

الكتاب: بحار الأنوار
المؤلف: العلامة المجلسي
الجزء: ٥٩
الوفاء: ١١١١
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام
تحقيق: محمد الباقر البهبودي
الطبعة: الثانية المصححة
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
المطبعة:
الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات: دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار
الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
" قدس الله سره "
الجزء التاسع والخمسون
مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

(تعريف الكتاب ١)

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة
الطبعة الثانية المصححة
١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
مؤسسة الوفاء بيروت لبنان ص ب: ١٤٥٧ هاتف: ٣٨٦٨٦٨

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ٤٨ باب آخر }

* (في ما ذكره الحكماء والأطباء في تشريح البدن وأعضائه) *

* (وفيه فصول) *

الفصل الأول

* (في بيان الأعضاء الأصلية للبدن) *

قالوا: إن الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح، فجعلها عظاما وأعصابا وعضلات وأوتارا ورباطات وعروقا وأغشية ولحوما وشحوما و رطوبات وغضاريف، وهي البسائط.

ثم جعل منها الأعضاء المركبة الآلية من القحف (١) والدماغ والفكين والعين والاذن والأنف والأسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرسغ (٢) والمشط والأصابع والأظفار والصدر والرئة والقلب والمرئ والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والأنثيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك.

أربعة منها رئيس شريف: وهي الدماغ والقلب والكبد والأنثيان، إذ في

(١) القحف: العظم الذي فوق الدماغ.

(٢) الرسغ: المفصل ما بين الساعد والكف، أو الساق والقدم.

الأول قوة الحس والحركة، وفي الثاني قوة الحياة، وفي الثالث قوة التغذية، والثلاثة ضرورية لبقاء الشخص، وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع، وبه يتم الهيئة والمزاج الذكوري والأنثوي اللذين (١) هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان. وكل من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه:

إذ لولا الكبد وإهداره لسائر الأعضاء بالغذاء لا نحلت وانفشت، ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله، ولولا تسخن الدماغ بالشرابين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله، ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في أبداننا، ولكن الرئيس المطلق هو القلب، وهو أول ما يتكون في الحيوان، ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة إلى الدماغ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء، ومنه أيضا يسري الروح الذي هو مبدأ التغذية (٢) والنمو إلى الكبد، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء. فتبارك الله أحسن الخالقين.

ثم اعلم أن

العظام أنواع: من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم. فمنها ما قياسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه، ومنها ما قياسه المجن والوقاية، ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المصادم، ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل، ومنها ما هو متعلق العضلات المحتاجة إلى علاقة.

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة. ثم مالا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتا وإن كان فيه المسام والخلل والتي لا بد منها. وما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضا فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون (٢) التغذي (خ).

(١) كذا، والصواب " اللذان " .

جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا، بل صلب جرمه وجمع
غذاؤه وهو المخ في حشوه. ففائدة زيادة التجويف أن
يكون أخف وفائدة توحيد
التجويف أن

يبقى جرمه أصلب، وفائدة صلابة جرمه أن
لا ينكسر عند الحركات

العنيفة، وفائدة المخ ليغذوه وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة، وليكون -
وهو مجوف - كالمصمت. والتجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة (١) أكثر،
ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر. وخلق بعضها مشاشة (٢) لأجل (٣) الغذاء
المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن
ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء

في العظام التي تحت الدماغ ولفصول الدماغ المدفوعة فيها.

والعظام كلها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها وبين الذي يليه مسافة كثيرة
وإنما لم يجعل كل ما في البدن منها عظما واحدا لئلا يشمل البدن ما أصابته من
آفة أو كسر، وليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفننة (٤)، ولهذا هيئ كل
واحد منها بالشكل الموافق لما أريد به، ووصل ما يحتاج منها إلى أن
يتحرك في

بعض الأحوال معا وفي بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم ووصل بالطرف
الآخر، وهو جسم أبيض عديم الحس، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد وفي الآخر
مرا موافقه لدخول هذه الزوائد وتمكنها فيها والنابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل
وصار للأعضاء من أجل المفاصل أن

تتحرك منها بعض دون بعض، ومن أجل الربط

المواصلة بين العظام أن

تتحرك معا كعظم واحد، ومن أجل أن

العظام وسائر الأعضاء

ليس لها أن

تتحرك بذاتها بل بمحرك وعلى سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ

الحس والحركة وينبوعهما الذي هو الدماغ وصولا.

(١) الوثاق (خ).

(٢) المشاشة - بالضم - الأرض الرخوة التي يتحلب فيها الماء.

(٣) لامر (خ).

(٤) في بعض النسخ " متفقة " وفي بعضها " متنفشة ".



(7)

وهذه الوصول هي العصب، وهو جوهر لدن (١) علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصبة المجوفة التي في العين، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسطه لسائر الأعضاء حسا وحرارة، وبالعرض تشديد اللحم وتقوية البدن. وليس يتصل بالعظم مفردة ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط، وذلك لان الأعصاب لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إما أن

لا تقدر على أن
تحركه البتة وإما أن
يكون تحريكها له

تحريكا ضعيفا، وخصوصا عندما تتوزع وتنقسم وتنشعب في الأعضاء وتصير حصة العضو الواحد أدق كثيرا من الأصل، وعند ما يتباعده من مبدئه ومنبته. ومن أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الذي أريد تحريكه به وينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم وشظايا من الرباط، فيتكون من جميع ذلك شئ يسمى عضلا ويكون عظمه وصغره وشكله بمقدار العضو الذي أريد تحريكه وبحسب الحاجة إليه ووضعها في الجهة التي يراد أن يتحرك إليها ذلك العضو.

ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شئ يسمى وترًا، وهو جسم مركب من العصب الآتي إلى ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم فيمر حتى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلتشم بهذا التدبير أن

يعرض قليل نشج للعضلة نحو أصلها بجذب الوتر جذبا قويا وأن يتحرك العضو بكليته لان الوتر متصل منه بطرفه الأسفل. وقد يتعدد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيرا، وربما تعاونت عدة عضل على تحريك عضو واحد. وربما لا يكون للعضل وتر لصغره جدا. وكل عضو يتحرك حركة إرادية فان له عضلة بها تكون حركته، فإن كان يتحرك إلى جهة متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع تجذبه كل واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتمسك المضادة لها عن فعلها، وإن عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو وتمدد وقام. مثلا: الكف إذا مدها العضل الموضوع في باطن الساعد، انثنى

(١) اللدن: اللين، والعلك: اللزج.

وإن مده العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف، وإن مداه جميعا استوى وقام بينهما.

ثم إن مبدء الحس والحركة جميعا في الأعضاء قد يكون عصبه واحدة، وقد يكون اثنتين. ومبدئية العصب للحس والحركة إنما هو بسبب حمله للقوة اللامسة والقوة المحركة من جهة الروح الحيوانية المنبثة فيه من الدماغ. فالقوة اللامسة منبثة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاث حاملها الذي هو الروح إلا ما يكون عدم الحس أنفع له كالكبد والطحال والكلية والرئة والعظم.

وتدرك هذه القوة الكيفيات الأول: الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة وتدرك أيضا الخفة والثقيل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة والزوجة كلها باللماسة.

وكذلك القوة المحركة منبثة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثة في العضلات، ثم لما كانت أسافل البدن وما بعد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحس

والحركة وكان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق. وأيضا لو نبتت الأعصاب كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله، فلذلك جعل الله - عز اسمه - في أسفل القحف

ثقباً وآخر (١) منها شيئاً من الدماغ وهو النخاع، وحصنه لشرفه وعزته بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف، وأجراه في طول البدن وهو محصن موقى، وأنبت منه حين قارب وحاذى عضوا ما عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب ويتصل بتلك

الأعضاء التي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحس والحركة بقوة مبدئهما الذي فيه.

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة، وإن حدثت على النخاع فقدت هما الأعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضع وما دونه

(١) أخرج (خ).

فحسب، لان الدماغ بمنزلة العين والينبوع لذلك، والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه، والأعصاب بمنزلة الجداول. وأول (١) مبادئ الأعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما، ثم إنها تصلب متى تباعدت منهما حتى يصير عصباً تام النوع.

ثم اعلم أن

العضلات كلها مجللة بغشاء لطيف، وكذلك جميع الأحشاء مجللة بأغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب والرباط ليفيد العضو الذي هو غشاء

له ومحيط به مما لا حس له الحس والشعور العرضيين، فيتبادر إلى دفع الألم في الجملة وليحفظ أيضا الأعضاء على أشكالها وأوضاعها ويصونها (٢) عن التبدد والتفرق، وليربطها بواسطة العصب والرباط الذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر.

وجميع الأشياء الملفوفة في الغشاء مما هو داخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والأعضاء اللحمية، إما ليفية كلحم العضل، وأما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات إلا بالليف، أما الإرادية فبسبب ليف العضل، وأما الطبيعية كحركة الرحم والعروق، والمركبة كحركة الازدراد فليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتورب وللجذب الليف المطول (٣) وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر، وللامسك الليف المؤرب.

وأما العروق فنوعان: إحداهما النابضة الضوارب. ومنبتها القلب، ويسمى بالشرابين، ولها حركتان: انقباضية، وانبساطية، وشأنها أن

تنفض البخار الدخاني

من القلب بحركتها الانقباضية، وتجذب بحركتها الانبساطية نسيما طيبا صافيا يستريح به القلب ويستمد منه الحرارة الغريزية، وبهذه الحركة ينتشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن. وخلقت كلها ذات صفاقين، احتياطا في وثاقة جسميتها، لئلا تنشق بسبب

(١) وأما (خ).

(٢) ولصونها (خ).

(٣) المطاول (خ).

قوة حركتها بما فيها، ولئلا يتحلل ما فيها، إلا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي، فإنها ذات صفاق واحد ليكون ألين وأطوع للانقباض والانقباض، فإن الحاجة إلى السلاسة أمس منها إلى الوثاقة، لأنها كما أنها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة، فإن غذاءها من القلب، وهي تغوص في الرئة وتصير شعبا ولحم الرئة لين لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض، ويحتاج إلى ترشح الغذاء إليه بسرعة وسهولة. وجعل الصفاق الداخلى من ذوات الصفايين أصلب، لأنه كالبطانة التي تحمي الطهارة، وهو الملاقي لقوة الحرارة الغريزية ولمصادمته حركة الروح، فأوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية بهذه البطانة وإحرازها بها.

والنوع الثاني العروق الساكنة، ومنبتها الكبد، وتسمى الأوردة، وشأنها إما جذب الغذاء إلى الكبد وإما إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء، وكلها ذات صفاق واحد، إلا واحد يسمى بالوريد الشرياني فإنه ذو غشائين صلبين، لأنه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب ويأتي بغذاء الرئة إلى القلب، ولحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلا دم رقيق لطيف.

ومن الشرايين ما يرافق (١) الأوردة لترتبط بالأغشية المجللة بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كل واحد منهما عن الآخر، وكلما ترافقا (٢) على الصلب في داخل امتطى (٣) الشريان الوريد ليكون أحسهما حاملا للأشرف وما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أستر وأكن له، ويكون الوريد له كالجنة.

وأما الغضروف فهو ألين من العظم فينعطف، وأصلب من سائر الأعضاء. وفائدته أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة، فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا

(١) يوافق (خ).

(٢) توافقا (خ).

(٣) أي اتخذته مطية وركبه.

متوسط (١)، فيتأذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة والضغط، وليحسن به تجاور المفاصل المستحاكة فلا تتراض لصلابتها، وليستند به ويقوى بعض العضلات الممتدة إلى عضو ذي عظم، ويعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شئ قوي ليس بغاية الصلابة.

فهذه هي الأعضاء المتشابهة الاجزاء التي تتركب عنها الأعضاء الآلية، لواهبها الحمد كما هو أهله. وكلها يتكون عن المنى ما خلا اللحم والشحم فإنهما يتكونان عن الدم.

{الفصل الثاني}

* (في تشريح الرأس وأعضائه وما اشتملت عليه) *

فمنها قحف الرأس وهو الذي خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايته عن الآفات فخلق الله مستديرا إلى طول لان المستدير أعظم مساحة من الاشكال المستقيمة الخطوط

إذا تساوت إحاطتها، ولئلا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا. وأما طوله فلان منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط، وقد يفقد النتوء (٢) المقدم أو المؤخر أو كلاهما.

[و] القحف مؤلف من ستة أعظم، اثنان منها بمنزلة السقف، وأربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها ببعض بدروز (٣) تسمى بالشؤون، وجعل الجدران أصلب من اليافوخ (٤) لان السقطات والصدمات عليها أكثر، ولان الحاجة إلى تخلخل اليافوخ أمس لينفذ فيه البخار المتحلل، ولئلا يثقل على الدماغ. وجعل أصلب الجدران

(١) بلا توسط (خ).

(٢) النتوء - كالقعود - : الارتفاع.

(٣) الدروز: جمع الدرز. وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة.

(٤) اليافوخ: موضع التقام عظام الجمجمة في مقدمتها وأعلاها.

مؤخرها لأنها غائبة عن حراسة الحواس.
وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة، ويدخل فيها عروق وشرابين
ويخرج منها الأبخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم فينقى بتحللها الدماغ
وليتشبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيخف عن الدماغ. وأعظم ثقب فيه
الذي من أسفل عند فقرة القفا، وهو يخرج النخاع. ويتصل بالقحف اللحي (١) الأعلى
وهو الذي فيه الخدان والأذنان والأسنان العليا. ويتركب من أربعة عشر عظما
يتصل بعضها ببعض بدروز. ثم اللحي الأسفل وهو الذي فيه الأسنان السفلى، إلا
أنه لم يتصل به اتصال التحام وركز بل اتصال مفصل لاحتياجه إلى حركة، ويسمى
موضع اتصاله به " الزرفين " وهو مركب - سوى الأسنان - من عظمين بينهما شان
في
وسط الذقن.

وتحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحي الأعلى عظم مركز
قد ملئ به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام ويسمى بالوتد، فجميع عظام
الرأس إذا عدت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة وعشرون عظما.
وأما الدماغ فخلقه الله سبحانه لنا دسما لينطبع المحسوسات فيه بسهولة
ولتكون الأعصاب النابتة منه لدنا (٢) لا ينكسر ولا ينقطع، وجعل مزاجه باردا رطبا
لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتهما، ولئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من
الحركات

الفكرية والخيالية، ولتعدل قوة الروح والحرارة الصاعدة إليه من القلب، وجعل
مقدمه الذي هو منبت الأعصاب الحسية ألين من مؤخره الذي هو منبت الأعصاب
الحركية، لان الحركة لا تحصل إلا بقوة، والقوة إنما تحصل بصلاية. وهو ذو قسمين
طولا وعرضا لئلا تشمل الآفة جميع أجزائها، وفي طوله تجاويف ثلاثة يفضي بعضها
إلى بعض تسمى بطون الدماغ، وهي محل الروح النفساني ومواقع الحواس
ومقدمها أعظمها، ويتدرج إلى الصغر حتى يعود إلى قدر النخاع وشكله.

(١) اللحي - بفتح اللام وسكون الحاء المهملة - : عظم الحنك الذي عليه الأسنان.

(٢) لدن بضم العين لدانة ولدونة: كان لنا، فهو " لدن " كفلس.

وله زائداتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفي في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الانف، فيهما حس الشم، وبهما

يندفع الفضول من هذا البطن المقدم إلى العظم المذكور وينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس.

وأما فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المثقب الذي تحت الحنك والبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ، والهواء بعد مكثه في البطن وتغيره إلى المزاج الدماغى يصير روحا نفسانيا، وكثيرا ما يزيد على ما تسعه البطن فيصعد إلى بطون للدماغ تسمى بالتزريد، ويستحل فيها إلى المزاج الدماغى وإلى صلوحه له.

والزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدد تارة ويتقلص أخرى مثل الدودة، ويسمى بها كما يسمى هذا البطن أيضا لان يتمدده يستطيل هو وينتظم معه، ويتقلصه يستعرض وينفرج عنه، والأول حركة الانقباض، بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات إلى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم.

ثم إنه تعالى قد جلل الدماغ بغشائين: رقيق لين ملاصق [له] ومخالط في مواضع، وجليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في أمكنة منه، وهو مثقب، ثقبا كثيرة في

موضعين عند العظم الشبيه بالمصفي والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول، ويتشعب

منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشبت أولا الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله.

ويتوسط أيضا جزئي الدماغ المقدم والمؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الأيمن عن مماسة الأصلب. وتحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة التي ألقيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة إلى الرأس من القلب والكبد، ويخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ

وإنما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليبرد فيها الدم الشرياني والروح فيتشبه بالمزاج الدماغى بعد النضج، ثم يتخلص إلى الدماغ على التدريج. والفرج التي تقع بين فروع هذه الشريانات محشوة بلحم غددي لثلا تبقى خالية ولتعتمد عليه تلك الفروع وتبقى على أوضاعها.

وأما الأعصاب النابتة من الدماغ فسبعة أزواج أولها ينشأ من مقدم الدماغ ويغى إلى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة، وهاتان العصبتان مجوفتان وإذا نشأتا من الدماغ وبعدها عند قليلا اتصلتا وأفضى ثقب كل واحد منهما إلى صاحبه ثم يفترقان أيضا وهما بعد داخل القحف، ثم يخرجان ويصير كل واحد منهما إلى العين التي من جانبه.

والزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأول، ويخرج من القحف في الثقب الذي في قعر العين ويتفرق في عضل العين فتكون به حركاتها.

والثالث منشأه من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدم إلى البطن الثاني ويخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه.

وينقسم أربعة أقسام: أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب، والباقي منها يتفرق في أماكن من الوجه والأنف، ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده.

والرابع منشأه من خلف منشأ الثالث، ويتفرق في الحنك فيعطيها حسا خاصا له.

والخامس يكون ببعضه حس السمع وبعضه حركة العضل الذي يحرك الخد.

والسادس يصير بعضه إلى الحلق واللسان وبعضه إلى العضل الذي في ناحية

الكتف وما حواليه، وبعضه ينحدر من العنق ويتشعب منها في مرورها شعب تتصل

بعضل الحنجرة، فإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضا فرجع منها بعضها مصعدا حتى

يتصل بعضل الحنجرة، ويتفرق شئ منها في غلاف القلب والرئة والمرئ وما جاورهما

ويمر الثاني وهو أكبره حتى ينفذ الحجاب ويتصل بفم المعدة منه أكثره، ويتصل

الباقي بغشاء الكبد والطحال وسائر الأحشاء، ويتصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث.

والسابع يبتدىء من مؤخر الدماغ حيث ينشأ النخاع ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة، والعضلات المحركة لأعضاء البدن كلها ينشأ من هذه الأعصاب والأعصاب

النخاعية الآتي ذكرها. ولما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب والعظام بل لا بد في ذلك من مشاهدة ودرية كثيرة بالغلة أعرضنا عنه. وعدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلا على رأي جالينوس.

وأما العين فهي مركبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب والعضلات والعروق. وبيان هيأتها أن

العصبة المجوفة التي هي أولى العصب الخارجة

من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين، وعليها غشاءان هما غشاء الدماغ فإذا برزت من القحف وصارت في حومة عظم العين فارقتها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء على عظم العين الأعلى كله، ويسمى هذا الغشاء " الطبقة الصلبة " ويفارقها أيضا الغشاء الرقيق فيصير غشاء ولباسا دون الطبقة الصلبة ويسمى " الطبقة المشيمية " لشبهها بالمشيمة. وتعرض العصبة نفسها ويصير فيها غشاء دون هذين وتسمى " الطبقة الشبكية ".

ثم يتكون في وسط هذا الغشاء جسم لين رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى " الرطوبة الزجاجية " ويتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أن

فيه أدنى تفرطح (١) شبيه بالجليد في صفائه، وتسمى " الرطوبة الجليدية "

وتحيط الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف، ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال يسمى " الطبقة العنكبوتية ".

ثم يعلو هذا [ال] جسم سائل في لون بياض يسمى " الرطوبة البيضية " و

يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق مخمل الداخل حيث يلي البيضية، أملس الخارج، ويختلف

لونه في الأبدان، وربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك، في وسطه [ب] حيث

(١) تفرطح: صار عريضا.

يحاذي الجلدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجلدية إلى الضوء، فيضيق في الضوء الشديد ويتسع في الظلمة، وبانسداده يبطل الابصار، وهو مثل ثقب حب عنب ينزع من العنقود، وهو الحدقة، وفيها رطوبة لطيفة وروح، ولهذا يبطل الناظر عند الموت. ويسمى هذا الغشاء " الطبقة العنبية ".
ويعلو هذه الطبقة ويغشاها جسم كثيف صاف صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض، وتسمى " القرنية " غير أنها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبية، كما تلصق وراء جام من زجاج شيئاً ذا لون، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء. ويعلو هذا ويغشاه - لكن لا كله بل إلى موضع سواد العين - لحم أبيض دسم مشف مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه تسمى ب " الملتحمة " وهو بياض العين، وينشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنية من الطبقة الصلبة، والعنبية من الطبقة المشيمية، والعنكبوتية من الشبكية، وكل يجذب الغذاء من التي هي منشأها، فإنها تتغذى بنصيبيها وتؤدي الباقي إليها.

وألوان العيون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبية أربعة: كحلاء وزرقاء وشهلاء وشعلاء. وسبب الكحل إما قلة الروح وعدم إشراقها على جميع أجزاء العين أو كدورتها وقلة إشراقها على لون العنبية أو صغر الجلدية أو غورها وكونها داخلة جدا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي، أو كثرة الرطوبة البيضية أو كدورتها فتسير بريق الجلدية، أو شدة سواد العنبية، فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل.

وأسباب الزرقة أضداد ذلك، وإذا اختلطت أسباب الكحل والزرقة وتكافأت كانت العين شهلاء وإذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء. وإنما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنه أوفق الألوان لنور البصر، إذ الأبيض يفرق نوره، والأسود يجمعه ويكثفه، والأسمانجوني لا اعتداله يجمع النور جمعا معتدلا ويقويه. وإنما خلقت غليظة لتمنع عن إشراق الشمس على نور

البصر، وليكون وسيطا قويا بين الرطوبات وبين الطبقة الصلبة القرنية التي قدامها ولهذا جعل ظاهرها الذي يليها أصلب. وفي صلابة ظاهرها فائدة أخرى، هي أن تبقى الثقبه العنبيه لصلابة ما يحفظ بها مفتوحة لا تتشوش من أطرافها تشوش الشئ الرخو للين. وفي الحقيقة هذه الطبقة طبقتان: داخلانية ذات حمل، وأخرى صلبة.

وجعلت القرنية شفيفة لئلا تحجب نور البصر عن النفوذ فيها، وصلبة لتكون وقاية للطبقات الاخر وللرطوبات عن الآفات، ولتحفظها على أوضاعها وأشكالها. وجعلت الرطوبة البيضية قدام الجليدية لتحجب منها قوة الأشعة والأضواء لكيلا تغلبها، وجعل ظاهر الجليدية مفرطحة لان تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها، فيكون الابصار به أقوى، وإذ المدور لا يحاذي الشئ إلا بجزء صغير وجعلت الزجاجية غليظة لئلا تسيل، وجعلت من وراء الجليدية ليكون إلى مبدء الغذاء أقرب.

والرطوبة الجليدية هي أشرف أجزاء العين، وسائر الطبقات والرطوبات خادمة لها ووقاية، وهي محل المدركات البصرية من جهة الروح الآتي إليها من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل القوة الباصرة المدركة للأضواء والألوان والحركات والمقادير وغيرها بتوسط الروح التي فيها.

وإنما جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوة، بخلاف سائر الحواس، وإنما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو أصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلية إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشد أبصارا، ولهذا كل من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الأخرى وتتسع ثقبته العنبيه، ولان يكون للعينين مؤدى واحد تؤديان إليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ليمثل الشبح في القدر المشترك، ولذلك يعرض للحلول (١) أن يروا الشئ الواحد

(١) الحول - بالضم - : جمع " أحول " وهو الذي تميل احدى حدقيه إلى الانف والأخرى إلى الصدغ.

شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع، ويعرض قبل الحد المشترك حد مشترك آخر لانكسار العصبية وكذلك كل من استرخى أعضاؤه وتمايلت حدقتاه كالسكارى.

ومن هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شئ واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبابة وأدار بهما شيئاً مدوراً فإن الوسطى تحس عن محاذاة الأعلى، والسبابة عن محاذاة الأسفل، ولأن يستدعم كل عصبية بالأخرى ويستند إليها ويصير كأنها نبتت من قرب الحدقة، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل، ولأنه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة وتحديق والتفات تتمايلان وتتزايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشئ الواحد شيئين.

وأما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف، وفائدته أن

يمنع

نكاية ما يلاقي الحدقة من خارج، ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع، ويصقل الحدقة دائماً ويبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى. وجعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها أخرى بتحركه وأما الأسفل فغير متحرك، فلو زيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً وكان (١)

تجتمع فيه الفضول ولا تسيل.

وأما الأهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى، فيفتح أدنى فتح، وتتصل الأهداب الفوقانية بالسفلانية، فيحصل له شبه شبك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى.

وأما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف، وخلق مرتفعاً كالشراع (٢) ليجمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصائت ويطن فيه

(١) لكان (خ).

(٢) الشراع - بالكسر - : الملاءة الواسعة التي تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح فتمضى بها.

وينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى " الحجري " ويحرك الهواء الذي هو داخل

الاذن ويموجه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصة مقعرة كمد الجلد الطبل، فيحصل طنين يشعر بهيئته القوة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصبية بتوسط ما هو وراءها من جوهر الروح. وذلك المنفذ

كثير التعاريج والعطفات، وعند نهايته تجويف يسمى بالجوفة، والعصبية على حوايلها وإنما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه وهي مكسورة القوى فاترة. وحال تلك العصبية في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الابصار، ومحلها مثل محلها وكما أن

جميع أجزاء العين خلقت إما خادمة للجليدية وإما وقاية لها كذلك جميع أجزاء الاذن خلقت خادمة لهذا العصب. وفائدة الصماخ فائدة الثقبه العنبيه. والصدى إنما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالي أرض، وهي كرمي حصاة في طاس مملوء ماء، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز. وقيل: إن لكل صوت صدى، وفي البيوت إنما لم يقع الشعور لقرب المسافة، فكأنهما يقعان في زمان واحد، ولهذا يسمع صوت المغنى في البيوت أقوى مما في الصحراء. وأما الانف فهو مخلوق من العظم والغضروف ما خلا العضلات المحركة. وبيان هيئة أن

له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتاهما من فوق وقاعدتاهما تتماسان عند زاوية وتتفارقان بزائيتين، وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان، وفيما بينهما على طول الدرز غضروف حده الأعلى أصلب من الأسفل، ومجراه إذا علا انقسم قسمين

يفضي أحدهما إلى أقصى الفم، وبه يكون استنشاق الهواء إلى الرئة والتنفس الجاري على العادة، لا الكائن بالفم، ويمر الآخر صاعدا حتى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصفي الموضوع في وجه زائدتي الدماغ المشبهتين بحمليتي الثدي، وبه يكون تنفض (١) الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء إليه والتنفس. وبالزائدتين حس الشم، إذا هما محل القوة الشامة للروائح بتوسط الهواء المنفعل بها، ومحليتهما

(١) أي استخراجها، وفي بعض النسخ " نفص "

لها من جهة الروح المودعة فيهما. وفي أقصى الانف مجريان إلى المآقين، (١) كذلك قد يتأدى طعم الكحل إلى اللسان.

وإنما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير، وليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ وليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم أمام آلة التشمم ليكون الإدراك أكثر، وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف، وليكون للفضول المندفعة من الرأس سترا ووقاية عن الابصار وآلة معينة على نفضها بالنفخ.

ومنفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج ويتوسع

إن احتيج إلى فضل استنشاق ونفخ، وليعين في نفض البخار (٢) باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما. ومنفعة الوسطاني أن

يفصل الانف إلى منخرين

حتى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما ولم يسد جميع طريق

الاستنشاق.

وأما الأسنان فستة عشر سنا في كل لحي، منها ثنيتان ورباعيتان للقطع، ونابان للكسر، وخمسة أضراس يمينة ويسرة للطحن. ولأكثرها مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الأضراس فكانت أربعا بانعدام الأربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ، وهي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة، ولهذا تسمى أسنان الحلم.

وللأسنان أصول هي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين، وتنبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن وهناك روابط قوية. وأصول الأضراس التي في الفك الأعلى ثلاثة، وربما كانت - وخصوصا للناجدين - أربعا، والتي في الفك الأسفل لها أصلا، وربما كانت - و

(١) المآق: طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع.
(٢) النخاعة (ظ).

خصوصا للناجدين - ثلاثة. وأما سائر الأسنان فإنما لها أصل واحد. وإنما كثرت رؤس الأضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لأنها معلقة، والثقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها، أما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها.

ومن عجيب الخلق في هيئة الأسنان أن

الثنايا والرابعيات تتماس ويتلاقى

بعضها بعضا في حال الحاجة إلى ذلك، وهي عند العض على الأشياء، ولم لم يكن كذلك لم يتم العض، وذلك يكون بجذب الفك إلى قدام حتى تلاقي هذه بعضها بعضا، وعند المضغ والطحن يرجع الفك إلى مكانه فتدخل الثنايا والرابعيات التحتانية إلى داخل. وتعيد عن موازاة العالية، فيتم بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض وذلك أنه لا يمكن مع تلاقي الثنايا والرابعيات الفوقانية والتحتانية أن

تتلاقى

الأضراس ولعل الحكمة فيه أن

لا تنسحق إحداهما عند فعل الأخرى من غير طائل.

وإنما جعل المتحرك من الفكين عند المضغ والتكلم الأسفل دون الأعلى إلا نادرا كما في التماسح لأنه أصغر وأخف، ولأن الأعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحرك لتأذى الدماغ بحركته وتشوشت الحواس، ولكان أيضا مفصل الرأس مع العنق غير وثيق، والواجب فيه الوثاقة.

وإنما جعل هذا الفك من الانسان أخف وأصغر من سائر الحيوانات لان أغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة، وأمثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات أغذيتها إما حشائش وحبوب وأصول للنبات وأغصان للأشجار، وإما لحوم نية (١) وعظام صلبة فأعطي كل عالف (٢) بقدر احتياجه. واما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض لين رخو قد التفت به عروق صغار كثيرة منها شرايين ومنها أوردة، وبسببها يحمر لونه، وعند مؤخره لحم غددي يسمى

(١) الني - بالكسر - : اللحم الذي لم تمسه النار ولم ينضج، وأصله، " النيء " بالهمزة.

(٢) حالف (خ).

مولد اللعاب، وتحتة فوهتان تفضيان إلى هذا اللحم تسميان بساكي اللعاب بهما تنسكب

الرطوبة والرضاب (١) من اللحم الغددي إلى اللسان والفم، وتحتة أيضا عرقان كبيران أحضران تسميان الصردان.

وهو ذو شفتين طولاً، ولكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمرئ والمعدة إلا في بعض الحيوانات كالحية فإن شفتي لسانها لسانها ليسا في غشاء واحد، ولهذا

يظهران وعلى جرم اللسان عصبية منبثة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الأجسام المماسية المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة إلى طعم الوارد، ومحليتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح.

وعلى اللسان زائدتان نابتتان إلى فوق كأنهما أذنان صغيرتان تسميان باللوزتين وجوهرهما لحم عصباني غليظ كالغدة، ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة ويأتي ذكرها. وإنما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت وإخراج الحروف وتبيينها، وآلة تقليب الممضوغ كالمجرفة، وآلة تمييز المذوق. وأعدلها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جداً أو من الصغير المتشنج.

{الفصل الثالث}

* (في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت) *

فبيان هيئاتها أن

أقصى الفم يفضي إلى مجريين: أحدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المشرحون " قصبية الرئة " فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل وتخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق، ويسمى " المرئ " وفيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج القيء، وسيأتي شرحهما.

والحنجرة مؤلفة من ثلاثة غضاريف: أحدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق، وهو محدب الظاهر، مقعر الباطن. والثاني من خلف،

(١) الرضاب - بالضم. الماء العذب، والريق المرشوف.

بانضمامها يضيق الحنجرة عند السكوت، ويتباعد أحدهما عن الآخر ويتسع عند الكلام. والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتئم بزائدتين من ذلك تتهندمان (١) في فقرتين منه، ويرتبط هناك برباطات، وهو يتحرك بهذا المفصل، وبانكبابه

عليهما تنغلق الحنجرة وبتجافيه عنهما تفتح.

والحاجة إلى انغلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جدا، لئلا يقع أو ينقطر في قصبة الرئة شئ من المأكول والمشروب، وذلك لان قصبة الرئة والمرئ متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر، وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبي وينزل في المرئ، وإذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الانسان بأن يبتلع ويتصوت أو يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شئ من المأكول والمشروب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة وحالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الانف عند اجتلاب العطاس بإدخال شئ فيه، فتستقبله القوة الدافعة لدفعه. فيورث السعال إلى أن

يندفع قل أم كثر، لان القصبة إنما تنتهي إلى الرئة، وليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس، فيسلم الانسان ويتخلص من السعال المغلق، ولهذا لا يجمع الازدراد والتنفس معا في حالة واحدة.

وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها وترطبها دائما ليخرج الصوت صافيا حسنا، ولهذا ما يذهب أصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة، ويذهب أيضا أو يضعف أو يتغير أصوات المسافرين في الفيافي

المحترقة، (٢) وكذلك كل من تكلم كثيرا تجف حنجرتة فلا يقدر على التكلم إلا بعد أن

يرطب حلقه أو يبلع ريقه. والفائدة في دهنتها أن لا يجف بالسرعة ولا يفنى وأن تسلس بها حركات الحنجرة.

(١) هندم العود: سواه وأصلحه على مقدار، فتهندم.

(٢) الفيافي - جمع الفيفى والفيفاء والفيفاة - : المفازات التي لا ماء فيها.

وفي أعلا الحنجرة عضو لحمي معلق يسمى باللهة يتلقى ما شأنه النفوذ في الحنجرة من خارج، مثل برد الهواء وحره وحدة الدخان ومضرته، فيمنع نفوذها دفعة ليتدرج وصولها إلى الرئة، ويتلقى أيضا ما شأنه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة. وبالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقديره

فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مدده. وكذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق، فإنهما يعاونانها في ذلك وتحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمى بالغلصمة يصفى ما قد يقرب الهواء من كدورة الغبار

والدخان لئلا يصل شئ منها إلى الحنجرة والرئة، فهي كالمفزعة لآلات الصوت والحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت. والصوت إنما يكون من النفس، وأصله دوي في قسبة الرئة، وإنما يصير صوتا عند طرف القسبة المسمى " رأس المزمار " وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آله

والباقى من المعينات والتمتات. (١) وإنما سمي بذلك لتضايقه ثم اتساعه عند الحنجرة، فيبتدئ من سعة إلى ضيق ثم إلى فضاء أوسع كما في المزمار، إذ لا بد للصوت من ضيق ليحبس الدوي ويقدره، ولا بد أيضا من الانضمام والانفتاح ليحصل بها قرع الصوت.

واللهة تقوم مقام إصبع المزمار، والغلصمة مثل الشئ الذي يسد به رأس المزمار. وعضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع

فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات. وعند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها، وللعظم أيضا عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة. واعلم أنه لما لم يكن غذاء الانسان طبيعيا ولا لباسه طبيعيا بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة وآلات مختلفة قلما يحصل بالهام أو وحي بل لا يستحفظ

وجوده البقائي إلا بتعليم وتعلم مفتقر إلى طلب ونهي ووعد ووعيد وترغيب وتخويف وتعجيل وتأجيل وغيرها من إعلان مكنونات الضمائر وإعلام مستورات البواطن

(١) التتمات (خ).

فلهذه الأسباب وغيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره

من المتشاركين في التعيش ونظام التمدن ما في نفسه بعلامة وضعية، ولا يصلح لذلك شئ أخف من الصوت أو الإشارة، والأول أولى لأنه مع خفة مؤونته لوجود النفس الضروري المنشعب بالتقاطع إلى حروف مهياة بالتأليف لهيئات تركيبية غير محصورة بلا تجشم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختص إشعاره بالقرب والحاضر، بل يشمل

هدايته لهما ولغيرهما من البعيد والغائب، ويشمل أيضا الصور والمعاني، والمحسوس والمعقول، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك.

{الفصل الرابع}

* (في العنق والصلب والأضلاع) *

أما العنق والصلب فمخلوقتان من الفقرات، والفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع. وإنما خلقت لتكون وقاية للنخاع ودعامة للبدن، ونسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ، وهي ثلاثون عددا: سبع للعنق، واثنا عشر للظهر، وربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندر والزيادة أندر، وخمس للقطن (١)

وثلاث للعجز وهما كقاعدة للصلب، وثلاث للعصعص. وإنما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به وقوام وتمكن الحركات إلى الجهات، ولذلك جعلت المفاصل بينهما لا سلسلة فيوهن القوام، ولا موثقة فيمنع الانعطاف.

ومنها مالها زوائد من فوق ومن أسفل بها ينتظم الاتصال بينهما اتصالا مفصليا بنقر (٢) في بعضها ورؤوس لقمية في بعض، وبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية والجنة والمقاومة لما يصابك ولأن ينتسج عليها رباطات.

(١) القطن - بفتحتين - ما بين الوركين.

(٢) النقر - بضم ففتح - جمع النقرة، وهي التغير في الشئ: والوهدة في الأرض.

فما كان منها موضوعا إلى خلف يسمى شوكا وسناسن (١)، وما كان يمينة ويسرة يسمى أجنحة، ولكل جناح مما يلي الأضلاع فقرتان، ولكل ضلع زائدتان محدبتان تتهدم الزائدة في النقرة وترتبط برباطات قوية. ولفقرات غير الثقب المتوسط ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب وتدخل فيها العروق.

والعنق وفقراته وقاية للمرى وقصبة الرئة، ولما كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن

يكون أصغر، ولما كانت مسلكا لأصل النخاع وأوله الذي يجب أن

يكون أغلظ وأعظم مثل أول النهر وجب أن يكون الثقب الوسطاني

منها أوسع. والصغر وسعة التجويف مما يرفق جرمها ويوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصها بزيادة صلابة وحرز ليس لما تحتها، وجعل سناسنها أصغر ليكون أخف عليها. ثم تدارك صغر سناسنها بكبر أجنحتها، وجعلها ذوات رأسين.

ولما كان أكثر منافع العنق في حركاته جعل مفاصله سلسلة ولم يجعل زوائدها المفصلية

كثيرة كزوائد ما تحتها، لتكون حركاته أسرع وتدارك تلك السلسلة بأعصاب وعضلات

كثيرة محيطة به، وجعل أيضا مسالك الأعصاب التي تتفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين، لئلا يقع ثقبه تامة من فقرة واحدة فتوهنها.

والصلب وفقراته وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامة، ولذلك

خلق له شوك وسناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة أولا ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب، ولذلك خلق صلبا، وهو كشيء واحد مخصوص بأفضل الاشكال وهو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الاشكال عن قبول آفات الصدمات.

ولما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك بأن يزول الوسط إلى ضد الجهة ويميل ما فوقه وما تحته عن نحو تلك الجهة وكان طرفي (٢) الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقرة التي هي الوسط في الطول وهي

(١) السناسن: جمع السنسنة، وهي حرف فقار الظهر.

(٢) كذا في النسخ، والظاهر " طرفا الصلب " إلا أن

يقرأ " كأن " بتشديد النون

وهو خلاف الظاهر.

العاشرة لقم بل نقر، ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة إليها، أما الفوقانية فنازلة، وأما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل، ويكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل، وللسفلانية أن تنجذب إلى فوق.

وأما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم دماغي منشأه مؤخر الدماغ كما أشرنا إليه، وهو خليفته ليتوزع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحس والحركة

فجملة ما ينشأ منه أحد وثلاثون زوجا من العصب، وفرد لا مقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق، ويصعد حتى يتفرق في عضل الرأس. والثاني يخرج مما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى والثانية ويتصل بجلدة الرأس فيعطيها حس اللمس، وبعضل العنق وعضل الخد فيعطيها الحركة. والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة، وينقسم قسمين: فبعضه يصير إلى العضل المحرك للخد، وبعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين.

والرابع منشأه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة، وينقسم قسمين: أحدهما في العضل الذي في الظهر، والآخر يأخذ إلى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بحذائه وفوقه.

والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم أقساما: بعضها يصير إلى الحجاب، وبعضها إلى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة، وبعضها إلى عضل الكتف.

والسادس والسابع والثامن تخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الرأس والرقبة، وبعضها في عضل الصلب والحجاب، ما خلا الثامن فإنه لا يأتي بالحجاب منه شيء، وبعضها يصير إلى العضد وإلى الذراع وإلى الكتف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف ويحرك العضد، وبعضه بعضل أعالي العضد وينيله الحس، ومن السابع بعضه يصير إلى العضل الذي من العضد وبه حركة الذراع، وبعضه تفرق في جلد العضد الباقي وينيله الحس، وبعض من الثامن ينبت

في جلدة الذراع فيعطيها الحس، وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف. والزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة، وهما أول فقار الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الأضلاع، وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل

إلى الكعب، وينبث فيه فينبيله الحسن، وبعض الحركة.

والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة، ويصير منه جزء إلى جلد العضد فيعطيها الحس، وباقية ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن، وبعضها يتفرق في عضل الظهر والكتف، وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرقة إلى الزوج التاسع عشر.

والزوج العشرون يخرج مما بين [القرة] التاسع عشر والعشرين، وهي أول فقرات القطن. وعلى هذا القياس إلى أن

تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار

ويصير بعضها في القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن، ويتفرق بعضها في العضل الذي على المتن. ويخالط الثلاثة الأزواج العلياية، عصب ينحدر من الدماغ.

والزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتى يبلغ طرف القدم. وثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز وتخالط القطنية، وتنحدر

منها إلى الساق، وتتفرق في العضلات التي هناك. وثلاثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعنقية وفرد من آخره، إذ الفقرة الأخيرة منه لا ثقبه فيها غير

الوسطانية، وكلها ينبث في القضيب وفي عضل المقعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن

أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع.

وأما الأضلاع فهي أربعة وعشرون عظما، من كل جانب اثنا عشر، كلها

محدبة، أطولها أوسطها. سبع منها يتصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوائد

منها وفقرات من الفقرات وارتباط برباطات وحدوث مفاصل مضاعفة، ومن قدام

بعظام القص (١) برؤوس غضروفية، وتسمى أضلاع الصدر لاتصالها بالقص واشتمالها على أحشاء الصدر. وخمس منها يقطع دون الاتصال بالقص متقاصرة ورؤوسها متصلة

(١) القص بالفتح: عظام الصدر.

بغضاريف وتسمى ضلوع الخلف. وإنما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفس وأعالي آلات الغذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متصلا بالقص ليكون متحصنا به من جميع جهاته، وما يلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع، وجعل أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة، وأسفلها أبعد مسافة، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية ومن النفخ.

وهذا هو السبب في تعددها كلها وكونها ذا فرج في الكل، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلل العضلات المعينة في أفعال التنفس وغير ذلك.

{الفصل الخامس}

* (في تشريح الصدر والبطن وما اشتمل عليه من الأحشاء واليدين) *
أما القص فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متصلة بها، وهي عظام هشة (١) موثوقة، وقد اتصل بآخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجريا، وإنما جعلت هشة لتكون أخف، والحركات الخفيفة التي بها أسهل، ولتتحلل منها البخار ولا يحتقن فيها. ووثاقة مفاصلها لئلا ينضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب، والخنجري جنة لفم المعدة.

وأما الترقوة فعظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلا القص، فيه طول وانحداب إلى الجانب الوحشي وتقعر إلى الجانب الانسي، يتصل أحد رأسية بالقص والآخر برأس الكتف، فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد. ورأسه الآخر عريض وينفذ في مقعره العروق الصاعدة إلى الدماغ والعصب النازل منه، وهو وقاية لهما.

(١) أي رخوة لينة.

وأما الكتف فعظم طرفه الوحشي إلى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للدور، ولها زائدتان تمنعان العضد

عن الانخلاع: إحداهما إلى فوق ومن خلف، ويسمى " منقار الغراب " وبها رباط الكتف

مع الترقوة، والأخرى من أسفل ومن داخل، ثم لا يزال يستعرض كلما أمعنت في الجهة الانسية، ليكون اشتمالها الوافي أكثر، حتى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتصل بها. وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى " عير (١) الكتف " قاعدته إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الانسي، حتى لا يختل سطح الظهر بإشالة الجلد وتألّمه عن المصادمات. وهي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية.

وإنما خلق الكتف لان يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقا بالصدر، ولان يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجالهما، وأن يكون جنة ووقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر، ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها.

وأما العضد فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدور مجوف مملوء مخا محدب إلى الوحشي مقعر إلى الانسي ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل والعصب والعروق، وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان وإقبال إحدى اليدين على الأخرى. وطرفه الأعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا تضمه رباطات أربعة

وبسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيرا، وإنما جعل رخوا لتسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة وكثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن وسائر اليد متحركة، وأما طرفه السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان:

فالتى تلي الجانب الانسي منهما أطول وأدق، ولا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط بها شئ لكنها وقاية للعروق والعصب التي تأتي اليد، والأخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق، وفيما بين هاتين الزائدتين حز (٢) شبيه

(١) العير بفتح المهملة: كل ناتئ في مستو.

(٢) الحز في العود ونحوه: الفرض، والبكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل وفي وسطها محز، تستعمل لرفع الأثقال وحطها.

بحز البكرة عند نهايته نقرتان من قدام ومن خلف تسميان عبتين، فالتى إلى قدام مسواة مملسة لا حاجز عليها، والأخرى وهي الكبرى انزل إلى تحت وغير مستدير الحز، لكنه كالجدار المستقيم إذا تحرك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشي ووصل إليه وقف.

وأما الساعد فهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولاً ويسميان الزنديين والفوقاني الذي يلي الابهام منها أدق لأنه محمول، ويسمى الزند الأعلى، والسفلائي الذي يلي الخنصر أغلظ لأنه حامل ويسمى الزند الأسفل، وجملتها تسمى ذراعا. وبالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح (١)، ولهذا خلق معوجاً كأنه يأخذ من الجهة الانسية ويتحرف يسيراً إلى الوحشية، ليحسن استعداده للحركة الالتوائية.

وبالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط، ولهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما، ودقق الوسط من كل منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل، وغلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتقربهما عن اللحم والعضل.

والزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشي من العضد ويرتبط فيها بربطات وبدور انها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية. وأما الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حز يتهدم في الحز الذي على طرف العضد، ومنهما يلتئم مفصل المرفق: فإذا تحرك الحز إلى خلف وتحت انبسط اليد وإذا اعترض الحز الجداري من النقرة الحابسة للقمة، حبسها ومنعها عن زيادة انبساط، فوقف العضد والساعد على الاستقامة. وإذا تحرك أحد الحزين على الآخر إلى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزنديين من أسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

(١) الانبطاح: الانبساط والاستيساع، والمراد به هنا ضد الالتواء.

أكثرها في الزند الأسفل، وما يفصل عن الانتقار يبقى محدبا مملسا ليعود عن منال الآفات.

واما الرسغ والمشط، فالرسغ مؤلفة من ثمانية أعظم مدورة منضودة في صفيين، وهي عظام صلبة عديمة المخ مقببة الشكل تقريبا تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه.

والمشط مؤلف من أربعة أعظم متصلة بأعظم الرسغ بأربطة موثقة: والصف الأعلى من الرسغ - وهو الذي يلي الساعد - ثلاثة عظام موثوقة المفاصل، وعظامه أدق ثم رؤوسها التي تلي الساعد أدق وأشد تهندهما واتصالا كأنها واحدة، ورؤوسها التي تلي الصف الأسفل أعرض وأقل تهندهما واتصالا. والصف الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها، وأما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصبه تلي الكف.

وعظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ، ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة، وتنفرج يسيرا في جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباعدة. وللرسغ مع الساعد مفصلان: أحدهما للانبساط والانقباض، وهو أكبرهما يحدث من تهندهم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين، والآخر للالتواء، ويحدث من تهندهم زائدة تنبت على طرف الزند الأسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها، فتدور النقرة على الزائدة، ويلتوي الرسغ وما يتصل بها.

ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد البست غضاريف، وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تتشتت فتضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه، حتى لو كشفت جلدة الكف لوجدتها كأنها متصلة بعد فصولها عن الحسن، ومع وثاقها مطاوعة لانقباض يسير. وفي جميع عظام الرسغ والمشط تقعير من جانب الكف يمكن الكف بتلك المطاوعة وهذا التقعير من قبض المستديرات وضبط السيالات.

وأما الأصابع فكل واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمى بالسلاميات. والسفلية منها أعظم، والفوقانية أدق وأصغر على التدرج ليتحسن نسبة ما بين الحامل والمحمول. وعظام مستديرة لتتوقى الآفات، وجعلت صلبة عديمة التجويف والمخ مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون أقوى في القبض والضبط والجر. والوسطى أطول، ثم البنصر، ثم السبابة، ثم الخنصر، لتستوي أطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة، وليتقعر هي في الراحة ويشتمل على المستدير المقبوض عليه.

ووصلت سلامياتها كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة، ليدوم بها الابتلال ولا تجففها الحركة، وتشتمل على مفاصلها أربطة قوية، وتتلاقى بأغشية غضروفية. ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية: وجعل باطنها لحميا لتتطامن تحت الملاقيات المقبوضة، ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل، ولتكون حالة الجمع سلاحا موجعا، ووفرت لحومها لتهدم جيدا عند التقاء كالمتلاصق.

ولم تخلق في الأصل لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود والسمك إمكانا واهيا لئلا تكون أفعالها واهية وأضعف ما يكون للمرتعشين، ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون أفعالها متعسرة كما يعرض للمكروزين. (١)

واقترصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد في عددها وأفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة، وكذلك لو خلقت من أقل من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية، والحاجة إلى التصرفات المتفننة أمس منها إلى الوثاقة المجاوزة للحد. ولم يجعل لبعضها عند بعض تحديبا ولا تقعيلا لتكون كأنها شئ واحد إذا

(١) المكروز: المصاب بالكزاز، وهو داء يعرض من شدة البرد من أجله لا تنعطف المفاصل.

احتيج إلى أن

يحصل منها منفعة عظم واحد، وجعل للابهام والخنصر تحديدا في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه إصبع لتكون بحملتها عند الانضمام كالمستدير الذي يقي من الآفات. ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الأصابع ويكون عدلا لسائر الأصابع الأربع: (١)

فإذا اشتمل الأربعة من جهة على شئ صغير وعاونها الابهام بأن يحفظها على هيئة الاشتمال عادلته قوة الابهام في ضبط ذلك الشئ قوى الأربعة، وليكون الابهام من وجه آخر كالصمامة (٢) على ما يقبضه الكف. ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه، وأبعد من هذا لو وضع من خلف أو على الراحة.

واما الظفر فهو عظم لين دائم النشوء، لأنه ينسحق دائما كالسن، وإنما خلق ليكون سندا للأنامل لئلا تعطف ولا تنضغط عند الشد على الشئ فيوهن وليمكن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة ومن الحك والتفتية، وليكون سلاحا في بعض الأوقات، وهذا في غير الانسان أظهر. وخلق مستدير الطرف ليشق بعض الأشياء ويقطع به ما يهون قطعه، ولينا ليتطامن تحت ما يصاها فلا يتصدع.

واما ماهية الصدر فيبيانها أن

تجويف البطن كله من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين: أحدهما فوق، يحوي الرئة والقلب، والثاني أسفل، يحوي المعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلية والمثانة والأرحام. ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القصر (٣) ويمر بتاريب إلى أسفل [في] واحد من الجانبين حتى يتصل بفقر الظهر

(١) الأربعة (خ)

(٢) الصمامة - بكسر المهملة: سداد القارورة ونحوها.

(٣) كذا في النسخة المخطوطة أيضا، والصواب: [من رأس القص ويمر بتحديد إلى أسفل].

عند الفقرة الثانية عشر، ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته.
ثم ينقسم هذا التجويف الا رفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر ويمر في
الوسط حتى يلصق أيضا بفقر الظهر، ويسمى هذا التجويف الأعلى كله صدرا
وحده من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضا.
وإنما خلق الصدر من أجل التنفس، وذلك لأنه إذا انبسط جذب الرئة
وبسطها، وإذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج، وكان ذلك أحد جزئي
التنفس، وهو تنشق الهواء. ثم إن الصدر ينقبض فتنبض الرئة، ويكون
بانقباضها اخراج النفس، وهو الجزء الثاني.
وإنما احتيج إلى تنشق الهواء الخارج ثم اخراجه لترويح القلب وتعديل
حرارته، وإمداد الروح بجوهر ملائم له، فإن الهواء يصير مر كبا للروح منفذا له
مثل ما يصير الماء المشروب مر كبا للغذاء، فالهواء الذي يستنشق يصل منه إلى القلب
في المنافذ التي بينها وبين القلب، فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج
إلى اخراجه والاستبدال به، فانقبض الصدر وقبض الرئة ثم عاد فانبسط وبسط الرئة
فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار، فإنها إذا انبسطت امتلأت
من الهواء ثم إذا انقبضت (١) انفرغت.
واما الرئة فإن قبضتها تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا ما جاءت
إلى ما دون الترقوة انقسمت قسمين؟ وينقسم كل قسم منها أقساما كثيرة، وانتسج
واحتشى
حواليها لحم أبيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة والرقة فيملا
القصبية والفرج التي بين شعبها وشعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبية
المنقسمة
والعروق التي تحتها.
واللحم الذي يحتشي حواليها بدن الرئة، ونصفه في تجويف الصدر الأيمن،
والآخر في الأيسر، فهي ذات شقين في جزئي الصدر، لكي يكون التنفس بالتين (٢)

(١) قبضت (خ).

(٢) باثنين (خ).

فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه، كالحال في العينين. وجللت بغشاء عصبي ليحفظها على وضعها وليفيدها حسا ما. وإنما تخلخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب، ليكون للحيوان عندما يغوص في الماء وعندما يصوت صوتا طويلا متصلا يشغله عن التنفس وجذب الهواء وعندما يعاف (١) الانسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان أو غبار، هواء (٢) معد يأخذه القلب، وأن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء الدخاني وعلى النفث.

وسبب بياض لحمها هو كثرة تردد الهواء فيه وغلبته على ما يغتذي به: وإنما تشعب شعبا لثلا يتعطل التنفس لآفة تصيب إحدى الشعب. ولا رئة للسماك، إنما يتنفس بالهواء من طريق الاذنين.

وأما قصبية الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض، مربوط بعضها إلى بعض برباطات، بعضها دوائر تامة، وهي التي في داخل الرئة، وبعضها نصف دائرة، وهي التي تجاور المرئ وتماسه في فضاء الحلق. وبين كل اثنين منها فرجة، ويجللها غشاءان يجريان عليها ويشملان الفرج التي بينها، ويصلان بين طرفي أنصافها داخلا وخارجا. وإنما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق، ولتكون صلابته سببا لحدوث الصوت أو معيناً فيه.

وإنما كثرت لثلا يشملها الآفة، وإنما ربطت بأغشية لتتسع تارة وتجتمع أخرى عند الاستنشاق والتنفس، فإن القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف. وإنما لاقت المرئ بجانبها الناقص وبالغشاء ليندفع عند الازدراء (٣) عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المرئ إلى التمدد والاتساع، فينبسط إلى الغشاء

(١) أي يكره.

(٢) اسم لقوله " ليكون للحيوان.. " وقد انفصل بينه وبين الخبر المقدم عليه ظروف متعاطفة.

(٣) أي الابتلاع.

ويأخذ حظاً من فضاء القصبة فيتسع وينفذ اللقمة بسهولة، فيكون تجويف القصبة حينئذ معيناً للمرىء، عند الازدراء. وجعل الغشاء الداخلى أصلب وأشد ملاءسة ليقاوم حدة النوازل والنفوث الردية والدخان المردود من القلب، ولئلا يسترخي عن وقوع الصوت.

وإنما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير ويستعد فيها للقلب. ومنفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن. وإنما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب بالتدرج، وأن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم.

وأما القلب فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف، وأوردة وشرايين تنبت منه ورباطات يتعلق هو بها، وغشاء ثخين يغشى به للوقاية غير ملاصق له إلا عند أصله لئلا ينضغط عند الانبساط. أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف: من الليف اللحمي الطويل الجاذب، والعريض الدافع، والمورب لتكون له أصناف الحركات والأفعال وصلابته لئلا ينفعل بالسرعة، وليكون أبعد عن قبول الآفات. وهو صنوبري الشكل، قاعدته إلى فوق ومنها تنبت الشرايين، وعرضه ليكون في المنبت وفاء بالنابت. وغضروفه أساس له وثيق، وهو كالقاعدة له.

وله تجاويف ثلاثة تسمى البطون: اثنان منها كبيران، والثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز والأيمن وعاء لدم متين مشاكل لجوهره، والأيسر وعاء للروح والدم الرقيق. وخص بزيادة تصلب لعدم الأمن من تحلل ما فيه وترشحه للطفة أحدهما ورقة الآخر، بخلاف الأيمن، والأوسط منفذ بينهما، له انضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه، بهما ينفذ كل من صنفى الدم فيه ويختلط أحدهما بالآخر ويعتدلان فيه، وقياسه من البطنين في المنفذية والتصريف قياس البطن الأوسط من الدماغ بين المقدم والمؤخر.

وللأيمن فوهتان يدخل من إحدهما العروق النابتة من الكبد وينصب منه (١)

(١) منها (ظ).

الدم فيه، والأخرى يتصل بالرئة وهي الوريد الشرياني، وللأيسر أيضا فوهتان: إحداهما فوهة الشريان العظيم لذي منه تنبت شرايين البدن كلها، والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة، وفيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب، وهو الشريان الوريدي، وعليها زائدتان شبيهتان بالأذنين تقبلان الدم والنسيم من المنافذ والعروق وترسلان إلى القلب، جرمهما أرق من لحم القلب ليحسن إجابتهما إلى الحركات، وفيهما مع رقتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات.

وإنما وضع القلب في الصدر لأنه أعدل موضع في البدن وأوفقه، وميل إلى اليسار قليلا لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحار كله في جانب واحد، وأن يعدل الجانب الأيسر لان الطحال في ذلك الجانب وليس هو بنفسه كامل الحرارة، ولكي يكون للكبد والعروق الأجوف النابت منه مكان واسع، وتوسع المكان للكبد أولى من توسعه للطحال لأنه أشرف.

والرئة مجللة للقلب ليمنع من أن يلقاه عظام الصدر من قدام، وهو موضع صلابة جوهره لا يحمل ألما وورما لشرفه، وعظمه وصغره يكون في الأكثر سببا للجرأة والجبن لقوة الحياة وضعفها ومما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة إلى جثته أو كثرتها (١). وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم وخصوصا في الجمل والبقر وهو مائل إلى الغضروفية، والصلب ما يوجد من ذلك في الفيل.

وأما الشرايين فممنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه، وذلك لان الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعماله. ويخرج من هذا التجويف شريانان: أحدهما أصغر وهو الشريان الوريدي المتصل بالرئة، والآخر

(١) قال الشيخ في القانون: وما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزعا خائفا كالأرانب والأيايل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تغش في شئ كثير فلا تسخنه بالتمام. وما كان صغير القلب ومع ذلك جرى فلان الحرارة فيه تحتقن وتشتد. ولكن أكثر ما هو جرى عظيم القلب. (منه)

أكبر كثيرا وهو حين يطلع تتشعب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب وهي أصغر الشعبتين، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل إليه ويتفرق فيه.

ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين: يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتصل بما يحاذيها من الأعضاء، فتعطيها الحرارة

الغريزية، حتى إذا حاذى الإبطن خرجت منه شعبة مع العرق الإبطني من عروق الكبد إلى اليد، وينقسم فيها كتقسيمه على ما سذكره.

واتصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن من العضد، وهو مع ذلك غائر مندفن حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى أن

نبضه يظهر في هذا الموضع

في كثير من الأبدان، ولم يزل تحت الإبطني ملاصقا له حتى ينزل عن المرفق قليلا ثم إنه يغوص أيضا في العمق، وينشعب منه شعب شعرية، متصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة سالحة، ثم ينقسم قسمين، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ مادامرا على الزند الأعلى وهو العرق الذي يحبسه الأطباء، ويأخذ الآخر إلى الرسغ أيضا مادامرا على الزند الأسفل وهو أصغرهما، ويتفرقان في الكف وربما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف.

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبة (١) انقسم قسمين، وانقسم كل قسم إلى قسمين آخرين، وجاوز أحد هذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد، ومر مصعدا حتى يدخل القحف. ويتصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة التي هناك. وإذا دخل القحف انقسم هناك انقسامًا عجيبًا، وصار منه الشيء المعروفة بالشبكة المفروشة تحت الدماغ، وقد مر ذكرها، وبعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمع يعود؟ أيضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالها قبل الانقسام إليها ويدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه.

(١) اللبة - بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة - موضع القلادة من الصدر.

وأما القسم الآخر من هذين القسمين وهو أصغرهما فإنه يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس، ويتفرق فيهما هناك من الأعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر الآتي ذكره. وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الاذن وفي الصدغ، فأما النبض الظاهر عند الوداجين فإنه نبض القسم العظيم المجاور للوداج العائر ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات.

وأما القسم النازل إلى أسافل البدن فإنه يركب فقرات القلب مبتدئا من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلا منه إلى الأسفل، وينشعب منه عند كل فقرة شعب

يمنة ويسرة، ويتصل بالأعضاء المحاذية لها. وأول شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثم شعب تأتي العضل التي بين الأضلاع، ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب (١) والأمعاء والكلى والأرحام، وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع، حتى إذا جاء إلى آخر الفقار انقسم قسمين

أخذ كل واحد منهما نحو إحدى الرجلين، وانقسما فيهما كانقسام العروق الكبدية إلا أنهما غائران، ويظهر نبضهما عند الأريبتين (٢) وعند العقب تحت الكعبين الداخلتين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم.

وأما المرئ والمعدة، فالمرئ مؤلف من جوهر لحمي وطبقات غشائية تحيط بها شعب من الأوردة والشرايين وشعب من الأعصاب. أما اللحمية فظاهرة، والطبقة الداخلية مطاولة الليف بها يجذب، والخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزرد إلى المعدة ويعصر، وبها وحدها يتم القيء، ولذلك يعسر.

وموضعه خلف قصبه الرئة كما مر على استقامة فقار العنق، وينحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتويا عليه، فإذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر ينحرف يسيرا إلى الجانب الأيمن ليوسع المكان على العرق النبات

من القلب، ثم ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتى إذا وافى الحجاب انفتح له منفذ

(١) الثرب - بفتح المثناة - الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش والأمعاء،
(٢) الأريبية: مفصل الفخذ.

فيه، ويرتبط عن المنفذ رباطات تشمله وتحوطه، لئلا يزدحم العرق الكبير المار فيه ولا يضغظه عند الازدرداد، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتسع ويمسى حينئذ " فم المعدة " ويتدرج في الاتساع حتى تتم المعدة مستديرة إلا أن ما يلي الصلب منها منبسط ليحسن ملاقاتها به، وأسفلها واسع لأنه مستقر الطعام.

وهي ذات طبقتين: داخلتهما طولانية الليف، لان أكثر أفعالها الجذب ويخالطها ليف مورب ليعين على الامسك، وهي متصلة بغشاء المرئ وغشاء داخل الفم، بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة كما مر. والخارجة مستعرضة الليف لم يختلط به شئ من المورب، لأنه آلة العصر والدفع فقط. ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس، ولهذا ما يفشى (١) الروائح الكريهة والمشاركة بين المعدة والدماغ بهذه العصبية، وبها يحس الانسان ببرد الماء المشروب وبها يتنبه للشهوة ويحس بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة والبدن فيتحرك لطلبه. وإنما لم يحس جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لأنه لو أحست الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتة، ولكان يلدغ جميع الأعضاء. ويتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب في طولها، ويرسل إليها شعبا كثيرة ويلازمه شريان ينشعب مثل ذلك. وجميع تلك الشعب تعتمد على طي الصفاق وينسج من جملته الثرب، ويترشح دائما إليه رطوبة لزجة دهنية هي الشحم بها يتم الثرب. وفائدته أن

يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدام، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق والطحال من يسارها من تحت، ولحم الصلب من خلف (٢). وفوق

الثرب الغشاء الصفاقي، وفوقه المراق، وفوقه عضلات البطن. وبهذه المجاورات تكتسب

المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية، لأنها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء وهضمه، فلا بد أن يتم اقتدارها على تمام فعلها.

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها " يغشى " وكلاهما تصحيف، ولعل الصواب " يفش " بمعنى يتجشأ.
(٢) من الخلف (خ).

والغشاء الصفاقي هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه، ويتصل بالحجاب من فوقه، ويتصل بأسفل المثانة والخاصرتين من أسفل، وهناك تثقب فيه ثقبان عند الأربيتين، هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق وإذا اتسعا نزل فيهما المعاء ويسمى الفتق. وفائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء

ويحفظها على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وأفعالها، ويربط بعضها ببعض وبالصلب ليكون اجتماعها وثيقا، وليكون حاجزا بين الأمعاء وعضل المراق، إلى غير ذلك من المنافع.

وأما الأمعاء فكلها طبقتان، وعلى الداخلية لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمى مع الشحم الذي عليها " صهروج الأمعاء " لوقايتها لها. وكلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها ويحفظها على أوضاعها إلا واحدة تسمى بالأعور فإنه مخلى غير مربوط. وخلقت ستة (١) قبائل: ثلاثة دقاق، وهي أعلى، وثلاثة غلاظ وهي أسفل. فأول الدقاق هو المعاء المتصل بأسفل المعدة ويسمى " الاثني عشري "

لأن طوله في كل انسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضمومة. وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى " البواب " لأنها تنضم عند امتلاء المعدة وتنغلق حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى تيم الهضم أو يفسد، ثم يفتح حتى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء. وكما أن المرئ للجذب إلى المعدة من فوق، فكذلك

هذا المعاء للدفع عنها من تحت، وهو أضيق من المرئ وأقل سخونة، لأن المرئ منفذ الشيء الممضوغ، وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب، وأيضا فإن

النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تتفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه، فأعين بالتضييق لتقوى على الانضمام والامساك إلى أن يتم النضج والهضم. وهو ممتد من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيره من

التلايف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسرا ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار.

(١) ست (خ).

ويتلوه معاء يسمى بالصائم، لأنه يوجد في الأكثر خاليا فارغا، وذلك لان الكيلوس الذي ينجذب (١) إليه يتصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر مما ينجلب إليه بالسرعة، وأيضا فإن المرة الصفراء التي تنجلب من المرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنما تنجلب أولا إلى هذه المعاء فتغسلها بقوتها الغسالة ويهيج الدافعة بقوتها اللداغة فيبقى خاليا. ويتصل بالصائم معاء آخر طويل متلفف مستدير استدارات كثيرة يسمى بالدقيق.

وفائدة طول الأمعاء وتلافيها أن لا ينفصل الغذاء منها سريعا فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائما، ويكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ل يتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه، ولتنجذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقية المتصلة بتلك التلايف. وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلها بقدر سعة البواب والهضم فيها أكثر منه في الغلاظ، وإن كانت تلك أيضا لا يخلو من هضم كما لا تخلو عن

عروق ماساريقية مصاصة تتصل بها. وأولها المعاء الأعور ويتصل بأسفل الدقاق وسمي به لأنه مثل كيس ليس له إلا ممر واحد به يقبل (٢) ما يندفع إليه من فوق ومنه يندفع ما يدفعه إلى ما هو أسفل منه، ووضعه إلى الخلف قليلا وميله إلى اليمين وفائدته أن

يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة إلى القيام للتبرز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضما بعد هضم المعدة.

ونسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق التي فوقها، ولذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه إلى معاء آخر تمص منه الماساريقا. وإنما يكفيه فم واحد لان وضعه ليس وضع المعدة على طول الثدي لكنه كالمضطجع. ومن فوائد عوره أنه مجمع الفضول التي لو تفرق كلها في سائر الأمعاء لتعذر اندفاعها وخيف حدوث القولنج، فإن المجتمع أيسر اندفاعا من المتفرق، وهو أيضا مسكن لما لا بد من تولده في الأمعاء من الديدان

(١) ينجلب (خ).

(٢) يتقبل (خ).

فإنه قلما يخلو عنها بدن، وفي تولدها أيضا منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم. وفي هذا المعاء يتعفن الثفل وتتغير رائحته. وهو (١) أولى بأن ينحدر في فتق الأريية لأنه منخلى عنه غير مربوط ولا متعلق بما يأتي الأمعاء من الماساريقا، فإنه ليس يأتيه منها شيء.

ويتصل بهذا المعاء من أسفل، معاء يسمى "قولون" وهو غليظ صفيق، وكلما يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد، ثم ينعطف إلى اليسار منحدرًا فإذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانياً إلى اليمين وإلى خلف حتى يحاذي فقرة القطن وهناك يتصل بمعاء آخر يسمى بالمستقيم، وهو عند مروره في الجانب الأيسر بالطحال مضيق، ولذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه.

وهذا المعاء يجتمع فيه الثفل لتدرج إلى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما عسى يبقى فيها من جوهر الغذاء، وفيه يعرض القولنج في الأكثر، ومنه اشتق اسمه. والمعاء المستقيم المتصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل أسهل وهو آخر الأمعاء، وطرفه هو الدبر، وعليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتى تطلقه الإرادة وخلق واسعاً يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة، ولا يحوج كل ساعة إلى القيام وليس يتحرك شيء من الأمعاء إلا طرفاها وهما المرئ والمقعدة، وتأتي الأمعاء كلها أوردة وشرابين وعصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كثير.

وأما الكبد فهو لحم أحمر مثل دم جامد، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبي يجعله يتولد من عصب صغير، وهو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء وبالغشاء المجلل للمعدة والمعاء، ويربطها أيضا بالحجاب برباط قوي، وبأضلاع الخلف برباطات دقاق. وهي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكلها هلالى حدبته تلي الحجاب لثلا يضيق عليه مجال حركته، وتقعيره يلي

(١) أي هذا المعاء ينزل في علة الفتق أكثر من غيرها (منه).

المعدة ليتهدم على تحذبها، ويأتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها، ينفذ فيه الروح إليها، ويحفظ حرارتها، ويعديلها بالنبض. وجعل مسلكه إلى مقعرها لان حدبتها تروح بحركة الحجاب. ولها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكف على المقبوض بالأصابع. وشأنها أن

تمتص الكيلوس من المعدة والأمعاء وتحذبه إلى نفسها في العروق المسماة بماساريقا، وليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس، لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها، يسمى أحدهما الباب، والآخر الأجوف. وبيان ذلك أن

الباب ينبت من تعبيرها وينقسم أقساما، ثم تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جدا، ويأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة والاثني عشري وأقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم، وفيها ينجذب الغذاء إلى الكبد، فلا يزال كلما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتى يجتمع في الباب. ثم الباب ينقسم أيضا في داخل الكبد إلى أقسام في دقة الشعر، ويتفرق ما انجذب من الغذاء فيها، ويطبخه لحم الكبد حتى يصير دما. والأجوف ينبت من حدبتها، وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن، وأصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة فيها من الباب، فيرتفع الدم من تلك الأقسام إليها، ثم يجتمع من أدقها إلى أوسعها حتى يحصل جملة الدم كله في الأجوف، ثم يتفرق منه في البدن في شعبة الخارجة وهو إذا طلع من الكبد لم يمر كثيرا حتى ينقسم قسمين:

أحدهما وهو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء التي هناك والثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية. وهذا القسم تمر حتى يلاصق الحجاب، وينقسم من هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذوا ثم ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة، واتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب، وبالغدة التي تسمى " التوتة " (١) وتفرقت فيها.

(١) قال في القانون: وأما النافذ من الأجوف بعد الاجزاء الثلاثة إذا جاوز ناحية القلب صعودا يتفرق منه في أعالي الأغشية المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى " توتة " شعبة شعرية (منه).

ثم تنشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب، وتنقسم ثلاثة أقسام: أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبث فيه كله، والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الأجسام، (١) وإذا جاوز القلب مر على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب تسقي ما يحاذيها، ويقرب منها ويخرج منها شعب إلى خارج، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة، وعند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الإبط، وهو القسم الباسليق. فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبة انقسم قسمين: فصار أحدهما إلى ناحية اليمين، والآخر إلى ناحية الشمال، وانقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف، وجاء إلى اليد من الجانب الوحشي، وهو العرق المسمى بالقيفال، وانقسم الباقي قسمين في كل جانب: فمر أحدهما غائرا مصعدا في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ والأغشية، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء ويسمى هذا القسم "الوداج الغائر" وأما الثاني فيمر مصعدا في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والرأس والعنق والأنف، ويسقي جميع هذه الأعضاء، وهو الوداج الظاهر "وينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد وتنشعب من الإبطي شعب تسقي باطنه. وإذا قارب العرق الكتفي والعرق الإبطي مفصل المرفق انقسما فأخذ انقسام (٢)

(١) الأحشاء (ظ).

(٢) في بعض النسخ "أقسام" وهو أظهر.

العرق الكتفي يمازج قسما من العرق الإبطي ويتحد به، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى بالأكحل. والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى. وهذا القسم حبل الذراع. وقسم من العرق الإبطي وهو الأصغر مكانا يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمى بالأسيلم. وأما القسم الذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل، وتنشعب منه أولاً شعب تأتي لفائف الكلى وأغشيتها والأجسام التي تقرب منها فتسقيها، ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى، ثم شعبتان تصيران إلى الأناثيين، ثم تنشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها: ما كان منها داخلاً كالرحم والمثانة، وما كان منها خارجاً كمرق

البطن والخاصرتين، حتى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى، والأخرى إلى اليسرى.

وتشعبت منه شعب تسقي عضل الفخذين. منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة. حتى إذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمر قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الداخل والخارج، ومر قسم

في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن، والقسم الآخر يمر في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية الكعب الخارج، وهو عرق النساء وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فتكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء، والتي في

الابهام من شعب الصافن.

وأما المرارة فهي كيس عصباني يعلق (١) من الكبد إلى ناحية المعدة، موضوعة على أعظم زوائدها، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة، ولها منفذان: أحدهما متصل بتقعر الكبد، وبه تنجذب المرة الصفراء إليها، والآخر

(١) معلق (خ).

يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وبأسفل المعدة، وبه تندفع أجزاء من الصفراء إليها لغسلها عن الفضول، وتنبهها على الحاجة والنهوض للتبرز كما مر. وليست المرارة لبعض الحيوانات كالإبل لان معاءه مر جدا كأنه مفرغة للمررة، ولذلك لا تأكلها الكلاب ما لم تضطر جوعا، وكذلك الفرس والبغل.

وأما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف حيث الصلب، مهندما مقعره على محدب المعدة، مرتبطا بها بعرق يصل بينهما ويوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق وتتصل به وتتفرق فيه. وحدبته تلي الأضلاع تستند بأغشيتها، لأنه ليس متعلقا بها برباطات كثيرة قوية بل بقليلة ليفية.

ومن هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة والضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد السوداء المندفعة إليه ويهضمها. ولحميته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداء. وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة، به ينجذب (١) السوداء من الكبد وعنق آخر ينبت من باطنه متصل بقم المعدة به يدفع السوداء إليها. ويغشيه غشاء نبت من الصفاق كما مر، وشأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعي كما دريت. وليس لبعض الحيوانات، والذي للجوارح منها صغير.

وأما الكلتيان فكل واحدة منهما مثل نصف دائرة، محدبها يلي الصلب لتسهيل الانحناء إلى قدام. ولحمها لحم ملرز (٢) ليكون قوي الجوهر غير سريع الانفعال عما ينجذب إليها من المائية الحادة التي يصحبها خلط حاد، وليقدر على إمساك المائية ريثما يتميز عنها الدم ليغتذي به، وليقدر الانسان بسبب قدرة الكلية على هذا الامساك على إمساك البول إلى وقت اختياره، وليمنع عن نشف غير الرقيق وجذبه ولتدورك بتلزيه ما وجب من صغر حجمه. وفي باطن كل واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلل إليها لتميز قوتها الغذائية الدموية من المائية وتصرفها إلى غذائها، ثم

(١) يجذب (خ).

(٢) أي شديدا لصيقا.

يرسل المائية إلى المثانة. ولكل منهما عنق متصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائية وآخر متصل بالمثانة ليرسل مائته إليها. ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد.

وإنما جعلت زوجا لكثرة المائية وتضييق المكان على الكبد والأعور والطحال والقولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين وكان مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون مائلة إلى جهتها، أو على المعدة والأمعاء إن جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدام. على أن كل عضو من الحيوان خلق زوجا، والذي لا يرى زوجا فهو ذو شقين، كما يظهر بالتأمل فيما مر، وقد قال سبحانه " ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (١) " .

وأما المثانة فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشد قوة ووثاقة ومع القوة قابلة للتمدد. وهي ككيس بلوطي الشكل طرفاه أضيقت ووسطه أوسع مبطن بغشاء، منتسج من الأصناف الثلاثة والليف يقوم بإتمام الأفعال الثلاثة (٢) وهي (٣) ذات طبقتين، والبطانة ضعف الظهارة عمقا وغلظا، لأنها هي الملامسة للمائية الحادة، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة (٤)، والظهارة وقاية لها لئلا تنفسخ عند ارتكازها وتمدها. وهي موضوعة بين الدرز والعانة، وشأنها أن تكون وعاء للبول ومقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار والإرادة، فيستغني الانسان بذلك

عن مواصلة الادرار، كالمعاء للثفل.

والبول يأتيها من منفذي الكليتين كما مر، والمنفذان إذا بلغا إليها خرقا إحدى طبقتيها ومرا فيما بين الطبقتين في طولهما، ثم يغوصان في الطبقة الباطنة مفجرين إياه إلى تجويف المثانة إليها حتى إذا امتلأت وارتكزت انطبقت البطانة

(١) الذاريات: ٤٩ .

(٢) أي الطويل والعريض والمورب (منه).

(٣) فهي (خ).

(٤) أي الجذب والامساك والدفع (منه).

على الظهرارة مندفعة إليها من الباطن كأنهما طبقة واحدة لا منفذ بينهما. ولها عنق دفاع للماء إلى القضيب معوج كثيرة التعاويج، (١) ولأجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة، وخصوصا في الذكران، فإنه فيهم ذو ثلاث تعاويج، وفي الإناث ذو تعاويج واحد لقرب مثانتهم من أرحامهم. وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الإرادة المرخية لها.

أما الثدي فمركب من شرايين وعروق وعصب يحتشى ما بينها نوع من اللحم غددي أبيض، طبيعته اللين (٢)، خلقه الله ليكون المحيل والمولد والمولد للبن. وهذه الشرايين والعروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق وتستدير وتلتف لفائف كثيرة، ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبنا بتشبيهه إياه بطبيعته، كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة والأمعاء حتى يصير دما بتشبيهه إياه.

{الفصل السادس}

* (في تشريح آلات التناسل) *

أما الأثنيان فجوهرهما لحم غددي أبيض، مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأنها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منيا أبيض، بسبب ما يتخضخض فيه هوائية الروح وانجذاب تلك المادة إليهما، في شعب عروق ساكنة ونابضة كثيرة الفوهات، كثيرة التعاويج والالتفافات، ومجرى تلك العروق

الصفاق وينزل منه مجريان شبه البرنجين، ثم يتشعبان (٣) فيكون منهما الطبقة الداخلة عن كيس البيضتين، ثم يصير من هناك فيهما، فيستحكم استحالته ويكمل نوعه، ويصير منيا تاما، ويصير في مجريين يفيضان إلى القضيب.

(١) ويصح الرأء في المواضع كما في أكثر نسخ القانون (منه).

(٢) في بعض النسخ: "طبيعته طبيعة اللبن".

(٣) ينشعبان (خ).

وبسبب كثرة شعب العروق التي يأتيها صار الاخصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كأنه قطع من كل عضو عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك. ولهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم وتسترخى مفاصلهم، ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم، وفي عقولهم وأصواتهم.

وأما القضيب فهو عضو مؤلف من رباطات وأعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل، وأصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير التجاويف واسعها تكون في الأكثر منطبقة، وتحتة وفوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به. وتأتية أعصاب من فقار العجز، وإن كانت ليست غائصة في جوهرة. وله ثلاث مجارى:

للبول، والمنى، والوذي. والانعاظ يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم، والانزال يكون عندما تمتد (١) وتنتصب الأوعية التي فيها المنى وتهيج لقذف ما فيها لكثرتة أو للدغته. وأحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة (٢) وتدغدغها من الجسم المصاك لها فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المنى وقذف ما فيها وقوة الانتشار. وريحه ينبعث من القلب، وكذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية والأصل هو القلب. وأما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيب للرجال، فهو آلة توليدهن، كما أن القضيب آلة تناسلهم وفي الخلقة تشاكلة، أن إحداهما تامة بارزة، والأخرى ناقصة محتبسة في الباطن، وكأن الرحم مقلوب القضيب أو قلبه، وفي داخله طوق مستدير عصبي في وسطه، وعليه زوائد. وخلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون أيضا للعضل الطمئي منافذ كثيرة. وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم

إلا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق، كما تفضل هي عليه بعنقها من تحت. وهو يشغل ما بين قرب السرة إلى آخر منفذ الفرج، وهو رقبتة. وطولها ما بين ست أصابع إلى أحد عشر، ويطول ويقصر بالجماع وتركه، ويتشكل مقدار به بشكل مقدار من

(١) تتمدد (خ).
(٢) الكمرة - محرقة: رأس الذكر.

يعتاد مجامعتها، ويقرب من ذلك طول الرحم، وربما مس المعاء العليا. وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية إلى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض، لكنها سلسلة.

وجعل من جوهر عصبي له أن يتمدد ويتسع على الاشتمال، وأن يتقلص ويجتمع عند الاستغناء. ولن تستم تجويفه إلا مع استتمام النمو كالثدي لا يستم حجمها إلا مع ذلك، لأنه يكون قبل ذلك معطلا. وهو يغلظ ويثخن كأنه يسمن في وقت الطمث ثم إذا طهر ذبل. وخلق ذا طبقتين باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقية، وخشونتها (١)

لذلك. وفوهات هذه العروق هي التي تنقر في الرحم، وتسمى "نقر الرحم" وبها تتصل أغشية الجنين، ومنها يسيل الطمث، ومنها يعتدل الجنين. وظهرتهما أقرب إلى أن يكون عصبية وهي ساذجة واحدة، والداخلة كالمنقسمة قسمين متجاورتين لا كملتحمتين.

ولرحم الانسان تجويفان، ولغيره بعدد الأثناء، وينتهيان إلى مجرى محاذ لقم الفرج الخارج، فيه يبلغ المني، ويقذف الطمث، ويولد الجنين، ويكون في حال العلق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل، ثم يتسع بإذن الله فيخرج منه

الجنين.

وقبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق ورباطات رقيقة جدا يهتكها الافتضاض. ومن النساء من رقبة رحمها إلى اليمين، ومنهن من هي منها إلى اليسار، وهي من عضلة اللحم كأنها غضروفية، وكأنها غصن على غصن يزيد السمن والحمل صلابة. وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم، وهما الأثنيان للنساء، وهما كما في الرجال إلا أنهما باطنتان وأصغر وأشد تفرطحا، يخص كل واحد منهما غشاء عصبي لا يجمعهما كيس واحد. وكما أن أوعية المني في الرجالينهما وبين المستفرغ من أصل القضيب، كذلك للنساء بينهما وبين المقذف إلى داخل

(١) خشونته (خ).

الرحم، إلا أنها فيهن متصلة بهما، لقربهما بها في اللين، ولم يحتج إلى تصليبهما وتصليب غشائهما.

قال في القانون: كما أن للرجال أوعية المنى بين البيضتين وبين المستفرغ من أصل القضيب، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم لكن الذي للرجال يتدئ من البيضة ويرفع إلى فوق ويندس في النقرة التي تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينشأ هابطاً منفرجا متعرجاً متورباً، ذا التفافات يتم فيما بينها نضج المنى حتى يعود ويفضي إلى المجرى الذي في الذكر من أصله من الجانبين، وبالقرب منه ما يفضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة، وهو طويل في الرجال قصير في النساء.

فأما في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين، مقومتين شاخصتين إلى الحالبين، يتصل طرفها بالأريبتين، ويتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للقبول بأن يجذباها إلى جانبيين فيتوسع وينفتح ويبلغ المنى. ويختلفان في أن أوعية المنى في النساء تتصل بالبيضتين، وينفذ في الزائدتين القرنيتين شئ ينفذ من كل بيضة يقذف المنى إلى الوعاء، ويسميان قاذفي المنى. وإنما اتصلت أوعية المنى في النساء بالبيضتين لان أوعية المنى فيهن قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصليبهما وتصليب غشائهما، لأنهما في كن ولا يحتاج

إلى درق بعيد، وأما في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما، ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانهما إذا توترتا بصلابتهما، بل جعل بينهما واسطة تسمى "أقنديدوس" - انتهى -.

{الفصل السابع}

* (في تشريح سائر الأعضاء من أسافل البدن) *

اما هيئة الخاصرة والعانة والورك فبيانها أن عند العجز عظمين كبيرين
يمنة ويسرة، يتصلان في الوسط من قدام بمفصل موثق، وهما كالأساس لجميع العظام
الفوقانية، والحامل الناقل للسفلانية. وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء:
فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى " الحرقفة "، وعظم الخاصرة، والذي يلي
الخلف يسمى " عظم الورك " والذي يلي الأسفل يسمى " حق الفخذ " لان فيه التقعير
الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدب. وقد وضع عليه أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم
وأوعية المنى من الذكران والمقعدة والسرة.

وأما الفخذ فله عظم هو أعظم عظم في البدن، لأنه حامل لما فوقه وناقل لما تحته
وقب طرفه العالي ليتهدم في حق الورك. وهو محدب إلى الوحشي وقدام، مقعر
إلى الانسي وخلف، فإنه لو وضع على استقامة، وموازية للحق لحدث نوع من
الفحج (١) كما يعرض لمن خلقته تلك، ولم يحسن وقايتها للعضل الكبار والعصب
والعروق، ولم يحدث من الجملة شئ مستقيم، ولم يحسن هيئة الجلوس. ثم لو لم
يرد ثانيا إلى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع آخر، ولم يكن للقوام واسطة
عنها وإليها الميل فلم يعتدل.

وفي طرفه الأسفل زائدتان تتهدمان في نقرتين في رأس عظم الساق، وقد
وثقتا برباط ملتف ورباط في الغور ورباطين من الجانبين قويين، فهندم مقدمهما
بالرضفة، وهي عين الركبة، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائدته مقاومة

(١) كذا في المخطوطة في الموضوعين، وفي بعض النسخ المطبوعة " الفحج " بالمعجمتين، وهما هيئتان في المشي، اما الفحج - باهمال الأولى - فهو تداني صدري القدمين وتباعده عقبيهما، وأما الفحج - بالاعجام - فهو الانفراج والاتساع بين القدمين.

ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الانهتاك والانخلاع، فهو دعامة للمفصل. وجعل موضعه إلى قدام، لان أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنف، وأما إلى الجانبين فانعطافه شئ يسير، بل جعل انعطافه إلى قدام، وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما أشبه ذلك. واما الساق فهو كالساعد مؤلف من عظمين أحدهما أكبر وأطول وهو الانسي ويسمى " القصبه الكبرى " والثاني أصغر وأقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلا أنه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمى " القصبه الصغرى " وهي متبرئة عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة. وللساق تحذب إلى الوحشي، ثم عند الطرف الأسفل تحذب آخر إلى الانسي، ليحسن به القوام ويعتدل. والقصبه الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ، وذلك أنه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر - وهو الثبات وحمل ما فوقه - والزيادة في الصغر - وهو الخفة للحركة - وكان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق فخلق أصغر، والموجب

الأول أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم. وأعطى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي، ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة. ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبه

الصغرى. وللقصبه الصغرى منافع أخرى، مثل ستر العصب والعروق بينهما. ومشاركة القصبه الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط. وأما القدم فمؤلفة من ستة وعشرين عظما: كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات، وهو أعظمها، وزورقي به الأخمص، وأربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط، وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض، وخمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في صف واحد، وأربعة عشر سلاميات الأصابع، لكل منها ثلاثة، سوى الابهام فإن له اثنين.

أما الكعب فإن الانساني منه أشد تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات، وكأنه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة، كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق، يحتويان عليه بمقعرهما من جوانبه، ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين، دخول ركز. وهو واسطة بين الساق والعقب، به يحسن اتصالهما ويتوثق المفصل بينهما، ويؤمن عليه الاضطراب. وهو موضوع في الوسط بالحقيقة، ويرتبط به العظم الزورقي من قدام، ارتباطا مفصليا. وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف، ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ، ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي.

وأما العقب فهو موضوع تحت الكعب، صلب مستدير إلى خلف، ليقاوم المصاكات والآفات ممسك الأسفل ليحسن استواء الوطئ وانطباق القدم على المستقر عند القيام. وخلق مثلثا إلى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تقعير الأخمص متدرجا من خلف إلى متوسطة. واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد وذاك صفان، وعظامه أقل عددا، وذلك لان الحاجة في الكف إلى الحركة والاشتمال أكثر، وفي القدم إلى الوثاقة أشد. وخلق شكل القدم مطاوعا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه، وخلق له أخمص من الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب - وخصوصا

لدى المشي - إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل، فيعتدل القوام وليكون الوطاء على الأشياء المدورة والناثة مهندما من غير ألم، وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج، وليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخف والعدو أسهل. ولمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة وإنها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكف علي المقبوض.

ايضاح: في القاموس: الزرفين - بالضم وبالكسر - : حلقة للباب أو عام معرب. وقد زرفن صدغيه: جعلهما كالزرفين. وقال الجوهري الزرد مثل السرد وهو مداخل حلق الدروع بعضها في بعض. والزرد - بالتحريك - : الدروع المزرودة

الزراد صانعها - انتهى - فشبها اتصال بطون الدماغ بعضها ببعض وتداخلها بالدروع ونسجها.

قال في القانون: للدماغ في طوله ثلاثة بطون، وإن كان كل بطن في عرضه ذا جزئين، والجزء المقدم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنة ويسرة. وهذا الجزء يعين على الاستنشاق؟، وعلى نفض الفضل بالعطاس، وعلى توزيع أكثر الروح الحساس وعلى أفعال القوى المتصورة من قوى الإدراك الباطن.

وأما البطن المؤخر فهو أيضا عظيم، لأنه يملا تجويف عضو عظيم، ولأنه مبدئ شئ عظيم أعني النخاع ومنه يتوزع أكثر الروح المتحركة. وهناك أفعال القوة الحافظة، لكنه أصغر من المقدم بل كل واحد من بطني المقدم، ومع ذلك فإنه يتصغر تصغرا مدرجا إلى النخاع، ويتكاثف تكاثفا إلى الصلابة.

فأما البطن الوسط فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر، كدهليز مضروب بينهما. وقد عظم لذلك، وطول لأنه مؤد من عظيم إلى عظيم، وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر، ويتأدى أيضا الأشباح المتذكرة. ويتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كري الباطن كالأزج (١) - ويسمى به - ليكون منفذا، ومع ذلك مبتعدا بتدويره عن الآفات، وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج.

وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يترأيان للمؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى " مجمع البطنين " وهذا المنفذ نفسه بطن. ولما كان منفذا يؤدي التصور إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت. ويستدل على أن هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات، فيبطل مع آفة كل جزء فعله، أو يدخله خلافه. والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى " القمحدوة " (٢) التي

(١) الأزج - محرقة بيت بيني طولاً.

(٢) القمحدوة: الهنة الناشزة فوق القفا وأعلى القفال خلف الأذنين.

عند الطاق، وأما ما وراء فصلابته تكفيه تغشية الحجاب إياه. فأما التزريد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه إذ ليس في كل وقت تكون البطون متسعة منفتحة، أو الروح قليلا بحيث يسع البطون فقط، ولأن الروح إنما تكمل استحالة عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج الذي للدماغ، بأن ينطبخ فيه انطباخا يأخذ به من مزاجه، وهو أول مما يتأدى (١) إلى الدماغ يتأدى إلى بطنه الأول لينطبخ فيه، ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخا، ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل إنما يكون بممازجة ومخالطة ونفوذ في أجزاء الطباخ كحال الغذاء في الكبد.

لكن زرد المقدم أكثر أفرادا من زرد المؤخر، لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب، والسبب المصغر للمؤخر من المقدم (٢) موجود في الزرد، وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتها مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين سنذكرهما إلى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ.

وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملا ما بينها ويدعمها كالحال في سائر المتوزعات العرقية، فإن من شأن الخلا الذي يقع بينها أن يملا أيضا بلحم غددي. وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع الموصوف، فكما

أن التشعب أو التوزع المذكور يتبدى من ضيق ويتفرع إلى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق، وتذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتم تدلي الشعب، ويكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقر فيه.

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامة وأجزاؤه التي هي من فوق دوري الشكل، مزردة من زرد موضوعة في طوله، مربوطة بعضها ببعض

(١) أول ما يتأدى (ظ).

(٢) أي السبب الذي من أجله صار المؤخر أصغر من المقدم.

ليكون له أن يتمدد وأن يتقلص كالودود. وباطن فوقه مغشي بالغشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر، وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين إحاطة الطول كالفخذين، يقربان إلى التماس، ويتباعدان إلى الانفراج، تركيباً بأربطة تسمى " وترات " لئلا يزول عنها، لتكون الودودة إذا تمددت وضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدتين إلى الاجتماع. فينسد المجرى، وإذا تقلصت إلى القصر وازدادت عرضاً تباعدت إلى الافتراق، فانفتح المجرى.

وما يلي منه مؤخر الدماغ أدق، وإلى التحذب ما هو (١)، ويتهدم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في مولج، ومقدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ. والزائدتان المذكورتان تسميان القبتين، ولا تزريد فيهما البتة، بل ملساوان، ليكون شدهما وانطباقهما أشد، ولتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد.

ولدفع فضول الدماغ مجريان: أحدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك بينه وبين الذي بعده، والآخر في البطن الأوسط. وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد، وذلك لأنه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدم لا يحتمل ثقباً ويكفيه والأوسط مجرى مشترك بينهما، وخصوصاً وقد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته.

وهذان المجريان إذا ابتداء من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدأه الحجاب الرقيق، وآخره وهو أسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع (٢) يتدئ من سعة، مستديرة إلى مضيق، ولذلك يسمى " قمعا " ويسمى أيضاً " مستنقعا " فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة كأنها كرة مغمورة من جانبيين متقابلين: من فوق، وأسفل، وهي بين الغشاء الصلب وبين

(١) كذا.

(٢) القمع - بالفتح وبالكسر وكعنب - : آلة توضع على فم القارورة فتصب فيه

السوائل.

مجرى الحنك، ثم تجده هناك المنافذ التي في مشاشية المصفاة من أعلى الحنك - انتهى - .

وفي القاموس: الأزج - محرّكة: ضرب من الأبنية. وفي المصباح: الأزج بيت بينى طولاً، ويقال: الأزج السقف. وقال: القمحدوة فعللوه - بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى وضم الثانية - هي ما خلف الرأس، وهو مؤخر القذال والجمع قماحد. - وفي القاموس: القمع - بالكسر، وبالفتح، وكعنب - : ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما.

وقال الجوهري: الصدى الذي يجيئك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. يقال: أصم الله صده أي أهلكه، لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه. وقال الفيروزآبادي: الرضاب - كغراب - : الريق المرشوف، أو قطع الريق في الفم. وقال: الصردان عرقان يستبطنان اللسان. وقال: المجرفة - كمكنسة - المكسحة: وقال: " شئ مهندم " مصلح على مقدار، وله " هندام " معرب أندام. والدغدغة: الزعزعة. والصفق: الضرب، وشفق الباب: رده أو أغلقه وفتحته ضد. والريح الأشجار: حرقتها. والصفوق: الصخرة الملساة المرتفعة. وقال: الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق، أو العجرة على ملتقى اللهاة والمرئ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدته، أو أصل اللسان. وقال: العير: العظم الناتئ وسطها: وقال: الكزاز - كغراب ورمان - : داء من شدة البرد، أو الرعدة منها. وقال: الأريية - كأثفية - أصل الفخذ، أو ما بين أعلاه وأوسطه. وقال المرئ - كأمير - . مجرى الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم. وقال: الصفاق - ككتاب - : الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران، وجلد البطن كله. وقال: الثرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء. وقال: مراق البطن مارق منه ولان، جمع " مرق " أولاً واحداً لها. وقال: رصه ألصق بعضه ببعض وضم كرصه. [وفي القاموس: رصه ألزق]. وقال: الصاروج النورة وأخلاطها، معرب.

وصرح الحوض تصريجا.

وقال: المصهرج المعمول بالصاروج. والارتكاز: الاستقرار والاعتماد. وقال: نبض العرق ينبض نبضا ونبضانا: تحرك والبربخ على ما ذكره الأطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء ويقال له بالفارسية " گنگ " والكمرة - محرقة -: رأس الذكر. والمفرطح: العريض، ويقال توتر العصب والعنق إذا اشتد. وفي القاموس: الحرقمة عظم الحجة أي رأس الورك. وقال: القبب دقة الخصر وضمور البطن قب بطنه وقيب، وسرة مقبوبة ومقببة: ضامرة. وقال: الحق - بالضم -: رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ. وقال: فحج في مشيته - كمنع -: تدانى صدور قدميه وتباعد عقباه. وقال: الانسي الأيسر من كل شئ، ومن القوس ما أقبل عليك منها. والوحشي الجانب الأيمن من كل شئ، أو الأيسر، ومن القوس ظهرها. وقال: الرضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضا، وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع، واحدها " رضفة " وتحرك. أقول: ما في كتب الطب لعله على المجاز. والزورق: السفينة الصغيرة. فذلكة

اعلم أن عظام رأس أحد عشر، وعظام الوجه ستة عشر، والأسنان اثنان وثلاثون، وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلاثون، وعظام الترقوة اثنان والكتفان اثنان، وقلة الكتف اثنان، والعظام الأصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسمسمانية، والأضلاع من الجانبين أربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة، وعظام الخاصرة اثنان، وعظام الرجلين ستون. فالمجموع مائتان وثمانية وأربعون سوى السمسمانية، ومعها مائتان وأربعة وستون، لأنها في كل يد ورجل أربعة. (١) وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون، وعلى ما ذكره أبو القاسم ابن أبي صادق خمسمائة وثمانية عشر.

(١) زاد في بعض النسخ " وأربعة " .

والأعصاب على المشهور ثمانية وعشرون زوجا واحد فرد فيكون سبعة وخمسين.

وأما الشريانات النابضة المنشعبة من القلب والأوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقد مر مجملا أصولهما وكيفية انشعابهما، ولا يحصر شعبهما عدد مضبوط ليتمكن ذكرها، وقد مر في الاخبار أن الجميع ثلاثمائة وستون، نصفها متحركة، ونصفها ساكنة.

وأقول: إنما بسطنا الكلام في هذا الباب لمدخليتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب، ولطفه وكرمه وحكمه ونعمه في جميع الأبواب، وهي أفضل فنون الطب والحكمة وأدقهما وأشرفهما، والله الموفق للصواب.

٤٩ {باب نادر}

* (في علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السودان والترك والصقالبة) *

١ - العلل: عن محمد بن إبراهيم الطالقاني، عن ابن عقدة (١) الحافظ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لم خلق الله

عز وجل الخلق على أنواع شتى، ولم يخلقه نوعا واحدا؟ فقال: لئلا يقع في الأوهام أنه عاجز. ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول

قائل: هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا لأنه لا يقول من ذلك

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني الحافظ المكنى بأبي العباس المعروف بابن عقدة. وكان أبوه يلقب بعقدة لتعقيده في الصرف والنحو. قال الشيخ فيه: جليل القدر، عظيم المنزلة، له تصانيف كثيرة، وكان زيدا جاروديا، إلا أنه روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم. سمعت جماعة يحكون أنه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديثا بأسانيدها، وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث.

شيئا إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير. (١)

٢ - ومنه: عن علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسيني، قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول:

عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة، وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت

عورته، (٢) فضحك حام ويافث، فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك، وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث.

فانتبه نوح عليه السلام فرأهم وهم يضحكون، فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول: اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد

له إلا السودان، اللهم غير ماء صلب يافث. فغير الله ماء صلبيهما. فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام. وقال نوح لحام ويافث: جعل (٣) ذريتكما خولا

لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه بر بي وعققتما، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة، وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا. (٤)

بيان: "تكشفه الريح" الجملة صفة "شيئا" وفي القاموس: السقلب جيل من الناس، وهو سقلي، والجمع سقالبة. وقال: الصقالبة جيل تتاحم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية. وقال: الخول - محرقة - ما أعطاك الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والذكر والأنثى.

٣ - العلل: في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن آدم خلق من

الطين كله أو من طين واحد؟ قال: بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما

(١) العلل: ج ١، ص ١٤.

(٢) في المصدر: عن عورته.

(٣) في المصدر: جعل الله.

(٤) العلل: ج ١، ص ٣٠ - ٣١.

عرف الناس بعضهم بعضا، وكانوا على صورة واحدة. قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض، وفيه أخضر، وفيه أشقر، وفيه أغبر، وفيه أحمر، وفيه أزرق، وفيه عذب، وفيه ملح، وفيه خشن، وفيه لين، وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين، وفيهم خشن، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر، وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب (١).

بيان: قال الفيروزآبادي: الأشقر من الدواب الأحمر في مغرة (٢)، ومن الناس من تعلقوا بياضه حمرة. وقال: الصهب - محرقة - : حمرة أو شقرة في الشعر كالصهبة بالضم. والأصهب بعير ليس بشديد البياض، وشعر يخالط بياضه حمرة.

(١) العلل: ج ٢، ص ١٥٦.

(٢) المغرة كالحمرة، وهي هي الا انها ليست بناصعة.

{ أبواب }

* (الطب ومعالجة الأمراض وخواص الأدوية) *

{ ٥٠ باب }

* (أنه لم سمي الطبيب طبييا وما ورد في عمل الطب) *

* (والرجوع إلى الطبيب) *

١ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يسمى الطبيب "المعالج" فقال موسى بن عمران: يا رب، ممن الداء؟ قال: مني. قال: فممن الدواء؟ قال: مني. قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟ قال: يطيب بذلك أنفسهم فسمي الطبيب لذلك (١).

٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال موسى بن عمران: يا رب من

أين الداء؟ قال: مني. قال: فالشفاء؟ قال: مني. قال: فما يصنع عبادك بالمعالج؟ قال: يطيب بأنفسهم. فيومئذ سمي المعالج الطبيب (٢).

بيان: "يطيب بأنفسهم" في بعض النسخ بالباء الموحدة، وفي بعضها بالياء المشناة من تحت. قال الفيروزآبادي: طب تأني للأمر وتلطف. أي إنما سموا بالطبيب لرفعهم الهم عن النفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير، وليس شفاء الأبدان منهم.

وأما على الثاني فليس المراد أن مبدء اشتقاق الطبيب الطيب والتطبيب، فإن

(١) العلل: ج ٢، ص ٢١٢.

(٢) روضة الكافي: ٨٨.

أحدهما من المضاعف والآخر من المعتل.
بل المراد أن

تسميتهم بالطبيب ليست لتداوي الأبدان عن الأمراض بل لتداوي
النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك. قال الفيروزآبادي الطب - مثلثة الفاء -
علاج الجسم والنفوس.

٣ - قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن
بن الحجاج، قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: رأيت إن احتجت إلى طبيب
وهو

نصراني أسلم عليه وأدعو له؟ قال: نعم، لأنه لا ينفعه دعاؤك (١).
العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن
ابن محبوب مثله (٢).

السرائر: نقلا من كتاب السيارى عنه عليه السلام مثله.

بيان: يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمي والرجوع إليه والتسليم
عليه والدعاء، ولعل الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع، ولو كان فيجب
أن لا يكون على جهة المادة للنهي عنها. وقد روى الكليني في الموثق عن أبي
عبد الله، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم، وإذا
سلموا

عليكم فقولوا "وعليكم" (٣).

وروى هذا الخبر أيضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد.

٤ - العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن
صالح، عن الجعفري، قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام وهو يقول: ادفعوا
معالجة

الأطباء ما اندفع المداواة (٤) عنكم، فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره. (٥)

(١) قرب الإسناد: ١٧٥.

(٢) العلل: ج ٢، ص ٢٨٢.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٦٤٩.

(٤) في المصدر: الداء.

(٥) العلل: ج ٢، ص ١٥١.

بيان: أي الشروع في المداواة لقليل الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج إلى دواء أعظم.

٥ - النخصال: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [نفسه]

بشيء فمات فأنا إلى الله برئ منه. (١)

بيان: ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة إليه. لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار، وإن كان الأحوط العمل به.

٦ - طب الأئمة: [عن] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي، عن إبراهيم بن محمد - يعني أباه - عن أبي الحسن العسكري قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن

أبيه، قال: سأل يونس بن يعقوب الرجل الصادق - يعني جعفر بن محمد عليهما السلام - قال:

يا ابن رسول الله، الرجل يكتوي (٢) بالنار وربما قتل وربما تخلص. قال: [قد] اكتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على رأسه. (٣)

٧ - ومنه: عن جعفر بن عبد الواحد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: هل يعالج بالكي؟ قال: نعم، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء وخيرا كثيرا، وما على الرجل أن يتداوى وإن لا بأس به.

بيان: " وإن لا بأس به " الظاهر أنه بالكسر للوصل، أي وإن كان غير مضطر إلى التداوي، أو مخففة فالضمير راجع إلى مصدر يتداوى، أو الواو للحال فيرجع إلى الأول. وفي بعض النسخ " ولا بأس به " وهو أظهر.

(١) النخصال: ١٣.

(٢) أي يحرق جلده بحديده ونحوها.

(٣) طب الأئمة: ٥٣.

٨ - الطب: عن المظفر بن عبد الله اليماني، عن محمد بن يزيد الأشهلي، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال: من ظهرت صحته على سقمه فشرب الدواء

فقد أعان على نفسه. (١)

٩ - ومنه: عن مرزوق بن محمد الطائي، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذ له الأدوية. فقال: لا بأس بذلك، إنما الشفاء بيد الله تعالى. (٢)

بيان: قال ابن إدريس (ره) في السرائر: قد ورد الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووردت الأخبار عن الأئمة من ذريته عليهم السلام بالتداوي، فقالوا: (٣) تداووا، فما أنزل الله داءاً إلا أنزل معه دواءً إلا السام، فإنه لا دواء له (٤) - يعني الموت - ويجب على الطبيب أن يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض، وينصح فيه. ولا بأس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك. وإذا أصاب المرأة علة في جسدها واضطرت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً. وقال الشهيد - ره - في الدروس: يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي وقده (٥) العين عند نزول الماء.

وقال العلامة - قدس سره - في المنتهى: يجوز الاستيجار للنختان وخفض الجواري والمداواة وقطع السلع وأخذ الأجرة عليه لا نعلم فيه خلافاً لأنه فعل مأذون فيه شرعاً، يحتاج إليه ويضطر إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة وكذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب وقال بعض الجمهور إن شرط على الطبيب لم يجز.

(١) المصدر: ٦١.

(٢) المصدر: ٦٣.

(٣) في المصدر: فقال.

(٤) في المصدر: لا دواء معه.

(٥) قدح الطبيب العين: أخرج منها ماءها المنصب إليها من داخل.

١٠ - الطب: عن إبراهيم بن مسلم، عن ابن أبي نجران، عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر. قال: فقال: أنزل الله الداء وأنزل الشفاء، وما خلق الله داء إلا جعل له دواء: فاشرب وسم الله تعالى. (١)

١١ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل (٢)

يذهب بصره، فتأتيه (٣) الأطباء فيقولون: نداويك شهرا أو أربعين ليلة مستلقيا كذلك يصلي، فرجعت إليه له. فقال: "من اضطر غير باغ ولا عاد". (٤)
١٢ - المكارم: قال النبي صلى الله عليه وآله: تداووا، فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء. (٥)

١٣ - وروي عنه صلى الله عليه وآله قال: اثنان عليان: صحيح محتم، وعليل منخلط. (٦)

١٤ - وقال صلى الله عليه وآله: تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء (٧)

١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نبيا من الأنبياء مرض، فقال: لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني. فأوحى الله تعالى إليه: لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء مني. (٨)

١٦ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن

يحيى، عن أخيه العلاء، عن إسماعيل بن الحسن المتطبب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

(١) المصدر: ٦٣.

(٢) في بعض النسخ: في الرجل أو المرأة.

(٣) في المصدر: فيأتيه.

(٤) تفسير العياشي: ج ١، ص ٧٤.

(٥) المكارم: ٤١٨.

(٦) المكارم: ٤١٨.

(٧) المكارم: ٤١٨.

(٨) المكارم: ٤١٩، زاد فيه "والدواء مني. فجعل يتداوى فاتى الشفاء".

إنني رجل من العرب، ولي بالطب بصر، وطبي طب عربي ولست آخذ عليه صفدا.
فقال: لا بأس. قلت: إنا نبط الجرح ونكوي بالنار. قال: لا بأس. قلت: ونسقي
هذه السموم: الإسمحيقون، والغاريقون. قال: لا بأس. قلت: إنه ربما مات. قال:
وإن مات قلت: نسقي عليه النبيذ. قال: ليس في الحرام (١) شفاء. قد اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت له عائشة: بك ذات الجنب. فقال: أنا أكرم على
الله من

أن يبتليني بذات الجنب. قال: فأمر فلد بصبر. (٢)
بيان: قال في القاموس: الصفد - محرقة - العطاء. وقال: بط الجرح
والصرّة: شقه.

وأقول: "الإسمحيقون" لم أجده في كتب اللغة ولا الطب، والذي وجدته
في كتب الطب هو "إصطمحيقون" ذكروا أنه حب مسهل للسوداء والبلغم. وكأنه
كان كذا فصحف. قوله "ليس في الحرام شفاء" يدل على عدم جواز التداوي بالحرام
مطلقا، كما هو ظاهر أكثر الاخبار، وهو خلاف المشهور، وحملوا على ما إذا لم
يضطر إليه، ولا اضطرار إليه.

وقوله "قد اشتكى" لعله استشهاد للتداوي بالدواء المر. "أنا أكرم على الله"
كأنه لا استلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا وقال الفيروز آبادي:
اللدود - كصبور - ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم. وقد لده لدا
ولدودا ولده إياه وألده ولد فهو ملدود:

١٧ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن
يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق، وربما
انتفع به وربما قتله. قال: يقطع ويشرب. (٣)

(١) في المصدر: حرام.

(٢) روضة الكافي: ١٩٣ - ١٩٤.

(٣) روضة الكافي: ١٩٤.

١٨ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحوال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس من دواء إلا وهو يهيج داء، وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه. (١)
بيان: "إلا وهو" أي نفسه أو معالجته. "إلا عما يحتاج إليه" من الأكل بأن يحتمى عن الأشياء المضرة ولا يأكل أزيد من الشبع، أو من المعالجة، أو منهما.
١٩ - النهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: امش بدائك ما مشى بك. (٢)
٢٠ - دعوات الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تداووا، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء.

٢١ - وقال صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء.
٢٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الجعفري، عن حمدان بن إسحاق قال: كان لي ابن، وكان تصيبه الحصاة. فقبل لي: ليس له علاج أن تبطه، فبططته، فمات. فقالت الشيعة: شرت في دم ابنك. قال: فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر، فوقع "صلوات الله عليه - يا أحمد، ليس عليك فيما فعلت شيء، إنما التمسست الدواء، وكان أجله فيما فعلت. (٣)
٢٣ - قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن المريض، يكوي أو يسترقى؟ قال: لا بأس إذا استرقى بما يعرفه.

توضيح: في القاموس: "كواه يكويه كيا: أحرق جلده بحديدة ونحوها. وقال: الرقية - بالضم - العوذة، والجمع: رقى. ورقاه رقيا ورقيا ورقية فهو رقاء: نفث في عوذته (انتهى). قوله عليه السلام "بما يعرفه" أي بما يعرف معناه من القرآن والأدعية والأذكار، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية والعربية

(١) المصدر: ٢٧٣.

(٢) النهج: ج ٢، ص ١٤٣.

(٣) الكافي: ج ٦، ص ٥٣.

والهندية وأمثالها كالمناظر المعروفة في الهند. إذ لعلها يكون كفرا وهديانا.
أو المعنى: ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه، والأول أظهر. والأحوط
أن لا يكون معه نفث لا سيما إذا كان في عقدة، وتام القول فيه في كتاب الدعاء.
قال في النهاية: قد تكرر ذكر الرقية والرقى والرقى والاسترقاء في
الحديث، والرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير
ذلك من الآفات:

وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها، وفي بعضها النهي عنها. فمن
الجواز قوله " استرقوا لها فإن بها النظرة " أي اطلبوا لها من يرقئها، ومن النهي
قوله " لا يسترقون ولا يكتوون " والأحاديث في القسمين كثيرة، ووجه الجمع بينهما
أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته
وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقى نافعة لا محالة فيتكل عليها. وإياه
أراد بقوله " ما توكل من استرقى " ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك، كالتعوذ
بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقى المروية. ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ
عليه أجرا: " من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حق ".

وكتوله في حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله قال: أعرضوها علي، فعرضناها فقال:
لا بأس بها، إنما هي موثيق. كأنه خاف أن
يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به
ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية. وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة
ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله. فأما (١) قوله " إلا رقية إلى من عين أو
حمة "

فمعناه لا رقية أولى وأنفع (٢) من أحدهما، هذا كما قيل " لا فتى إلا علي " وقد أمر
صلى الله عليه وآله غير واحد من أصحابه بالرقية، وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر
عليهم.

(١) في المصدر: وأما.

(٢) في المصدر: " وأنفع، وهذا كما قيل " وهو الصواب.

وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب " هم الذين لا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون " فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا، لا يلتفتون إلى شيء من علايقها، وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم، فأما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات، ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء (١) - انتهى - .

وعد الشهيد - قدس سره - من المحرمات الأقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله.

٢٤ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله

عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته (٢).

٢٥ - الشهاب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تداووا، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء. وقال صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء. الضوء: لفظ الانزال هنا يفيد رفعة الفاعل، لا الانزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى " وأنزلنا الحديد " (٣) أي كان تكوين ذلك وخلقه وإيجاده برفعة وقوة. والداء المرض، وأصله " دواء " وقد داء يداء داء إذا مرض، مثل خاف يخاف. والدواء ما يتعالج به، وربما يكسر فاءه، وهو بمصدر " داويته " أشبه. والدوى - مقصورا - أيضا المرض. وقد دوى يدوي دوى، تقول منه " هو يدوي و

(١) النهاية: ج ٢، ص ٩٨.

(٢) الخصال: ١٦١.

(٣) الحديد: ٢٥.

يداوي " يقول صلى الله عليه وآله: تعالجوا ولا تتكلموا (١)، فإن الله الذي أمرض قد خلق

الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه، وجعل بعض الحشائش والخشب والصموغ والأحجار

أسبابا للشفاء من العلل والأدواء، فهي تدل على عظيم قدرته وواسع رحمته.

وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الأمراض ولم يتعالج.

ووصف صلى الله عليه وآله " الشبرم " (٢) بأنه حار يار. فلولا أن

التعالج بالأدوية صحيح لما

وصف الشبرم بذلك. وفائدة الحديث الحث على معالجة الأمراض بالأدوية. وراوي

الحديث أبو هريرة.

وقال: الشفاء البرء من الداء، وقد شفاه الله. فهو مصدر سمي (٣) كما ترى

يقول: كما أن

الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه، بخلاف ما يقوله الطبيعيون

من أن

الداء من الأغذية والشفاء من الأدوية. ولئن قيل: إن الله تعالى قد أجرى

العادة بأنه يستضر بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنه لصحيح

ولكنه من فعل الله تعالى، وإن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك.

وسئل طيب العرب " الحارث بن كلدة " عن إدخال الطعام على الطعام، فقال:

هو الذي أهلك البرية، وأهلك السباع في البرية، فجعل إدخال الطعام على الطعام

الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها، داء مهلكا. وهذا على عادة أكثرية أجراءها

(١) كذا، والظاهر أنه مصحف والصواب " ولا تتكلوا " من الاتكال، أي لا تتركوا

الداء بلا علاج.

قال في النهاية: في حديث أم سلمة انها شربت الشبرم، فقال إنه حار جار

" بالجيم في الثاني) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل إنه نوع

من الشيح. وقال في مادة " جر " جار اتباع لحار، ومنهم من يرويه " بار " وهو اتباع

أيضا.

(٣) كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها " ميمي " وهو كما ترى، والظاهر أنه مصحف

" شفى " ذكره تنبيها على أنه ليس بمعنى الدواء.

الله تعالى، وقد تنخرم بأصحاب المعد النارية الملتهبة التي تهضم ما القي فيها، وكله متعلق بقدره الله جلت عظمته.
وروي في سبب هذا الحديث أن رجلا جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال:

ادعوا له الطبيب، فقالوا: يا رسول الله، وهل يغني الطبيب من شيء؟ فقال: نعم، ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء. وفائدة الحديث الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب وأهل العلم بذلك والممارسة، وراوي الحديث هلال بن يساف (١).

٢٦ - التهذيب: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام فقال: سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ

عليه جعلاً قال: لا بأس (٢).

٢٧ - طب النبي: قال صلى الله عليه وآله: ما خلق الله داء إلا وخلق له دواء إلا السام (٣).

بيان: السام الموت، أي المرض الذي حتم فيه الموت.
دعائم الاسلام: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الأئمة الصادقين من أهل بيته عليهم السلام آثاراً في العلاج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم. وفيما جاء عنهم عليهم السلام لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة وشفاء إنشاء الله تعالى، لا لمن

لم يصدق في ذلك وأخذه على وجه التجربة.

٢٨ - وقد روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير

المدينة، فشكى محمد إليه وجعا يجده في جوفه، فقال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أن

رجلاً شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا يجده في جوفه، فقال:

(١) بفتح المثناة التحتانية والسين المهملة، وعن القاموس أنه بالكسر، من رواية العامة، وثقة ابن معين منهم.

(٢) التهذيب:

(٣) طب النبي: ١٩.

خذ شربة عسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز (١)، أو خمسا أو سبعا، واشربه تبرأ بإذن الله. ففعل ذلك الرجل فبرئ، فخذ أنت ذلك.
فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضرا فقال: يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا، فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال: إنما ينفع الله بهذا أهل الأيمان
به والتصديق لرسوله. ولا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول. فأطرق الرجل.

٢٩ - ومنه: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:
تداووا، فما أنزل الله داء إلا أنزل معه دواء إلا السام - يعني الموت - فإنه لا دواء له.
٣٠ - وعنه عليه السلام أن قوما من الأنصار قالوا له: يا رسول الله. إن لنا جارا اشتكى بطنه، أفتأذن لنا أن نداويه؟ قال: بماذا تداوونه؟ قالوا: يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال: بماذا؟ قالوا: بشق البطن فيستخرج منه شيئا، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فعاودوه مرتين أو ثلاثا، فقال: افعلوا ما شئتم. فدعوا اليهودي

فشق - بطنه ونزع منه رجرجا كثير ثم غسل بطنه ثم خاطه ودواوه فصح. وأخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن الذي خلق الأدوية جعل لها دواء، وإن خير الدواء الحجامة
والفصد والحبة السوداء - يعني الشونيز -
بيان: " رجرجا " كذا في النسخ، ولعل المراد القيح ونحوها مجازا. قال في القاموس: الرجرجة - بكسرتين - بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والبراق، وكفلفل نبت - انتهى -.
ولا يبعد أن يكون أصله " رجزا " يعني القذر. والفصد - بالفتح - والفصد - بالكسر - : شق العرق.

٣١ - الدعائم: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه سئل عن الرجل يداويه اليهودي والنصراني، قال: لا بأس، إنما الشفاء بيد الله.

(١) الشونيز والشينيز: الحبة السوداء.

٣٢ - وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلل في

جسدها، أيصلح أن

يعالجها الرجل؟ قال عليه السلام: إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس.

٣٣ - وعن علي عليه السلام أنه قال: من تطيب فليتق الله ولينصح وليجتهد.

٣٤ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الكي.

٣٥ - وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف فيه الهلاك

ولا يكون فيه تشويه.

العقائد للصدوق: قال - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه: منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز (١) استعماله في سائر الأهوية. ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل، ولم يعتبر بوصفه، إذ كان أعرف بطبعه منه. ومنها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس. ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله. ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه.

وما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد.

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة.

وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام هي الأدعية

وآيات القرآن وسوره على حسب ما وردت به الآثار بالأسانيد القوية والطرق الصحيحة.

فقال الصادق عليه السلام: كان فيما مضى يسمى الطبيب " المعالج " فقال موسى بن عمران: يا رب، ممن الداء؟ قال: مني. قال: فمن الداء؟ قال: مني قال:

(١) ولا يجوز (خ).

فما يصنع الناس (١) بالمعالج؟ فقال: تطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيا لذلك. وأصل الطبيب المداوي.

وكان داود عليه السلام تنبت في محرابه كل يوم حشيشة، فتقول: خذني، فإني أصلح لكذا وكذا. فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه، فقال له: ما اسمك قالت: أنا الخرنوبة. فقال داود عليه السلام: خرب المحراب. ولم ينبت فيه شيء بعد ذلك.

وقال النبي عليه السلام: من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله. وقال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في شرحه عليها: الطب صحيح، والعلم به ثابت، وطريقه الوحي، وإنما أخذه العلماء به عن الأنبياء. وذلك أنه لا طريق إلى علم حقيقة الداء إلا بالسمع، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلا بالتوفيق فنبت أن طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى. والاختبار عن الصادقين عليهم السلام مفسرة

بقول أمير المؤمنين عليه السلام " المعدة بيت الأدوية (٢) والحمية رأس الدواء. وعود كل بدن ما اعتاد ".

وقد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد، ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة.

وكان الصادقون عليهم السلام يأمرؤن بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره. وذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض. فإذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك، وكان علمهم بذلك من

قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه. فظن قوم أن

ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادة المرض نفع، فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده أبو جعفر، وهو معتمد في هذا الباب. والوجه التي ذكرناها من

(١) عبيدك (خ).

(٢) الداء (خ).

(۷۵)

بعد هي على ما ذكره، والأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه (انتهى).
وأقول: يحتمل بعضها وجهاً آخر، وهو أن
يكون ذكر بعض الأدوية التي

لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان والامتحان، ليمتاز المؤمن المخلص القوي
الايمان من المنتحل أو ضعيف الايقان، فإذا استعمله الأول انتفع به لا لخاصيته
وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه، ويقينه وخلوص متابعته، كالاتفاع بتربة الحسين
عليه السلام (١) وبالعوذات والأدعية.

ويؤيد ذلك أنا ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم
على الاخبار المروية عنهم عليهم السلام، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب، وكانوا أصح
أبداناً وأطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطباء والمعالجين.
ونظير ذلك أن الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون إلى أصحابها
ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شر
البلايا والأعادي بالآيات والأدعية أحسن أحوالاً وأثرى أموالاً وأبلغ آمالاً من
الذين يرجعون في دقيق الأمور وجليلها إلى اختيار الساعات، وبذلك يستعيذون من
الشرور والآفات، كما مر في باب النجوم، والتكلان على الحي القيوم.
فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أنزل الداء
والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام. وعن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن لكل داء دواء: فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن
الله تعالى.

وعن أسامة بن شريك قال: قالت الاعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟ قال: نعم يا
عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء ودواء إلا داء واحداً، قالوا:
يا رسول الله، وما هو؟ قال: الهم. وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله

(١) صلوات الله عليه (خ).

ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء. وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك: علمه من علمه وجهله من جهله.

أقول: قال بعضهم: المراد بالانزال إنزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلا، أو عبر بالانزال عن التقدير. وفي بعض الأخبار التقييد بالحلال، فلا يجوز التداوي بالحرام. وفي حديث جابر الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة

بإذن الله تعالى، وذلك أن الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية أم الكمية فلا ينجع، بل ربما أحدث داء آخر. وفيها كلها إثبات الأسباب، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره، وأنها لا تنجع بدوائها بل بما قدره الله تعالى فيها، وأن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله تعالى. وإليه الإشارة في حديث جابر " بإذن الله " فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته. والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات، والدعاء لطلب العافية ورفع المضار وغير ذلك. ويدخل في عمومها أيضا الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لا دواء له وبالعجز عن مداواته.

ولعل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله " وجهله من جهله " إلى ذلك، فتكون باقية على عمومها. ويحتمل أن يكون في الخبر حذف، تقديره: لم ينزل داء يقبل الدواء إلا أنزل له شفاء. والأول أولى. ومما يدخل في قوله " جهله من جهله " ما يقع لبعض المرضى أنه يداوي من داء بدواء فيبرأ، ثم يعتريه ذلك الداء بعينه، فيتداوى بذلك الداء بعينه فلا ينجع. والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مريضين تشابها ويكون أحدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطاء من هناك، وقد يكون متحدا لكن يريد الله أن لا ينجع، فلا ينجع وهناك تخضع رقاب الأطباء.

وقد روى أنه قيل: يا رسول الله، أرأيت رقى نسترقئها ودواء نتداوى به، هل يرد من قضاء الله شيئا؟ قال: هي من أقدار الله تعالى. والحاصل أن حصول

الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل، والعطش بالشرب، فهو ينجع في ذلك في الغالب، وقد يتخلف لمانع، والله أعلم.

واستثناء الموت في بعض الأحاديث واضح، ولعل التقدير: إلا داء الموت، أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت. واستثناء الهرم في الرواية الأخرى إما لأنه جعله شبيهاً بالموت، والجامع بينهما نقص الصحة، أو لقربه من الموت وإفضائه إليه. ويحتمل أن

يكون الاستثناء منقطعاً، والتقدير: لكن الهرم لا دواء له.

تتمة

قال بعض المحققين: الطبيب الحاذق في كل شيء، وخص المعالج به عرفاً. والطب نوعان: نوع طب جسد، وهو المراد هنا، وطب قلب ومعالجته خاصة بما جاء به رسول الله عن ربه تعالى. وأما طب الجسد فممنه ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وآله

ومنها ما جاء عن غيره، وغالبه راجع إلى التجربة.

ثم هو نوعان: نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر، بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش، ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال، وهو إما إلى حرارة أو برودة، وكل منهما إما إلى رطوبة أو ييوسة، أو إلى ما يتركب منهما. والدفع قد يقع في خارج البدن وقد يقع من داخله، وهو أعسرهما والطريق إلى معرفته بتحقيق السبب والعلامة. والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه أو عكسه، وفي تنقيص

ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه.

ومدار ذلك على ثلاثة أشياء: حفظ الصحة، والاحتماء عن المؤذي، واستفراغ المادة الفاسدة. وقد أشير إلى الثلاثة في القرآن: فالأول من قوله تعالى في القرآن " فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر " (١) وذلك أن السفر مظنة

(١) البقرة: ١٨٤.

النصب، وهو من مغيرات الصحة، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأبيح الفطر إبقاءً على الجسد، وكذا القول في المرض. والثاني وهو الحمية من قوله تعالى " ولا تقتلوا أنفسكم " وإنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد. والثالث عن قوله " أو به أذى من رأسه ففدية " (٢) وإنه أشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس. { ٥١ باب التداوي بالحرام } الآيات:

البقرة: فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم. (٣)
المائدة: فمن اضطر في منخصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم. (٤)
الانعام: فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم. (٥)
وقال تعالى: وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه. (٦)
النحل: فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم. (٧)
تفسير: تدل هذه الآيات على جواز الأكل والشرب من المحرم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً. وفسر الباغي بوجوه: منها الخارج على إمام زمانه. ومنها الآخذ عن مضطر مثله، بأن يكون لمضطر آخر شيء يسد به رمقه فيأخذه

-
- (١) النساء: ٢٩.
(٢) البقرة: ١٩٦.
(٣) البقرة: ١٧٣.
(٤) المائدة: ٣.
(٥) الانعام: ١٤٥.
(٦) الانعام: ١٩٩.
(٧) النحل: ١١٥.

منه، وذلك غير جائز، بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير. ومنها الطالب للذة، كما ذهب إليه جمع من الأصحاب.

وأما العادي فقيل: هو الذي يقطع الطريق، وقيل: [هو] الذي يتجاوز مقدار الضرورة، وقيل: الذي يتجاوز مقدار الشبع. وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام أنه قال: الباغي الذي يخرج على الامام، والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة. وستأتي الاخبار في ذلك وغيره.

وقوله سبحانه " غير متجانف لاثم " أي غير مائل إلى إثم، بأن يأكل زيادة على الحاجة، أو للتلذذ، أو غير متعمد لذلك ولا مستحل، أو غير عاص بأن يكون باغيا على الامام أو عاديا متجاوزا عن قدر الضرورة، أو عما شرع الله بأن يقصد اللذة لا سد الرمق. وسيأتي تمام القول في ذلك في محله إنشاء الله.

واختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات؟ وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه؟ فذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا، وبعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمير وسائر المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات، وبعضهم إلى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء فيه.

قال المحقق - قدس الله روحه - في الشرائع: ولو اضطر إلى خمر وبول قدم البول، ولو لم يوجد إلا الخمر قال الشيخ في المبسوط: لا يجوز دفع الضرورة بها، وفي

النهاية: يجوز، وهو الأشبه. ولا يجوز التداوي بها ولا بشئ من الأنبذة ولا بشئ من الأدوية معها شئ من المسكر أكلا وشربا، ويجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين.

وقال الشهيد الثاني - رفع الله درجته - هذا هو المشهور بين الأصحاب، بل ادعى عليه في الخلاف الاجماع، وأطلق ابن البراج جواز التداوي به إذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الأحوط تركه. وكذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه. وتحريمه بدون ذلك. وهو اختيار العلامة

في المختلف، وتحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية، جمعا بين الأدلة - انتهى - .

وقال الشهيد - روح الله روحه - في الدروس: ويباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش وإن كان خمرا مع تعذر غيره. وهل تكون المسكرات سواء، أو تكون الخمرة مؤخره عنها؟ الظاهر نعم، للاجماع على تحريمها بخلافها. ولو وجد خمرا وبولا وماء نجسا، فهما أولى من الخمر، لعدم السكر بهما، ولا فرق بين بوله وبول غيره.

وقال الجعفي: يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره، وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق والاكتحال بالخمر للضرورة، رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام.

وتحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار. ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقا بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر تعبد. وفي الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا، ولا يجوز شربها للعطش. وتبعه ابن إدريس في أحد قولييه في التداوي، وجوز الشرب للضرورة ثم جوز في القول الآخر الامرين.

وقال الشيخ ابن فهد - قدس [الله] سره - في كنز العرفان: أما الخمر فيحرم التداوي بها إجماعا بسيطا ومركبا، وأما دفع التلف فقييل بالمنع أيضا، والحق عدمه بل يباح دفعا للتلف، وكذا باقي المسكرات. نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات أحر الخمر.

وقال - ره - في المهذب.

أما التداوي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرمات فلا يجوز، فيحل تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك، ولا يجوز لطلب الصحة في دفع الأمراض.

وهل يجوز التداوي به للعين؟ منع منه ابن إدريس، والشيخ في أحد قولييه

وأجازه في الآخر، واختاره المحقق، والعلامة. ثم قال: فإن كان مضطرا فليكتحل به، وكذا نقول في المريض إذا تيقن التلف لولا التداوي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة. قاله القاضي، واختاره العلامة، ومنع الشيخ وابن إدريس. قال القاضي: والأحوط تركه. أما التداوي ببول الإبل فجائز إجماعا، وغيرها من الطاهرة على الأصح - انتهى -.

والمسألة في غاية الاشكال، إن كان ظن انحصار الدواء في الحرام بعيدا، لا سيما في خصوص الخمر والمسكرات.

١ - العلل والمجالس للصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن

محمد بن عذافر عن (١) أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم حرم الله الميتة والدم ولحم

الخنزير والخمر؟ فقال: إن الله لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم، ولا زهد فيما حرم (٢) عليهم! ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم (٣) ما تقوم به أبدانهم وما يصلحها (٤) فأحل لهم، وأباحه، وعلم ما يضرهم فنهاهم

عنه، ثم أحله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فأحل له بقدر البلغة لا غير ذلك - الخبر - (٥).

٢ - المحاسن: عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وعدة، قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقية في كل شيء، وكل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له (٦).

(١) في العلل: عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم حرم الله الخمر والميتة.

(٢) في العلل: حرمه.

(٣) فيه: فعلم.

(٤) فيه: وما يصلحهم.

(٥) العلل: ج ٢، ص ١٦٩.

(٦) المحاسن: ٢٥٩.

٣ - كتاب المسائل: بإسناده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى، قال: سألته عن الدواء هل يصلح بالنيذ؟ قال: لا.

٤ - العياشي: عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: إن بي (١) وجعا، وإنما (٢) أشرب له النيذ ووصفه له الشيخ. فقال: ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي؟ قال: لا يوافقني. قال: فما يمنعك من العسل، قال الله "فيه شفاء للناس"؟ قال: لا أجده قال: فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك؟ قال: لا يوافقني. قال أبو عبد الله عليه السلام: أتريد أن أمرك بشرب الخمر؟! لا والله لا أمرك (٣).

٥ - العلل: عن علي بن حاتم، عن محمد بن عمير، عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المضطر لا يشرب الخمر، فإنها (٤) لا تزيده إلا شرا، ولأنه

إن شربها قتلتها فلا تشرب منها قطرة.

قال: وروي: لا تزيده إلا عطشا (٥).

العياشي: عن أبي بصير مثله، إلى قوله "فلا تشربن منها قطرة" (٦).

٦ - المكارم: عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: ألبان البقر دواء (٧).

(١) في المصدر: بي وجع وأنا أشرب.

(٢) وأنا (خ).

(٣) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٦٤.

(٤) في المصدر: لأنها.

(٥) العلل: ج ٢، ص ١٦٤.

(٦) العياشي: ج ١، ص ٧٤.

(٧) المكارم: ٢٢٠، ورواه في الكافي (ج ٦، ص ٣٣٧) عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧ - وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل؟ قال: إن كان محتاجا يتداوى به فلا بأس (١).

٨ - وعن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: أبوال الإبل خير من ألبانها، ويجعل الله الشفاء في ألبانها (٢).
بيان: اعلم أنه لا خلاف في نجاسة بول مالا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة، سواء كان نجس العين أم لا فيحرم بوله للنجاسة. وقد مر خلاف في بول الطيور. وأما الحيوان

المحلل ففي تحريم بوله قولان:

أحدهما - وبه قال المرتضى وابن إدريس والمحقق في النافع الحل، للأصل وكونه طاهرا، وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناول قوله تعالى " قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه (٣) - الآية - ".
والثاني - وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع والعلامة وجماعة - التحريم

عدا بول الإبل، للاستخبات فيتناوله " ويحرم عليهم الخبائث " (٤) ولا يلزم من طهارته حله.

ولعل الأول أقوى، لأن الظاهر أن المراد بالخبث (٥) في الآية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر لنا ببيان الشارع، لا ما تستقذره الطبائع كما سنبينه إنشاء الله في محله.

وإنما استثنوا بول (٦) الإبل لما ثبت عندهم أن النبي صلى الله عليه وآله أمر قوما اعتلوا بالمدينة

(١) المكارم: ٢٢٠.

(٢) المكارم: ٢٢٠، ورواه في الكافي (ج ٦، ص ٣٣٨) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الجعفري وهذه الروايات الثلاثة مذكورة على الترتيب في المكارم، وفي بعض النسخ الكتاب بدلا عن المكارم " الكافي " لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه، فرجحنا نسخة " المكارم " .

(٣) الانعام: ١٤٥.

(٤) الأعراف: ١٥٧.

(٥) الخبيث (خ).

(٦) أبوال (خ).

أن يشربوا أبوال الإبل، فيجوز الاستشفاء بها. وبعضهم جوزوا الاستشفاء بسائر الأبوال الطاهرة أيضا. والحاصل أنه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المتقدم، ويقيد بحال الضرورة، وعلى القول الآخر يجوز مطلقا، والله يعلم.

٧ - رجال الكشي: قال: وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور، قال: كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه. فقال له: لا تشربه، فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه.

فعاد إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وشربه. فقال له: يا ابن أبي يعفور! لا تشرب، فإنه حرام. إنما هو الشيطان موكل بك، ولو قد يئس منك ذهب. فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشد (١) ما كان، فأقبل أهله عليه، فقال لهم: والله (٢) ما أذوق منه قطرة أبدا. فأيسوا منه [أهله] وكان يتهم على شئ ولا يحلف، فلما

سمعوا أيسوا منه. واشتد به الوجع أياما، ثم أذهب الله به عنه، فما عاد إليه حتى مات رحمة الله عليه. (٣)

بيان: قوله "وكان يتهم" بيان لعله يأسهم من شربه، وحاصله أنه كان يتهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتهم على أمر عظيم يخاف ضررا عظيما فيه لا يحلف

لنفي هذه التهمة عن نفسه، فمثل هذا معلوم أنه لا يخالف اليمين، ولا يحلف إلا [على] ما عزم عليه.

٨ - الخرائج: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن حباة الوالبية مرت بعلي

عليه السلام ومعها سمك فيها جرية. فقال: ما هذا الذي معك؟ قالت: سمك ابتعته

(١) مما كان (خ).

(٢) في المصدر: لا والله.

(٣) رجال الكشي. ٢١٤.

للعيال. فقال: نعم، زاد العيال السمك. ثم قال: وما هذا الذي معك؟ قالت: أخي
اعتل من ظهره، فوصف له أكل جري فقال: يا حياكة، إن الله لم يجعل الشفاء فيما
حرم والذي نصب الكعبة لو تشاء أن
أخبرك باسمها واسم أبيها! فضربت بها الأرض
وقالت: أستغفر الله من حملي هذا.

٩ - طب الأئمة: عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي، عن إسماعيل بن يزيد
عن عمر بن يزيد الصيقل، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام فسأله رجل به البواسير
الشديد،

وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء.
فقال: لا، ولا جرعة قلت: لم؟ قال: لأنه حرام، وإن الله عز وجل لم يجعل في شيء
مما حرمه دواء ولا شفاء (١)

١٠ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر
بن أذينة، قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت (٢) له الدواء
من

ريح البواسير، فيشره يقدر سكرجة (٣) من نبيذ صلب، ليس يريد به اللذة إنما (٤)
يريد به الدواء. فقال: لا، ولا جرعة. وقال: (٥) إن الله عز وجل لم يجعل في
شيء مما حرم شفاء ولا دواء. (٦)

١١ - الطب: عن أيوب بن جرير، عن أبيه جرير بن أبي الورد، (٧) عن

(١) طب الأئمة: ٣٢.

(٢) في المصدر " يبعث " وما في المتن أصح.

(٣) في المصدر: أسكرجة.

(٤) فيه: وإنما.

(٥) في المصدر: ثم قال.

(٦) الكافي: ج ٦، ص ٤١٣.

(٧) كذا في نسخ الكتاب، وفي المصدر " عن حريز بن أبي داود " ولم يوجد
في الرجال من يسمى " أيوب بن جرير " ولا من اسمه " جرير بن أبي الورد " ولا " جرير
بن أبي داود " والظاهر أن الصواب: أيوب بن حر، عن أبيه، عن أبي الورد.. والله
العالم.

زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة، قال: قال: لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام
عن رجل

كان به داء فأمر له بشرب البول، فقال: لا يشربه. قلت إنه مضطر إلى شربه. قال:
فإن كان يضطر إلى شربه ولم يجد دواء لدائه فليشرب بوله أما بول غيره فلا. (١)
١٢ - ومنه: عن حاتم بن إسماعيل، عن النضر، عن الحسين بن عبد الله
الأرجاني، عن مالك بن مسمع المسمعي، عن قائد بن طلحة، قال: سألت أبا عبد الله
عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء قال: لا ينبغي لاحد أن
يستشفى بالحرام. (٢)

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر
بن سويد مثله (٣).

١٣ - الطب: عن إبراهيم بن محمد، عن فضالة، عن إسماعيل بن محمد، قال: قال
جعفر بن محمد عليهما السلام: نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن
يتداوى به (٤).

بيان: قال في النهاية: في الحديث أنه نهى عن أكل دواء خبيث. هو من جهتين:
إحدهما النجاسة. وهو الحرام كالخمر، والأرواث والأبوال كلها نجسة خبيثة
وتناولها حرام إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل عند بعضهم، وروث ما يؤكل لحمه
عند آخرين. والجهة الأخرى من طريق الطعم والمذاق، ولا ينكر أن
يكون كره

ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهية النفوس لها - انتهى -
وقال في شرح السنة: روي عن أبي هريرة قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الدواء
الخبيث. ثم ذكر الوجهين المتقدمين.

١٤ - ومنه: عن عبد الحميد بن عمر بن الحر، قال: دخلت على أبي عبد الله
الصادق عليه السلام أيام قدم (٥) [من] العراق، فقال: ادخل على إسماعيل بن جعفر،
فإنه

(١) الطب: ٦١.

(٢) المصدر: ٦٢.

(٣) الكافي: ج ٦، ص ٤١٤.

(٤) الطب: ٦٢. وفي أكثر النسخ "الدواء الخبيثة".

(٥) في المصدر: قدومه.

شاك (١) وانظر مما وجعه. قال: فقامت من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه، فسألته عن

وجعه الذي يجده، فأخبرني به. فوصفت له دواء فيه نبيذ، فقال (٢) لي إسماعيل: يا ابن الحر، النبيذ حرام، وأنا أهل البيت لا نستشفى بالحرام (٣).
الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد، عن الحسين بن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو، عن ابن الحر عنه عليه السلام مثله (٤).

١٥ - الطب: عن عبد الله بن جعفر، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره، إنما هو

اضطرار؟ فقال: لا والله، لا يحل لمسلم أن ينظر إليه، فكيف يتداوى به؟! وإنما

هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل إلا به، فلا شفى الله أحدا شفاه

خمر وشحم خنزير! (٥).

بيان: " في كذا وكذا " أي من الأدوية " لا يكمل " أي الدواء.

١٦ - الكافي: عن محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح، عن أبي بصير، قال: دخلت أم خالد العبدية على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقالت: جعلت فداك، إنه يعتريني قراقر في بطني، وقد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق، وقد وقفت وعرفت كراهتك له، فأحببت أن أسألك عن ذلك.

فقال لها: وما يمنعك عن شربه؟ قالت: قد قلدتك ديني فألقى الله عز وجل

(١) فيه: " فإنه يشكو فانظر ما وجعه ". وزاد في الكافي: " وصف لي شيئاً من وجعه الذي يجد ".

(٢) في الكافي: فقال إسماعيل النبيذ حرام وأنا أهل البيت لا نستشفى بالحرام.

(٣) المصدر: ٦٢.

(٤) الكافي: ج ٦، ص ٤١٤.

(٥) المصدر: ٦٢.

حين ألقاه فأخبره أن
جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني. فقال: يا با محمد
ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل! لا والله، لا آذن لك في قطرة منه ولا تذوقني
منه قطرة، وإنما تندمين إذا بلغت نفسك ههنا - وأوماً بيده إلى حنجرته - يقولها
ثلاثاً: أفهمت؟ قالت: نعم ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ييل الميل ينجس حبا من
ماء - يقولها ثلاثاً - (١).

بيان: كأن أول الحديث محمول على التقية، أو على امتحان السائل. و
المراد بالنجاسة إما المصطلحة، أو كناية عن الحرمة، فيدل على أن
الاستهلاك لا ينفع
في رفع الحظر.

١٧ - الكافي: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، قال:
أخبرني أبي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: إن بي - جعلت
فذاك

أرواح (٢) البواسير، وليس يوافقني إلا شرب النبيذ. قال: فقال له: مالك ولما حرم
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله! - يقول له ذلك ثلاثاً - عليك بهذا المريس
الذي

تمرسه بالليل (٣) وتشربه بالغداة وتشربه بالعشي. فقال له: هذا ينفخ البطن. قال
له: فأدلك على ما هو أنفع لك من هذا، عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء قال:
فقلنا له: فقليله وكثيره حرام؟ فقال: نعم، قليله وكثيره حرام (٤).

بيان: قال الجوهرى. مرس التمر بالماء نفعه، والمريس التمر الممروس.

١٨ - الكافي: عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان
عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن
بالخمر. قال:

لا والله، ما أحب أن أنظر إليه، فكيف أتداوى به! إنه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم

(١) الكافي: ج ٦، ص ٤١٣.

(٢) في المصدر: أرياح.

(٣) في المصدر: تمرسه بالعشي وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي.

(٤) الكافي: ج ٦، ص ٤١٣.

الخنزير وإن أناسا ليتداون به (١).

١٩ - ومنه: عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن الحلبي، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخرم، فقال: ما

أحب أن

أنظر إليه ولا أشمه، فكيف أتداوى به؟! (٢).

٢٠ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن معاوية بن عمار، قال: سألت رجل أبا عبد الله عن دواء عجن بالخرم يكتحل (٣)؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: ما جعل الله عز وجل في (٤)

حرام شفاء (٥).

٢١ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل بميل من النار (٦).

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن مروك مثله (٧).

٢٢ - قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن، عن جده علي بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيد؟ قال: لا.

كتاب المسائل: بإسناده عن علي بن جعفر مثله.

الكافي: عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر مثله (٨).

(١) المصدر: ج ٦، ص ٤١٤.

(٢) المصدر: ج ٦، ص ٤١٤.

(٣) في المصدر: نكتحل.

(٤) فيه: في ما حرم.

(٥) المصدر: ج ٦، ص ٤١٤.

(٦) الكافي: ج ٦، ص ٤١٤. وفيه: من نار.

(٧) ثواب الأعمال: ٢٣٥.

(٨) الكافي: ج ٦، ص ٤١٤.

٢٣ - التهذيب: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمير، فقال: هو

خبيث بمنزلة الميتة، فإن كان مضطرا فليكتحل به (١).
بيان: قد عرفت أن

الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين، فالأكثر جوزوه عند الضرورة للرواية الأخيرة، ومنع ابن إدريس منه مطلقا، لاطلاق النص والاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع، وبالروايات السابقة. وأجيب بأن النص والاجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب ونحوه، وبأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيد من الجواز عند الضرورة.

٢٤ - العيون: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام: المضطر

لا يشرب الخمر لأنها تقتله (٢).

٢٥ - الطب: عن محمد بن عبد الله الأجلح، عن صفوان، عن عبد الرحمان بن الحجاج، قال: سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق، قال: ليس به بأس. قال: يا ابن رسول الله، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي. فقال: لا تقدره علينا (٣).
بيان: قوله " لا تقدره " في بعض النسخ بصيغة الخطاب، وفي بعضها بصيغة الغيبة، وفي بعضها بالذال المعجمة، وفي بعضها بالمهملة، فالنسخ أربع: فعلى الخطاب والمعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سببا لقذارته عندنا، فالكلام إما مبني على أنه لا يلزم التجسس والأصل الحلية فيما نأخذه من مسلم، أو أنه عليه السلام حكم بالحلية فيما لم يكن مشتملا عليها، أو على أنه ليس بحرام لكن الطبع يستقدره

(١) التهذيب: ج ٩، ص ١١٤.

(٢) العيون: ج ٢، ص ١٢٦.

(٣) الطب: ٦٣.

وهو خلاف المشهور لكن يومئ إليه بعض الأخبار. وعلى الغيبة والاعجام ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سببا لقذارته وحرمته ويمكن حمله وما مر على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل والشرب كالطلي، وإن كان بعيدا وعلى الخطاب والاهمال ظاهره النهي عن تعليم ذلك، فإنه كان أعرف به، فالظاهر الحلية ويمكن حمله على أن ما جوزه عليه السلام غير هذا الصنف. وعلى الغيبة والاهمال يمكن فهم الحلية منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق، كقوله تعالى "ومن قدر عليه رزقه" أو المعنى أن الطبيب لا يذكر أجزاءه لنا ويحكم بحليته ويكفينا ذلك وبالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنف الكتاب وسنده وتشويش متنه واختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحل ببعض المحتملات، مع مخالفته للمشهور وسائر الأخبار.

ومن الغرائب أنه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحل المعاجين المشتملة على الاجزاء المحرمة متمسكا بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعية للبسائط عند التركيب وحصول المزاج وفيضان الصورة النوعية التركيبية، وكان يلزمه القول بحلية المركب من جميع المحرمات والنجاسات العشرة، بل الحكم بطهارتها أيضا، وكان هذا مما لم يقل به أحد من المسلمين. ولو كانت الأحكام الشرعية

مبتنية على المسائل الحكمية يلزم على القول بالهيولى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبه في إنائين! وهل هذا إلا سفسطة لم يقل به أحد؟

٢٦ - الكافي: [في الروضة] عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا (١)، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعا عن محمد بن أبي حمزة

عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات التي تحدث

في آخر الزمان - وساق الحديث إلى أن قال - ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في

(١) في المصدر: أصحابه.

الزور، ويتقامر بها، وتشرب بها الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها. (١)

٥٢ {باب}

* (علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها) *

١ - المحاسن: عن السيارى، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهر، قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح، فإنه يطفى الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى. (٢)

٢ - ومنه: عن أبي يوسف، عن القندي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكر له الحمى فقال: إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح. (٣)

٣ - ومنه: عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام: أطعموا محموميكم التفاح فما من شئ أنفع من التفاح. (٤)

٤ - ومنه: عن أبيه، عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به (٥).

٥ - ومنه: عن محمد بن علي الهمداني، عن عبد الله بن سنان، عن درست قال: بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف، (٦)

وقدامه طبق فيه تفاح أخضر، فوالله إن صبرت أن قلت له: جعلت فداك، أتأكل

(١) روضة الكافي: ص ٤١.

(٢) المحاسن: ٥٥١.

(٣) المحاسن: ٥٥١.

(٤) المحاسن: ٥٥١.

(٥) المحاسن: ٥٥١.

(٦) أي شديد الحر

هذا والناس يكرهونه؟ (١) قال: - كأنه لم يزل يعرفني - إني وعكت (٢) في ليلتي هذه فبعثت فاتيت به، وهذا يقطع (٣) الحمى ويسكن الحرارة. فقدمت فأصبت أهلي محمومين، فأطعمتهم فأقلعت عنهم. (٤)

الكافي: عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عبد الله الدهقان، (٥) عن درست بن أبي منصور، قال: بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف، فدخلت عليه - إلى قوله - فأقلعت الحمى عنهم. (٦) بيان: " بلطف " بضم اللام وفتح الطاء، جمع " لطفة " بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس، أو بضم اللام وسكون الطاء أي لطلب لطف وبر، والأول كأنه أظهر.

وقوله " بحوائج " في الخبر الآتي أيضا يحتمل الوجهين فتأمل. و " إن " في قوله " إن صبرت " نافية " كأنه لم يزل يعرفني " أي قال ذلك على وجه الاستئناس واللطف في مقابلة سوء أدبي.

واعلم أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى يهيج لها وقد ألفيت أهل المدينة. - زادها الله شرفا - يستشفون في حمياتهم الحارة بأكل التفاح الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف، ويذكرون أنهم ينتفعون بها. وأحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جدا.

٦ - المحاسن: عن محمد بن جمهور، عن الحسن بن المثنى، عن سليمان بن

(١) في المصدر: فقال.

(٢) وعلك الرجل: أصابه ألم من شدة التعب أو المرض، ووعكته الحمى: اشتدت عليه وآذته.

(٣) يقلع (خ).

(٤) المحاسن: ٥٥١.

(٥) في الكافي: عن عبد الله بن سنان.

(٦) الكافي: ج ٦، ص ٣٥٦.

درستويه الواسطي، قال: وجهني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قدامه تفاح أخضر، فقلت له: جعلت فداك، ما هذا؟ فقال: يا سليمان، إني وعكت البارحة، فبعثت إلى هذا لآكله، أستطفئ به الحرارة، ويبرد الجوف، و يذهب بالحمى. ورواه أبو الخزرج عن سليمان. (١)

٧ - الطب: عن أحمد بن المرزبان بن أحمد، عن أحمد بن خالد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم، فدخلت عليه

مولاة له، فقالت: كيف تجدك - فديتك نفسي - وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه علي فنخذه. فقالت له: لو تذررت حتى تعرق، فقد أبرزت جسدك للريح. فقال: اللهم أولعتهم (٢) بخلاف نبيك صلى الله عليه وآله! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمى من

فيح جهنم - وربما قال من فور جهنم - فأطفئوها بالماء البارد. (٣)

بيان: " أولعتهم " أي جعلتهم حرصاء على مخالفته، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك وفي بعض النسخ " والعنهم " وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطباء، لأنها كانت أخذت ذلك عنهم. وقال في النهاية: فيه " شدة الحر من فيح جهنم " الفيح سطوح الحر وفورانها، ويقال بالواو. وفاحت القدر تفوح وتفيح إذا غلت. وقد أخرجه (٤) مخرج التشبيه والتمثيل، أي كأنه نار جهنم في حرها.

٨ - الطب: عن الخضيب بن المرزبان العطار، عن صفوان بن يحيى وفضالة عن علا، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمى من فيح جهنم فأطفئوها

بالماء البارد. (٥)

٩ - ومنه: عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيح، عن حماد بن عيسى

(١) المحاسن: ٥٥٢.

(٢) في المصدر: العنهم.

(٣) الطب: ٤٩.

(٤) فأخرجه (خ).

(٥) الطب: ٤٩ - ٥٠.

عن الحسين بن المختار، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا
حم بل
ثوبين يطرح عليه أحدهما، فإذا جف طرح عليه الآخر.
وقال محمد بن مسلم: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما وجدنا للحمى مثل
الماء
البارد والدعاء. (١)

بيان: الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه
المريض برش الماء على الأرض والجدار والحشايش والرياحين وغير ذلك مما ذكره
الأطباء في الحميات الحارة والمحتركة.

١٠ - الطب: عن عون بن محمد بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن
المختار، عن أبي أسامة الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما اختار
جدنا

صلى الله عليه وآله للحمى إلا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الريق (٢).

١١ - العيون: عن محمد بن علي بن الشاه، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري
عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن
إبراهيم

الخوزي، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله
الهروي

عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الأشناني المعدل، عن علي بن مهروبة
القزويني

عن داود بن سليمان، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أنه دخل
رسول الله

صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم، فأمره بأكل
الغبيراء (٣).

بيان: قال بعض الأطباء: الغبيراء يابس في آخر الثانية، بارد في الأولى، قبضة
وعقله أقل من الزعرور، يدفع الصفراء المنصبة إلى الأحشاء، ويقطع كل سيلان
وينفع من السعال الحار، ويحبس القيء، وينفع من السحج (٤) الصفراوي، ويعقل

(١) المصدر: ٥٠.

(٢) الطب: ٥٠.

(٣) العيون ج ٢، ص ٤٣.

(٤) السبحج: رقة الغائط.

البطن، وينفع من كثرة البول. وقيل: إنه يضر بالمعدة والهضم، ويصلحه الفانيد - انتهى -.

ولا يبعد نفعه في بعض الحميات.

١٢ - الخصال: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: علامات الدم أربعة: الحكمة، والبثرة والنعاس، والدوران (١).

١٣ - ومنه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام

عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف

إلا الجراحة والحمى، فإنهما يردان ورودا. اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فإن حرها من فيح جهنم (٢).

وقال عليه السلام: صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف، فإنه يسكن حرها (٣).

وقال عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب. (٤)

وقال عليه السلام: اشربوا ماء السماء، فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام. قال الله تبارك وتعالى " وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام " (٥).

بيان: " فإنهما يردان ورودا " أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء بارد أو حار. " بالبنفسج " أي بشرب الشراب المعمول منه، فإن الأطباء ذكروا لأكثر الحميات سيما المحترقة شراب البنفسج، أو

(١) الخصال: ١١٧.

(٢) الخصال: ١٦١.

(٣) الخصال: ١٦٣.

(٤) الخصال: ١٦٥.

(٥) الخصال: ١٧١، والآية هي الحادية عشر من سورة الأنفال.

استشمامه أيضا فإنهم ذكروا للمحترقة: يقرب إليه من الأزهار النيلوفر والبنفسج.
قوله عليه السلام " فإنه يطهر البدن " يدل على أن
التطهير في الآية أعم من
تطهير الظاهر والباطن.

١٤ - مجالس ابن الشيخ: عن والده، عن هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل
بن علي الدعبل، عن أبيه علي بن علي أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عليه السلام عن
آبائه عليهم السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: بللوا جوف المحموم
بالسويق والعسل
ثلاث مرات، ويحول من إناء إلى إناء ويسقى المحموم، فإنه يذهب بالحمى الحارة
وإنما عمل بالوحي.

بيان: لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة.
١٥ - المحاسن: عن عدة من أصحابه، عن ابن أسباط، عن يحيى بن بشير
النبال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي: يا بشير، بأي شئ تداوون مرضاكم؟
قال:

بهذه الأدوية المرار. قال: لا، إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض، فدقه ثم
صب عليه الماء البارد واسقه إياه، فإن الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن
يجعله في
الحلاوة (١).

بيان: كأن المراد بالسكر الأبيض ما يسمى بالفارسية بالقند، ويحتمل النبات
الأبيض، وكأنه في الحميات البلغمية.

١٦ - المحاسن: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنظي، عن حماد بن عثمان
عن محمد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكباب يذهب بالحمى (٢).
١٧ - ومنه: (٣) عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه
السلام

قال: مرضت سنتين أو أكثر، فألهمني الله الأرز، فأمرت به فغسل وجفف ثم أشم

(١) المحاسن: ٥٠١.

(٢) المحاسن: ٤٦٨.

(٣) في المصدر: عن ابن فضال عن يونس.

النار وطحن، فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا (١).
بيان: الاشمم كناية عن تشويته بالنار قليلا، وفي القاموس: حسا المرق شربه
شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه، واسم ما يتحسى " الحسية " والحسا " ويمد.
والحسوة
- بالضم - : الشيء القليل منه.

١٨ - المحاسن: عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال
أبو عبد الله عليه السلام: البصل يذهب بالحمى (٢).
١٩ - الطب: عن عون، عن أبي عيسى، عن الحسين، عن أبي أسامة، قال:
سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء (٣).
بيان: أي الحمى العارضة لهم أشد من حمى غيرهم.
٢٠ - الطب: عن السري بن أحمد بن السري، عن محمد بن يحيى الأرمني
عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب، قال:
سمعت الباقر عليه السلام يقول: اخراج الحمى في ثلاثة أشياء: في القيء، وفي العرق،
وفي
إسهال البطن (٤).

٢١ - ومنه: بهذا الاسناد عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام قال: سمعت
موسى

بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى فجاءه المترفعون بالأدوية - يعني الأطباء - فجعلوا
يصفون له العجائب، فقال: أين يذهب بكم؟! اقتصروا على سيد هذه الأدوية:
الهليلج والرازيانج والسكر، في استقبال الصيف ثلاث أشهر في كل شهر ثلاث مرات
وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات، ويجعل موضع
الرازيانج مصطكي، فلا يمرض إلا مرض الموت (٥).
بيان: " ويجعل موضع الرازيانج " أي في الشتاء.

(١) المحاسن: ٥٠٢.

(٢) المحاسن: ٥٢٢ (مقطعا).

(٣) الطب: ٥٠.

(٤) الطب: ٥٠.

(٥) الطب: ٥٠.

٢٢ - الطب: عن عبد الله بن بسطام، عن كامل، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: مالي أراك شاحب (١) الوجه؟

قلت: أنا في حمى الربع. فقال: من أين أنت عن المبارك الطيب! اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء. قال: ففعلت، فما عادت إلي بعد (٢).

٢٣ - ومنه: عن الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن الحمى الغالبة، قال: (٣) يؤخذ العسل والشونيز، ويلعق منه ثلاث لعقات، فإنها تنقلع. وهما المباركان، قال الله تعالى في العسل: " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الحبة السوداء

شفاء من كل داء إلا السام. قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال: الموت. قال: وهذا لا يميلان إلى الحرارة والبرودة، ولا إلى الطباع، إنما هما شفاء حيث وقعا (٤).

بيان: لا يميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصية.

٢٤ - الطب: عن الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: خير الأشياء لحمي الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل، ويكثر زعفرانه، ولا يؤكل في يومها غيره (٥).

٢٥ - ومنه: عن عبد الله بن عبيد، عن محمد بن عيسى، عن ميسر، عن ابن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: إن للدم وهيجانه ثلاث علامات: البثرة في الجسد، والحكة

(١) أي متغير اللون.

(٢) الطب: ٥١. وستأتي هذه الرواية بلفظ آخر عن الكافي عن كامل بن محمد عن محمد بن إبراهيم الجعفي تحت الرقم ٣٣.

(٣) في المصدر: فقال.

(٤) الطب: ٥١.

(٥) الطب: ٥١.

وديبب الدواب (١).

بيان: الشور والحكة غالبهما بمدخلية كثرة الدم، وإن كانتا من غيره من الاخلاط أيضا. وكأن المراد بدبيب الدواب ما يتخيله الانسان من ديبب نملة أو دابة في جلده، وتسميه الأطباء " التنمل " .

٢٦ - الطب: عن الحسين بن بسطام، عن محمد بن خلف، عن الوشاء، عن الحسين بن علي، عن عبد الله بن سنان، قال: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: لو يعلم الناس

ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به (٢).

٢٧ - ومنه: عن إبراهيم بن خالد، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مريض انتهى التفاح وقد نهى عنه أن يأكله، فقال: أتعلموا محموميكم

التفاح، فما من شيء أنفع من التفاح (٣).

٢٨ - ومنه: عن حماد بن مهران البلخي قال: كنا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوما من الأيام شاب منا اليرقان، فقال: خذ " خيار باذرنج " فقشره، ثم اطبخ قشوره بالماء، ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق، كل يوم مقدار رطل فأخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى (٤).

٢٩ - المكارم: عن طب الأئمة، قال الصادق عليه السلام: إن للدم ثلاث علامات: البثر في الجسد، والحكة، ودبيب الدواب، وفي حديث آخر " النعاس " وكان إذا اعتل انسان من أهل الدار قال: انظروا في وجهه، فإن قالوا أصفر قال: هو من المرة الصفراء، فيأمر بماء فيسقى، وإن قالوا أحمر قال دم، فيأمر بالحجامة (٥).

٣٠ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن

(١) الطب: ٥٥.

(٢) الطب: ٥٣.

(٣) المصدر: ٦٣.

(٤) المصدر: ٧٢.

(٥) المكارم: ٨١.

بكبير، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من داء إلا وهو شارع (١) إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه. وفي رواية أخرى: إلا الحمى، فإنها ترد ورودا (٢).

بيان: "إلا وهو شارع" أي له طريق إليه، من قولهم "شرعت الباب إلى الطريق" أي أنفذته إليه، ولعل المعنى أن أكثر الأدوية لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه بإذن الله، بخلاف الحمى فإنها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجة كتصرف هواء حار أو بارد أو عفن أو سمي.

٣١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام

قال: قال لي: إني لموعوك منذ سبعة أشهر، ولقد وعك ابني اثني عشر شهرا، وهي تضاعف علينا. أشعرت أنها لا تأخذ في الجسد كله، وربما أخذت في أعلا الجسد ولم تأخذ في أسفله، وربما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلا الجسد كله. قلت: جعلت فداك، إن أذنت لي حدثتك بحديث عن أبي بصير عن جدك أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد، وثوب على جسده، يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار: يا فاطمة بنت محمد. فقال: صدقت.

قلت: جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء؟ فقال: ما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد. إني اشتكيت فأرسل إلى محمد بن إبراهيم بطبيب له، فجاءني بدواء فيه قى، فأبيت أن أشربه، لأنني إذا قيئت زال كل مفصل مني. (٣) توضيح: قال الجوهري: الوعك الحمى، وقيل: ألمها، وقد وعكه المرض فهو موعوك. قوله عليه السلام "أشعرت" بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الأفعال

أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام، أي هل أحسست بذلك. ولعل

(١) في المصدر: سارع إلى الجسد ينتظر.

(٢) روضة الكافي: ٨٨.

(٣) روضة الكافي: ١٠٩.

المعنى أن

الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله عليه السلام " ثم ينادي " لعل النداء كان استشفاعا بها - صلوات الله عليها - للشفاء. " زال كل مفصل مني " أي لا أقدر لكثرة الضعف على القيء. والخبر يدل على أن بيان كيفية المرض ومدته ليس من الشكاية المذمومة.

٣٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمى يخرج في ثلاث: في العروق، والبطن، و القيء. (١)

بيان: " في العرق " بالتحريك، أو بالكسر، أي اخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأعم منه ومن الحجامة، والأول أظهر. " والبطن " أي إسهال البطن كما مر.

٣٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن كامل بن محمد، عن محمد بن إبراهيم الجعفي، قال: حدثني أبي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال [لي]: مالي أراك ساهم الوجه؟! فقلت: إن بي حمى الربع. قال: فما (٢) يمنعك من المبارك الطيب؟ اسحق السكر ثم امخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء. قال: ففعلت، فما عادت إلي. (٣) بيان: قال الجوهرى: السهام - بالضم - الضمر والتغير. وقد سهم وجهه وسهم أيضا بالضم - انتهى -.

والسكر معرب " شكر " والواحدة بهاء، ورطب طيب، والظاهر هنا الأول بقرينة السحق. " ثم امخضه " أي حركه تحريكا شديدا.

٣٤ - الدعائم: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء، وكان إذا وعك دعا بماء فأدخل فيه يده.

(١) المصدر: ج ٨، ص ٢٧٣.

(٢) في المصدر: ما يمنعك.

(٣) روضة الكافي: ٢٦٥.

٣٥ - وعن علي عليه السلام أنه قال: اعتل الحسن عليه السلام فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأتت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة، وقالت له: يا رسول الله، ادع الله لابنك أن

يشفيه، ووضعت بين يديه. فقال صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه ثم قال: يا فاطمة! يا بنية، إن الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه. فهبط عليه

جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله عز وجل لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا وفيها فاء وكل فاء من آفة، ما خلا الحمد فإنه ليس فيها فاء، فادع قدحا من ماء فأقرأ فيه الحمد أربعين مرة ثم صبه عليه، فإن الله يشفيه، ففعل ذلك، فكأنما أنشط من عقال.

٣٥ - الشهاب: الحمى رائد الموت، الحمى من فيح جهنم، الحمى حظ كل مؤمن من النار.

الضوء: الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء أحمه، وأحمرته أي أسخنته والحميم الماء الحار، يقال حم الرجل، وأحمه الله وهو محموم وهو شاذ، مثل: زكم الرجل، وأزكمه الله، فهو مزكوم. " والرائد " الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلأ. وفي المثل: الرائد لا يكذب أهله "

والموت عبارة عن تعطل الجسد من حلية الحياة، وهو عند المحققين ليس بذات، إنما المرجع فيه إلى النفي. يعني صلى الله عليه وآله أن

الحمى عنوان الموت ورسول الذي قدمه، وما أقرب وصول المرسل بالمرسل! وفيه إعلام أن العاقل ينبغي أن يكون

متأهبا لامره، مستعدا لشأنه، مرتبا أحواله أحسن الترتيب، حتى لا يخترمه الموت عن أمور متشعبة، وأحوال غير منتظمة، وحسرات غير مجدية، فالواجب عليه أن يعتقد أن حماه النازلة به هي القالعة له من الأهل والولد، والمعطلة من القوة والجلد.

وفائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت، والحذر منه، والتوقع لهجومه وقلة الاخلاص إلى الحياة الفانية والوثوق بها، وسوء الظن بأدنى مرض يعترى، و حسبان أنه مرض الموت. وراوي الحديث الحسن، وتمامه: " وهي سجن الله في

الأرض، يحبس بها عبده إذا شاء، ويرسله.
وقال الفيح تصاعد الحر، يقال: فاحت القدر تفيح إذا غلت، وأفحتها أنا
يعني أن الحمى وشدة توهجها على الإنسان مما يحث ذنوبه، ويخلصه من خبث
المعاصي، ويكفر عنه سيئاته، فكأنه صلى الله عليه وآله جعل اشتعالها على بدنه وفاء ما
يستحقه

من العذاب، على طريق التشبيه والتمثيل، فإذا استوفى عقابه المستحق بقي له الثواب
الدائم.

وهذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه، وهو متضمن لتسليية المؤمن وتصويره
على مزاوله ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له وتطهيرا من الذنوب.
وروي عنه صلى الله عليه وآله " من حم ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته،
فقال: ملائكتي، انظروا إلى عبدي وصبره على بلائي، اكتبوا لعبدي براءة من النار
قال: فيكتب:

" بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، براءة من
الله لعبده فلان بن فلان، إني قد أمنتك عن عذابي، وأوجبت لك جنتي فادخلها
بسلام "

وعن أبي الدرداء قال: ما يسرني من وصب ليلة حمر النعم مرض المؤمن
تكفير خطيئته.

وعن الحسن البصري أن

الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياهم كلها بحمى ليلة.
وفائدة الحديث الأمر بالتصبر والاستسلام لله تعالى فيما يؤدب به من الأمراض
والأسقام، وإعلام أنها لا تخلو من التطهير والتمحيص، فضلا عما فيها من
الأعواض وفي الصبر عليها من الثواب. وراوية الحديث عائشة، وتاممه: فأبردوها
بالماء.

وقال في الحديث الثالث: هو قريب المعنى من الذي قبله. والحظ النصيب،
وجمعه القليل " أحظ " والكثير: حظوظ، وحظاظ قال:

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى* ولكن أحاط أقسمت وجدود (١)
" وأحاط " جمع أحظ جمع القلة لحظ - على قلب إحدى الظائين ياء، من باب
" قصيت أظفاري " و " خاب من دسيها (٢) " فهو إذا جمع جمع القلة. ومعنى
الحديث:

أن الله تعالى يحط عنه أوزاره، ويغفر له بما ساقه من المرض إليه، فتصبر عليه، ولا
يعاقبه بالنار فكأن الحمى كان حظه من نار جهنم.
وروي في حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله " ما من آدمي إلا وله حظ من النار،
وحظ
المؤمن الحمى "

وعن مجاهد في قوله تعالى (٣) " إن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا "
قال: من حم من المسلمين فقد وردها، وهو حظ المؤمن منها.
وفائدة الحديث التسلية وتطيب القلوب عما يكابده الانسان من الآلام والأدواء
بما يحط فيها من الأوزار والأعباء، وإعلام أنه مما يقتصر عليه في عقوبته، وتوفية
استحقاقه على التقريب. وراوي الحديث عبد الله بن مسعود، وتمام الحديث: وحمى
ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة - . وأقول: " مجرمة: أي تامة. قال في القاموس: حول
مجرم -

كمعظم: تام.

٣٦ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى
الخزاعي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: قال الرجل: بأي شئ تعالجون (٤) محموميكم؟ قال: أصلحك الله
بهذه الأدوية المرة: بسفايج، والغاث، وما أشبهه فقال: سبحان الله! الذي

(١) الجدود: جمع الجد بمعنى الحظ.

(٢) الشمس: ١٠.

(٣) مريم: ٧١.

(٤) في المصدر: محموميكم إذا حم.

يقدر أن
يبرئ بالمر يقدر أن
يبرئ بالحلو. ثم قال: إذا حم أحدكم فليأخذ إناء
نظيفا فيجعل فيه سكرة ونصفا، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن، ثم يضعها تحت
النجوم، ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليه (١) الماء ومرسه بيده
ثم شربه.

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين ونصفا، فإذا كانت
الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفا (٢).
بيان: يدل على أنه كان للسكر مقدار معين، وكأنه الذي يصبونه في
الرجاج ونحوه وينعقد منه حبات صغيرة وكبيرة متشابهة، ويسمونها في العرف
"النبات" ويحتمل غيره كما سيأتي في بابه إنشاء الله تعالى. وقال الجوهري: مرست
التمر وغيره في الماء إذا نعتته ومرسته بيدك - انتهى - .
والبسفایج كما ذكره الأطباء عود أغبر إلى السواد والحمرة اليسيرة، دقيق عريض
ذو شعب كالوددة الكثيرة الأرجل، وفي مذاقه حلاوة مع قبض، فتسقى المسكر.
قال بعضهم: إنه ينبت على شجرة في الغياض. (٣) وقيل: إنه ينبت على الأحجار،
حار في الثانية، يابس إلى الثالثة، بالغ في التجفيف، يجفف الرطوبات، ويسهل
منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا مغص (٤) وبلغما وكيموسا مائيا. ونحو ذلك
ذكر في القانون.

وقال: الغافت من الحشايش الشاكة، وله ورق كورق الشهدانج، وزهر
كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارته، حار في الأولى يابس في الثانية، لطيف قطاع
جلاء بلا جذب ولا حرارة ظاهرة، وفيه قبض يسير وعفوصة ومرارة شديدة كمرارة

(١) فيه: عليها.

(٢) روضة الكافي: ٢٦٥.

(٣) الغياض: جمع غيضة، مجتمع الشجر في مغيض الماء، والأجمة.

(٤) المغص: وجع وتقطع في الأمعاء

الصبر جيد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية، يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال.

عصارته نافعة من الجرب والحكة إذا شربت بماء الشاهترج والسكنجبين وكذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسددها ويقويها، ومن صلابة الطحال وأورام الكبد وأورام المعدة حشيشا وعصارة، ومن سوء القنية وأعراض الاستسقاء، نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصا عصارته، وخصوصا مع عصارة الافستين. أقول سيأتي كثير من الاخبار في أبواب الأدوية والرياحين والفواكه والحبوب إن شاء الله تعالى.

{ ٥٣ باب }

* (الحجامة والحقنة والسعوط والقيء) *

١ - الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدواء أربعة الحجامة، والسعوط، والحقنة، والقيء. (١) بيان: قال الفيروزآبادي: سعطه الدواء - كمنعه ونصره - وأسعطه إياه سعطة واحدة إسعاطة واحدة، أدخله في أنفه فاستعط. والسعوط - كصبور - ذلك الدواء.

٢ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصري، عن الحسين بن سعيد، عن عمه رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه مر بقوم يحتجمون، فقال: ما كان عليكم لو أحرتموه لعشية الأحد، فكان يكون أنزل للداء. (٢)

(١) الخصال: ١١٧.

(٢) المصدر: ٢٦.

المكارم: عنه عليه السلام مرسلا مثله. (١)

٣ - الخصال: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن يونس بن يعقوب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأعطى الحجامة برا. (٢)

٤ - ومنه: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن محمد بن إسماعيل وأحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما، عن إبراهيم بن مهزم، عن ذكره أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله

صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر. (٣)

٥ - ومنه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجامة

يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن (٤).

بيان: لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقية، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه، ويمكن تخصيصها بهذه الأخبار، وفيه نكتة وهو أن شؤمه لوقوع مصائب

النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فيه والاحتجام كأنه مشاركة معهم في الألم والمصيبة.

لكن جربنا غالبا أن المحتجم والمفتصد فيه وفي الأربعاء لا ينتفع به.

٦ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن زكريا المؤمن (٥) عن محمد بن رباح القلاء، قال: رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم

(١) المكارم: ٨٢.

(٢) الخصال: ٢٧.

(٣) الخصال: ٢٧.

(٤) الخصال: ٢٧.

(٥) هو أبو عبد الله زكريا بن محمد، كان مختلط الامر في حديثه وروى عن الرضا

(ع) ما يدل على وقفه، وضعفه في الوجيزة والحاوي ومحمد بن رباح - بفتح الراء المهملة والباء الموحدة - القلاء - كشداد - وهو الذي حرفته القلى أي انضاج اللحم في المقلاة لم يذكر له مدح وتوثيق



(1.9)

يوم الجمعة، فقلت: جعلت فداك، تحتجم يوم الجمعة؟ قال أقرء آية الكرسي. فإذا
هاج بك الدم ليلاً كان أو نهارة فاقراً آية الكرسي واحتجم (١).
٧ - ومنه: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد، عن البرقي، عن أبي الخزرج
عن سليمان بن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله: من

احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لاحدى وعشرين من الشهر كانت له
شفاء أدواء السنة كلها، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس
والجنون

والجذام والبرص (٢).

بيان: " وكانت لما سوى ذلك " أي الحجامة في غير الأيام الثلاثة لكن في
الثلاثاء أو مطلقاً.

٨ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن
بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم
الأربعاء

وهو يحتجم، فقلت له: إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه
قال:

من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه، فقال: كذبوا، إنما يصيب
ذلك من حملته أمه في طمث (٣).

٩ - ومنه: عن أبيه، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك (٤) بن عبيد
عن محمد بن سنان، عن معتب بن المبارك قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام
في يوم (٥)

خميس وهو يحتجم، فقلت له: يا ابن رسول الله، تحتجم في يوم الخميس؟ قال: نعم
من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس، فإن كل عشية جمعة يتدر الدم فرقا
من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس. ثم التف عليه السلام إلى غلامه زينج

(١) الخصال: ٣٠.

(٢) الخصال: ٢٨.

(٣) الخصال: ٢٨.

(٤) في المصدر: " مروان " وهو تصحيف.

(٥) فيه: في الخميس.

فقال: يا زينج، اشدد قصب (١) الملازم، واجعل مصبك رخيا، واجعل شرطك زحفا (٢).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملازم المحاجم، لأنها تلزم البدن وتوضع عليه، وبقصبها رأسها الذي يمص، وشده بشد الجلد عليه كما هو الشائع، وبالمصّب طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد، فإن الدم الخارج يصب عليه، وبكونه رخيا عدم الاعتماد عليه كثيرا فيؤلم الجسد. ويحتمل أن يكون في الأصل " مصك " بتشديد

الصاد بدون الباء، أي مص بالتأني بدون شدة وإسراع. أو يكون مكان " رخيا - رحبا بالحاء المهملة والباء الموحدة - أي اجعل الظرف الذي تصب فيه الدم واسعا مكشوفاً

ليمكن استعمال كيفية الدم. " واجعل شرطك زحفا " أي أسرع في البضع (٣) واستعمال

المشروط. ولا يبعد أن

يكون في الكلام تصحيف كثير.

١٠ - الطب: قال أبو عبد الله عليه السلام: من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سل منه الداء سلا (٤).

١١ - معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام

أنه قال لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ ويسيل (٥) الدم: " بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم، ومن كل سوء " ثم قال: وما علمت يا فلان أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلها، إن الله تبارك وتعالى يقول " ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

(١) فيه: قصب دم الملازم واجعل عصمك وخيا.

(٢) الخصال: ٣٠.

(٣) البضع: القطع والشق، والمشروط آتته.

(٤) لم توجد الرواية في طب الأئمة.

(٥) في المصدر: والدم يسيل.

من الخير وما مسني السوء " (١) يعني الفقر. وقال عز وجل " وكذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء (٢) يعني أن

يدخل في الزنا. وقال لموسى عليه السلام " أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء (٣) " قال: من غير مرض، (٤)

الطب: عن محمد بن القاسم بن سنجاب، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام لرجل من أصحابه - إلى قوله - من غير مرض. ثم قال: واجمع ذلك عند حجامتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة (٥). المكارم: عن الصادق عليه السلام مرسلًا مثله (٦).

بيان: " من العين في الدم " أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب. " وما علمت " استفهام تقرير، أي اعلم أن قولك " من كل سوء " يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية والدنيوية، من الأمراض البدنية والأحوال الدينية، ثم استشهد عليه السلام بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني. ١٢ - معاني الأخبار: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثًا، سمى واحدة " النافعة " والأخرى " المغيثة " والثالثة المنقذة " (٧).

١٣ - ومنه: بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة - وهو أبو خديجة، واسمه سالم بن مكرم - عن أبي -

(١) الأعراف: ١٨٨.

(٢) يوسف: ٢٤.

(٣) النمل: ١٢.

(٤) معاني الأخبار: ١٧٢ وفي المصدر " من غير برص ".

(٥) الطب: ٥٥ - ٥٦.

(٦) المكارم: ٨٢.

(٧) المعاني: ٢٤٧.

- عبد الله عليه السلام قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر (١) من [بين]

الحاجبين. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة. وفي حديث آخر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه، ويسميه المغيثة أو المنقذة.

بيان: فضل حجامه الرأس ومنافعها وردت في روايات الخاصة والعامه، وقال بعض الأطباء: الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله فعلها.

وقال بعضهم: فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة، ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك. وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويا ولا سيما إن كان فسد. وفصد القيغال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد. وفصد الودجين لوجع الطحال والربو (٢) ووجع الجنبيين.

والحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس والوجه كالاذنين والعينين و الأسنان ووجه الانف والحلق، وينوب عن فصد القيغال. والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم وينقي الرأس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن - وهو عرق تحت الكعب. وتنفع من عروق الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأثنيين. والحجامة على أسفل الصدر نافعة عن دماميل الفخذ وجربه وبثوره، ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان من دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه. والحجامة على المعدة ينفع الأمعاء وفساد الحيض.

١٤ - الخصال: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم، قال: رأيت أبا الحسن موسى بن

(١) الفتر - كالحبر - ما بين طرف الابهام وطرف السبابة إذا فتحها.
(٢) الربو - كفلس: انتفاخ الجوف، وعلة تحدث في الرئة توجب صعوبة التنفس.

جعفر عليهما السلام احتجم يوم الأربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى (١).

١٥ - ومنه: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن السيارى، عن محمد بن أحمد الدقاق، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور. فكتب عليه السلام: من احتجم

في يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة عوفي من كل آفة، ووقي من كل عاهة، ولم تخضر محاجمه. (٢)

١٦ - ومنه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر (٣).

١٧ - ومنه: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد

الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن جده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: توقوا الحجامة يوم الأربعاء

والنورة، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، وفيه خلقت جهنم (٤).

١٨ - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الحجامة تصحح البدن

وتشد العقل (٥).

١٩ - وقال عليه السلام: الحقنة من الأربعاء. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أفضل

(١) الخصال: ٢٨.

(٢) الخصال: ٢٨.

(٣) المصدر: ٢٩.

(٤) الخصال: ٢٩.

(٥) المصدر: ١٥٦.

ما تداويتم به الحقنة، وهي تعظم البطن، وتنقي داء الجوف، وتقوي البدن. استعطوا (١) بالبنفسج، وعليكم بالحجامة (٢). وقال عليه السلام: توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، وفيه خلقت جهنم. وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات (٣).

بيان: " من الأربع " كأن الثلاث الاخر الحجامة والسعوط والقيء، أو مكان أحد الأخيرين العسل، أو الكي، أو الحمأ، أو المشي. ويشهد لكل منها بعض الأخبار. وقال في النهاية: " فيه أنه شرب الدواء واستعط ". ويقال سعطته وأسعطته فاستعط، والاسم السعوط - بالفتح - وهو ما يجعل من الدواء في الانف - انتهى - . وقال ابن حجر: السعوط هو أن يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في أنفه (٤) ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب، ليتمكن بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراجه ما فيه من الداء بالعطاس. وروي عن ابن عباس أن خبير

ما تداويتم به السعوط.

٢١ - مجالس الصدوق: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء.

٢٢ - العلل والعيون: عن محمد بن عمرو البصري، عن عبد الله بن أحمد بن جبلة، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوم الثلاثاء يوم حرب ودم (٥).

٢٣ - العيون: عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن

(١) في المصدر: أسعطوا.

(٢) الخصال: ١٧١.

(٣) الخصال: ١٧١.

(٤) في الانف (خ).

(٥) علل الشرائع: ج ٢، ص ٢٨٥، العيون: ج ١، ص ٢٤٨، وفيه: يوم الاثنين يوم حرب ودم.

إدريس، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي،
عن أبيه

عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:
قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء، واستحموا يوم الأربعاء، وأصيبوا من الحجامة حاجتكم
يوم الخميس، وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة (١).

٢٤ - ومنه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه
عن إسحاق بن إبراهيم، عن مقاتل بن مقاتل، قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام
في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم (٢).
قال الصدوق - رحمه الله - في هذا الحديث فوائد: أحدها إطلاق الحجامة في
يوم الجمعة عند الضرورة، ليعلم أن

ما ورد من كراهة ذلك إنما هو في حالة الاختيار
والثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال. والثالثة أنه يجوز للمحرم أن
يحتجم

إذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة، ولا قوة إلا بالله.

٢٥ - العيون: بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن يكن في شيء شفاء ففي
شرطه الحجام أو
في شربة العسل (٣).

بيان: قال الجوهرى: المشروط المبضع، والمشراط مثله. وقد شرط الحجام
يشروط ويشروط إذا بزغ، أي قطع. وفي القاموس: الشرط بزغ الحجام.

٢٦ - معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن
الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله:

نعم العيد (٤) عيد الحجامة! - يعني العادة - تجلو البصر، وتذهب بالداء (٥).

(١) العيون: ج ١، ص ٢٧٩.

(٢) العيون: ج ٢، ص ١٦.

(٣) المصدر: ج ٢، ص ٣٥.

(٤) في المصدر: نعم العيد الحجامة.

(٥) المعاني: ٢٤٧.

بيان: قال الجوهري: العيد ما اعتادك من هم أو غيره.

٢٧ - المحاسن: عن ابن فضال عن أبي جميلة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة. (١)

٢٨ - فقه الرضا: قال عليه السلام: إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وأنت متربع وقل: " بسم الله الرحمن الرحيم. أعوذ بالله الكريم في حجامتي من العين في الدم، ومن كل سوء وإعلال وأمراض وأسقام وأوجاع، وأسألك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء ".

٢٩ - وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت، وتصدق واخرج أي يوم شئت.

٣٠ - الطب: عن ابن ما شاء الله أبي عبد الله عن المبارك بن حماد، عن زرعة، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحقنة هي من الدواء، وزعموا أنها تعظم البطن، وقد فعلها رجال صالحون. (٢)

٣١ - ومنه: حفص بن محمد بن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن، عن حفص بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة. (٣)

تأييد: روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن أمثل ما تداويتم به الحجامة. وقال بعضهم: الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معانهم من أهل البلاد الحارة لميل الدم إلى سطح البدن. ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم. وعن ابن سيرين قال: إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم. قال الطبري: وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره، وانحلال من قوى جسده، فلا ينبغي أن يزيده وهنا باخراج الدم - انتهى - وهو محمول على

(١) المحاسن: ٥٥٨.

(٢) الطب: ٥٤.

(٣) المصدر: ٥٤.

من لم يتعين حاجته إليه وعلى من لم يعتد به. وقال ابن سينا في أرجوزته:
ومن تعودت له الفصادة * فلا يكن يقطع تلك العادة -

بل يقلل ذلك بالتدرّيج إلى أن
ينقطع [جملة] في عشر الثمانين.

٣٢ - الطب: عن المنذر بن عبد الله، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن
جعفر بن محمد عليهما السلام قال: الدواء أربعة: الحجامة، والطلّي، والقيء، والحقنة.

(١)

بيان: المراد بالطلّي النورة، أو الأعم منه ومن طلي الأدوية.

٣٣ - الطب: عن إبراهيم بن محمد، عن عبد الرحمن، عن إسحاق بن حسان
عن عيسى بن بشير الواسطي، عن ابن مسكان وزرارة قالا: قال أبو جعفر محمد بن
علي

عليهما السلام: طب العرب في ثلاث: شرطة الحجامة، والحقنة، وآخر الدواء
الكي (٢).

٣٤ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: طب العرب في خمسة: شرطة الحجامة
والحقنة، والسعوط، والقيء، والحمام، وآخر الدواء الكي. (٣)

٣٥ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: طب العرب في سبعة: شرطة الحجامة
والحقنة، والحمام، والسعوط، والقيء، وشربة العسل، وآخر الدواء الكي.
وربما يزداد فيه النورة (٤).

٣٦ - ومنه: عن محمد بن يحيى البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد
ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن
الحجامة

يوم السبت ويوم الأربعاء، وحدثه بالحديث الذي يرويه العامة عن رسول الله صلى الله
عليه وآله

فأنكروه وقالوا: الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا تبيغ بأحدكم
الدم

فليحتجم لا يقتله. ثم قال: ما علمت أحدا من أهل بيتي يرى به بأسا (٥).

٣٧ - وروي أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام: إن أول ثلاثاء تدخل في شهر "آذار"

(١) الطب: ٥٥.

(٢) المصدر: ٥٥.

(٣) المصدر: ٥٥.

(٤) المصدر: ٥٥.

(٥) المصدر: ٥٦.

(118)

بالرومية، الحجامة فيه مصحة سنته بإذن الله تعالى (١).
٣٨ - وروي أيضا عنهم عليهم السلام: أن
الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال
مصحة سنته (٢).

بيان: قال في النهاية: فيه " لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله " أي غلبة الدم على
الانسان، يقال: تبيغ به الدم، إذا تردد فيه. ومنه تبيغ الماء إذا تردد وتحير
في مجراه. ويقال فيه " تبوغ " بالواو. وقيل: إنه من المقلوب، أي لا يبغي عليه
الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد، والأول أوجه (٣) - انتهى -
وصحح الأكثر " المصحة " بفتح الميم والصاد، وقد تكسر الصاد، مفعلة من
الصحة بمعنى العافية. ويمكن أن
يقرأ بكسر الميم، اسم آلة، وبالضم أيضا اسم
فاعل، والأخير أبعد.

٣٩ - الطب: عن محمد بن الحسين، عن فضالة بن أيوب، عن إسماعيل، عن
أبي عبد الله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه قال: ما اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وآله
وجعا قط إلا كان مفزعه إلى الحجامة.
وقال أبو طيبة: حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاني دينارا وشربت دمه.
فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله: أشربت (٤)؟ قلت: نعم. قال: وما حملك على ذلك؟
قلت: أتبرك
به. قال: أخذت أمانا من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة، والله ما تمسك النار
أبدا (٥).

بيان: " أبو طيبة " بفتح الطاء وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة
هو من الصحابة، واسمه نافع، وكان حجاما، مولى محيصة بن مسعود الأنصاري.
كذا ذكره بعض الرجاليين من العامة.

(١) المصدر: ٥٦.

(٢) المصدر: ٥٦.

(٣) في النهاية: " الوجه " ج ١، ص ١٠٥.

(٤) في المصدر: أشربته.

(٥) الطب: ٥٦.

٤٠ - الطب: عن الزبير بن بكار، عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن إسحاق عن عمار، عن فضيل الرسان، قال أبو عبد الله عليه السلام: من دواء الأنبياء الحجامة والنورة والسعوط (١).

٤١ - ومنه: عن أحمد بن عبد الله بن زريق، قال: مر جعفر بن محمد عليهما السلام يقوم كانوا يحتجمون، قال: ما كان عليكم لو أخرتموه إلى عشية الأحد فكان أبرأ للداء (٢).

٤٢ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: احتجموا إذا هاج بكم الدم، فإن الدم ربما تبيخ بصاحبه فيقتله (٣).

٤٣ - وعن الباقر عليه السلام أنه قال: خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام (٤).

٤٤ - ومنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن خالد، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام (٥).

٤٥ - ومنه: عن الخضر بن محمد، عن الخرازمي (٦)، عن أبي محمد البردعي عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم (٧) ثلاثة: واحدة

منها في الرأس يسميها "المتقدمة" (٨) وواحدة بين الكتفين يسميها "النافعة" وواحدة

بين الوركين يسميها "المغيثة" (٩).

(١) المصدر: ٥٧.

(٢) المصدر: ٥٧.

(٣) المصدر: ٥٧.

(٤) المصدر: ٥٧.

(٥) المصدر: ٥٧.

(٦) بالخاء المضمومة والراء المهملة والألف والذال المعجمة، نسبة إلى "خرازمين" قرية بالري، واسمه علي بن العباس قال النجاشي: علي بن العباس الخرازمي الرازي رمى بالغلو وغمز عليه، ضعيف جدا. ولم نجد ذكرا من أبي محمد بن البردعي في كتب الرجال.

(٧) في المصدر: بثلاث.

(٨) المنقذة (ظ).

(٩) المصدر: ٥٧، وفيه "المعينة".

٤٦ - ومنه: عن عبد الله موسى الطبري، عن إسحاق بن أبي الحسن، عن أم أحمد (١)، قالت: قال سيدي عليه السلام: من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن (٢) الواهنة إلى الحجامة الأخرى. فسألت سيدي: ما الواهنة؟ فقال: وجع العنق. بيان: قال في النهاية: في حديث عمران بن حصين: إن فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - وفي رواية: وفي يده خاتم من صفر - فقال: ما هذا؟ قال: هذا من الواهنة. قال: أما إنها لا تزيدك إلا وهنا! " الواهنة عرق يأخذ في المنكب، وفي اليد كلها فيرقى منها. وقيل: هو مرض يأخذ في العضد، وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها " خرز الواهنة " وهي تأخذ الرجال دون النساء، وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، فكان عنده في معنى التمام (٣) المنهي عنها - انتهى -.

وفي القاموس: الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين (٤) عند الكبر، والقصيراء، وفقرة في القفا والعضد.

وفي بعض النسخ " الواهية " بالياء المثناة التحتانية، والأول أظهر، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضا، أو فسرت به لأنه يلزمها غالبا.

٤٧ - الطب: عن إبراهيم بن عبد الله الخزامي، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:

ومن احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمذ إلى الحجامة الأخرى (٥).

(١) في المصدر: عن أمه أم أحمد.

(٢) فيه: أمن من الواهنة.

(٣) وقال: التمام خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطلها الإسلام.

(٤) الأخدعان: عرقان في صفحة العنق خفيا وبطنا.

(٥) الطب: ٥٨.

٤٨ - ومنه: عن أبي زكريا يحيى بن آدم، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي إسحاق الأزدي، عن أبي إسحاق السبيعي عن ذكره أن

أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب: فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم هاج به

الدم وتبيغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن (١) عنه حرارة الدم. وإن أمير المؤمنين عليه السلام

كان إذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صب عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة (٢). ٤٩ - ومنه: عن الحارث بن محمد بن الحارث من ولد الحارث الأعور

الهمداني عن سعيد بن محمد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يحتجم في الأخدعين، فأتاه جبرئيل عن الله تبارك وتعالى؟ حجامة الكاهل (٣).

بيان: في القاموس: الأخدع عرق في المحجمتين، وهو شعبة من الوريد. وفي المصباح: الأخدعان عرقان في موضع الحجامة. وفي النهاية: الأخدعان عرقان في جانب العنق. والكاهل مقدم أعلى الظهر. وفي القاموس: الكاهل - كصاحب - الحارك، أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق. وهو الثلث الأعلى، وفيه ست فقر، أو ما بين الكتفين، أو موصل العنق في الصلب.

٥٠ - الطب: عن داود بن سليمان البصري الجوهري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبيه قال: قال أبو بصير: سألت الصادق عليه السلام عن الحجامة يوم الأربعاء

فقال: من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة عوفي من كل عاهة، ووقي

من كل آفة (٤).

٥١ - ومنه: عن إبراهيم بن سنان، عن أحمد بن محمد الدارمي، عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه احتجم فقال: يا جارية هلمي ثلاث

(١) فتسكن (خ).

(٢) الطب: ٥٨.

(٣) الطب: ٥٨.

(٤) الطب: ٥٨.



(۱۲۲)

- سكرات. ثم قال: إن السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي، ويقطع الحرارة (١).
- ٥٢ - وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام: كل الرمان بعد الحجامة، رماناً حلواً، فإنه يسكن الدم، ويصفي الدم في الجوف (٢).
- ٥٣ - ومنه: عن جعفر بن منصور، عن الحسين بن علي بن يقطين، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من تقياً قبل أن يتقياً كان أفضل من سبعين دواءً، ويخرج القيء على هذا السبيل كل داء وعلة (٣).
- بيان: " قبل أن يتقياً " أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره، أو المراد به أول ما يتقياً في تلك العلة.
- ٥٤ - الطب: عن الرضا عليه السلام قال: حجامة الاثني لنا، والثلاثاء لبني أمية (٤).
- ٥٥ - ومنه: عن الأشعث بن عبد الله، عن إبراهيم بن المختار، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت، قال: يضعف (٥).
- ٥٦ - المكارم: روى الأنصاري قال: كان الرضا عليه السلام ربما تبيغه الدم فاحتجم في جوف الليل (٦).
- ٥٧ - عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فأما في شهر رمضان فلا يغرر (٧) بنفسه، ولا يخرج الدم أن يتبيغ به، فأما (٨)

(١) المصدر: ٥٩.

(٢) المصدر: ٥٩.

(٣) المصدر: ٦٧.

(٤) المصدر: ١٢٩.

(٥) الطب: ١٣٦.

(٦) المكارم: ٨١.

(٧) أي لا يعرض نفسه للهلاك، وفي المصدر " لا يغدر ".

(٨) في المصدر: وأما.

نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل، وحجامتنا يوم الأحد، وحجامة موالينا يوم الاثنين (١).

٥٨ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياك والحجامة على الريق (٢).

٥٩ - عنه عليه السلام قال في الحمام: لا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام، ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً، فإنه أدر للعروق (٣)، وأسهل لخروجه، وأقوى للبدن.

٦٠ - وروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الحجامة بعد الأكل، لأنه إذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء، وإذا احتجم قبل الأكل خرج الدم وبقي الداء (٤).

٦١ - وعن زيد الشحام، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالحجام، [ف] قال له: اغسل محاجمك وعلقها، ودعا برمانة فأكلها، فلما فرغ من الحجامة دعا برمانة أخرى فأكلها فقال: هذا يطفى المرار (٥).

٦٢ - وعن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أي شيء يأكلون (٦) بعد الحجامة؟ فقلت الهندباء والخل. قال (٧): ليس به بأس (٨).

٦٣ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم فقال: يا جارية هلمي ثلاث سكرات، ثم قال: إن السكر بعد الحجامة يرد الدم الطري (٩)، ويزيد في القوة (١٠).

(١) المكارم: ٨١.

(٢) المكارم: ٨١.

(٣) في المصدر: للعرق.

(٤) المكارم: ٨٢.

(٥) المكارم: ٨٢.

(٦) في المصدر: تأكلون.

(٧) فيه: فقال.

(٨) المكارم: ٨٢.

(٩) فيه: الطمي.

(١٠) المكارم: ٨٢.

٦٤ - عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان منكم محتجماً

فليحتجم يوم السبت (١).

٦٥ - وقال الصادق عليه السلام: الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كل داء (٢):

٦٦ - عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احتجموا (٣) يوم الاثنين بعد العصر (٤).

٦٧ - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لاحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة (٥).

٦٨ - وقال أيضاً: احتجموا لخمس عشر وسبع عشرة وإحدى وعشرين، لا يتبغ بكم الدم فيقتلكم (٦).

٦٩ - وفي الحديث أنه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب (٧).

٧٠ - عن زيد بن علي، عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه (٨).

٧١ - وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نزل

علي جبرئيل (٩) بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر (١٠).

٧٢ - عن الصادق عليه السلام قال: من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سل الداء سلا (١١).

٧٣ - وعنه عليه السلام قال: إن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فإذا

(١) المكارم: ٨٢.

(٢) المكارم: ٨٢.

(٣) في المصدر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم..

(٤) المكارم: ١٣.

(٥) المكارم: ١٣.

(٦) المكارم: ١٣.

(٧) المكارم: ١٣.

(٨) المكارم: ١٣.

(٩) في بعض النسخ المصدر: نزل علي جبرئيل بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء وقال:

انه يوم نحس مستمر.

(١٠) المصدر: ٨٣.

(١١) المصدر: ٨٣.



(۱۲۵)

زالت الشمس تفرق، فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال (١).
٧٤ - عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة، فقال: أوليس تقرأ آية الكرسي؟ ونهى الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة (٢).

٧٥ - عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تدع الحجامة في سبع من حزيران، فإن فاتك فالأربع عشرة (٣).

٧٦ - عن الصادق عليه السلام قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم أي وقت شئت (٤).

٧٧ - عن شعيب العقرقوفي قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس. فقلت: إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال: إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها (٥).

٧٨ - عن الصادق عليه السلام قال: إذا ثار بأحدكم (٦) الدم فليحتجم، لا يتبيغ به فيقتله. وإذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار (٧).

٧٩ - من الفردوس عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحجامة على الريق

دواء، وعلى الشبع داء، وفي سبع وعشر من الشهر شفاء، ويوم الثلاثاء صحة البدن ولقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه (٨).
٨٠ - وقال عليه السلام: الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة (٩).

٨١ - وقال عليه السلام: الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، والجذام والبرص، والنعاس، ووجع الضرس، وظلمة العين، والصداع (١٠).

٨٢ - وعنه عليه السلام قال: الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً (١١).

(١) المكارم: ٨٣ وفيه " فالأربع عشرة "

(٢) المكارم: ٨٣ وفيه " فالأربع عشرة "

(٣) المكارم: ٨٣ وفيه " فالأربع عشرة "

(٤) المصدر: ٨٤.

(٥) المصدر: ٨٤.

(٦) فيه: إذا ثار الدم بأحدكم.

(٧) المكارم: ٨٤.

(٨) المكارم: ٨٤.

(٩) المكارم: ٨٤.

(١٠) المكارم: ٨٤.

(١١) المكارم: ٨٤.

٨٣ - وعنه عليه السلام قال: الحجامة في النقرة (١) تورث النسيان (٢).
٨٤ - وعنه عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسه وبين
كتفيه وقفاه

وسمى الواحدة " النافعة " : والأخرى " المغيثة " والثالثة " المنقذة " .
وفي غير هذا الحديث: التي في الرأس المنقذة، والتي في النقرة المغيثة، والتي
في الكاهل النافعة، وروي: المغيثة (٣).
٨٥ - وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وأشار بيده

إلى
رأسه - : عليكم بالمغيثة، فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع
الأضراس. (٤)

٨٦ - عنه عليه السلام قال: إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة
في النقرة فإنه يجفف لعابه ويهبط بالحر من رأسه وجسده. (٥)

٨٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الداء ثلاث، والدواء ثلاث. فالداء: المرة
والبغم، والدم. فدواء الدم الحجامة، ودواء المرة المشي، ودواء البغم
الحمام. (٦)

عن معاوية بن حكم، قال: إن أبا جعفر عليه السلام دعى طبيبا ففصد عرقا من بطن
كفه. (٧)

٨٩ - عن محسن الوشاء قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد
فدعى بالفاصد ففصدني من قدمي، وقال: اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة. (٨)

٩٠ - روى عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الحكمة، فقال: احتجم
ثلاث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب. ففعل الرجل ذلك، فذهب
عنه. وشكى إليه آخر فقال: احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعا ثلاث

(١) فيه: نقرة الرأس.

(٢) المكارم: ٨٤.

(٣) المكارم: ٨٤.

(٤) المكارم: ٨٥.

(٥) المكارم: ٨٥.

(٦) المكارم: ٨٥.

(٧) المكارم: ٨٥.

(٨) المكارم: ٨٥.

مرات تبرء إنشاء الله. قال: وشكى بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب، فقال: إن الجرب من بخار الكبد، فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى والزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك، واتق الحيتان والنخل. ففعل فبرئ بإذن الله. (١)

٩١ - عن المفضل بن عمر، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الجرب على جسدي والحرارة، فقال: عليكم بالافتصاد من الأكحل، ففعلت فذهب عني، و الحمد لله شكرا. (٢)

٩٢ - وروي أن

رجلا شكى إلى أبي عبد الله عليه السلام الحكمة، فقال له: شربت الدواء؟ فقال: نعم، فقال: فصدت العرق؟ فقال: نعم فلم أنتفع به، فقال: احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب. ففعل فذهب عنه. (٣) بيان: في القاموس: غرر بنفسه تغريرا وتغرة - كتحلة - عرضها للهلكة والاسم الغرر. وقال: النقرة منقطع القمحدوة من القفا. وقال: الأكلة - بالكسر - الحكمة، كالأكال والاكلة كغراب وفرحة. وكفرحة داء في العضو يأكل منه - انتهى -

والمرة - بالكسر وشد الرء -: تشمل السوداء والصفراء. وقال في النهاية: فيه " خير ما تداويتم به المشي " يقال: شربت مشيا ومشوا وهو الدواء المسهل لأنه يحمل شاربه على المشي والتردد إلى الخلاء. وفي القاموس: العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان - انتهى - . والمراد بالكعب هنا الذي بين الساق والقدم أو النابتين عن يمين القدم وشماله، لا الذي في ظهر القدم. قوله عليه السلام " في واحد عقبيك " لعل المعنى: احتجم على التناوب: مرة في هذا ومرة في الأخرى، والمراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازا. وفي القاموس: الكشك ماء الشعير.

(١) المكارم: ٨٥.

(٢) المصدر: ٨٦.

(٣) المصدر: ٨٦.

٩٣ - الكافي: عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضالة، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء إلا السام، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه. ثم قال: ههنا. (١)

بيان: هي المغيثة، أي يغيث المرء " وشبر من الحاجبين " أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما مر.

٩٤ - الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: فيم يختلف الناس؟ قلت: يزعمون أن الحجامة في يوم

الثلاثاء أصلح، قال: فقال: وإلى ما يذهبون في ذلك؟ قلت: يزعمون أنه يوم الدم. قال: فقال: صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه، أما علموا أن في يوم الثلاثاء

ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله! (٣) بيان: " يوم الدم " أي يوم هيجانه، أو يوم سفكه، لما مر من أن المنجمين

ينسبونه إلى المريخ فيناسبه سفك الدم. والاختبار في ذلك مختلفة، وقد مر في باب سعادة أيام الأسبوع نقلا عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ومن يرد الحجامة فالثلاثاء* ففي ساعاته هرق الدماء. -

وإن شرب امرء يوما دواء* فنعم اليوم يوم الأربعاء -

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المريخ أيضا وهي الساعة الثامنة، وإن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لا مكان مصادفته تلك الساعة، إما لكون الساعة غير منضبطة، أو لعدم المصلحة في بيانها، فتأمل.

قوله عليه السلام " لم يرق دمه " أي لم يجف ولم يسكن، وهو في الأصل مهموز

(١) روضة الكافي: ١٦٠.

(٢) في المصدر: فقال لي: والى..

(٣) روضة الكافي: ١٩١.

والظاهر أن

المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه، ويحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحجامة. قوله عليه السلام " أو ما شاء الله " أي من بلاء عظيم ومرض شديد يعسر علاجه، ويمكن

حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي إنشاء الله.

٩٥ - الكافي: عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين، عن أبي عروة أخي شعيب - أو عن شعيب العرقوفي - قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس، فقلت له:

إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص، فقال إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها (١).

بيان: " إنما يخاف ذلك " أي البرص مطلقاً لا مع الحجامة في ذلك اليوم.

٩٦ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحتجموا في

يوم الجمعة مع الزوال، فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلو من إلا نفسه (٢).

٩٧ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي،

عن أبي سلمة، عن معتب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدواء أربعة: السعوط، والحجامة

والنورة، والحقنة (٣).

٩٨ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة، عن عمار الساباطي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول من قبلكم في الحجامة

قلت: يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام قال: لا، هي على الطعام أدر للعرق وأقوى للبدن (٤).

(١) روضة الكافي: ١٩٢.

(٤) المصدر: ٢٧٣.

(۱۳۰)

٩٩ - ومنه عن محمد بن يحيى (١) عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأ آية الكرسي واحتجم

أي يوم شئت، وتصدق واخرج أي يوم شئت (٢).

١٠٠ - ومنه: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة، فإنها تجفف لعابه، وتهبط الحرارة من رأسه وجسده (٣).

١٠١ - ومنه: عن علي بن محمد: عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن الحسن المكفوف، قال: حدثني بعض أصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أبا محمد عليه السلام بعث (٤) إليه يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي: أفصد هذا العرق، قال: وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد. فقلت: في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من

هذا، يأمرني أن

أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد، والثانية عرق لا أفهمه! ثم قال لي: انتظر وكن في الدار، فلما أمس دعاني وقال: سرح الدم، فسرحت، ثم قال لي: أمسك فأمسكت، ثم قال لي: كن في الدار، فلما كان نصف الليل أرسل إلي وقال لي: سرح الدم، قال: فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله.

قال: فسرحت، فخرج دم أبيض كأنه الملح. قال: ثم قال لي: احبس، قال: فحبست قال: ثم قال: كن في الدار، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير،

فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني، فقصصت عليه القصة. قال: فقال لي: والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه. قال: فاكتريت

(١) في المصدر: عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب.

(٢) روضة الكافي: ٢٧٣.

(٣) الكافي: ج ٦، ص ٥٣.

(٤) في المصدر: إلى.

زورقا إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي، فأخبرته الخبر.
قال: فقال لي: أنظرني أياما، فأنظرته ثم أتيته متقاضيا، قال: فقال لي: إن هذا
الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة (١).
١٠٢ - الخرائج: قال: حدث (٢) نصراني، متطبب بالري - وقد أتى
عليه مائة سنة ونيف - وقال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل، وكان يصطفيني
فبعث إليه الحسن (٣) بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام أن يبعث إليه بأخص
أصحابه
عنده ليفصده، فاختارني وقال: قد طلب مني ابن (٤) الرضا من يفصده، فصر إليه وهو
أعلم في يومنا هذا ممن (٥) هو تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض فيما يأمرك به.
فمضيت
إليه فأمر بي (٦) إلى حجرة وقال: كن (٧) إلى أن أطلبك. قال: وكان الوقت الذي
دخلت إليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد، فدعاني في وقت غير محمود (٨) له،
وأحضر
طشتا عظيما، ففصدت الأكل، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت. ثم قال لي:
اقطع (٩)، فقطعت وغسل يده وشدها (١٠) وردني إلى الحجرة، وقدم من الطعام
الحر و
البارد شيء كثير وبقيت إلى العصر، ثم دعاني فقال: سرح، ودعا بذلك الطشت،

(١) الكافي: ج ١، ص ٥١٢، ٥١٣.

(٢) في المصدر: حدث فطرس رجل متطبب قد أتى عليه مائة سنة ونيف فقال كنت
تلميذ بختيشوش طبيب المتوكل.

(٣) فيه: الحسن العسكري.

(٤) فيه: الحسن.

(٥) فيه: بمن تحت السماء فاحذر ان تتعرض عليه فيما يأمرك به.

(٦) فيه وفي بعض نسخ الكتاب: امرني.

(٧) فيه: كن ههنا إلى أن أطلبك.

(٨) غير محمود واحضر طشتا كبيرا عظيما.

(٩) في المصدر: اقطع الدم.

(١٠) فيه: شده.

فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع، فقطعت وشد يده وردني إلى الحجرة فبت فيها، فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال: (١) سرح، فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثم قال: اقطع فقطعت وشد يده، وقدم (٢) إلي تحت ثياب وخمسين ديناراً وقال: خذ هذا واعذر وانصرف، فأخذت (٣) وقلت: يأمرني السيد بخدمة؟ قال: نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول.

فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصة، فقال: أجمعت الحكماء على أن أكثر

ما يكون في بدن الانسان (٤) سبعة أمان من الدم، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً (٥)، وأعجب ما فيه اللبن! ففكر ساعة ثم مكثنا (٦) ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن

نجد لهذا الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد. ثم قال: لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى.

فخرجت وناديته، فأشرف علي فقال: من أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع. قال: معك كتابه؟ قلت: نعم، فأرخص لي زنبيلاً (٧) فجعلت الكتاب فيه، فرفعه وقرأ الكتاب ونزل من ساعته. فقال: أنت الذي فصدت الرجل؟ قلت: نعم، قال: طوبى

(١) فيه: فقال.

(٢) فيه: " ويقدم لي بنجب وثياب " وهو تصحيف.

(٣) فيه: فأخذت ذلك.

(٤) فيه: من الدم سبعة أمان.

(٥) فيه: عجيباً.

(٦) فيه: ثم مكث ثلاثة أيام يقرأ الكتب: على أن يجد من هذه القصة ذكراً في العالم فلم يجد.

(٧) في المصدر " زنبيلاً ". قال: في القاموس: الزنبيل كأمير وسكين وقد يفتح: القفة أو الجراب أو الوعاء.

لامك! وركب بغلا وسرنا فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه، قلت: أين تحب؟ دار أستاذنا أم دار الرجل؟ قال دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأول (١).

ففتح الباب وخرج إلينا خادم أسود وقال: أيكما راهب (٢) دير العاقول؟ فقال (٣): أنا، جعلت فداك. فقال: انزل، وقال لي الخادم: احتفظ بالبعقلين (٤)، وأخذ بيده ودخلا.

فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار، ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب النصرانية (٥) ولبس ثياب بياض وأسلم (٦). فقال: خذ بي إلى دار أستاذك، فصرنا إلى باب بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو (٧) إليه، فقال: ما الذي أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده. قال: وجدت المسيح؟! قال: (٨) ونظيره فإن هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح، وهذا نظيره في آياته وبراهينه، ثم انصرف (٩) إليه ولزم خدمته إلى أن مات.

١٠٣ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا بأس بالحقنة لولا أنها تعظم البطن.

١٠٤ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من احتجم يوم الأربعاء أو يوم سبت وأصابه

(١) ليس في المصدر كلمة "الأول".

(٢) فيه: صاحب.

(٣) فيه: فقال الراهب.

(٤) فيه: احتفظ بالبعقلين.

(٥) فيه: ثياب الرهايين.

(٦) فيه: وقد أسلم وقال خذ بي الآن إلى دار أستاذك.

(٧) فيه: يعدو.

(٨) فيه: "قال نعم أو نظيره" والظاهر أنه هو الصواب.

(٩) في المصدر: إلى الامام.

وضح فلا يلزم إلا نفسه. والحجامة في الرأس شفاء من كل داء. والدواء في أربعة: الحجامة والحقنة، والنورة، والقئ. فإذا تبيغ الدم بأحدكم فليحتجم في أي الأيام كان، وليقرأ آية الكرسي وليستخر الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله. ١٠٥ - وقال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، وإذا تبيغ الدم بأحدكم فليهرقه ولو بمشقص.

قوله " تبيغ " يعني تبغى من البغي.

١٠٦ - الفردوس: عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها إلا مات.

١٠٧ - وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: في الحجم شفاء. فوائد

الأولى: روى الخطابي في كتاب " أعلام الحديث " بإسناده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية

بنار. وأنهى أمتي عن الكي ". وقال: هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة يتداوى به الناس.

وذلك أن

الحجم يستفرغ الدم، وهو أعظم الاخلاط وأنجحها شفاء عند الحاجة إليه، والعسل مسهل وقد يدخل أيضا في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الأدوية قواها فيسهل الاخلاط التي في البدن، وأما الكي إنما (١) هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته إلا به، وقد وصفه النبي صلى الله عليه وآله ثم نهى

عنه نهى كراهة، لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم، ولذلك قالت العرب في أمثالها " آخر الدواء الكي " وقد كوى صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ على الكحلة، واكتوى غير

واحد من الصحابة بعد.

(١) فإنما (ظ).

وقال ابن حجر في فتح الباري: لم يرد النبي صلى الله عليه وآله الحصر في الثلاثة، فإن الشفاء قد يكون في غيرها، وإنما نبه على أصول العلاج وذلك أن الأمراض الامتلائية

تكون دموية، وصفراوية، وبلغمية، وسوداوية. وشفاء الدموية باخراج الدم وإنما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وألفتهم له بخلاف الفصد، وإن كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لها غالبا، على أن في التعبير بقوله " شرطة محجم " ما قد يتناول الفصد أيضا، فالحجم في البلاد الحارة أنجح من الفصد، والفصد في الباردة أنجح من الحجم.

وأما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه بالمسهل. وقد نبه عليه بذكر العسل. وأما الكي فإنه يقع أخيرا لاخراج ما يتعسر اخراجه من الفضلات، وما نهى عنه مع إثبات الشفاء فيه إما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه وكرهه لذلك، ولذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء، لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوى التعذيب بالنار لا امر مظنون، وقد لا يتفق أن يقع له ذلك المرض الذي

يقطعه الكي. ويؤخذ من الجمع بين كراهيته صلى الله عليه وآله للكي وبين استعماله أنه لا

يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا، بل يستعمل عند تعينه طريقا إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى.

وقد قيل: إن المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض، لأن الأمراض كلها إما مادية أو غيرها، والمادة كما تقدم حارة أو باردة، وكل منهما وإن انقسم إلى رطبة ويابسة ومركبة فالأصل الحرارة والبرودة، فالحار يعالج باخراج الدم، لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج، البارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين، فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق، وأما الكي فخاص بالمرض المزمن، لأنه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو، فإذا كوى خرجت منه، وأما الأمراض التي ليس بمادية فقد أشير إلى علاجها بحديث " الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء " انتهى.

وقال الجزري في النهاية: الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض

وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي، فقيل: إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنه يحسم الداء، وإذا لم يكو العضو عطب وبطل. فنهاهم إذا كان على هذا الوجه، وأباحه إذا جعل سببا للشفاء لا علة له، فإن الله تعالى هو الذي يبرئه ويشفيه لا الكي والدواء، وهذا أمر تكثر فيه شكوك الناس، يقولون: لو شرب الدواء لم يمت، ولو أقام ببلده لم يقتل، وقيل: يحتمل أن يكون نهيه عن

الكي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه، وذلك مكروه، وإنما أبيض للتداوي والعلاج عند الحاجة، ويجوز أن يكون النهي عنه

من قبيل التوكل، كقوله " هم الذين لا يسترقون ولا يكتنون وعلى ربهم يتوكلون " والتوكل درجة أخرى غير الجواز، والله أعلم.

الثانية: روى الخطابي أيضا عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لدعة بنار توافق

الداء وما أحب أن أكتوي.

ثم قال: الطب على نوعين: الطب القياسي، وهو طب اليونانيين الذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض، وطب العرب والهند، وهو الطب التجاري.

وإذا تأملت أكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله من الدواء إنما هو على مذهب العرب إلا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي، فإن ذلك فوق كل ما يدركه الأطباء أو يحيط به حكمة الحكماء والألباء، وقد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرك بدعائه وتعويدة ونفته، وكل ما قاله من ذلك وفعل صواب، وحسن جميل، يعصمه الله أن يقول إلا صدقا وأن يفعل إلا حقا - انتهى -

وقد أومأنا إلى علة تخصيص الحجامة في أكثر الاخبار بالذكر وعدم التعرض للفصد فيها، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد، وإنما ذكر الفصد في بعض الاخبار عن بعضهم عليهم السلام بعد تحولهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد

فيها أوفق وأليق.

قال الموفق البغدادي: الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة أولى من الفصد، وآمن غائلة، وقد يغني عن كثير من الأودية، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد، لان العرب غالباً ما كانت تعرف إلا الحجامة.

وقال صحاب الهداية: التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج، فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع، والفصد بالعكس، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان، ولمن لا يقوى على الفصد.

والثالثة: ظهر من الأخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض، وأكثر الاخبار تدل على رجحانه في يوم الثلاثاء لا سيما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور العربية أو الرومية، ويعارضه بعض الأخبار. ويظهر من أكثر الاخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين، ويعارضه ما مر من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة، وتوهم التقية لتبرك المخالفين به في أكثر الأمور. وأما الأربعاء فأكثر الاخبار تدل على مرجوحية الحجامة فيها، ويعارضها بعض الأخبار، ويمكن حملها على الضرورة. والسبت أيضاً الاخبار فيه متعارضة، ولعل الرجحان أقوى. وكذا الجمعة، ولعل المنع فيه أقوى. ثم جميع ذلك إنما هو مع عدم الضرورة، فأما معها يجوز (١) في أي وقت كان لا سيما إذا قرأ آية الكرسي. وهل الفصد حكمه حكم الحجامة؟ يحتمل ذلك، لكن الظاهر الاختصاص بالفصد.

وقال الشهيد - رحمه الله - في الدروس: يستحب الحجامة في الرأس، فإن فيها شفاء من كل داء، وتكره الحجامة في الأربعاء والسبت خوفاً من الوضح، إلا أن يتبيغ به الدم أي يهيج، فيحتجم متى شاء ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي

(١) فيجوز (ظ).

على النبي وآله. وروي أن
الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء. وروي
مداواة الحمى بصب الماء، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد - انتهى - .
وقال في فتح الباري: عند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية
أو الثالثة، وأن لا تقع عقيب استفراغ عن حمام أو جماع أو غيرهما، ولا عقيب شبع
ولا جوع
وقد وقع في تعيين أيام الحجامة حديث لابن عمر في أثناء حديث " فاحتجموا على
بركة الله

يوم الخميس، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة
والسبت والأحد " ونقل الحلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة، و
إن كان الحديث لم يثبت.

وحكي أن

رجلا احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث وأخرج
أبو داود من حديث أبي بكر أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء، وقال: إن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال: يوم الثلاثاء يوم الدم، وفيه ساعة لا يرقا فيها.
وورد في عدد من الشهر أحاديث، منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة
رفعه " من احتجم بسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء لكل داء "
وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث
من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره. وقال الموفق البغدادي، وذلك أن
الاخلاط في أول الشهر تهيج.

{ ٥٤ باب الحمية }

١ - معاني الأخبار والعيون: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن إسماعيل الخراساني.
عن الرضا عليه السلام قال: ليس الحمية من الشيء تركه. إنما الحمية من الشيء الاقلال منه (١).

٢ - العلل: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن الفيض، قال: قلت: جعلت فداك، يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية

قال: لا، ولكننا (٢) أهل البيت لا نتحمى إلا من التمر، ونتداوى بالتفاح والماء البارد. قال: قلت: ولم تحتمون من التمر؟ قال: لان نبي الله صلى الله عليه وآله حمى عليا

عليه السلام منه في مرضه. (٣)
الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن حماد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن الفيض، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمرض منا المريض - وذكر مثله - (٤).

الطب: عن إسحاق بن يوسف، عن محمد بن الفيض مثله، وزاد في آخره: و قال: لا يضر المريض ما حميت عنه الطعام (٥).

(١) معاني الأخبار: ٢٣٨، العيون: ج ١، ص ٣٠٩.

(٢) في الكافي: فقال: لكننا.

(٣) علل الشرائع: ج ٢، ص ١٤٩.

(٤) روضة الكافي: ٢٩١.

(٥) الطب: ٥٩.

بيان: " ما حميت عنه " أي ما حميته عنه سوى التمر، ويحتمل أن يكون المراد

بالحمية الاقلال منه كما في سائر الأخبار، فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقا، فعلى الأول تأكيد، وعلى الثاني تقييد.

٣ - المعاني: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن جعفر بن الزبير، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته: كم يحمى المريض؟ فقال: ربقا، فلم

أدر كم ربقا؟ فقال: عشرة أيام وفي حديث آخر: أحد عشر ربقا، وربيق صباح بكلام الروم، عنى أحد عشر صباحا (١).

بيان: النسخ هنا مختلفة جدا، ففي بعضها بالبدال المهملة والباء (٢) الموحدة والقاف، وفي بعضها بالياء المثناة التحتانية، وفي بعضها بالراء المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الأئمة بالبدال ثم المثناة التحتانية ثم النون، وليس شئ منها مستعملا بهذا المعنى في لغة العرب مما وصل إلينا، واللغة رومية.

٤ - فقه الرضا: قال: قال العالم عليه السلام: رأس الحمية الرفق بالبدن.

٥ - وروى عنه عليه السلام أنه قال: اثنان عليلان أبدا: صحيح محتمى، وعليل مخلط.

٦ - وأروى أن أقصى الحمية أربعة عشر يوما وأنها ليس ترك أكل الشئ ولكنها ترك الاكثار منه.

٧ - الطب: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تنفع الحمية بعد سبعة أيام (٣). الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد - إلى قوله - لا تنفع الحمية لمريض (٤).

(١) معاني الأخبار: ٢٣٨.

(٢) ثم الباء (خ).

(٣) طب الأئمة: ٥٩.

(٤) الكافي: ج ٨، ص ٢٩١، وفيه: لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام،

بيان: حملة بعض الأطباء على ما إذا برئ بعد السبعة أو الأحد عشر، وهو بعيد ويمكن حملة على الحمية الشديدة، أو على تلك الأهوية والأمزجة.

٨ - الطب: عن الحسن بن رجاء، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحمية أحد عشر ديناً، فلا حمية. قال: معنى قوله " ديناً كلمة "

رومية يعني أحد عشر صباحاً (١).

٩ - المكارم: عن الرضا عليه السلام قال: لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم (٢).

١٠ - وعن العالم عليه السلام قال: الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعود بدنا ما تعود (٣).

١١ - الكافي: عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ليس الحمية أن تدع

الشيء أصلاً لا تأكله، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفف (٤).

١٢ - نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت لا نحمي ولا نحتمي إلا من التمر.

١٣ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تكرهوا مرضاكم على الطعام

فإن الله يطعمهم ويسقيهم.

(١) الطب: ٥٩.

(٢) المكارم: ٤١٩.

(٣) المكارم: ٤١٩.

(٤) روضة الكافي: ٢٩١.

{ ٥٥ باب علاج الصداع }

١ - قرب الإسناد: عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه (١).

بيان: قال ابن بيطار: الجلجلان هو السمسم، وهما صنفان: أبيض، وأسود.

٢ - الطب: عن سالم بن إبراهيم، عن الديلمي، عن داود الرقي قال: حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه وسلم فسأله (٢)

عن شيء من أمر الصين؟؟ فجعل الصادق عليه السلام يفسره، ثم قال له: يا ابن رسول الله

ما زلت شاكيا منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس. فقال له: قم من ساعتك هذه فادخل الحمام فلا (٣) تبتدئن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماء حارا وسم الله تعالى في كل مرة، فإنك لا تشتكي بعد ذلك إنشاء الله تعالى (٤).

٣ - ومنه: عن علي بن الحسن الخياط، عن علي بن يقطين، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنني أجد بردا شديدا في رأسي حتى إذا هبت عليه (٥)

الرياح كدت أن

يغشى علي. فكتب إلي: عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام

تعافى منه بإذن الله تعالى. (٦)

(١) قرب الإسناد: ٧١.

(٢) ثم سأله (خ).

(٣) في المصدر: ولا تبتدئن.

(٤) الطب: ٧١.

(٥) في المصدر: علي.

(٦) الطب: ٨٧.

بيان: قال في القاموس الزنبق - كجعفر - دهن الياسمين وورده. وقال ابن
بيطار: هو دهن الحل المرتب بالياسمين.
أقول: ويظهر من كلام أكثر الأطباء أنه الزنبق الأبيض المعروف عند العجم
وقيل: هو السوسن الأبيض، وهو خطأ، وسيأتي تفسيره بالرازقي. وقال ابن
بيطار: الرازقي هو السوسن الأبيض، ودهنه هو الدهن الرازقي، ذكره أبو سهل
المسيحي وذكر بعض من لا خبرة له أن

الدهن الرازقي يتخذ من فقاح (١)
الكرم الرازقي، وادعى بعضهم أنه دهن بذر (٢) الكتان - انتهى - ولعل مرادهم
بالسوسن الأبيض الزنبق الأبيض.

{ ٥٦ باب } *

(معالجات العين والاذن) *

١ - الخصال عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن
محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد
الحميد

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ثلاثة يجلين (٣) البصر: النظر إلى الخضرة، و
النظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن (٤).

٢ - المحاسن: عن اليساري، عن عمرو بن إسحاق، عن محمد بن صالح، عن
عبد الله بن زياد، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله:

السداد جيد لوجع الاذن (٥).

(١) الفقاح: كتفاح - من كل نبت: زهره.

(٢) في بعض النسخ "بزر" بالزاي قبل الراء، وكلاهما بمعنى.

(٣) في المصدر: يجلو.

(٤) الخصال: ٤٤.

(٥) المحاسن: ٥١٥. والسداد نبات يشبه الصعتر، وله رائحة كريهة.

تأييد: قال في القانون: السداب الرطب حار يابس في الثاني، واليابس حار يابس في الثالثة، واليابس السري حار يابس في الرابعة، وعصارتها المسخنة في قشور الرمان يقطر في الاذن فينقيها، ويسكن الوجع والطين والدوي، ويقتل الدود، ويطلق به قروح الرأس، ويحد البصر خصوصا عصارتها مع عصارة الرازيانج والعسل كحلا وأكلا، وقد يضمده به مع السويق على ضربان العين.

٣ - المحاسن: عن النوفلي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكفاة من نبت

الجنة، ماؤه نافع من وجع العين. (١)

٤ - ومنه: عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

أمير المؤمنين عليه السلام: السواك يجلو البصر. (٢)

٥ - ومنه: عن محمد بن علي، عن علي بن فضال، عن حماد بن عيسى، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك يذهب بالدمعة، ويجلو البصر. (٣)

٦ - ومنه: عن محمد بن علي، عن أحمد بن المحسن الميثمي، عن زكريا، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالسواك، فإنه يجلو البصر. (٤)

٧ - الطب: دواء لوجع الاذن: يؤخذ كف سمس غير مقشر، وكف خردل

يدق كل واحد على حدة، ثم يخلطان جميعا، ويستخرج دهنهما ويجعل في قارورة

ويختم بخاتم حديد، فإذا أردت شيئا منه فقطر منه في الاذن قطرتين وسدها بقطننة

ثلاثة أيام، فإنها تبرأ بإذن الله تعالى. (٥)

٨ - ومنه: دواء الاذن إذا ضربت عليك: يؤخذ السداب ويطبخ بزيت ويقطر

(١) المحاسن: ٥٢٦.

(٢) المحاسن: ٥٦٣.

(٣) المحاسن: ٥٦٣.

(٤) المحاسن: ٥٦٣.

(٥) الطب: ٢٢.

فيها قطرات، فإنه يسكن بإذن الله عز وجل. (١)

بيان: " إذا ضربت عليك " أي إذا وجعت. (٢)

٩ - الطب: عن عبد الله بن الأجلح، عن إبراهيم بن محمد المتطبب، قال: شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليهم السلام وجع الاذن وأنه يسيل منه الدم والقيح (٣) قال له: خذ جبنا عتيقا أعتق ما تقدر عليه، فدقه دقا ناعما (٤) جيدا. ثم اخلطه بلبن امرأة وسخنه بنار لينة، ثم صب منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فإنها تبرأ بإذن الله عز وجل. (٥)

١٠ - ومنه: عن أحمد بن بشير، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الجمال، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: اشتكت عين سلمان وأبي ذر - رضي الله عنهما

قال: فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله عائدا لهما، فلما نظر إليهما قال لكل واحد منهما:

لا تنم على جانب (٦) الأيسر ما دمت شاكيا من عينيك، ولن (٧) تقرب التمر حتى يعافيك

الله عز وجل (٨).

١١ - ومنه: عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن

قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه،

ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء. قال: والكحل يزيد في ضوء

(١) المصدر: ٧٣.

(٢) لعل المعنى: إذا طنت.

(٣) في المصدر: القيح والدم.

(٤) فيه: جيدا ناعما.

(٥) الطب: ٧٣.

(٦) الجانب (ظ).

(٧) في المصدر: ولا تقرب.

(٨) المصدر: ٨٥.

البصر، وينبت الأشفار (١).
١٢ - وعنه عليه السلام أنه كان يقلم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر، وقال: من فعل ذلك كان كمن أخذ أمانا من الرمد (٢).
١٣ - ومنه: عن أحمد بن الجارود العبدي، عن عثمان بن عيسى عن ميسر الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السمك يذيب شحمة العين (٣).
١٤ - وعنه عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام: إن هذا السمك لردئ لغشاوة العين

وإن هذا اللحم الطري ينبت اللحم (٤).

١٥ - ومنه: عن الحسين بن بسطام، عن عبد الله بن موسى، عن المطلب بن زياد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخف مصححة للبصر (٥).
١٦ - ومنه: عن عبد الله والحسين ابني بسطام، عن محمد بن خلف، عن عمر بن توبة، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام أن رجلا شكى إليه بياضا في عينه ووجعا في ضرسه ورياحا في مفاصله، فأمره أن

يأخذ فلفلا أبيض ودار فلفل، من كل واحد وزن درهمين ونشادرا جيدا صافيا وزن درهم، واسحقها كلها وانخلها، واكتحل بها في كل عين ثلاثة مراد، واصبر عليها ساعة، فإنه يقطع البياض، وينقي لحم العين، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى. فاغسل (٦) عينيك بالماء البارد، واتبعه بالأثمد (٧).
بيان: المرود الميل.

١٧ - الطب: عن أحمد بن حبيب، عن نضر بن سويد، عن جميل بن صالح، عن ذريح، قال: شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضا في عينه، فقال: خذ توتيا هندي جزء واقليمياء الذهب جزء وإثمد جيدا جزء وليجعل معها جزءا من الهليلج الأصفر، وجزءا من اندراني، واسحق كل واحد منهما على حدة بماء

(١) المصدر: ٨٤.

(٢) المصدر: ٨٤.

(٣) المصدر: ٨٤.

(٤) المصدر: ٨٤.

(٥) المصدر: ٨٤.

(٦) في المصدر: ثم اغسل.

(٧) الطب: ٨٧. والإثمد - كزبرج - وكبرثن - حجر يكتحل به، ويعرف عند علماء الكيمياء باسم "انتيومان".

السماء، ثم أجمعه بعد السحق فاحتل به، فإنه يقطع البياض، ويصفي لحم العين وينقيه من كل علة بإذن الله عز وجل (١).

١٨ - ومنه: عن الحسن بن أورمة، عن عبد الله بن المغيرة. عن بزيع المؤذن

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أريد أن

أقده عيني، فقال لي: استخر الله وافعل

قلت: هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن

ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعدا

فقال: افعل (٢).

١٩ - كشف الغمة: من كتاب الحافظ عبد العزيز، عن جميل بن دراج، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد، فقال له أبو عبد الله

عليه السلام: الظريف يرمد؟! فقال: وكيف يصنع؟ قال: إذا غسل يده من الغمر (٣) مسحها على عينه، قال: ففعلت ذلك فلم أرمد (٤).

بيان: " الظريف يرمد " استفهام انكاري، والظريف الكيس، والظرف البراعة وذكاء القلب والحدق ذكرها الفيروزآبادي.

٢٠ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

رجل قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتكى عينه، فقال له: أين أنت عن

هذه الاجزاء الثلاثة: الصبر، والكافور، والمر؟ ففعل الرجل ذلك، فذهب عنه (٥). الطب: عنه عليه السلام مرسلا مثله (٦).

بيان: الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلا وكحلا. قال في القانون: ينقي الفضول الصفرواية التي في الرأس وينفع من قروح العين وجربها

(١) طب الأئمة: ٨٧.

(٢) طب الأئمة: ٨٧.

(٣) غمرت يده: علق بها دسم اللحم.

(٤) كشف الغمة: ج ٢، ص ٣٧٦، وفيه: مسحها على عينه. قال: ففعلت ذلك فلم أرمد.

(٥) الكافي: ج ٨، ص ٣٨٣، وفيه: فذهبت عنه.

(٦) الطب: ٨٣.

وأوجاعها، ومن حكة المأق ويجفف رطوبتها. وقال في الكافور: يقع في أدوية الرمد الحار. وقال: المر يملا قروح العين، ويجلو بياضها، وينفع من خشونة الأجفان، ويحلل المدة في العين بغير لدغ، وربما حلل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقا.

٢١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة.

قال: نعم، وتراه مثل الحب! قلت: إن بصرها ضعيف، فقال: أكحلها بالصبر والمر والكافور، أجزاء سواء. فكحلناها به فنفعتها (١).

بيان: "وتراه" أي بعد ذلك إن لم تعالج، أو أنها ترى في الحال كذلك.

٢٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن داود بن محمد، عن محمد بن

الفيض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي جعفر - يعني أبا الدوانيق - فجاءه (٢)

خريطة، فحلها ونظر فيها، فأخرج منها شيئا فقال: يا أبا عبد الله أتدري ما هذا؟ قلت: وما هو؟ قال: هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة - شك محمد

قلت: ما هو؟ قال: جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد، وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عز وجل. قلت: نعم، أعرفه، وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله. قال: فلم يسألني عن اسمه.

قال: وما حاله؟ فقلت: هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هاربا من قومه يعبد الله عليه، فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي، وهذه القطرات من بكائه، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل والنهار، ولا يوصل إلى تلك العين (٣).

(١) روضة الكافي: ٣٨٣.

(٢) في المصدر: فجاءته.

(٣) روضة الكافي: ٣٨٣.

توضيح: قال الفيروزآبادي، الإفريقية بلاد واسعة قبالة الأندلس. وقال: طنجة بلد بساحل بحر المغرب. وقال: الطينة بلد قرب دمياط. وأقول: كأنه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الإفرنج. في بعض الكتب: دهنج أنواع كثيرة: الأخضر الشديد الخضرة، والموسى يحد عليه، وعلى لون ريش الطاوس والكمند. ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب، وهو حجر يصفو بصفاء وينكدر بكدورته.

ومن عجيب خواصه أنه إذا سقي انسان من محكوكة يفعل فعل السم، وإن سقي شارب السم نفعه، وإن لدغ انسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل ويطللى به القوابي فإنه يذهب بها. وقيل: ينفع من خفقان القلب، ويدخل في أدوية العين، يشد أعصابها، وإذا طلى بحكاكته بياض البرص أزاله، وإن علق على انسان تغلبه قوة الباه. (١)

٢٣ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم مولى علي بن يقطين، أنه كان يلقي من عينيه أذى، قال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداء من عنده: ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام: جزء كافور رباحي،

و جزء صبر اسقوطري، يدقان جميعا وينخلان بحريرة، يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد. الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن. قال: وكان يكتحل به، فما اشتكى عينه حتى مات (٢).

بيان: قال في القاموس: الرباحي جنس من الكافور وقول الجوهري: الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف، وأصلح في بعض النسخ وكتب " بلد " بدل

(١) قال الجوهري: الباه مثل الجاه لغة في الباءة. وقال: الباءة مثل الباعة لغة في المباءة، ومنه سمى النكاح باء وباءة لان الرجل يتبوأ من أهله أي يستمكن منها كما يتبوأ من داره.

(٢) الكافي: ج ٨، ص ٣٨٤.

دويبة، وكلاهما غلط، لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب، ويتخشخش فيه إذا حرك فينشر ويستخرج وقال: اسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج، والعامّة تقول "سقوطرة" يجلب منها الصبر ودم الأخوين وقال: الإثمد - بالكسر - : حجر الكحل.

أقول: وزعم الأطباء أن الكافور أصناف: قيصوري، ورباحي، والازاد، والاسفرك الأزرق، وأجوده القيصوري، ثم الرباحي الأبيض الكبار. وقالوا: الصبر أجوده السقوطري، وقلب السنين بالصاد للتعريب. "قال" أي ابن أبي عمير "وكان يكتحل" أي سليم.

٢٤ - دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: الكحل عند النوم أمان من الماء وقال: إن الرجل إذا صام زالت عيناه وبقي مكانهما، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما. بيان: لعل الغرض أن

الصوم مما يضعف البصر في أثناءه لكن لا يضر بأصل النور بل يعود عند الافطار.

٢٥ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحتمي المريض إلا من التمر في الرمذ، فإنه نظر إلى سلمان يأكل تمرا وهو رمذ، فقال: يا سلمان، أتأكل التمر وأنت رمذ! إن لم يكن بد، فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى وبضرسك اليسرى إن رمدت بعينك اليمنى.

٢٦ - وعنه صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يكتحل إلا وترا وأمر بالكحل عند النوم، وأمر بالاكتحال بالأثمد، وقال: عليكم به، فإنه مذهبة للقذى، مصفاة للبصر.

٢٧ - وعن علي عليه السلام أنه قال: الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين. قال زيد بن علي بن الحسين: صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيغسلها حتى ينقيها

ثم يعصرها بخرقة ويأخذ ماءها، فيرفعه على النار حتى ينعقد، ثم يلقي فيه قيراطا من مسك، ثم يجعل ذلك في قارورة ويكتحل منه من أوجاع العين كلها فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره، ثم اكتحل منه.

٢٨ - المحاسن: عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكمأة من المن

والمن من الجنة، وماؤها شفاء للعين. (١)
الكافي: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي مثله. (٢)

الطب: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله. (٣)

بيان: مضمون هذا الخبر مروى في روايات العامة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها ما رواه عن سعيد بن زيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: الكمأة من المن، وماؤها

شفاء العين. وفي بعضها: الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل، وماؤها شفاء للعين.

وعن أبي هريرة قال: كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن الكمأة

جدري الأرض، فسمى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الكمأة من المن، و

ماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم.

وعن أبي هريرة قال: أخذت ثلاثة أكماء أو خمسا أو سبعا فعصرتهن، فجعلت ماءهن في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت.

وقال الجزري في قوله صلى الله عليه وآله " من المن ": أي هي مما من الله به على عباده.

وقيل: شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفوا بلا علاج، و كذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقى، وقال: الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، وهي من النوادر، فإن القياس العكس.

(١) المحاسن: ٥٢٧.

(٢) الكافي: ج ٦، ص ٣٧٠.

(٣) طب الأئمة: ٨٢.

وفي القاموس: الكموء نبات معروف، والجمع أكموء وكمأة أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكموء للجمع، أو هي تكون واحدة وجمعا - انتهى - . وقيل: هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض، يقال له شحم الأرض. وقال النوري في شرح حديث أبي هريرة: شبه الكمأة بالجدري وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدري من باطن الجلد، وأريد ذمها فمدحها صلى الله عليه وآله بأنها من المن، ومعناه أنها من من الله [تعالى] وفضله على عباده. وقيل: شبهت بالمن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا بذر ولا سقي ولا غيره. وقيل: هي من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة، عملا بظاهر اللفظ.

وقوله صلى الله عليه وآله " وماؤها شفاء للعين " قيل هو نفس الماء مجردا قيل: معناه أن

يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين.

وقيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فمائها مجردا شفاء، وإن كان غير ذلك فمركبا مع غيره، والصحيح بل الصواب أن ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا، فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه. وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان أعمى وذهب بصره حقيقة، فكحل عينه بماء الكمأة مجردا فشفى وعاد إليه بصره - انتهى - .

وأقول: قال الشيخ في القانون: ماؤه كما هو يجلو العين، مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله، واعترافا عن مسيح الطبيب وغيره - انتهى - .

وقال ابن حجر: قال الخطابي: إنما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة، ويستنبط منه أن استعمال الحلال

المحض يجلو البصر، والعكس بالعكس.

قال ابن الجوزي: في المراد بكونها شفاء للعين قولان: أحدهما ماؤها حقيقة

إلا أن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنه لا يستعمل صرفاً في العين، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين:

أحدهما أنه يخلط في الأدوية التي يكتحل بها. حكاة أبو عبيد. قال ويصدق هذا الذي حكاة أبو عبيد أن بعض الأطباء قالوا: أكل الكمأة يجلو البصر. وثانيهما أن يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها، ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر، فيكتحل بمائها، لأن النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة وتبقي النافع منه، ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع.

وقد حكى إبراهيم الحرفي (١) عن صالح وعبد الله ابني أحمد بن حنبل أنهما اشتكت أعينهما، فأخذا كمأة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا. قال ابن الجوزي: وحكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصر ماء كمأة فاكتحل به فذهبت عينه.

والقول الثاني أن المراد ماؤها الذي ينبت به، فإنه أول مطر يقع في الأرض فتربى به الأكحال. قال ابن التميم: وهذا أضعف الوجوه. قلت: وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل صرفاً نظر فحكي عياض عن بعض أهل الطب في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً، وهو: إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة، وإن كان لغير ذلك فتستعمل مركبة.

وبهذا جزم ابن العربي فقال: الصحيح أنه ينفع بصورته في حال، وبإضافته في أخرى، وقد جرب ذلك فوجد صحيحاً. نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال: يربى بها التوتيا وغيرها من الأكحال، ولا يستعمل صرفاً فإن ذلك يؤذي العين.

(١) الحربي (خ).

وقال العافقي في المفردات: ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به، فإنه يقوي الجفن، ويزيد الروح الباصرة حدة وقوة، ويدفع عنها النوازل.

ثم ذكر ما مر من كلام النوري، ثم قال: وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به.

وقال ابن التميمي: اعترف فضلاء الأطباء بأن ماء الكمأة يجلو العين، منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما. والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف أن الكمأة

وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بأمور

أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى، فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنها من الله، وإنما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله، ويدفع الله عنه الضرر لنيته، والعكس بالعكس، والله أعلم.

{ ٥٧ باب }

* (معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ) *

١ - الطب: عن محمد بن جعفر بن مهران، عن أحمد بن حماد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه وصف بخور (١) مريم لام ولد له، وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك، نافع مجرب بإذن الله تعالى. قال: تأخذ (٢) لبانا، وسندروسا، وبزاق الفم، وكور سندي وقشور الحنظل، وحزاء (٣) برى، وكبريتا أبيض، وكسرت (٤) داخل المقل وسعد يمانى، ويكثر فيه مر، وشعر قنفذ ملتوت بقطران شامى قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله وتصنع بخورا، فإنه جيد نافع إنشاء الله (٥).

بيان: اللبان - بالضم - الكندر والسندروس يشابه الكهرباء، وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض، يحبس الدم بالخاصية، والتدخين يجفف النواصير ويمنع النوازل، وينفع من الخفقان كالكهرباء، ودخانه ينفع البواسير.

-
- (١) ذكر الأطباء " بخور مريم " في المفردات، وقالوا: هو الذي يسمى " خبز المشايخ " وبال يونانية بقلامس، وأصله العرطيثا، وهو نبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الأحمر وأصله كاللفت.
- (٢) في المصدر: لتأخذ.
- (٣) في بعض النسخ " مرا برى ". قال في القاموس: الحزا - ويمد -: نبت، و الواحدة حزاة وحزاة، وغلط الجوهرى فذكره بالخاء.
- (٤) كسرة (ظ).
- (٥) الطب: ١١٢

وفي بعض النسخ " وسندا " وفسر بالعود الهندي، والذي وجدته في الكتب أن " سندهان " هو العود.
" وبزاق الفم " وفي بعض النسخ " وبزاق القمر " فالمراد بصاق القمر.
قال ابن بيطار: بصاق القمر ويسمى أيضا رغوة القمر وزبد القمر، وهو الحجر القمري.

قال وزعم قوم أنه حجر يقال له بزاق القمر، لأنه يؤخذ بالليل في زيادة القمر، وقد يكون ببلاد المغرب، وهو حجر أبيض له شفيف، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحك من به صرع، وقد تلبسه النساء مكان التعويد، وقد يقال: [إنه] إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر.

والكور: المقل، وفي بعض النسخ، " وكوز سندي " فالمراد إما الجوز الهندي أعني، جوز بوا، أو النارجيل، يقال له: الجوز الهندي، أو جوز جندم دواء معروف.

" وحزاء بري " قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبته جزرية الورق إلى البياض ما هي، أصلها أبيض جزري الشكل إلى الطول ما هو.
وقال الغافقي: ورقها نحو من ورق السداب، وقيل: إنه سداب البر. وقال الطبري: شبيهه بالسداب في صورته وقوته. وقال ابن دريد: الحزاة بقلة ورقها مثل ورق الكرفس، ولها أصل كالجزر - انتهى -
وفي بعض النسخ " مرابريا " والمر صمغ معروف عند الأطباء بكثرة المنافع أكلا وطلاء وتدخينها موصوف. وكذا المقل. " وكسرت داخل المقل " أي تأخذ من وسطه.

وفي بعض النسخ " وتكسره داخل المقل " أي تكسر الكبريت أو كل واحد من المذكورات فيه، وهو بعيد.

وقال ابن بيطار: السعد له ورق شبيه بالكرات، غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق طولها ذراع أو أكثر، وأصوله كأنها زيتون، منه طوال، ومنه

مدور متشبك بعضه ببعض، سود طيب الرائحة، فيها مرارة. وأجود السعد منه ما كان ثقيلًا كثيفًا غليظًا عسر الرض خشنا طيب الرائحة مع شيء من حدة - انتهى - .

وقال بعضهم: يحرق الدم، ويطيب النكهة، ويدمل الجراحات، وينفع من عفن الأنف والفم والقلاع واسترخاء اللثة، ويزيد في الحفظ، ويسخن المعدة والكبد ويخرج الحصاة، وينفع من البواسير، والحميات العفنة.

قوله " ويكثر فيه مرا " في بعض النسخ بالسین، وفي بعضها بالثاء المثناة، وهو أظهر. وكأن المراد بشعر القنفذ شوكة. وقال الفيروزآبادي: القطران - بالفتح والكسر وكظربان - : عصارة الابل.

وقال بعض الأطباء: هو دمة شجرة تسمى " الشربين " حار يابس في الرابعة يقوي اللحم الرخوة، ويحفظ جثة الميت، وينفع سيما دهنه من الجرب حتى جرب ذوات الأربع والكلاب والجمال ويقتل القمل - انتهى - .

وأقول: كان في الخبر تصحيف وتحريف كثير، صححناه من النسخ المتعددة وبقي بعد فيه شيء.

٢ - تفسير الامام: في حديث اليوناني الذي أتى أمير المؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال عليه السلام: صبوا عليه ماء، فصبوا عليه فأفاق.

٥٨ - {باب}

* (معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم) *

١ - العيون: عن أحمد بن علي الثعالبي، عن عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني، قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه، وأقاموه في الثلج، فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب، فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليهما السلام وأنه بنيشابور، فرأى فيما يرى

النائم كأن قائلاً يقول له: إن ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علتك دواء تنتفع به.

قال فرأيت كأني قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت وقعت فيه، وأخبرته بعلتي، فقال لي: خذ الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك تعافى.

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور، فقبل له: إن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قد ارتحل من نيسابور وهو

برباط سعد، فوقع في نفس الرجل أن

يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من

الدواء، فقصده إلى رباط سعد، فدخل إليه، فقال [له]: يا ابن رسول الله، كان من أمري كيت وكيت، وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد، فعلمني دواء أنتفع به.

فقال عليه السلام: ألم أعلمك! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله، إن رأيت أن تعيده علي. فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح

فدقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا. فإنك ستعافى. قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي، فعوفيت.

قال أبو حامد أحمد الثعالبي: سمعت الصفواني يقول: رأيت هذا الرجل و سمعت منه هذا الحكاية (١).

توصيف: في القانون: الكمون منه كرمانى، ومنه فارسى، ومنه شامى ومنه نبطى. والكرمانى أسود اللون، والفارسى أصفر اللون، والفارسى أقوى من الشامى، والنبطى هو الموجود في سائر المواضع. ومن الجميع برى وبستاني، والبرى أشد حراقة، ومن البرى صنف يشبه بزره بزر السوسن، حار في الثانية، يابس في الثالثة، يطرد الرياح ويحلل، فيه تقطيع وتجفيف، وفيه قبض، يدمل الجراحات خصوصا البرى الذي يشبه بزره بزر السوسن إذا حشيت به الجراحات. وقال: السعتر حار يابس في الثالثة، محلل مفش ملطف، يمضع فيسكن وجع السن.

وقال: الملح حار يابس في الثانية أكال للحوم الزائدة، ويشد اللثة المسترخية خصوصا الأندرانى وهو الذى كالبلور.

٢ - الكافى: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد، رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذر على [أول] لقمة من طعامه الملح ذهب عنه

بنمش الوجه (٢).

بيان: فى القاموس: النمش - محركة - : نقط بيض وسود تقع (٣) فى الجلد تخالف لونه.

٣ - الكافى: عن محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن رجل عن أبى الحسن الأول عليه السلام قال:

(١) العيون ج ٢، ص ٢١١.

(٢) الكافى: ج ٦، ص ٣٢٦.

(٣) فى القاموس: أو يقع يقع فى الجلد.

قال: من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه، ولا يخاف (١) شيئاً من أرياح البواسير (٢).

٤ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم

بن

أبي البلاد، قال: أخذني العباس بن موسى فأمر فوجئ فمي فتزعزت أسناني، فلا أقدر أن أمضغ الطعام. فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه، فقال أبي: سلم عليه فقلت: يا أبة، من هذا؟ فقال: هذا أبو شيبية الخراساني.

قال: فسلمت عليه، فقال لي: مالي أراك هكذا؟ قال: فقلت: إن الفاسق عباس (٣) بن موسى أمر بي فوجئ فمي، فتزعزت أسناني. فقال لي: شدها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد، فسكنت أسناني. (٤)

بيان: في القاموس: وجأه باليد والسكين - كوضعه -: ضربه. وقال:

الزعرعة: تحريك الريح الشجرة ونحوها، أو كل تحريك شديد.

٥ - الكافي: عن محمد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من أهل بيته، فسمعتة يقول:

ضربت

علي أسناني، فأخذت السعد فدلكت به أسناني، فنفعني ذلك وسكنت عني (٥).

٦ - العلل: عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر

العلوي، عن عمر بن علي، عن أبيه بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله

قال: مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا وجوههم صفر، وعيونهم زرق، فصاحوا إليه

وشكوا ما بهم من العلل، فقال لهم: [أنتم] دواؤه معكم، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

(١) في المصدر: لم يخف.

(٢) الكافي: ج ٦، ص ٣٧٨.

(٣) في المصدر: العباس.

(٤) الكافي: ج ٦، ص ٣٧٩.

(٥) الكافي: ج ٦، ص ٣٧٩.

غير مغسول وليس يخرج شئ من الدنيا إلا بجنابة. فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم.

وقال: مر أخي عيسى بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتثرة، ووجوههم منتفخة فشكوا إليه، فقال: أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فتخرج فتجع إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا. ففعلوا فذهب ذلك عنهم (١).

٧ - الطب: روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: ضربت على أسناني فجعلت عليها السعد. وقال: خل الخمر يشد اللثة. وقال: تأخذ حنظلة وتقشرها وتستخرج دهنها، فإن كان الضرس مأكولا متحفرا تقطر فيه قطرتين (٢) من الدهن. واجعل منه في قطنة، واجعلها في اذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال، فإنه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى (٣).

بيان: في القانون: السعد أصل نبات يشبه الكراث والزرع أيضا، إلا أنه أدق وأطول في أكثر البلدان، أن الجيد منه هو الكوفي، ينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة - انتهى - .

وقيل: المراد بخل الخمر هو ما جعل بالعلاج خلا أو كل خل كان أصله خمرا، إن أمكن الاستحالة خلا بدون الاستحالة خمرا، كما يدعى ذلك كثيرا. قال في القاموس: الخل ما حمض من عصير العنب وغيره، وأجوده خل الخمر، مركب من جوهرين: حار وبارد، نافع للمعدة واللثة والقروح الخبيثة والحكة ونهش الهوام وأكل الأفيون وحرق النار وأوجاع الأسنان، وبخار حاره للاستسقاء وعسر السمع والدوي والطنين - انتهى - .

والظاهر أن

المراد بخل الخمر خل خمر العنب، فإن الخمر تطلق غالبا

(١) علل الشرائع: ج ٢، ٢٦٢.

(٢) في المصدر: "قطرتان" وعليه فالفعل مبني للمفعول.

(٣) طب الأئمة: ٢٤.

عليها. وقال صاحب " بحر الجواهر " : خل الخمر هو أن يعصر الخمر ويصفي
ويجعل على كل عشرة أرطال من مئة رطل من خل العنب جيد، ويجعل في خزف
مقير في الشمس - انتهى - .

وهذا معنى غريب، وإعمال الحنظل سيأتي مفصلاً، وكأنه سقط منه شيء.
٨ - الكافي: عن أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن محمد بن عبد الحميد، عن الحكم بن مسكين، عن حمزة بن الطيار، قال: كنت
عند

أبي الحسن الأول، فرآني أتأوه فقال: مالك؟ قلت: ضرسي. فقال: احتجم (١)
فاحتجت فسكن، فأعلمته فقال لي: ما تداوى الناس بشيء خير من مصة دم أو مزعة
عسل. قال: قلت: جعلت فداك، ما المزعة عسل؟ قال: لعقة عسل (٢).
بيان: المذكور في كتب الرجال هو أن حمزة بن الطيار مات في حياة الصادق
عليه السلام وترحم عليه، فروايته عن أبي الحسن الأول عليه السلام لعلها كانت في
حياة
والده عليه السلام.

وقال الجوهري: المزعة - بالضم والكسر - قطعة لحم، يقال: ما عليه مزعة
لحم، وما في الاناء مزعة من الماء، أي جرعة.

٩ - الكافي: عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن
سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن [موسى] عليه السلام يقول: دواء
الضرس، تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها، فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً
تقطر فيه قطرات. وتجعل منه في قطن شيئاً، وتجعل في جوف الضرس، وينام صاحبه
مستلقياً، يأخذه ثلاث ليال. فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحا قطر في الاذن
التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كل ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات، يبرأ بإذن الله.
قال: وسمعته يقول - لوجع الفم والدم الذي يخرج من الأسنان والضربان

(١) في المصدر: فقال: لو احتجت، فاحتجت.

(٢) روضة الكافي: ١٩٤.

والحمرة التي تقع في الفم: يأخذ (١) حنظلة رطبة قد اصفرت، فيجعل عليها قالباً من طين، ثم يثقب رأسها ويدخل سكيناً جوفها، فيحك جوانبها برفق، ثم يصب عليها خل خمر حامضاً شديداً الحموضة ثم يضعها على النار، فيغليها غلياناً شديداً، ثم يأخذ صاحبه كل ما احتمل ظفره، فيدلك به فيه ويتمضمض بخل وإن أحب أن يحول

ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة فعل، وكلما فنى خله أعاد مكانه، وكلما عتق كان خيراً له إنشاء الله تعالى (٢).

بيان: " ثم يستخرج دهنها " دهنها معروف، يخرج بوضعها في الشمس، ونحو ذلك. قوله عليه السلام " منحفراً " أي حدثت فيه حفرة. وقال الجوهري: تقول: في أسنانه

حفر، وقد حفرت تحفر حفراً، إذا فسدت أصولها. قوله " فيجعل عليها قالباً من طين " أي يطلى جميعها بالطين لئلا تفسدها النار إذا وضعت عليها، ولا يخرج منها شيء إذا حصل فيه خرق أو ثقب.

وفي القانون: الحنظل المختار منه هو الأبيض الشديد البياض اللين، وينبغي أن لا يجتني ما لم تأخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها، وإلا فهو ضار رديء، حار في

الثالثة يابس، نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد، ينقي الدماغ ويطبخ أصله مع الخل ويتمضمض به لوجع الأسنان، أو يقور (١) ويرمى بما فيه ويطبخ الخل فيه في رماد حار، وإذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعا من الدوي في الاذن، ويسهل قلع الأسنان.

(١) في المصدر: " تأخذ " وكذا في الأفعال التالية.

(٢) روضة الكافي: ١٩٥.

(٣) قور الشيء: قطعه من وسطه خرقاً مستديراً.

{ ٥٩ باب علاج دود البطن }

١ - العيون: عن محمد بن علي بن الشاه (١)، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام. وعن أحمد بن إبراهيم

الخوزي (٢)، عن إبراهيم بن مروان، عن جعفر بن محمد بن زياد، عن أحمد بن عبد الله

الهروي عنه عليه السلام. وعن الحسين بن محمد الأشناني العدل، عن علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: كلوا خل الخمر، فإنه يقتل الديدان في البطن. (٣)

٢ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الديدان في البطن (٤).

قال الصدوق: يعني بذلك كل التمر إلا البرني، فإن أكله على الريق يورث الفالج.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثل الخبرين (٥).

٣ - المحاسن: عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد معا عن زياد بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه (٦) قتلن الدود في بطنه (٧).

(١) في المصدر: عن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري.

(٢) عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري، عن إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري.

(٣) العيون: ج ٢، ص ٤٠.

(٤) المصدر: ٤٢.

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ١٠.

(٦) عند منامه قتلن الديدان في بطنه (خ).

(٧) المحاسن: ٥٣٣.

٤ - الطب: عن الحسن بن عبد الله، عن فضالة، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام: من أكل سبع تمرات

عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه (١).

٥ - وعنه عليه السلام أنه قال: اسقه خل الخمر، فإن خل الخمر يقتل دواب البطن (٢).

٦ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: كل العجوة، فإن ثمرة العجوة تميئها وليكن على الريق. (٣)
٦٠ {باب}

* (علاج دخول العلق منافذ البدن) *

١ - الخرائج: روى أن تسعة إخوة أو عشرة في حي من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة، فقالوا لها: كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك، فلا ترغبي في التزويج فحميتنا لا تحمل ذلك. فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها.

فحاضت يوما فلما طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيهم فخرجت من الماء علقة، فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء، فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر، حتى علت بطنها، وظن الاخوة أنها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها.

فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنه يتولى ذلك. فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها، واستحضر علي عليه السلام طستا مملوءا

(١) طب الأئمة: ٦٥.

(٢) الطب: ٦٥.

(٣) الطب: ٦٥.

بالحمأة، وأمرها أن تقعد عليه، فلما أحست العلقة رائحة الحمأة نزلت من جوفها
- الخبر - (١).

٢ - وأقول: قد روى جم غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل، ومن
المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيلي المالكي، بأسانيدهم عن عمار بن ياسر
وزيد بن أرقم، قالوا: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بزعة عظيمة، وكان
علي دكة القضاء، فقال: يا عمار، أت بمن على الباب، فخرجت وإذا على الباب
امرأة في قبة على جمل وهي تشتكي وتصيح: يا غياث المستغيثين، إليك توجهت
وبوليك توصلت، فييض وجهي، وفرج عني كربتي. قال عمار: وحولها ألف
فارس بسيوف مسلولة، وقوم لها، وقوم عليها. فقلت: أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام
فنزلت المرأة، ودخل القوم معها المسجد، واجتمع أهل الكوفة، فقام أمير المؤمنين
عليه السلام وقال: (٢) سلوني ما بدا لكم يا أهل الشام. فنهض من بينهم شيخ وقال:
يا مولاي!

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب، وقد نكست رأسي بين عشيرتي
لأنها عاتق (٣) حامل، فاكشف هذه الغمة. فقال عليه السلام: ما تقولين يا جارية؟
قالت: يا مولاي أما قوله إني عاتق صدق، وأما قوله أني حامل فوحدك يا مولاي
ما علمت من نفسي خيانة قط. فصعد عليه السلام المنبر وقال: علي بداية الكوفة!
فجاءت

امرأة تسمى " لبناء " وهي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها: اضربي بينك وبين
الناس حجابا وانظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا. ففعلت ما أمر (٤) عليه السلام به

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج.

(٢) فقال (خ).

(٣) قال الجوهري: جارية عاتق أي شابة أول ما أدركت فحدرت في بيت أهلها ولم

تبني إلى زوج.

(٤) ما أمره به (خ).

ثم خرجت وقالت: نعم، يا مولاي هي عاتق حامل. فقال عليه السلام: من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة؟ قال أبو الجارية: الثلج في بلادنا كثير، ولكن لا نقدر عليها هنا.

قال عمار: فمد يده من أعلى منبر الكوفة وردها وإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها، ثم قال: يا داية، خذي هذه القطعة من الثلج، واخرجي بالجارية من المسجد، واتركي تحتها طستا، وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج، فستري

علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهما! ففعلت ورجعت بالجارية والعلقة إليه عليه السلام

وكانت كما قال عليه السلام.

ثم قال عليه السلام لأبي الجارية: خذ ابنتك، فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع الذي فيه الماء، فدخلت هذه العلقة، وهي بنت عشر سنين، وكبرت إلى الآن في بطنها.

والروايات طويلة مختلفة الألفاظ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق والحاجة. والروايتان تدلان على أن

العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن اخراجها بإدناء الحمأة والثلج إلى الموضع الذي هي فيه.

{ ٦١ باب }

* (علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف والخاصرة) *

١ - الطب: عن عبد الله والحسين ابني بسطام، قالوا: أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية، وذكر أنه عرضها على الامام فرضيها في وجع الخاصرة. قال: تأخذ أربعة مثاقيل فلفل، ومثله زنجبيل، ومثله دار فلفل، وبربخ، وبسباسة، و دارچيني (١) من كل واحد مقداراً واحداً - يعني أربعة مثاقيل - ومن الزبد الصافي الجيد

خمسة وأربعين مثقالاً، ومن السكر الأبيض ستة وأربعين مثقالاً، يدق وينخل بخرقة أو بمنخل شعر صفيق، ثم يعجن بزنة جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة. فمن شربه للخاصرة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل، ومن شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر، فإنه يخرج كل داء بإذن الله، ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنه يجزيه ويغنيه عن سائر الأدوية، وإذا شربه للمشي وانقطع مشيه فليشرب بعسل فإنه جيد مجرب. (٢)

بيان: في القاموس: البربخ - كهرقل - دواء معروف يسهل البلغم. قوله " للمشي " أي للاسهال.

٢ - الكافي: عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر، قال: اشتكى غلام إلى (٣) أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل: إن

به طحالاً، فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام، فأطعموه إياه، (٤) فقعد الدم ثم برئ (٥).

(١) في المصدر: دارصيني.

(٢) الطب. ٧٦.

(٣) كذا في الروضة، وفي الفروع " غلام لأبي الحسن " وهو أظهر.

(٤) في المصدر: فأطعمناه.

(٥) روضة الكافي: ١٩٠، فروع الكافي (ج ٦): ٣٦٥.

بيان: في القاموس: فقعد الدم أي سكن. وكان طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادرا، وإنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا، أو المعنى: انفصل عنه الدم عند البراز. قال في النهاية: فيه " نهى أن يقعد على القبر " قيل: أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث.

٣ - المكارم: قال الصادق عليه السلام: اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة (١).

٤ - القصص: بإسناده إلى الصدوق، بإسناده عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام: هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم؟

قال: نعم، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره، ويصيبه وجع الصغار في كبره، ويصيبه

المرض. وكان إذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه: أبغي لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني به، ثم اتتني به. فأنته به، فأكرهه، فتقول: لم تكرهه وقد طلبته؟ فقال: هاتيه، نعته بعلم النبوة، وأكرهته لجزع الصبي ويشم الدواء، ثم يشربه بعد ذلك.

٥ - المحاسن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد (٢) عن عبيد الله بن صالح الخثعمي، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة

فقال: عليك بما يسقط من الخوان فكله. ففعلت ذلك فذهب عني. قال إبراهيم: قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر، فأخذت ذلك فانتفعت به (٣).

٦ - ومنه: عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن ابن الحر قال: شكوا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقي من وجع الخاصرة، فقال: ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان (٤)؟

(١) مكارم الأخلاق: ٨٥.

(٢) في المصدر: عبد الله.

(٣) المحاسن: ٤٤٤.

(٤) المحاسن: ٤٤٤.

٧ - ومنه: عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلوا الكمثرى، فإنه يجلو القلب، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى (١).

٨ - الطب: عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشربوا الكاشم، فإنه جيد لوجع الخاصرة (٢).

٩ - ومنه: عن أحمد بن يزيد، عن الصحاف الكوفي. عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليهم السلام قال: شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه

بكل علاج وأنه يزداد كل يوم شرا حتى أشرف على الهلكة، فقال: اشتر بقطعة فضة كراثا وأقله قليلا جيدا بسمن عربي وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام، فإنه إذا فعل ذلك برئ إنشاء الله تعالى (٣).

(١) المصدر: ٥٥٣.

(٢) الطب: ٦٠.

(٣) المصدر: ٣٠.

{ ٦٢ باب } *

(علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها) *

١ - المحاسن: عن أبيه، عن ابن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصابني بطن، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفا شديدا، فألقي في روعي أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه وأطحنه، ثم أجعله حسا، فنبت علي لحمي وقوي عليه عظمي.

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون: يا با عبد الله، متعنا بما كان يبعث العراقيون إليك، فبعثت إليهم منه (١).

بيان: البطن - محرقة - داء البطن. وقلاه: أنضجه في المقلية. وحسا المرق: شربه شيئا بعد شئ كتحساه واحتسائه، واسم ما يتحسى الحسية والحسا. ذكره الفيروزآبادي. وقال الجوهرى: الحسو - على فعول -: طعام معروف، وكذلك الحساء - بالفتح والمد -.

٢ - المحاسن: عن أبيه، عن النضر، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن مروان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وبه بطن ذريع، فانصرفت من عنده عشية وأنا من أشفق الناس عليه.

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به، فقلت له: جعلت فداك، قد فارقتك عشية أمس وبك من العلة ما بك، فقال: إني أمرت بشئ من الأرز، فغسل وجفف ودق ثم استفتته (٢) فاشتد بطني (٣).

(١) المحاسن: ٥٠٢.

(٢) سف الدواء والسويق واستف: أخذه غير ملتوت.

(٣) المحاسن: ٥٠٣.

بيان: الذريع السريع.

٣ - المحاسن: عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجع بطني، فقال لي أحد: خذ الأرز فاغسله ثم جففه في الظل، ثم رضه وخذ منه راحة كل غداة. وزاد فيه إسحاق الجريري: تقلبه قليلا (١).
بيان: رواه في الكافي عن العدة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن نجيح
قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع بطني، فقال لي: خذ الأزر - وذكر مثله

إلى قوله - وزاد فيه إسحاق الجريري تقلبه قليلا وزن أوقية واشربه (٢).
[بيان]: الرض الدق، أو الدق غير الناعم. وفي الصحاح: الأوقية في الحديث أربعون درهما، وكذلك كان فيما مضى، فأما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم.

٤ - المحاسن: عن ابن سليمان الحذاء، عن محمد بن الفيض، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له: إن ابنتي قد ذبلت وبها البطن، فقال: ما يمنعك

من الأرز بالشحم؟ خذ حجارا أربعة أو خمسا واطرحها تحت النار، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك، وخذ شحم كلي طريا، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة، وكب عليها قصعة أخرى، ثم حركها تحريكا شديدا، واضبطها [كي] لا يخرج بخاره، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز، ثم تحساه (٣).
بيان: قال في بحر الجواهر في منافع الأرز: إذا صنع في دقيقه حسو رقيق وبولغ في طبخه مع شحم كلي ماعز نفع من السجج، (٤) وهو مجرب.

(١) المحاسن: ٥٠٣.

(٢) الكافي، ج ٦، ص ٣٤٢.

(٣) المحاسن: ٥٠٣.

(٤) السجج - بالجمين -: رقة الغائط.

٥ - المحاسن: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي، فأمرت بأرز

فقلبي ثم جعلته سويقاً، فكنت آخذه، فرجع إلى جسمي (١).

٦ - الطب: عن بشير بن عبد الحميد الأنصاري، عن الوشاء، عن محمد بن فضيل عن الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه الزحير فقال له: خذ من الطين الأرمني وأقله بنار لينة، واستف منه، فإنه يسكن عنك (٢).

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال في الزحير: تأخذ جزء من خربق (٣) أبيض، وجزء من بزر قطونا، وجزء من صمغ عربي، وجزءاً من الطين الأرمني، يقلى بنار لينة ويستف منه (٤).

بيان: يدل على جواز التداوي بالطين الأرمني، والمشهور تحريمه إلا عند الضرورة وانحصار الدواء فيه، فإن المشهور حينئذ الجواز، بل قيل بالوجوب، وقيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً، والمسألة لا تخلو من إشكال.

٨ - وروى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي، عن بعض أصحابه، قال: سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطين الأرمني يؤخذ للكسير، أيحل أخذه؟

قال: لا بأس به، أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين بن علي عليهما السلام خير منه (٥).

(١) المحاسن: ٥٠٣.

(٢) الطب: ٦٥.

(٣) الخربق - كجعفر - نبات ورقه كلسان الحمل.

(٤) الطب: ٦٥.

(٥) المصباح: ٥١٠.

ورواه الطبرسي - ره - في المكارم مرسلا عنه عليه السلام، وفيه: يؤخذ للكسير و المبطون (١).

٩ - الطب: عن أحدهم عليهم السلام لوجع المعدة وبرودتها وضعفها قال يؤخذ خيار شنبر مقدار رطل، فينقى ثم يدق وينقع في رطل من ماء يوما وليلة، ثم يصفى ويطرح ثقله، ويجعل مع صفوه رطل من عسل، ورطلان من أفشرج السفرجل وأربعون مثقالا من دهن الورد، ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن، ثم ينزل القدر عن النار ويترك حتى يبرد، فإذا برد جعل فيه الفلفل ودار فلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وفاقلة وزنجبيل ودارچيني وجوز بوا، من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول.

فإذا جعل فيه هذه الاخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرة خضراء، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة، فإنه يسخن المعدة، ويهضم الطعام، و يخرج الرياح من المفاصل كلها بإذن الله تعالى. (٢)

١٠ - الطب: عن إسماعيل بن القاسم المتطبب الكوفي، عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسحاق بن الفيض، قال: كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة

فقال له: يا ابن رسول الله، إن ابنتي ذابت، ونحل جسمها وطال سقمها، وبها بطن ذريع. فقال الصادق عليه السلام: وما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك؟ إنما حرم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعهما حتى يمسح الله ما بها لعلك تتوهم أن تخالف لكثرة ما عالجت.

قال: يا ابن رسول الله، وكيف أصنع به؟ قال: خذ أحجارا أربعة فاجعلها تحت النار، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك، ثم خذ شحم كليتين (٣)

(١) المكارم: ١٩٠.

(٢) الطب: ٧١.

(٣) الكلبيين (خ).

طريا، واجعله في قصعة، فإذا بلغ الأرز ونضج فخذ الأحجار الأربعة فألقها في القصعة التي فيها الشحم، وكب عليها قصعة أخرى، ثم حركها تحريكا شديدا ولا يخرج بخاره، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحساه، لا حارا ولا باردا فإنها تعافى بإذن الله عز وجل.
فقال الرجل المعالج: والله الذي لا إله إلا هو، ما أكلته إلا مرة واحدة حتى عوفيت. (١)

١١ - ومنه عن يوسف بن يعقوب الزعفراني، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وكنت أخدمه في وجعه الذي كان

فيه - وهو الزحير - : ويحك يا يونس، أعلمت أنني ألهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به فغسل ثم جفف ثم قلي ثم رض فطبخ فأكلته بالشحم، فأذهب الله بذلك الوجع عني (٢).

١٢ - الطب: أيوب بن عمر، عن محمد بن عيسى، عن كامل، عن محمد بن إبراهيم الجعفي، قال: شكى رجل إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام مغصا كاد يقتله

وسأله أن يدعو الله عز وجل له، فقد أعياه كثرة ما يتخذ من الأدوية، وليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة وشدة.

قال: فتبسم عليه السلام وقال (٣): ويحك، إن دعاءنا من الله بمكان، وإنني أسأل الله أن يخفف عنك بحوله وقوته، فإذا اشتد بك الأمر والتويت منه فخذ جوزة واطرحها على النار حتى تعلم أنها قد اشتوى ما في جوفها وغيرته النار، قشرها وكلها، فإنها تسكن من ساعتها.

قال: فوالله ما فعلت ذلك إلا مرة واحدة، فسكن عني المغص، بإذن الله عز وجل. (٤)

(١) الطب: ٩٩.

(٢) الطب: ١٠٠.

(٣) في المصدر: وقال.

(٤) الطب: ١٠١.

بيان: في القاموس: المغص - ويحرك - : وجع في البطن.

١٣ - الطب: عن أحمد بن محارب، عن صفوان بن عيسى، عن عبد الرحمان بن الجهم، قال: شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: أتوجعك؟ قال: نعم، قال: ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها (١)

١٤ - العياشي: عن أبي عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رحل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، لي (٢) وجع في بطني.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لك (٣) زوجة؟ قال: نعم، قال: استوهب منها (٤) طيبة

به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلا ثم أسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه، فإني أسمع الله يقول في كتابه: " وأنزلنا من السماء ماء مباركا " (٥) وقال: " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " (٦) وقال تعالى: " فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا " (٧) شفيت إنشاء الله. قال: ففعل ذلك فشفني (٨).

١٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي، فقال:

اشرب الحزاة (٩) بالماء البارد. ففعلت، فوجدت منه ما أحب (١٠).

-
- (١) الطب: ١٠٠.
(٢) في المصدر: بي.
(٣) فيه: ألك.
(٤) زاد في المصدر: شيئا
(٥) ق: ٩.
(٤) النحل: ٦٩.
(٧) النساء: ٤.
(٨) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢١٨.
(٩) في المصدر: الحزاء.
(١٠) روضة الكافي: ١٩١.

بيان: الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا، ويسمى بالفارسية بيوزا.

١٦ - الكافي: عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمران، قال: كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن، فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق، فأكله، فأكله فبرئ (١).

١٧ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، قال: مرضت بالمدينة وأطلق (٢) بطني فقال لي أبو عبد الله عليه السلام وأمرني أن أخذ سويق الجاورس وأشربه بماء الكمون، ففعلت فأمسك بطني وعوفيت (٣).

بيان: قال ابن بيطار: قال الرازي: الجاورس والدخن والذرة فإنها عاقلة للطبيعة، مجففة للبدن، ولذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة. وقال: ديسفوريدس: هو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز، وإذا عمل منه خبز عقل البطن وأدر البول، وإذا قلي وكمد به حارا نفع من المغص وغيره من الأوجاع - انتهى -

وأقول: لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ، مع أنه قد ذكر بعض الأطباء أن الجاورس قد يلين، ويدفع ذلك ببعض الأباير. (٤)

١٨ - الكافي: عن العدة، عن سهل، عن ابن فضال، عن ثعلبة عن حمران

(١) الكافي: ج ٦، ص ٣٤٢.

(٢) في المصدر: فانطلق بطني فوصف لي أبو عبد الله عليه السلام سويق الجاورس.

(٣) الكافي: ج ٦، ص ٣٤٥.

(٤) الأباير جمع الأبرار وهو جمع البزر، هو كل حب يبذر، وذكروا في الفرق بين البزر والحب ان الأصل في الحب أن يكون في الأكمام بخلاف البزر.

قال: كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق

فأكله فبرئ. (١)

أقول: سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز.

{ ٦٣ باب }

* (الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسل) *

١ - الطب: عن جعفر بن محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن بشار، قال: حججت فأتيت المدينة، فدخلت مسجد الرسول، فإذا أبو إبراهيم جالس في جانب البئر، فدنوت فقبلت رأسه ويديه وسلمت عليه، فرد علي السلام وقال: كيف أنت من علتك؟ قلت: شاكيا بعد - وكان بي السل - فقال: خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة

فإنك توافيها وقد عوفيت بإذن الله تعالى.

فأخرجت الدواء والكاغذ وأملى علينا: يؤخذ سنبل وقاقلة وزعفران و

عاقر قرحا وبنج وخربق ولفل أبيض (٢) أجزاء بالسوية، وأبرفيون جزئين، يدق وينخل بحريرة، ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم. وإنك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى. ففعلت، فدفع الله عني فعوفيت بإذن الله تعالى. (٣)

بيان: المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل ويصير مسكرا، وقد يقال:

إنه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر. قال ابن بيطار في جامعه: بنج هو السيكران بالعربية قال ديقوريدس: له قضبان غلاظ، وورق عراض صالحا الطول، مشققة

(١) الكافي: ج ٦، ص ٣٤٢.

(٢) في المصدر: وخربق أبيض.

(٣) الطب: ٨٥.

الأطراف إلى السواد، عليها زغب (١)، وعلى القضببان ثمر، شبيه بالجلنار في شكله متفرق في طول القضببان واحد بعد واحد، كل واحد منها مطبق بشئ شبيه بالترس وهذا الثمر ملآن بزر (٢) شبيه ببزر الخشخاش. وهو ثلاثة أصناف: منه ماله دهن لونه إلى لون الفرفير، وورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عين اللوبيا، وورق أسود، وزهره شبيه بالجلنار مشوك. ومنه ماله زهر لونه شبيه بلون التفاح، وورقه وزهره ألين من ورق وحمل الصنف الأول، وبزر لونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له "أروسمين" وهو التوذري. وهذان الصنفان يجننان ويسبتان، (٣) وهما رديان لا منفعة فيها في أعمال الطب. وأما الصنف الثالث فإنه ينتفع به في أعمال الطب، وهو ألينها قوة وألسلسها، وهو أليين في المحس (٤) وفيه رطوبة تدبق (٥) باليد، وعليه شئ فيما بين الغبار والزغب، وله زهر أبيض، وبزر أبيض، وينبت في القرب من البحر، وفي الخرابات. فإن لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره أحمر. وأما الصنف الذي بزره أسود فينبغي أن يرفض، لأنه شرها. وقد يدق الثمر مع الورك والقضببان كلها رطبة، وتخرج عصارتها وتجفف في الشمس. وإنما تستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة إليها، وقد يؤخذ البزر على حدته وهو يابس، يدق ويرش عليه ماء حار في الدق وتخرج عصارتها. وعصارة هذا النبات هي أجود من صمغه، وأشد تسكينا للوجع، وقد يدق هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة وتعمل منه أقراص وتخزن. قال: وإذا أكل البنج أسبت وخلط الفكر مثل الشوكران من الطلا.

(١) الزغب بفتح المعجمتين: صغار الشعر والريش.

(٢) بذر شبيه ببذر.. (خ).

(٣) أي يورثان الجنون والسبات وهو تعطل القوى كالغشي والنوم.

(٤) المحس: موضع اللمس.

(٥) أي تلصق.

وقال الرازي: يعرض لمن شرب البنج سكر شديد، واسترخاء الأعضاء، وزبد يخرج من الفم، وحمرة في العين.

وقال عيسى بن علي: من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله، ويعرض لشاربه ذهاب العقل، وبرد البدن كله، وصفرة اللون، وجفاف اللسان، وظلمة في العين، (١) وضيق نفس شديد، وشبيه بالجنون، وامتناع الكلام.

وقال جالينوس: أما البنج الذي بزره أسود فهو يحرك جنونا أو سباتا، والذي بزره أيضا أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوة، ولذلك ينبغي للإنسان أن يتوقاهما جميعا ويحذرهما ويجانبهما مجانبة من لا ينتفع به. وأما البنج الأبيض البزر والزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطب، وكأنه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد - انتهى - .

و " أبرفيون " معرب " فربيون " ويقال له " فرفيون ". قالوا: هو صمغ المازربون حار يابس في الرابعة، وقيل: يابس في الثالثة، الشربة منه قيراط إلى دانق، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأمعاء، ويفيد عرق النساء والقولنج.

٢ - الطب: عن أحمد بن صالح، عن محمد بن عبد السلام، قال: دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه فرد، وسأل كل واحد منهم

حاجة (٢) فقضاها، ثم نظر إلي فقال لي: وأنت تسأل حاجتك؟ فقلت: يا ابن رسول الله، أشكو إليك السعال الشديد. فقال: أحدث أم عتيق؟ قلت: كلاهما. قال: خذ فلفلا أبيض جزء، وأبرفيون جزءين، وخربقا أبيض جزء واحد، ومن السنبل جزء، ومن القاقلة جزء واحد، ومن الزعفران جزءا ومن البنج جزء، وينخل (٣) بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه، وتتخذ

(١) في العينين (خ).

(٢) في المصدر: حاجته.

(٣) في المصدر: تنخل بحريرة وتعجن.

للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام، وليكن الماء فاترا لا باردا، فإنه يقلعه من أصله (١).

٣ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة: قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر، فقال له: خذ في

راحتك شيئا من كاشم، ومثله من سكر فاستفه يوما أو يومين. قال ابن أذينة: فلقيت الرجل بعد ذلك فقال: ما فعلته إلا مرة (٢) حتى ذهب (٣). بيان: الكاشم: الأنجدان الرومي، ذكره الفيروزآبادي. وقال الأطباء: إنه حار يابس في الثالثة وكأنه كان سعاله بلغميا باردا، مع أنه يمكن أن يكون لييسه، بمنع انصباب الاخلاط إلى الرئة. وقال في القانون: ينفع من الديبلات الباطنة.

٤ - الطب: عن الكلابي البصري، عن عمر بن عثمان البزاز، عن النضر بن سويد، عن محمد بن خالد، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما وجدنا لوجع

الحلق مثل حسو اللبن (٤).

٥ - ومنه: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يا ابن رسول الله، إنه يصيبني ربو شديد إذا مشيت

حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين. فقال: يا مفضل، اشرب له

أبوال اللقاح. قال: فشربت ذلك، فمسح الله دائي (٥). بيان: قال الجوهرى: الربو النفس العالي. وقال: اللقاح - بالكسر - الإبل بأعيانها، الواحدة لقوح، وهي الحلوب.

(١) الطب: ٨٦.

(٢) في المصدر: مرة واحدة.

(٣) روضة الكافي: ٢٦٢.

(٤) الطب: ٨٩.

(٥) الطب: ١٠٣.

{ ٦٤ باب الزكام }

١ - الطب: عن سعيد بن منصور، عن زكريا بن يحيى المزني، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه الزكام، فقال: صنع من صنع الله، وجند من جند الله (١)، بعثه الله إلى علة في بدنك ليقلعها، فإذا قلعتها فعليك بوزن دائق شونيز، ونصف دائق كندس، يدق وينفخ في الأنف، فإنه يذهب بالزكام. وإن أمكنك أن

لا تعالجه بشئ فافعل، فإن فيه منافع كثيرة (٢).

بيان: الكندس بالفارسية بالشين المعجمة، قال في القاموس: الكندس عروق نبات، داخله أصفر وخارجه أسود، مقيئ ومسهل جلاء للبهق، وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وأثار البصر الكليل وأزال العشا - انتهى - .

وقال ابن البيطار: شجرته - فيما يقال - شبيهة بالكنكر. وقال بديغورس:

خاصيته قطع البلغم والمرّة السوداء الغليظة ويحلل الرياح من الخياشيم.

وقال حبيش بن الحسن: في الحرارة من أول الدرجة الرابعة، وفي اليبوسة من آخر الدرجة الثالثة، هو دواء شديد الحرارة، وشربه خطر عظيم.

وقال ماسرجويه: الكندس حديد الطعم، وإذا سحق ونفخ في الأنف هيج

العطاس، وإذا شرب منه مقدار ما ينبغي قياً الإنسان جدا.

وقال الكندي: كان أبو نصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثل

عدسة كندس بدهن بنفسج، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أول ليلة، وفي الثالثة برئ

تماماً، وجربه غيره فكان كذلك، وهو جيد للعشا جدا.

٢ - الطب: عن علي بن الخليل، عن عبد العزيز بن حسان، عن حماد، عن

(١) في المصدر: جنود الله.

(٢) الطب: ٦٤.

حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمؤدب أولاده: إذا أركم (١) أحد من أولادي أعلمني. فكان المؤدب يعلمه فلا يرد عليه شيئاً، فيقول المؤدب: أمرتني أن أعلمك بهذا، فقد أعلمتك فلم ترد علي شيئاً. قال: إنه ليس من أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا هاج دفعه الله بالزكام (٢).

٣ - المكارم: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله إنزالاً (٣).

(٤) وروي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى (٤).

٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله (٥).

٦ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان: عرق في رأسه يهيج الجذام، وعرق في بدنه يهيج البرص (٦). فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء، وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدمامل حتى يسيل ما فيه من الداء، فإذا رأى أحدكم به زكاماً ودمامل، فليحمد الله عز وجل على العافية. وقال: الزكام فضول في الرأس.

٧ - دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق

(١) في المصدر: إذا زكم أحد من أولادي فأعلمني.

(٢) الطب: ١٠٧.

(٣) المكارم: ٤٣٥.

(٤) المكارم: ٤٣٥.

(٥) روضة الكافي: ٣٨٢.

(٦) روضة الكافي: ٣٨٢.

من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيه، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه.

٨ - الكافي: عن العدة، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، والنوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام

ويقول: ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام، فإذا أصابه الزكام قمعه (١).

٩ - الخصال: عن أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن

النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة: الزكام فإنه أمان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فإنها أمان من البرص، ولا تكرهوا الرمذ فإنه أمان من العمى ولا تكرهوا السعال فإنه أمان من الفالج (٢).

أقول: قال في النهاية: فيه " الحزاة تشربها أكيس النساء للطشة " هي داء يصيب الناس كالزكام، سميت طشة لأنه إذا استنثر (٣) صاحبها طش كما يطش المطر وهو الضعيف القليل منه.

(١) روضة الكافي: ٣٨٢.

(٢) الخصال: ٩٧.

(٣) استنثر: استنشق الماء.

{ ٦٥ باب } *

(معالجة الرياح الموجهة) *

١ - الطب: عن جعفر بن جابر الطائي، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن عمر بن يزيد، قال: كتب جابر بن حيان (١) الصوفي إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: (٢)

يا ابن رسول الله، منعني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي، فادع الله لي. فدعا له

وكتب إليه: عليك بسعوط العنبر والزنبق على الريق تعافى منها إنشاء الله. ففعل ذلك فكأنما نشط من عقال (٣).

٢ - ومنه: عن أحمد بن إبراهيم بن رياح، قال: حدثنا الصباح بن محارب قال: كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه وعينه.

فقال: يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل، فيصير في قنينة يابسة ويضم رأسها ضما شديدا، ثم تطين وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف، وفي الشتاء قدر يومين ثم يخرجها فيسحقه سحقا ناعما، ثم يديفه (٤) بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلق ثم يستلقي على قفاه ويطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل، ولا يزال مستلقيا

حتى يجف القرنفل، فإنه إذا جف رفع (٥) الله عنه وعاد إلى أحسن عاداته (٦)

(١) في بعض النسخ: جابر بن حسان.

(٢) في المصدر: قال.

(٣) الطب: ٧٠.

(٤) أذاف الدواء: خلطه، أذابه في الماء وضربه فيه ليخثر.

(٥) رفعه الله (خ).

(٦) في المصدر: عاداته.

بإذن الله تعالى. قال: فابتدر إليه أصحابنا فبشروه بذلك فعالجه بما أمره به، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى (١).

بيان: في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب.

٣ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول: من الريح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة، ثم تصفي ثم تبرد ثم تشربه يوما وتغب يوما، حتى تشرب تمام أيامك قدر قدح رومي (٢).

توضيح: كأن المراد بالشابكة الريح التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبه بينهما، أو الريح التي تحدث في الظهر وأمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الانسان أن

يتحرك. و " الحام " لم نعرف له معنى، وكأنه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الذي لم ينضج، أو المراد الريح اللازمة من حام الطير على الشئ أي دوم. " والأبردة " قال الفيروزآبادي: هي برد في الجوف وقال في النهاية: بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يفتر عن الجماع.

وفي القانون: الحلبة حار في آخر الأولى، يابس في الأولى، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة ملينة، يحلل الأورام البلغمية والصلبة، ويلين الدييلات وينضجها، ويصفي الصوت، ويلين الصدر والحلق، ويسكن السعال والربو خصوصا إذا طبخ بعسل أو تمر أو تين، والأجود أن يجمع مع تمر لجيم ويؤخذ عصيرهما فيخلط

بعسل كثير ويثخن على الجمر تثخينا معتدلا ويتناول قبل الطعام بمدة طويلة. وطبيخها بالخل ينفع ضعف المعدة، وطبيخها بالماء جيد للزحير والاسهال.

(١) الطب: ٧٠.

(٢) روضة الكافي: ١٩١، وفيه " قدح روى ".

{ ٦٦ باب }

* (علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة) *

١ - الطب: عن محمد بن إبراهيم العلوي، عن فضالة، عن محمد بن أبي نصر (١) عن أبيه، قال: شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول، فقال: خذ (٢) الحرمل واغسله بالماء بالبارد ست مرات وبالماء الحار مرة واحدة، ثم يجفف في الظل، ثم يلت بدهن حل (٣) خالص، ثم يستف على الريق سفا، فإنه يقطع التقطير بإذن الله تعالى. (٤)

بيان: قال ابن بيطار: الحرمل أبيض وأحمر، فالأبيض هو الحرمل العربي ويسمى باليونانية مولى، والأحمر هو الحرمل العامي ويسمى بالفارسية الإسفند. قال جالينوس: قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة، ولذلك صار يقطع الاخلاط اللزجة ويخرجها بالبول. وقال مسيح الدمشقي: يخرج حب القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النساء ووجع الورك إذا نطل بمائه ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج ويحلل الرياح العارضة في الأمعاء. وقال الرازي: يدر الطمث والبول.

وقال حبيش يقبيئ ويسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريبا من ذلك، يؤخذ من حبه خمسة عشر درهما فيغسل بالماء العذب مرارا، ثم يجفف ويدق في الهاون

(١) في المصدر: محمد بن أبي بصير.

(٢) اخذ (خ).

(٣) كذا، ويأتي تفسيره بدهن السمسم، ولعل الصواب " الحل " بالجيم وهو الورد ودهنه معروف.

(٤) الطب: ٦٨.

وينخل بمنخل ضيق، ويصب عليه من الماء المغلي أربع أواق، ويساط في الهاون بعود، ويصفي بخرقة ضيقة ويرمي بثقله، ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث أواق، ومن دهن الحل أوقيتان، ويستعمل، فإنه يقىء قيئا كثيرا. وقال غيره: إذا استف منه زنة مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء، مجرب - انتهى - والحل دهن السمسم.

٢ - الطب: عن الخضر بن محمد، عن الخرازيني، (١) قال: دخلت على أحدهم عليهم السلام فسلمت عليه وسألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصاة ولا ينাম، فقال لي: راجع فخذ له من الإهليلج الأسود والبليج والأملج، وخذ الكور والفلفل والدار فلفل والدار چيني (٢) وزنجبيل وشقاقل ووج وأنيسون وخولنجان أجزاء سواء يدق وينخل ويلت بسمن بقر حديث، ثم يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيد، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة. (٣) بيان: " الكور " بالراء المهملة، وهو بالضم المقبل، وهو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب.

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي أنه يفتت الحصاة المتولدة في الكليتين إذا شرب ويدر البول ويذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج ويطردها. وفي القاموس: الشقاقل عرق شجر هندي يربي فيلين فيهبج الباه - انتهى - . والوج - بالفتح - هو أصل نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه، حار يابس في الثالثة يلطف الاخلاط الغليظة أو يدر البول ويزيل صلابة الطحال وينفع أوجاع الجنب والصدر والمغص. وأنيسون دواء معروف ذكروا أنه حار يابس في الثالثة محلل للرياح، ويدر للبول والحيض، يزيل سدة الكبد والطحال. وقال ابن سينا: يفتح سد الكلى والمثانة والرحم. واللت: الدق والفت والسحق والخلط.

(١) في المصدر: الخرازيني.

(٢) فيه: الدارصيني.

(٣) الطب: ٧٢.

والفانيد كأنه الذي يقال بالفارسية " شكر پنير " وشبهه من الأقراص.
وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمر اللون حار رطب في الأولى. والفانيد
السنجري هو الجيد منه لا دقيق له، والخزائني دونه. وفي القاموس: العفص
شجرة من البلوط، تحمل سنة بلوطا وتحمل سنة عفصا.
أقول: هو الذي يقال له بالفارسية " مازو " .

{ ٦٧ باب }

* (معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء) *

١ - الطب: عن عبد الله والحسين ابني بسطام، قالوا: حدثنا أحمد بن رباح
المتطبب، وذكر أنه عرض على الامام لعرق النساء، قال: يأخذ قلامة ظفر من
به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنه نافع بإذن الله، سهل حاضر النفع.
وإذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه يأخذ نكتين فيعقدهما ويشد فيهما
الفخذ الذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شدا شديدا أشد ما يقدر عليه حتى
يكاد يغشى عليه، يفعل ذلك به وهو قائم، ثم يعمد إلى باطن خصر (١) القدم التي
فيها الوجع فيشدها ثم يعصره عصرا شديدا، فإنه يخرج منه دم أسود، ثم يحشى
بالملاح والزيت، فإنه يبرء بإذن الله عز وجل. (٢)

(١) خصر القدم: أحمصها.

(٢) الطب: ٧٦.

{ ٦٨ باب }

* (علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري) *

١ - الطب: عن أحمد بن العيص، عن النضر بن سويد، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده الباقر عليهم السلام للجرح، قال: تأخذ قيرا طريا، ومثله شحم معز طري

ثم تأخذ خرقة جديدة، أو بستوقة جديدة، فتطلى ظاهرها بالقير، ثم تضعها على قطع لبن وتجعل تحتها نارا لينة ما بين الأولى إلى العصر، ثم تأخذ كتانا باليا وتضعه على يدك وتطلي القير عليه، وتطليه على الجرح، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان وصب القير في الجرح صبا ثم دس فيه الفتيلة. (١)
بيان: "قيرا طريا" في بعض النسخ "قعر قير" أي أصله وداخله. والدس: الاخفاء.

٢ - دعوات الراوندي: عن علي بن إبراهيم الطالقاني، قال: مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على الموت، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفي أن

يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالا جليلا من مالها.
فقال الفتح بن خاقان للمتوكل: لو بعث إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته، فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك. فقال: ابعثوا إليه. فمضى الرسول ورجع وقال: قال أبو الحسن عليه السلام: خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد، وضعوه على الخراج، فإنه نافع بإذن الله.
فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضر من تجربة ما قال! فوالله إنني لأرجو الصلاح. فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج

فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشرت أم المتوكل بعافيته، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها، واستقل المتوكل من علته.

(١) الطب: ١٣٩.

أقول: تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام.
بيان: المراد بالكسب ما تلبد (١) تحت أرجل الغنم من روثها قال في القاموس:
الكسب - بالضم - عصارة الدهن وقال: الدوف الخلط والبل بماء ونحوه.
٣ - العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم: علة الجدري أنه لما جاءت الحبشة بالفيل
ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيرا أبييل مع كل طير ثلاثة أحجار: حجران في
مخاليبه، وحجر في منقاره، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من أدبارهم
حتى
ماتوا، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدري وانتفخت أبدانهم ونضجت حتى
هلكوا
فهذا هو الجدري، ثم توالت الناس عنها.
٤ - مجمع البيان: قال: روى الواحدي بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي
قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة
على رأسه
وكانت فاطمة بنته عليهما السلام تغسل عنه الدم، وعلي بن أبي طالب عليه السلام
يسكب عليها
بالمجن.
فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت
حتى إذا صار رمادا ألزمته، فاستمسك الدم.
تأييد: قال بعض أحاذق الأطباء: رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم
لان فيه تجفيفا قويا وقلة لدغ، فإن الأشياء القوية التجفيف إذا كان فيها لدغ
ربما عادت وهيجت الدم وجلبت الورم. وهذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخل في
أنف الراعف قطع رعافه، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء.
والقرطاس المصري يجري هذ المجرى وقد شكره جالينوس وكثيرا ما يقطع به
الدم. وهذا القرطاس المصري الذي يذكره جالينوس كان قديما يعمل من البردي
وأما اليوم فلا. والبردي بارد يابس في الثانية، ورماده يمنع القروح الخبيثة أن
تسعى.

(١) أي التصق بعضه ببعض فصار كاللبد.

وأقول: وروى هذه (١) الرواية الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الكريم الحموي في كتاب " الاحكام النبوية في الصناعة الطبية " هذا الحديث نقلا عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله.

ثم قال المؤلف: المراد ههنا الحصير المعمول من البردي، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض، ولرماده فعل قوي في حبس الدم.

ثم ذكر نحو مما مر - إلى أن قال - قال ابن سينا: ينفع من النزف ويمنعه ويذر على الجراحات الطرية فيدملها. والقرطاس المصري كان قديما يعمل منه ومزاجه بارد يابس، ورماده نافع من أكلة الفم، ويحبس نفث الدم، ويمنع القروح الخبيثة أن تسعى.

والمجن: الترس الذي يستتر به، ومنه سميت الجن لاستتارهم عن أعين الناس والجنة جنة لاستتارها بالأوراق.

(١) كذا، والظاهر زيادة لفظة " هذه الرواية " أو " هذا الحديث " .

{ ٦٩ باب }

* (الدواء لوجع البطن والظهر) *

١ - الطب: عبد الله والحسين ابنا بسطام قالوا: أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب وذكر أنه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن والظهر، قال: تأخذ لبني عسل يابس، وأصل الأنجدان، من كل واحد عشرة مثاقيل، ومن الافتيمون مثقالين، يدق كل واحد من ذلك على حدة وينخل بحرير (١) أو بخرقة ضيقة، خلا الافتيمون فإنه لا يحتاج أن ينخل بل يدق دقا ناعما، ويعجن جميعا بعسل منزوع الرغوة. والشربة منه مثقالين (٢) إذ أوى إلى فراشه بماء فاتر (٣).
بيان: قال ابن بيطار نقلا عن الخليل ابن أحمد: اللبني شجر له لبن كالعسل، يقال له "عسل اللبني". وقال مرة أخرى: عسل اللبني يشبه العسل، لا حلاوة له، يتخذ من شجر اللبني.
قال: وقال أبو حنيفة: حلب من حلب شجرة كالدودم ولذلك سميت "الميعة" لانمياها وذوبها.

وقال الرازي في الحاوي: اللبني هي الميعة.
وقال: قال إسحاق بن عمران: [شجرة] الميعة شجرة جليظة، وقشرها الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة، وشمغ هذه الشجرة هو اللبني، وهو "ميعة الرهبان" وهو شمغ أبيض شديد البياض.
وقال أبو جريح: الميعة شمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم، تحلب منه

(١) في المصدر: بحريرة أو بخرقة صفيقة.

(٢) مثقالان (خ).

(٣) الطب: ٧٨.

فتؤخذ وتطبخ. ويعتصر أيضا من لحى تلك الشجرة، فما عصر سمى ميعة سائلة ويبقى
الثخين فيسمى ميعة يابسة.

وقال جالينوس: الميعة تسخن وتلين وتنضج، ولذلك صارت تشفي السعال
والزكام والنوازل والبحوحة، وتحدر الطمث إذا شربت وإذا احتملت من أسفل.

وقال حبيش بن الحسن: تنفع من الرياح الغليظة، وتشبك الأعضاء إذا شربت

أو طليت من خارج البدن - انتهى - وفي القاموس: اللبنى - كبشرى -

وفي بحر الجواهر: الأنجدان معرب " أنكدان " وهو نبات أبيض اللون وأسود،
والأسود لا يؤكل، والحلتيت صمغه، حار يابس في الثالثة، ملطف هذاب بقوة أصله

وقال: أفتيمون هو بزر وزهر وقضبان صغار، وهو خريف الطعم، وهو أقوى من

الحاشا، وقيل هو نوع منه، حار يابس في الثالثة وقيل: يابس في آخر الأولى

يسهل السوداء والبلغم والصفراء، وإسهال للسوداء أكثر.

٢ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن نوح
بن شعيب، عن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال: من تغير عليه ماء الظهر فلينفع
له

اللبن الحليب والعسل (١).

بيان: تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه. والحليب احتراز

عن الماست، فإنه يطلق عليه اللبن أيضا.

قال الجوهري: الحليب اللبن المحلوب.

(١) روضة الكافي: ١٩١. ولا يخفى ان هذه الرواية غير مرتبطة بهذا الباب.

{ ٧٠ باب }

معالجة البواسير وبعض النوادر

١ - المحاسن: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمان، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، قال: رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه، فغمني ذلك، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال إنني أحسبك غمك الذي رأيت من داية

أبي الحسن عليه السلام: قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: نعم، نعم الطعام الأرز، يوسع

الأمعاء، ويقطع البواسير، وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر، فإنهما يوسعان الأمعاء، ويقطعان البواسير (١).

٢ - ومنه: عن محمد بن علي، عن عمر بن عيسى، عن فرات بن أحمد، عن أبي عبد الله عليه السلام: الكراث يجمع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمنه. تأييد: قال في القانون: الكراث منه شامي ومنه نبطي ومنه الذي يقال له الكراث البري، وهو بين الكراث والثوم، وهو بالدواء أشبه منه بالطعام. والنبطي أدخل في المعالجات من الشامي، حار في الثالثة، يابس في الثانية. والبري أحر و أيبس، ولذلك هو أردأ - إلى أن قال - وينفع البواسير مسلوقة مأكولا وضمادا، و يحرك الباه، ويزره مقلوا مع حب الآس للزحير ودم المقعدة.

وقال صاحب بحر الجواهر: منه بستاني ومنه بري، حار يابس في الثالثة، وهو أقل إسخانا وتصديعا واطلاما للبصر من الثوم والبصل، بطئ الهضم، رديء للمعدة، يولد كيموسا رديئا، وفيه قبض قليل، ينفع البواسير إذا سلق في الماء مرارا ثم جعل في الماء البارد وطحن بزيت. وقال ابن بيطار: نقلا عن ابن ماسه: إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة. وعن ابن ماسرجويه: إذا دخنت المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير. وعن ابن

(١) المحاسن: ٥٠٤.

ماسويه: إن قلي مع الحرف نفع من البواسير.
٣ - المحاسن: عن داود بن أبي داود، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو، فقيل: إن فيه السماد، فقال: لا يعلق (١) منه شئ، وهو جيد للبواسير (٢).

٤ - الطب: عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل، قال: حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد، وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب، لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء.

فقال: لا، ولا جرعة. قلت: لم؟ قال: لأنه حرام، وإن الله عز وجل لم يجعل في شئ مما حرمه دواء ولا شفاء. خذ كراثا بيضاء (٣)، فتقطع رأسه الأبيض ولا تغسله، وتقطعه صغارا صغارا، وتأخذ سنما فتذيه وتلقيه على الكراث، وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جبنا فارسيا وتغلي الكراث (٤)

فإذا نضح ألقيت عليه الجوز والحب، ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبعة، وتحتمي عن غيره من الطعام. وتأخذ بعدها أبهل محمصا قليلا بخبز وجوز مقشر بعد السنم والكراث، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق، وأوقية كندر ذكر تدقه وتستفه، وتأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام، وتؤخر أكلك إلى بعد الظهر، تبرأ بإنشاء الله تعالى (٥).

توضيح: قال في النهاية: فيه " لا أكل في سكرجة " هي بضم السين والكاف

(١) في المصدر: لا يعلق به منه شئ.

(٢) المحاسن: ٥١٢.

(٣) في بعض النسخ: " نبطيا ".

(٤) زاد في المصدر: على النار.

(٥) الطب: ٣٢.

والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية. قوله " كراثا بيضاء " كذا في أكثر النسخ، وكأن المراد كون أصلها أبيض، فإن بعضها أصله أحمر كالبصل، والظاهر " نبطيا " كما في بعض النسخ الصحيحة وكأن المراد بالجبين الفارسي: المالح منه، أو الذي يقال له التركي. وقال في القاموس: أبهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق (١) وليس بالعرعر كما توهم الجوهري.

وقال في القانون: هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلا أنها أشد سوادا، حادة الرائحة طيبة، وشجره صنفان: صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول

والآخر ورقه كالطرفة وطعمه كالسرو وهو أبيض وأقل حرا، وإذا أخذ منه ضعف الدارصيني قام مقامه. وقال بعضهم: حار يابس في الثالثة.

وقال ابن بيطار نقلا عن إسحاق بن عمران: هو صنف من العرعر كثير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء، وثمرته حمراء دميمة يشبه النبق في قدرها ولونها، وما داخلها مصوف، له نوى ولونه أحمر، إذا نضج كان حلو المذاق وبعض طعم القطران.

وقال: إذا أخذ من ثمرة الا بهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر، ووضع على النار حتى ينشف السمن، ثم سحق وجعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد، وشرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر، فإنه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير - انتهى - وفي القاموس: حب محمص - كمعظم - مقلو.

" وتأخذ بعدها " أي بعد الأيام الثلاثة أو السبعة، بعد السنام والكراث أي بعدما أكلت الدواء المذكور الأيام المذكورة. " آخر ثلاثة أيام " أي إلى آخر

ثلاثة أيام، ويحتمل أن يكون " آخر " صفة للنصف، فالمعنى أنه يشرب الشيرج قبل السفوف وبعده.

(١) النبق: ثمر السدر.

وقال في القانون: الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقي الباطن والدهين المكسر، حار في الثانية مجفف في الأولى.

٥ - الطب: عن أحمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي نجران عن أبي محمد الثمالي، عن إسحاق الجريري قال: قال الباقر عليه السلام: يا جريري، أرى

لونك قد انتقع أبك بواسير؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، وأسأل الله عز وجل أن لا يحرمني الاجر.

قال: أفلا أصف لك دواء؟ قلت: يا ابن رسول الله والله لقد عالجتته بأكثر من

ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك، وإن بواسيري تشخب دما!

قال: ويحك يا جريري، فإني طبيب الأطباء، ورأس العلماء، ورئيس

الحكماء، ومعدن الفقهاء، وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت: كذلك يا

سيدي ومولاي. قال: إن بواسيرك إناث تشخب الدماء. قال: قلت: صدقت يا ابن رسول الله.

قال عليك بشمع ودهن زنبق ولبنى غسل وسماق وسروكتان، اجمعه في مغرفة على النار، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمصة، فالطخ بها المقعدة تبرأ بأذن الله تعالى.

قال الجريري: فوالله الذي لا إله إلا هو فعلته إلا مرة واحدة حتى برئ ما كان بي، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع.

قال الجريري: فعدت إليه من قابل، فقال لي: يا أبا إسحاق قد برئت

والحمد لله، قلت: جعلت فداك نعم، فقال: أما إن شعيب بن إسحاق بواسيره ليست

كما كانت بك، إنها ذكران. فقال: قل له: ليأخذ بلاذرا (١) فيجعلها ثلاثة أجزاء

وليحفر حفيرة وليحرق آجرة فيثقب فيها ثقبه، ثم يجعل تلك البلاذر على النار

ويجعل الآجرة عليها، وليقعد على الآجرة وليجعل الثقبه حبال المقعدة، فإذا

ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو يعد ما يجد، فإنه ربما كانت خمسة

(١) في بعض النسخ " بلاذرا " باهمال الدال، وفي بعضها كما في المصدر " ابراذر " وكذا في ما بعد.

تآليل (١) إلى سبعة تآليل، فإن ذابت [وأنته] فليقلعها ويرم بها، وإلا فليجعل الثالث (٢) من البلاذر عليها فإنه يقلعها بأصولها. ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق (٣) ولبنى عسل وسروكتان هكذا. قال: [وصف لك] (٤) للذكران، فيلجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلقى به المقعدة، فإنما هي طلية واحدة.

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرئ بإذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي: يا أبا إسحاق أخبرنا بخبر شعيب. فقلت له: يا ابن رسول الله والذي قد اصطفاك على البشر وجعلك حجة في الأرض ما طلا بها إلا طلية واحدة. بيان: في القاموس "انتقع لونه" مجهولا: تغير. وقد مر تعريف اللبني وبعض أوصافه. وقال بعضهم: إن اللبني هو الميعة، وسائله عسل اللبني. قيل: هو دمع شجرة كالسفرجل، وقيل: إنها دهن شجرة أخرى رومية. أجود أصناف الميعة السائل بنفسه الشهدي الصمغي الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالي حار في الأولى يابس في الثانية. فيه إنضاج وتلين وتسخين وتحليل وتحدير (٥) بالطبخ، ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تليينا شديدا، وهو ضماد على الصلابات في اللحم، وطلاء على الثبور الرطبة واليابسة مع الادهان، وعلى الجرب الرطب واليابس جيد، وشربه ينفع تشبك المفاصل، وكذلك طلاؤه، ويقوي الأعضاء. وبخار رطبه ويابسه ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جدا، وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق، ويصفي الصوت الأبح إلى تليين شديد، ويهضم الطعام، ويدر

(١) جمع "تؤلول" وهو خراج ناتئ صلب مستدير.

(٢) في المصدر: الثلث الثاني.

(٣) دهن زنبق (خ).

(٤) في بعض النسخ: هكذا قال ههنا للذكران، ويظهر من بيان المؤلف - ره - أن نسخته كانت هكذا: "هكذا قال للذكران" وجعله من كلام الراوي.

(٥) وتحدير بالطبع (خ).

البول والطمث شرابا واحتمالا إدرارا صالحا، ويلين صلابة الرحم، ويابسه يعقل الطبع (١) - انتهى - .

" وسروكتان " لم أجده في كتب الطب ولا كتب اللغة، وكأنه كان " بزركتان " أو المراد به ذلك، وهو معروف. والمغرفة - بالكسر - ما يغرف به. " ليأخذ بلاذرا " في بعض النسخ " ابرازرا " ولعله تصحيف، وعلى تقديره أيضا فالمراد به البلاذر. قال في القانون: البلاذر إذا تدخن به خفف البواسير ويذهب بالبرص - انتهى " هكذا قال للذكران " هذا كلام الراوي، أي المرهم هنا موافق لما مر.

٦ - الطب: عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس، عن أحمد بن حماد البصري، عن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيرا ما يأمرني بأخذ (٢) هذا الدواء، ويقول: إن فيه منافع كثيرة، ولقد جربته في الرياح (٣) والبواسير، فلا والله ما خالف. تأخذ هليلج أسود، وبليج، وأملج، أجزاء سواء، فتدقه وتنخله بحريرة، ثم تأخذ مثله لوزا أزرق (٤) - وهو عند العراقيين مقل أزرق - فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلاثين ليلة، ثم تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجنا شديدا حتى يختلط.

ثم تجعله حبا مثل العدس، وتدهن يديك (٥) بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لثلا يلتزق، ثم تجففه في الظل، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالا، وإن كان في الشتاء مثقالين، واحتم من السمك والخل والبقل، فإنه مجرب (٦).

(١) البطن (خ).

(٢) في المصدر: باتخاذ.

(٣) فيه: الأرياح.

(٤) في أكثر النسخ " أزرقا " .

(٥) في المصدر: يدك.

(٦) الطب: ١٠١

بيان: قال ابن بيطار: قال ديسقوريدوس: الخيري نبات معروف، له زهر مختلف، بعضه أبيض، وبعضه فرفيرى، وبعضه أصفر، والأصفر نافع في الاعمال الطبية.

٧ - الكافي: بإسناده عن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له: جعلت فداك، إني أحب الصبيان. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فتصنع ماذا؟ فقال: (١) أحملهم على ظهري. فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته

وولى وجهه عنه، فبكى الرجل، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه، فقال: إذا

أتيت بلدك فاشتر جزورا سمينا، واعقله عقالا شديدا، وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد، واجلس عليه بحرارته.

فقال عمر: فقال الرجل: فأتيت بلدي واشترت جزورا وعقلته عقالا شديدا وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد، وجلست عليه بحرارته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ، وسكن ما بي (٢).

(١) في المصدر: قال.
(٢) الكافي: ج ٥، ص ٥٥٠.

{ ٧١ باب }

* (ما يدفع البلغم والرطوبات واليوسنة وما يوجب) *

* (شيئا من ذلك والفالج) *

١ - المحاسن: عن محمد بن الحسن بن شمون قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام

أن بعض أصحابنا يشكو البخر، فكتب إليه: كل التمر البرني. وكتب إليه آخر يشكو يبسا، فكتب إليه: كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء. ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة، فكتب إليه يشكو ذلك: فكتب إليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء، فاعتدل (١).

٢ - ومنه: عن محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي عمرو، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خير تمر كم البرني، يذهب بالداء ولا داء فيه، ويشبع

ويذهب بالبلغم، ومع كل تمره حسنة (٢).

٣ - ومنه: عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: البطيخ على الريق يورث الفالج (٣).

٤ - ومنه: عن أبي القاسم وأبي يوسف، عن القندي، عن ابن سنان، وأبي البخترى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم. (٤)

٥ - الطب: عن تميم بن أحمد السيرافي، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي ابن النعمان، عن داود بن فرقد والمعلی بن خنيس، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: تسريح

العارضين يشد الأضراس، وتسريح اللحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب

(١) المحاسن: ٥٣٣.

(٢) المحاسن: ٥٣٣.

(٣) المحاسن: ٥٥٧.

(٤) المصدر: ٥٦٣.

ببلابل الصدر، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام، وتسريح الرأس يقطع البلغم.
قال: ثم وصف دواء البلغم وقال: خذ جزء من علك الرومي، وجزء من
كندر، وجزء من سعتر، وجزء من نانخواه، وجزء من شونيز، أجزاء سواء،
يدق كل واحد على حدة دقا ناعما، ثم ينخل ويعجن (١) ويجمع ويسحق حتى
يختلط،

ثم تجمعه بالعسل، وتأخذ منه في كل يوم وليلة بندقة عند المنام، نافع إنشاء الله
تعالى (٢).

٦ - ومنه: عن عبد الله بن مسعود اليماني، عن الطرياني، عن خالد القماط،
قال: أملى علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال: تأخذ إهليلج أصفر
وزن مثقال، ومثقالين خردل، ومثقال عاقر قرحا، فتسحقه سحقا ناعما وتستاك به
على الريق، فإنه ينفي البلغم، ويطيب النكهة، ويشد الأضراس إنشاء الله
تعالى (٣).

بيان: نفع الهليلج للأمور المذكورة ظاهر، وفي القانون: الخردل يحلل الأورام
الحارة. وقال: عاقر قرحا يجلب البلغم مضغا، وطبيخه نافع من وجع الأسنان،
وخصوصا البارد، وخله يشد الأسنان المتحركة إن طبخ بالخل وامسك في الفم (٤)
٧ - الطب: عن حريز بن أيوب الجرجاني، عن محمد بن أبي نصر، عن محمد
بن إسحاق، عن عمار النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين
عليه السلام

قال: قراءة القرآن والسواك والبان منقاة للبلغم (٥).

٨ - ويروى عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم
وإن دخلته بعد الأكل أنقى المرة، وإن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمام

(١) لفظة " ويعجن " غير موجودة في المصدر، والظاهر أنه هو الصواب.

(٢) الطب: ١٩.

(٣) الطب: ١٩.

(٤) بالفم (خ).

(٥) الطب: ٦٦.

على شبعك، وإن أردت أن

ينقص من لحمك فادخله على الريق (١).

٩ - ومنه: عن سالم بن إبراهيم، عن الديلمي، عن داود الرقي، قال: شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليهما السلام الرطوبة، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وأفرط عليه اليبس، فشكى ذلك إليه، فأمره أن يأكل التمر البرني ويشرب الماء، ففعل فاعتدل (٢).

١٠ - ومنه: عن محمد بن السراج، عن فضالة بن إسماعيل، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: ثلاث يذهبن بالبلغم: قراءة

القرآن، واللبان، والعسل. (٣)

١١ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كثرة التمشط يذهب بالبلغم، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة، ويذهب بأصله (٤).

(١) الطبع: ٦٦.

(٢) الطبع: ٦٦.

(٣) الطبع: ٦٦.

(٤) الطبع: ٦٦.

{ ٧٢ باب }

* (دواء البلبلة وكثرة العطش وييس الفم) *

١ - الطب: عن إبراهيم بن عبد الله، عن حماد بن عيسى، عن المختار، عن إسماعيل بن جابر، قال: اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة العطش

وييس الفم والريق، فأمره أن يأخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان ونارمشك وسليخة مقشرة وعلك رومي وعافر قرحا ودارچيني (١) من كل واحد مثقالين تدق هذه الأدوية كلها وتعجن بعد ما تنخل، غير السقمونيا فإنه يدق على حدة ولا ينخل، ثم تخلط جميعا وتأخذ خمسة وثمانين مثقالا فانيد سجزي جيد، ويذاب في الطبخير بنار لينة، ويلت به الأدوية، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة، ثم ترفع في قارورة أو جرة حضراء، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب، وعند منامك مثله (٢).

بيان: في القاموس: السجزي بالفتح وبالكسر نسبة إلى سجستان. وقال: الطبخير - بالكسر - معروف معرب، فارسيه پاتيله.

(١) في المصدر: دارصيني.

(٢) الطب: ٧٣.

{ ٧٣ باب }

* (علاج السموم ولدغ المؤذيات) *

١ - المحاسن: عن أبيه، عن عمرو بن إبراهيم وخلف بن حماد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال: لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن ولا كافر، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة، ثم عصره بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: لو علم (١) الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق (٢).

٢ - ومنه: عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن درست عن ابن أذينة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلي بالناس، فأخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف: لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا إلا آذيتيه (٣). قال: ثم دعا بملح جريش فذلك به موضع اللدغة، ثم قال: لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق وإلى غيره (٤) [معه]. بيان: في القاموس: جرشه يجرشه ويجرشه حكه، والشئ لم ينعم دقه، وقال: الجريش كأمر من الملح ما لم يطيب. وقال ابن بيطار نقلا عن ديستوريدس في منافع الملح: وقد يتضمده به مع بزر الكتان لللدغة العقرب، ومع فودنج الجبل والزوفا لنهشة الأفعى الذكر، ومع الزفت والقطران أو العسل لنهشة الأفعى التي يقال لها " قرطس " (٥) وهي حية لها قرنان، ومع النخل والعسل لمضرة سم الحيوان

(١) في المصدر: يعلم.

(٢) المحاسن: ٥٩٠.

(٣) فيه آذيتيه.

(٤) المصدر: ٥٩٠، وفيه: إلى ترياق ولا إلى غيره معه.

(٥) قرطس (خ).

الذي يقال له " أربعة وأربعون " ولدغ الزنابير، وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر. وإذا سحق وصير في خرقة كتان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا دقيقا العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة وقد ينفع من مضرة الأفيون والقطر القتال إذا شرب بالسكنجيين.

٣ - الطب: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي، عن الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكمأة

من المن، والمن من الجنة، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم (١).

٤ - دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله لسعته

عقرب وهو قائم يصلي، فقال: لعن الله العقرب لو ترك أحدا لترك هذا المصلي - يعني نفسه صلى الله عليه وآله - ثم دعا بماء وقرء عليه الحمد والمعوذتين، ثم جرعه منه جرعا، ثم

دعا بملح ودافه (٢) في الماء، وجعل يدلك صلى الله عليه وآله الموضوع حتى سكن.

٥ - الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: إن العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

لعنك الله، فما تبالين مؤمنا آذيت أم كافرا! ثم دعا بالملح فدلكه، فهدأت. ثم قال

أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا (٣).

بيان: في القاموس: هدا - كمنع - سكن، ولا أهدأه الله أي لا أسكن عناءه ونصبه. وقال: الدراياق والدرياقة - بكسرهما ويفتحان -: الترياق.

٦ - الطب: عن محمد بن عبد الله الأجلح (٤)، عن صفوان بن يحيى البياع

(١) الطب: ٨٢.

(٢) داف الدواء في الماء: أذابه، خلطه وضربه فيه ليخثر.

(٣) الكافي: ج ٦، ص ٣٢٧.

(٤) الأجلح - بتقديم المعجمة على المهملة - أي الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه أو ذهب شعر مقدم رأسه.

عن عبد الرحمان بن الحجاج، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق، قال:

ليس به بأس، قال: يا ابن رسول الله، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي، قال: لا نقذره علينا (١).

بيان: قال الفيروزآبادي: الترياق - بالكسر - : دواء مركب اخترعه " ماغنيس " وتممه " اندروماخس " القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه، وبه كمل الغرض، وهو مسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعة، وهي باليونانية " تريا " نافع من الأدوية المشروبة، وهي باليونانية " قاء " ممدودة، ثم خفف وعرب. وهو طفل إلى ستة أشهر، ثم مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها، ثم يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين - انتهى - . قوله عليه السلام " لا تقذره علينا " بصيغة الامر، أي لا تجعله قدرا حراما علينا فإننا نأخذ من المسلمين وهم يحكمون بحليته، أو المعنى لا تحكم بحرمة علينا فنحن أعرف به منك، إما لعدم الدخول فيها، أو لعدم الحرمة عند الضرورة. أو بصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعي، أي لا تصير سببا لقتلها وحرمتها. وفي بعض النسخ بالبدال المهملة، أي لا تبين أجزاءها ومقدارها لنا، فإننا نعرفها، على الوجهين السابقين، وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [وسياتي القول فيه]. وأقول: سياتي في باب الأدوية الجامعة أودية للسعة العقرب وسائر الهوام.

(١) الطب: ٦٣.

{ ٧٤ باب }

* (معالجة الوباء) *

١ - المحاسن: عن عبد الرحمان (١) بن حماد ويعقوب بن يزيد، عن القندي قال: أصاب الناس وباء ونحن بمكة فأصابني، فكتبت إليه، فقال: كتب إلي: كل التفاح، فأكلته فعوفيت (٢).

٢ - ومنه: عن أبي يوسف، (٣) عن القندي، قال: أصاب الناس وباء بمكة (٤) فأصابني، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي: كل التفاح. فأكلته فعوفيت (٥).

توضيح: قال في القاموس: الوباء - محرقة - الطاعون، أو كل مرض عام والجمع أوباء ويمد، وبثت الأرض - كفرح - تيباً وتوباً وباء.

(١) في المصدر: عبد الله بن حماد.

(٢) المحاسن: ٥٥٢.

(٣) في نسخ الكتاب "أبي يوسف القندي" والصواب "عن القندي" كما أثبتناه وفقاً للمصدر، وأبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري، والقندي هو زياد بن مروان القندي الأنباري.

(٤) في المصدر: ونحن بمكة.

(٥) المحاسن: ٥٥٣.

{ ٧٥ باب }

* (دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث) *

١ - المحاسن: عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق.
(١)

بيان: المراد بقلع العروق اخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الآن، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضا النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله.
٢ - المحاسن: عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوما من بني إسرائيل أصابهم البياض، فأوحى (٢) إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق. (٣)

ومنه: عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد، عن محمد بن قيس الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤).
٣ - ومنه: عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض (٥).
٤ - الطب: عن عبد الله والحسين ابني بسطام، عن محمد بن خلف، عن الوشاء عن عبد الله (٦) بن سنان، قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضح والبهق

فقال: ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما، فإنك لا تعان بعد ذلك شيئا. قال الرجل: فوالله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه، وما عاد بعد ذلك (٧).

(١) المصدر: ٥١٩.

(٢) فيه: فأوحى الله إلى موسى.

(٣) المصدر: ٥١٩.

(٤) المصدر: ٥١٩.

(٥) المصدر: ٥١٩.

(٦) محمد (خ).

(٧) الطب: ٧١.

٥ - ومنه: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: من أكل مرقا بلحم بقر (١) أذهب الله عنه البرص والجذام (٢).

٦ - ومنه: عن الحسن بن الخليل، عن أحمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل عن ذريع، قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواليه أصابه

الداء الخبيث، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فأشربه (٣)، قال: ففعل ذلك فبرئ (٤).

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال: ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير. قلت: يا ابن رسول الله، وكيف نأخذه؟ قال: تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع (٥) والأثر فإنه نافع مجرب إنشاء الله تعالى (٦).

بيان: لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص، وطين الحير طين حائر الحسين عليه السلام وفي بعض النسخ " الحر " أي الطيب والخالص، وأكله مشكل أن يحمل أيضا على طين القبر المقدس. وفي بعض النسخ " طين الحسين " وهو يؤيد الأول.

٨ - الطب: عن إبراهيم، عن الحسن بن علي بن فضال، والحسين بن علي بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سعة

الجنب والشعر الذي يكون في الانف أمان من الجذام (٧).

٩ - وعنه عليه السلام أنه قال: تربة المدينة - مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله - تنفي

(١) بلحم البقر (خ).

(٢) الطب: ١٠٤.

(٣) في المصدر: فيشربه.

(٤) الطب: ١٠٤.

(٥) في المصدر: " موضع الأثر " وهو أظهر.

(٦) الطب: ١٠٤.

(٧) الطب: ١٠٤.

الجذام (١).
وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقلوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم، وإذا مررتهم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم (٢).

توضيح: "سعة الجنب" بالجيم والنون في أكثر النسخ، فالمراد إما سعة خلقه، أو كناية عن الفرح والسرور كما أن ضيق الصدر كناية عن الهم، وذلك لأن كثرة الهموم تولد المواد السوداوية المولدة للجذام، وفي بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية، وله وجه إذ لا تحبس البخارات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط الردية وفي بعضها "سعة الجبين" وهو أيضا يحتمل الحقيقة والمجاز. "والشعر الذي يكون في الانف" أي كثرة نباته، أو عدم نتفه، كما ورد أن نتفه يورث الجذام، لأن بشعر الانف تخرج المواد السوداوية، وبننتفه يقل خروجه ولذا تبتدئ الجذام غالبا بالأنف.

قوله عليه السلام "تربة المدينة" كأن المعنى أن الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية. قوله "إلى أهل البلاء" أي أصحاب الأمراض المسرية.
١٠ - الطب: عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي، عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى

الجمعة أمان من الجذام، والشعر في الأنف أمان منه أيضا (٣).
١١ - ومنه: عن أبي بكر بن محمد بن الجريش (٤) عن علي بن مسيب، قال: قال العبد الصالح عليه السلام: عليك باللفت - يعني السلجم - فكله، فإنه ليس من أحد

(١) الطب: ١٠٥.

(٢) المصدر: ١٠٦.

(٣) الطب: ١٠٦.

(٤) في المصدر: عن محمد بن عيسى عن علي بن مسيب.

إلا وبه عرق من الجذام، وإنما يذويه أكل اللفت. قلت: نيا أو مطبوخا؟ قال:
كلاهما (١).
١٢ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من خلق إلا وفيه عرق الجذام، أذيوه
بالسلجم (٢).
بيان: في القاموس: اللفت - بالكسر - السلجم. وقال: السلجم - كجعفر -
نبت معروف، ولا تقل تلجم ولا شلجم أو لغية.
وأقول: وسيأتي إنشاء الله في باب الماش ما يتعلق بالباب.

(١) الطب: ١٠٥.

(٢) الطب: ١٠٥.

{ أبواب } *

(الأدوية وخواصها) *

{ ٧٦ باب الهندباء }

١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن
المثنى بن الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات وفي جوفه سبع طاقات من
الهندباء

أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله (١).

٢ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري، عن
محمد بن عبد الجبار، جميعا عن الحجال، عن ثعلبة، عن رجل عن أبي عبد الله عليه
السلام

أنه قال: عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء، ويحسن الولد، وهو حار لين يزيد
في الولد الذكورة (٢).

٣ - ومنه: عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي سليمان
الحذاء، عن محمد بن الفيض، قال: تغديت مع أبي عبد الله عليه السلام وعلى الخوان
بقل

ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنكم تزعمون
(٣) أنها

باردة وليست كذلك، إنما هي معتدلة، وفضلها على البقول كفضلنا على الناس (٤)
٤ - ومنه: عن العدة، عن سهل، عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت الرضا

(١) الكافي: ج ٦، ص ٣٦٢.

(٢) الكافي: ج ٦، ص ٣٦٣.

(٣) في المصدر: أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة وليست كذلك ولكنها
معتدلة.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٦٣.

عليه السلام يقول: أكل (١) الهندباء شفاء من كل داء. ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء.

قال: ودعا به يوما لبعض الحشم، وكان تأخذه الحمى والصداع، فأمر أن يدق ثم صيره على قرطاس وصب عليه دهن البنفسج ووضعه على رأسه (٢) ثم قال أما إنه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به (٣).

٥ - ومنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعم البقلة (٤) الهندباء وليس من ورقة إلا وعليها قطرة من

الجنة، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها. قال: وكان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه (٥).

٦ - المكارم: من الفردوس: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أكل الهندباء ونام عليه لم يحرك (٦) فيه سم ولا سحر، ولم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب (٧). تأييد: قال ابن سينا في القانون وغيره: الهندباء منه بري ومنه بستاني وهو صنфан: عريض الورق، ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس، لكنه كما قالوا دونه في الخصال وعندني أنها تفوقه في التفتح وسدد الكبد وإن قصر عنه في التغذية والتطفية

وأنفعها للكبد أمرها.

وأجودها الحديثة الرطبة الغذائية البستانية، وأجودها الشامية وتسمى

(١) في المصدر: الهندباء شفاء من ألف داء.

(٢) فيه: على جبينه.

(٣) الكافي: ج ٦، ص ٣٦٣.

(٤) في المصدر: البقل.

(٥) الكافي: ج ٦، ص ٣٦٣.

(٦) في المصدر: لم يؤثر.

(٧) المكارم: ٢٠٢.

" انطوليا " وهي باردة في الأولى ويابسها يابسة فيها، ورطبها رطبة في آخر الأولى. والبستاني أرطب وأبرد، والبري أقل رطوبة، ويسمى " الطرخشعوق " فيه تفتيح وتبريد وتقوية وقبض يفتح سدد الأحشاء والعروق. وضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحار، ويقوى القلب والمعدة، وهو من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدته حارا. والبري أجود للمعدة من البستاني وفيه قبض صالح ليس بشديد، وماؤه مع الخل والاسفيداج طلاء عجيب في تبريد ما يراد تبريده، وينفع النقرس ضمادا. والتغرغر بماء المحلول فيه الخيار شنبر نافع من أورام الحلق، وينفع من الرمذ الحار ضمادا، وهو يسكن الغثيان وهيجان الصفراء، وأكله مع الخل يعقل الطبع لا سيما البري، وهو نافع للربيع والحميات الدائرة، وضماده مع أصوله و كذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحيات والزنابير والهوام وسام أبرص. ولبن البري يجلو بياض العين. وقال ابن سينا: البستاني أبرد وأرطب، وقد يشتد مرارته في الصيف فيميل إلى حرارة لا تؤثر. أقول: ستأتي الاخبار في فضل الهندباء وخواصها في أبواب البقول انشاء الله تعالى.

{ ٧٧ باب }

* (الشبيرم والسنا) *

١ - قرب الإسناد: عن سعد بن طريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله -: تداووا بالسنا، فإنه

لو كان شئ يرد الموت لرده السنا (١).

٢ - المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالسنا

فتداووا به، فلو دفع الموت شئ دفعه السنا (٢).

٣ - وعنه عليه السلام قال: لو علم الناس ما في السنا لبلغوا (٣) مثقالا منه مثقالين ذهباً!

أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج والقوة. ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له، ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم، وإذا أويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية (٤).

تأييد وتوضيح: قال ابن بيطار: قال: أبو حنيفة الدينوري: يسمى سنا المكّي، ويخلط ورقه بالحناء ويسود الشعر.

وقال أمية بن أبي الصلت: حار يابس في الدرجة الأولى، يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء، والبلغم، ويغوص إلى أعماق الأعضاء، ولذلك ينفع المنقرسين، وعرق النساء ووجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرة الصفراء والبلغم. وقال يونس: إنه ينفع من الوسواس السوداوي، ومن الشقاق العارض في

(١) قرب الإسناد: ٧٠.

(٢) المكارم: ٢١٤.

(٣) في المصدر: لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب.

(٤) المصدر: ٢١٤.

البدن، وينفع من تشنج العضل، وعن انتشار الشعر، ومن داء الثعلب والحية،
ومن القمل العارض في البدن، ومن الصداع العتيق، ومن الجرب والبثور والحكة
ومن الصرع.

٤ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إياكم والشبرم فإنه حار بار، و
عليكم بالسنا فتداووا به، فلو دفع شئ الموت لدفعه السنا.

بيان: قال في القاموس: الشبرم - كقنفذ - شجرة ذو شوك يقال له (١) ينفع
من الوباء، ونبات آخر له حب كالعدس وأصل غليظ ملاّن لبنا، والكل مسهل،
واستعمال لبنة خطر، وإنما يستعمل أصله مصلحا بأن ينقع في الحليب يوما
وليلة ويجدد اللبن ثلاث مرات ثم يجفف وينقع في عصير الهندباء والرازيانج
ويترك ثلاثة أيام، ثم يجفف ويعمل منه أقراص مع شئ من التربد والهليلج والصببر،
فإنه دواء فائق.

وقال: حار يار، وحران يران، اتباع. ويقال: هذا الشر والبر، كأنه
اتباع.

وقال في الفائق: رئي الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريد أن
تشربه، فقال

إنه حار يار - أو قال بار و - أمره بالسنا. الشبرم نوع من الشيح، حار ويار إتباعان
ويقال: حران بران (٢) - انتهى - .
وأقول: سيأتي بعض القول فيه أيضا إنشاء الله.

(١) لفظة " له " غير موجودة في القاموس.

(٢) يران (خ).

{ ٧٨ باب }

* (بزر قطونا) *

١ - المكارم: عن الصادق عليه السلام قال: من حم فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزر القطونا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك العلة (١).

بيان: قال ابن بيطار: بزر قطونا هو الاسقيوس بالفارسية وفسليون باليونانية وتأويله البرغوئي.

قال جالينوس: أنفع ما في هذا النبات بزره وهو بارد في الثانية، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل.

وقال ديسقوريدس: له قوة مبردة، إذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أصول الآذان والجراحات والأورام البلغمية والتواء العصب، وإذا ضمده به قبل الأمعاء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها.

وقال الشيخ: يسكن الصداع ضمادا، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي، والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن، وينفع من السجج وخصوصا للصبيان.

وقال بعضهم بدل بزر قطونا في تليين الطبيعة حب السفرجل، وفي التبريد والترطيب بزر بقلة الحمقاء.

(١) المكارم: ٢١٥.

{ ٧٩ باب }

* (البنفسج والخيري والزنبق وأدهانها) *

١ - الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد السيارى، عن محمد بن أسلم، عن نوح بن شعيب النيسابورى، عن عبد العزيز بن

المهتدي، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يعد لن الطبائع: الرمان السوراني

والبسر المطبوخ، والبنفسج، والهندباء (١).

٢ - ومنه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه

عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد

فإن حرها من فيح جهنم (٢).

٣ - وقال عليه السلام: استعطوا بالبنفسج (٣)، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو علم

الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا.

٣ - نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضلنا أهل البيت علي سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر

الادهان.

٤ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن أبي

زيد، عن أبيه، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، قال: أهديت إلى أبي عبد الله عليه السلام

(١) الخصال: ١١٧.

(٢) الخصال: ١١٧.

(٣) إلى هنا تنتهي رواية الخصال - على ما في النسخة المطبوعة التي بأيدينا - والذيل موجود في رواية الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى الخ - الكافي: ج ٦، ص ٥٢٢.

بغلة فصرعت بالذي (١) أرسلت بها معه فأتمته، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام

فقال: أفلا أسعظتموه بنفسجا؟! فأسعط بالبنفسج فبرئ ثم قال: يا عقبة، إن البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء، لين على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدينار (٢).

بيان: " فأتمته " أي شجته شجة بلغت أم الدماغ. وفي بعض النسخ " فأوهنته " أي أضعفته، وكأنه أظهر.

٥ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام: ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحب إلينا

من البنفسج (٣).

٦ - ومنه: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فضل البنفسج على الأدهان كفضل

الإسلام على الأديان. نعم الدهن البنفسج، ليذهب بالداء من الرأس والعين، (٤) فادهنوا به. (٥)

٧ - ومنه: بهذا الإسناد عن عبد الرحمان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: ادع لنا الجارية تحيئنا بدهن وكحل.

فدعوت بها، فجاءت بقارورة بنفسج، وكان يوما شديد البرد، فصب مهزم في راحته منها، ثم قال: جعلت فداك، هذا البنفسج وهذا البرد الشديد؟! فقال: إن متطيبينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد. فقال: هو بارد في الصيف، لين حار في الشتاء. (٦)

(١) في المصدر: الذي.

(٢) الكافي: ج ٦، ص ٥٢١، وفيه " أوقيته بدينار ".

(٣) المصدر: ٥٢١.

(٤) في المصدر: والعينين.

(٥) الكافي: ج ٦، ص ٥٢١.

(٦) الكافي: ج ٦، ص ٥٢١.

٨ - ومنه: عن العدة، عن سهل، عن البرنطي، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دهن البنفسج يوزن الدماغ. (١) بيان: الرزانة الوقار، وكأنها هنا كناية عن القوة.

٩ - ومنه: عن العدة، عن سهل، عن علي بن أسباط، رفعه قال: دهن الحاجبين بالبنفسج، فإنه يذهب بالصداع. (٢)

١٠ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعا عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر (٣) البنفسج فزكاه، ثم قال: والخيري لطيف. (٤) ١١ - ومنه: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري، فقال لي: ادهن!

فقلت: أين أنت عن البنفسج وقد روي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أكره ريحه قال: قلت له: (٥) وإني (٦) قد كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما

بلغني فيه عن أبي عبد الله عليه السلام فقال: لا بأس. (٧) بيان: قوله " إنه قال " ليس في بعض النسخ كلمة " إنه " وهو أظهر، فالمعنى أنك لم لا تدهن بالبنفسج وقد روي فيه وفي فضله عن أبي عبد الله عليه السلام ما روي؟

فقال: إني أكره ريحه. فقال ابن الجهم: أنا أيضا كنت أكره ريحه ولكن كنت أكره

(١) المصدر: ٥٢٢.

(٢) المصدر: ٥٢٢.

(٣) في المصدر: ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال: وان الخيري لطيف.

(٤) المصدر: ٥٢٢.

(٥) طبعة الكمباني خال عن قوله: قلت له.

(٦) في المصدر: فإني كنت.

(٧) الكافي: ج ٦، ص ٥٢٢.

أن أقول إنني أكره ريحه لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام في فضله. فقال عليه السلام: لا بأس

به، فإن كراهة الريح لا تنافي فضله ونفعه.

وعلى نسخة " انه " يحتاج إلى تكلفات بعيدة، كأن يقال: ضمير " فيه " في قوله " وقد روي فيه " راجع إلى الخيري، وفاعل " قال " أبو الحسن عليه السلام والضمير

في

" قلت له " إلى الصادق عليه السلام. وقوله " وإنني كنت " جملة حالية. وقوله " أقول "

إما

بمعنى أفعل، أو أمر الناس بالادهان به.

والحاصل أن

أبا الحسن عليه السلام قال: أنا أيضا كنت سمعت هذه الرواية مرويا عن أبي، ولذلك كنت أكره ريحه والادهان به، فلما سألت أبي قال: لا بأس به. ولا يخفى بعده، والظاهر أن كلمة " انه " زيدت من النسخ.

١٢ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، رفعه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنه ليس شيء خيرا للجسد من دهن الزنبق - يعني الرازقي - (١).

بيان. قد مر تفسير الزنبق والرازقي في باب الصداع، ويرجع إلى أنه إما الرازقي المعروف، وهو نوع من الياسمين، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض. قال ابن بيطار: دهن السوسن الأبيض هو الرازقي. قال ديسقوريدس: قوة دهن السوسن مسخنة مفتحة لانضمام فم الرحم، محللة لأورامها الحارة، وبالجملة ليس له نظير في المنفعة (٢) من أوجاع الرحم، ويوافق قروح الرأس الرطبة، والثواليل ونخالة الرأس، وهو بالجملة محلل، وإذا شرب أسهل مرة الصفراء، ويدر البول وهو رديء للمعدة مغث.

وقال ماسرجويه: دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الذي يكون من البرد، ومن الفالج والارتعاش والكزاز، ووجع الأمراض التي

(١) المصدر: ٥٢٣.

(٢) منفعته (خ).

تكون من البرد، وضعف الأعضاء، إذا تمرخ به (١)، وقد يقوي الأعضاء الباطنة إذا تمرخ بها لطبيها.

وقال التميمي في المرشد: حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة، ورياح البلغم، مسكن لها، محلل لما يعرض لأصلها من التعقيد والالتواء والتقبض، ويحلل الورم الحادث في عصبية السمع، ومن السدة الكائنة فيها من النزلات البلغمية المنحدرة من الرأس. وإذا سخن اليسير منه وقطر منه قطرات في الاذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم، وفتح السدد الكائنة في مجرى السمع وسكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب، وقد ينفع من الخزاز وأنواع السعفة والثآليل والنار الفارسي والجراحات الحارة والباردة. وقال في دهن الزنبق: قال سليمان بن حسان: يربي السمسسم بنور الياسمين الأبيض، ثم يعتصر منه دهن يقال له الزنبق.

وقال غيره: دهن الياسمين حار يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة و الشقيقة الباردة والصداع البارد إذا دهنت به الصدغان أو قطر في الانف منه. وإذا تمرخ به جلب العرق وحلل الاعياء، ونفع من وجع المفاصل، وإذا عمل منه الشمع الأبيض قيروطي وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحللها، وإذا دق ورق الياسمين الرطب وطلبي بدهن الخل قام مقام الزنبق - انتهى - .
وأما الخيري فكأنه الذي يقال له بالفارسية " شب بو ". وقال ابن بيطار: هو نبات معروف، له زهر مختلف: بعضه أبيض وبعضه فرفري، وبعضه أصفر. والأصفر نافع من أعمال الطب. قال جالينوس: جملة هذه النبات قوته [قوة] تجلو وهي لطيفة مائية، وأكثر ما توجد هذه القوة في زهرته، وفي اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطري. وقال في دهن الخيري: قال التميمي: لطيف محلل يوافق الجراحات، وخاصة ما عمل من الأصفر منه، وهو شديد التحليل لأورام الرحم، والأورام الكائنة في المفاصل، ولما يعرض من التعقد والتحجر في الأعصاب

(١) تمرخ بالدهن - بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة - : ادهن به.

والتقبض، وفعله في ذلك أكثر من جميع الادهان المتخذة من سائر الأزهار، وقد يقوي شعر الرأس ويكثفه، ويدخل في المراهم المحللة للجراحات. وقال في البنفسج: في البرودة من الدرجة الأولى، وفي الرطوبة من الثانية وفيه لطافة يسيرة، يحلل الأورام، وينفع من السعال العارض من الحرارة، وينوم نوما معتدلا، ويسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف إذا شرب وإذا شم. والبنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء، وإن ضمد به الرأس

والجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة. وقال: دهن البنفسج يبرد ويرطب فينوم، ويعدل الحرارة التي لم تعتلد، وهو طلاء جيد للجرب، وينفع من الحرارة والحرقاة التي تكون في الجسد، ومن الصداع الحار الكائن في الرأس سعوطا، وإذا قطر الحديد منه في الإحليل سكن حرقتة وحرقة المثانة، وإذا حل فيه شمع مقصور أبيض ودهن به صدور الصبيان نفعهم من السعال منفعة قوية، وينفع من يبس الخياشيم وانتشار شعر اللحية والرأس تقصفه وانتشار شعر الحاجبين دهنا. وإذا تحسى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرق على الريق نفع من ضيق النفس، ويتعاهد المستعمل له ذلك في كل جمعة مرة واحدة، وهو ملين لصلاية المفاصل والعصب، ويسهل حركة المفاصل، ويحفظ صحة الأظفار طلاء، وينوم أصحاب السهر لا سيما ما عمل منه بحب القرع واللوز.

{ ٨٠ باب } *

(الحبة السوداء) *

١ - فقه الرضا عليه السلام: قال: أروي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن (١).

٢ - وعنه عليه السلام أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام، وعليكم بالعسل وحبة السوداء (٢).

٣ - الطب: عن الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن الحمى الغالبة، قال (٣): يؤخذ العسل والشونيز، ويلعق منه ثلاث لعقات، فإنها تنقلع، وهما المباركان، قال الله تعالى في العسل، " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس (٤) ".

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحبة السوداء: شفاء من كل داء إلا السام. قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال الموت. قال: وهذا لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع، إنما هما شفاء حيث وقعا (٥).

٤ - ومنه: عن القاسم بن أحمد بن جعفر، عن القاسم بن محمد، عن أبي جعفر عن محمد بن يعلى بن أبي عمرو، عن ذريح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لأجد

في بطني قراقرا ووجعا. قال: ما يمنعك من الحبة السوداء؟ فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام (٦).

(١) فقه الرضا: ٤٦.

(٢) فقه الرضا: ٤٦.

(٣) في المصدر: فقال.

(٤) النحل: ٦٩.

(٥) الطب: ٥١.

(٦) المصدر: ٦٨.

٥ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الحبة السوداء:

إن فيها شفاء من كل داء إلا السام. فقيل: يا رسول الله وما السام؟ قال: الموت (١).

٦ - وعن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله

صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم، قال ذلك رسول الله

صلى الله عليه وآله واستثنى فيه فقال "إلا السام" ولكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله فيه؟! قلت: بلى يا ابن رسول الله. قال: الدعاء يرد

القضاء وقد أبرم إبراما، والصدقة تطفى الغضب - وضم أصابعه (٢) - .

بيان: كأن ضم الأصابع تأكيد فعلي للإبرام.

٧ - المكارم: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذه الحبة السوداء فيه (٣)

شفاء من كل داء إلا السام. فقلت: وما السام؟ قال: الموت. قلت: وما الحبة

السوداء؟ قال: الشونيز. قلت: وكيف أصنع؟ قال: تأخذ إحدى وعشرين حبة

فتجعلها في خرقة وتنقعها في الماء ليلة، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة،

وفي الأيسر قطرة (٤)، فإذا كان في اليوم (٥) الثاني قطرت في الأيمن قطرتين وفي

الأيسر قطرة، فإذا كان (٦) في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين

تخالف بينهما ثلاثة أيام. قال سعد: وتجدد الحب في كل يوم (٧).

٨ - وعن الصادق عليه السلام قال: الحبة السوداء شفاء من كل داء، وهي حبيبة

رسول الله صلى الله عليه وآله. فقيل له: إن الناس يزعمون أنها الحرمل، قال: لا، هي

الشونيز

فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إلى حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لأخرجوا

إلي الشونيز (٨).

(١) المصدر: ٦٨.

(٢) المصدر: ٦٨.

(٣) في المصدر: فيها.

(٤) قطرتين (خ).

(٥) لفظة "في" غير موجودة في المصدر.

(٦) لفظة "في" غير موجودة في المصدر.

(٧) المكارم: ٢١١.

(٨) المكارم: ٢١١.



(۲۲۸)

٩ - عن الفضل (١) قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أنني ألقى من البول شدة فقال: خذ من الشونيز في آخر الليل (٢).

١٠ - عنه عليه السلام قال: إن الشونيز شفاء من كل داء، فأنا آخذه للحمى والصداع والرمد، ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع، يشفيني الله عز وجل به (٣).

بيان وتأيد: أقول الخبر الأول لعله مأخوذ من كتب العامة، روه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وفيها " وإذا أصبحت قطرت في المنخر [ين]

الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين، فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين وهو الصواب.

وقال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية: ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً، بل ربما استعمل مسحوقة وغير مسحوقة، وربما استعملت أكلاً وشرباً وسعوطاً وضماداً وغير ذلك. وقيل: إن قوله " من كل داء " تقديره، تقبل العلاج بها، فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة، وأما الحارة فلا، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها، واستعمال الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة، مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء.

وقد قال أهل العلم بالطب: إن طبع الحبة السوداء حار يابس، وهي مذهبة للنفخ، نافعة من حمى الربيع والبلغم، مفتحة للسدد والريح، وإذا دقت وعجت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصاة وأدرت البول والطمث، وفيها جلاء وتقطيع، وإذا دقت وربطت بخرقة من كتان وأديم شمها نفع من الزكام البارد

(١) في المصدر: عن المفضل.

(٢) المكارم: ٢١٢. وفيه " فيشفيني ... "

(٣) المكارم: ٢١٢. وفيه " فيشفيني ... "

وإذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده، وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس. والضماد بها ينفع من الصداع البارد. و إذا طبخت بخل وتمضمض بها نعتت من وجع الأسنان الكائن عن برد. وقد ذكر ابن بيطار وغيره ممن صنف المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه.

وقال الخطابي: قوله " من كل داء " هو من العام الذي يراد به الخاص، لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدوية بمقابلها، وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة. قال أبو بكر ابن العربي: العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به، فإذا كان المراد بقوله في العسل " فيه شفاء للناس " الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى.

وقال غيره: كان عليه السلام يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض، فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد، فيكون معنى قوله " شفاء من كل داء " أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه، والتخصيص بالجنسية كثير شائع، والله أعلم.

وقال الشيخ محمد بن أبي حمزة: تكلم الناس في هذا الحديث، وخصوا عمومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة، ولا خفاء بغلط قائل ذلك، لأننا إذا صدقنا أهل الطب - ومدار علمهم غالبا إنما هو على التجربة التي بناؤها على الظن غالبا - فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم - انتهى - . وقد تقدم توجيه حمله على عمومه، بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الأفراد والتركيب، ولا محذور

في ذلك، ولا خروج عن ظاهر الحديث، والله أعلم. وقال القرطبي:

(١) النحل: ٦٩.

قيد بعض مشايخنا الشين بالفتح، وحكى عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواو ياء، فقال: " الشينيز " وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذا ذاك، وأما الآن فالامر بالعكس، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير. وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود ويقال لها أيضا الكمون الهندي.

ونقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل. وحكى أبو عبيد الهروي في الغريين أنها ثمرة البطم - بضم الموحدة وسكون المهملة - .

وقال الجوهري: هو صمغ شجرة يدعى " الكمكام " يجلب من اليمن ورائحتها طيبة، ويستعمل في البخور. قلت: وليس المراد هنا جزما. وقال القرطبي: تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين: أحدهما أنه قول الأكثر، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم - انتهى كلام ابن حجر - .

وقال ابن بيطار: الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى التشميزج (١) والبشمة عند أهل الحجاز. وقال: البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن.

١١ - الدعائم: عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أنه سئل عن قول رسول الله

صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء، قال: قد قال ذلك. قيل وما قال؟ قال: فيها شفاء من كل داء إلا السام - يعني الموت - ثم قال أبو جعفر عليه السلام للسائل: ألا أدلك

على ما لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بلى، قال: الدعاء فإنه يرد القضاء

وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه من كفيه وجمعهما جميعا واحدة إلى الأخرى: الخنصر بحيال الخنصر كأنه يريك شيئا - .

(١) بفتح التاء وسكون الشين وفتح الزاي والجيم الأخيرة، قيل إنه معرب " چشميك " حبة مثلثة سوداء تشبه حبة السفرجل، ولها أثر قوى في أكثر أمراض العين.

{ ٨١ باب العناب }

- ١ - المكارم: عن علي عليه السلام قال: العناب يذهب بالحمى (١).
- ٢ - عن ابن أبي الخضيب (٢) قال: كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت: يا سيدي، عيني قد أصابت (٣) إلى ما ترى. فقال: خذ العناب، فدقه فاكتحل به. فأخذت (٤) العناب فدقته بنواه و كحلتها، فانجلت عن عيني الظلمة، ونظرت أنا إليها إذا هي (٥) صحيحة (٦).
- ٣ - قال الصادق عليه السلام: فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس (٧).
- بيان: " قد أصابت " أي العلة صائرا إلى ما ترى. وقال في عجائب المخلوقات: العناب شجرة مشهورة، وورقها ينفع من وجع العين الحار، وثمرها تنشف الدم فيما زعموا، حتى ذكروا أن مسها أيضا يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم حملوها على دابة أخرى حتى لا ينشف دم الدابة الواحدة. وقال جالينوس: ما ينشف الدم وإنما يغلظه - انتهى -.
- وقال ابن بيطار نقلا عن المسيح: حار رطب في وسط الدرجة الأولى، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة، ويولد خلطا محمودا إذا أكل أو شرب ماؤه، ويسكن حدة الدم وحرارته، وهو نافع من السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر، والمختار منه ما عظم من حبه، وإذا أكل قبل الطعام فهو أجود.

(١) المكارم: ١٩٩.

(٢) في المصدر: عن أبي الحصين.

(٣) فيه: آلت.

(٤) فيه: فأخذته فدقته بنواه وكحلتها به.

(٥) فيه: فإذا.

(٦) المكارم: ١٩٩.

(٧) المكارم: ١٩٩.

{ ٨٢ باب الحلبة }

١ - من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنه التلعكبري، عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً.

٢ - المكارم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالحلبة، ولو يعلم (١) أمتي مالها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً (٢).

٣ - الدعائم: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تداووا بالحلبة، فلو يعلم أمتي مالها

في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب

{ ٨٣ باب }

* (الحرمل والكندر) *

١ - الطب: عن إبراهيم بن خالد، عن إبراهيم بن عبد ربه، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي رفعه إلى آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: ما أنبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً. وإن في أصلها وفرعها نشرة (٣)

(١) في المصدر: تعلم.

(٢) المكارم: ٢١٣.

(٣) في المصدر: لسرا.

وإن في حبها الشفاء من اثنين وسبعين داء، فتداووا بها وبالكندر (١).
٢ - وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سئل عن الحرمل واللبن، فقال: أما
الحرمل فما تقلقل (٢) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا وكل به
ملك

حتى يصير حطاما أو يصير إلى ما صارت، وإن الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون
الدار التي هو فيها، وهو شفاء من سبعين داء أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه (٣).

بيان: قال الجوهري: النشرة هي كالتعويذ والرقية. وقال في النهاية: النشرة
- بالضم - : ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يظن أنه به مسا من

الجن، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أي يكشف ويزال.

٣ - المكارم: عن محمد بن الحكم قال: شكى نبي إلى الله عز وجل جبن
أمته فأوحى الله عز وجل إليه: مر أمتك تأكل الحرمل.

وفي رواية: مرهم فليسقوا الحرمل، فإنه يزيد الرجل شجاعة (٤).

٤ - ومنه: سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل واللبن، فقال: أما الحرمل فما

تقلقل (٥) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا وكل الله عز وجل به

ملكا حتى يصير حطاما أو يصير إلى ما صار إليه، فإن الشيطان قد يتنكب (٦) سبعين

دارا دون الدار التي فيها الحرمل، وهو شفاء من سبعين داء أهونه الجذام، فلا يفوتنكم

قال: وأما اللبن فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي، وبه كانت تستعين مريم

عليها السلام

وليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه، وهو مطردة الشياطين، ومدفعة للعاهة

فلا يفوتنكم (٧).

(١) الطب: ٦٧.

(٢) تغلغل (ظ).

(٣) المصدر: ٦٨.

(٤) المكارم: ٢١٢.

(٥) في المصدر " تغلغل " وهو الصواب ظاهرا.

(٦) ليتنكب (خ).

(٧) المكارم: ٢١٢.

٥ - الفردوس: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من شرب الحرمل أربعين صباحا كل يوم مثقالا لاستنار الحكمة في قلبه، وعوفي من اثنين وسبعين داء أهونه الجذام. توضيح: قد مر وصف الحرمل. وقال ابن بيطار: اللبان هو الكندر، وقال: يحرق الدم والبلغم، وينشف رطوبات الصدر، ويقوي المعدة الضعيفة، ويسخنه والكبد إذا بردتا، وإن أنقع منه مثقالا في ماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلا الزهين وذهب بكثرة النسيان، غير أنه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعا، ويهضم الطعام ويطرد الريح. وقال جالينوس: إذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك وحلله. ثم ذكر له خواص كثيرة.

{ ٨٤ باب }

* (السعد والأشنان) *

١ - المكارم: عن إبراهيم بن بسطام (١) قال: أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج (٢) حتى نضج ثم حشوه بالثلج بعد ذلك، فتساقطت (٣) أسناني وأضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال: استعمل السعد، فإن أسنانك تثبت (٤). فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه مار بنا، فاستقبلته وسلمت عليه وذكرت له

حالي وأني رأيت في المنام وأمرني باستعمال السعد، فقال: وأنا أمرك به في اليقظة. فاستعملته فعادت (٥) إلي أسناني وأضراسي كما كانت (٦).

(١) في المصدر: نظام.

(٢) فيه: الفالوذج الحار.

(٣) فيه: فتخلخلت.

(٤) في المصدر: تثبت.

(٥) فيه: فقويت.

(٦) المكارم: ٢١٨.

- ٢ - ومنه: عن الباقر عليه السلام كان إذا توضع بالأشنان أدخله فاه فتطاعمه (١) ثم رمى به، وقال: الأشنان رديء، ييخر الفم، ويصفر اللون، ويضعف الركبتين وأنا أحبه (٢).
- بيان: كأن المراد بالتطاعم المضغ، والحب لعله للمضغ وغسل الفم، والمفاسد على الأكل.
- وقال الفيروزآبادي: الأشنان - بالضم والكسر - معروف نافع للجرب والحكة، جلاء منق مدر للطمث مسقط للأجنة.
- أقول: وذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة، وقد مر الكلام في السعد وفوائده.
- ٣ - الخصال: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي عبد الله (٣) عن أبي عبد الله الرازي، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أكل الأشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر (٤).
- ٤ - المحاسن: عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكل الأشنان ييخر الفم (٥).
- الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله (٦).
- ٥ - ومنه: عن بعض أصحابه، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي، عن سعد بن سعد، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إنا نأكل الأشنان. فقال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضع ضم شفثيه وفيه خصال تكره إنه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن (٧)

(١) فيتطاعمه ثم يرمى به.

(٢) المصدر: ٢١٨.

(٣) في المصدر: عن محمد بن أحمد.

(٤) الخصال: ٣١.

(٥) المحاسن: ٥٦٤.

(٦) الكافي: ج ٦، ص ٣٧٨.

(٧) في المصدر: يوهى.

الركبتين - الخبر - (١).
بيان: قوله عليه السلام " إذا توضع " أي كان عليه السلام إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالأشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً.
٦ - الكافي: عن العدة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل بن عثمان، عن أبي عزيز المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

اتخذوا في أسنانكم السعد، فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع (٢).
{ ٨٥ باب }

* (الهليلج والأملح والبليج) *

١ - الطب: عن المسيب بن واضح - وكان يخدم العسكري عليه السلام - (٣) عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً.

وقال لرجل من أصحابه: خذ هليلجة صفراء وسبع حبات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها (٤).

٢ - الفردوس: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الهليلجة السوداء من شجر الجنة. توضيح وتأيد: قال ابن بيطار نقلاً عن البصري: الهليلج على أربعة أصناف: فصنف أصفر، وصنف أسود هندي صغار، وصنف أسود كابلي كبار، وصنف حشف دقاق يعرف بالصيني. وقال الرازي: الأصفر منه يسهل الصفراء، والأسود الهندي يسهل السوداء، فأما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للاسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

(١) الكافي: ج ٦، ص ٣٧٨.

(٢) الكافي: ج ٦، ص ٣٧٩.

(٣) في المصدر: عنه عن أبيه.

(٤) الطب: ٨٦

أن يتخذ للاسهال - انتهى - .

وقال ابن سينا في القانون: الهليلج معروف، منه الأصفر الفج، ومنه الأسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو أسخن، ومنه كابلي وهو أكبر الجميع، ومنه صيني وهو دقيق خفيف، وأجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلي الصلب، وأجود الكابلي ما هو أسمن وأثقل يرسب في الماء وإلى الحمرة وأجود الصيني ذو المنقار. وقيل: إن الأصفر أسخن من الأسود.

وقيل: إن الهندي أقل برودة من الكابلي، وجميعه بارد في الأولى يابس في الثانية، وكلها تطفئ المرة، وتنفع منها، والأسود يصفى اللون، وكلها نافعة من الجذام.

والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل، وينفع أيضاً من الصداع، وينفع الأصفر للعين المسترخية وينفع مواد تسيل كحلا، وينفع الخفقان والتوحش شرباً وهو نافع لوجع الطحال وآلات الغذاء كلها خصوصاً الأسودان فإنهما يقويان المعدة وخصوصاً المربيان. ويهضم الطعام، ويقوي حمل المعدة بالذبغ والتفتيح والتنشيف والأصفر دباغ جيد للمعدة، وكذلك الأسود، والصيني ضعيف فيما يفعل الكابلي وفي الكابلي تغشية.

والكابلي ينفع من الاستسقاء. والكابلي والهندي مقلوان (١) بالزيت يعقلان البطن. والأصفر يسهل الصفراء وقليلاً من البلغم، والأسود يسهل السوداء وينفع من البواسير، والكابلي يسهل السوداء والبلغم.

وقيل: إن الكابلي ينفع من القولنج، والشربة من الكابلي للاسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً وغير منقوع إلى درهمين.

وأقول: وإلى أكثر والأصفر. وأقول: قد يسقي إلى عشرة وأكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء. وينفع الكابلي من الحميات العتيقة - انتهى - .

وسياتي ذكر الأملج في الأدوية المركبة. وذكر الأطباء له منافع عظيمة

(١) مقلوين (ظ).

قالوا: بارد في الأولى، يابس في الثانية، قابض يشد أصول الشعر، ويقوي المعدة والمقعدة ويدبغهما ويقبضهما، ويقطع العطش، ويزيد الفؤاد حدة وذكاء، ويهيج الباه، ويقطع البزاق والقئ، ويطفىئ حرارة الدم، ويعقل البطن ويسود الشعر. والمربا منه يلين البطن، وينفع البواسير، ويشهي الطعام، ويقوي الأعضاء الباطنة، وخاصة المعدة والأمعاء، وهو مقو للعين أيضا، ويقوي القلب والدهن والحفظ.

وقال ابن سينا: وبالجملة هو من الأدوية المقوية للأعضاء كلها، واصلاحه بالعسل. وقالوا في البليلج: هو قريب الطعم (١) من الأملج، ولبه حلو قريب من البندق.

قال ابن سينا: بارد في الأولى، يابس في الثانية، وفيه قوة مطلقة، وقوة قابضة، يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شئ أدبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للمعاء المستقيم والمقعدة - انتهى - .

وقال بعضهم: هو لاحق بالأمليج في العمل والقوة.

(١) قريب الطبع (خ).

{ ٨٦ باب }

* (الأدوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض) *

١ - الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن موسى بن عمران عليه السلام شكى إلى ربه تعالى

البلة والرطوبة، فأمره الله أن

يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الذي يسمونه عندكم الطريفل (١).

بيان: للطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة، وعمدة أجزاء جميعها ما ورد في الخبر

وأقربها منه الطريفل الصغير وهو مركب من الهليلج الكابلي والأسود والأصفر

والأملج والبليج أجزاء سواء، وتلت بدهن اللوز، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف

جميع الأجزاء، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين، وهو من أنفع الأدوية عندهم.

٢ - الفردوس: عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله: الهليلج الأسود وبليج

وأملج يغلى بسمن البقر ويعجن بالعسل - يعني الطريفل - .

٣ - الطب: عبد الله والحسين ابنا بسطام قالوا: أملى علينا أحمد بن رباح

المتطبب هذه الأدوية وذكر أنه عرضها على الامام فرضيها وقال: إنها تنفع بإذن

الله تعالى من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة والقئ والحمى والبرسام

وتشقق اليدين والرجلين والأسر والزحير ووجع الكبد والحر في الرأس، وينبغي

أن يحتمي من التمر والسمك والنخل والبقل، وليكن طعام من يشربه زيرباجه

بدهن سمسم، يشربه ثلاثة أيام كل يوم مثقالين، وكنت أسقيه مثقالا فقال العالم

عليه السلام: مثقالين، وذكر أنه لبعض الأنبياء على نبينا وآله وعليه السلام.

يؤخذ من الخيار شنبر رطل منقى، وينقع في رطل من ماء يوما وليلة ثم يصفى

(١) روضة الكافي: ١٩٣.

فيؤخذ صفوه وي طرح ثقله، ويجعل مع صفوه رطل من عسل، ورطل من أفشرج السفرجل

وأربعين مثقالا من دهن الورد، ثم يطبخه بنار لينة حتى يثخن، ثم ينزل عن النار و يتركه حتى يبرد، فإذا برد جعلت فيه الفلفل ودار الفلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وواقلة وزنجبيل ودارچيني وجوز بوا، من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول، فإذا جعلت فيه هذه الاخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة خضراء أو في قارورة، والشربة مثقالين (١) على الريق نافع بإذن الله عز وجل وهو نافع لما ذكر، وهو نافع لليرقان والحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة ووجع المثانة والإحليل (٢).

قال: تأخذ خيار باذرنج فتقشره، ثم تطبخ قشوره بالماء، مع أصول الهندباء ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل، فإنه جيد مجرب نافع بإذن الله تعالى. لخفقان (٣) الفؤاد والنفس العالي ووجع

المعدة وتقويتها ووجع الخاصرة، ويزيد في ماء الوجه، ويذهب بالصفار، (٤) وأخلاه أن تأخذ من الزنجبيل اليابس اثنين وسبعين مثقالا ومن الدار الفلفل أربعين مثقالا ومن شبه وسادج وفلفل وإهليلج أسود وواقلة مربى وجوز طيب ونانخواه وحب الرمان الحلو وشونيز وكمون كرمانى، من كل واحد أربع مثاقيل، يدق كله وينخل ثم تأخذ ستمائة مثقال فانيد جيد، فتجعله في برنية وتصب فيه شيئا من ماء ثم توقد تحتها وقودا لينا حتى يذوب الفانيد، ثم تجعله في إناء نظيف، ثم تذر عليه الأدوية المدقوقة وتعجنها به حتى تختلط، ثم ترفعه في قارورة أو جرة خضراء، الشربة منه مثل الجوزة، فإنه لا يخالف أصلا بإذن الله تعالى (٥).

(١) في المصدر: مثقالان.

(٢) الطب: ٧٥. وفيه جعل " وجع المثانة والإحليل " عنوانا.

(٣) في المصدر: دواء لخفقان..

(٤) لفظة " وأخلاه " غير موجودة في المصدر، وفيه: وهو نافع بإذن الله عز وجل.

(٥) الطب: ٧٧.

دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن ووجع المعدة (١) ويقطع البلغم ويذيب الحصى والحشو الذي يجتمع في المثانة ولوجع الخاصرة: تأخذ من الهليلج الأسود والبليلج والأملج وكور وفلفل ودار فلفل ودارچيني وزنجبيل وشقاقل ووج وأسارون وخولنجان أجزاء سواء، تدق وتنخل وتلت بسمن بقر حديث وتعجن جميع ذلك بوزنه مرتين عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيد، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة (٢).

دواء لكثرة الجماع وغيره - قال: هذا عجيب - : يسخن الكليتين، ويكثر صاحبه الجماع، ويذهب بالبرودة (٣) من المفاصل كلها، وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن، ولرياح المفاصل، ولمن يشق عليه البول، ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله

ولضربان الفؤاد والنفس العالي والنفخة والتخمة والدود في البطن، ويجلو الفؤاد ويشهي الطعام، ويسكن وجع الصدر وصفرة العين وصفرة اللون واليرقان وكثرة العطش، ولمن يشتكي عينه، ولوجع الرأس ونقصان الدماغ، وللحمى النافض ولكل داء قديم وحديث جيد مجرب لا يخالف أصلا، الشربة منه مثقالان، وكان عندنا مثقال فغيره الإمام عليه السلام.

تأخذ إهليلج أسود وإهليلج أصفر وسقمونيا، من كل واحد ست مثاقيل، وفلفل ودار فلفل وزنجبيل يابس ونانخواه وخشخاش أحمر وملح هندي، من كل واحد أربعة مثاقيل، ونارمشك وقاقلة وسنبل وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان وسليخة مقشرة وعلك رومي وعاقرقاحا ودارچيني، من كل واحد مثقالين، تدق هذه الأدوية كلها، وتعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا، فإنه يدق على حدة ولا ينخل، ثم يخلط جميعا، ويؤخذ خمسة وثمانون مثقالا فانيد سجزى جيد، ويذاب كله في الطنجير بنار لينة، ويلت به الأدوية، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة، ثم

(١) المقعدة (خ).

(٢) الطب: ٧٧.

(٣) في المصدر: البرون.

يرفع الرغوة في قارورة أو جرة خضراء، فإذا احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله فإنه عجيب نافع لجميع ما وصفناه إنشاء الله تعالى (١).

بيان: في القاموس: الأسر - بالضم - : احتباس البول. وقال صاحب بحر الجواهر: الزيرباج هي المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه اليابسة، وتطيب بالزعفران، ويطرح فيها مثل الكمون، ويحلى ببعض الأشياء الحلوة. وفي بعض النسخ " اماجة " وكأنها الشورباجة المعمولة من الخمير. قوله " وذكر أنه " الظاهر أنه متعلق بالدواء الآتي ويحتمل تعلقه بالدواء الماضي. " حتى يثخن " في أكثر النسخ بالثاء المثلثة، أي يحصل فيه قوام، وفي بعض النسخ بالسين، والأول أظهر.

وقال صاحب بحر الجواهر: " أفشرج " معرب " أفشرده " وهي التي تتخذ من النباتات التي لها مياه فتدق ويعصر ماؤها ولا تطبخ، وتشمس (٢) حتى تصير ربا. وفي القاموس: القرف - بالكسر - : القشر، أو قشر المقل، وقشر الرمان ولحاء الشجر وبهاء القشرة، وضرب من الدارصيني، لان منه الدارصيني على الحقيقة، ويعرف بدارصيني الصين. وجسمه أشحم وأثخن وأكثر تخلصا، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلى الحلو ظاهره خشن، برائحة عطرة وطعم حار حريف. ومنه المعروف بقرفة القرنفل، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلص أصلا، ورائحتها كالقرنفل، والكل مسخن ملطف مدر مجفف محفظ باهي - انتهى - .

وقد مر هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن. وقوله " والحمى الصلبة " يحتمل أن يكون استئناف كلام وبياننا للدواء

(١) الطب: ٧٨.

(٢) في بعض النسخ " ولا تشمس " وما أثبتناه في المتن موافقا لبعض النسخ المخطوطة هو الصواب ظاهرا.

المذكور بعده، ويحتمل تعلقه بالسابق، ويكون قوله " والحرارة " أول الكلام ويحتمل أن يكون " وهو نافع لليرقان " أول الكلام ويكون الضمير راجعا إلى الدواء الآتي، لما مر في باب الحمى أن الرضا عليه السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج.

وقال ابن بيطار: أشبه ويقال له شبهان، وهو ضرب من الشوك، وهي شجرة شبه شجرة الملوخ، وعلى أغصانها شوك صغار وتورد وردا لطيفا أحمر حمرة خفيفة وتعد حبا كالشهدانج إذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائة لزجة جدا، وهذا الخشب وعصارتة من أبلغ الأدوية نفعا لنهش ذوات السموم من الهوام، وقيل: بزرها (١) دسم لزج إذا شرب نفع من السعال، وفتت الحصاة التي في المثانة، وكان صالحا، وأدر (٢) البول، وأصلها وورقها إذا دقت وسحقت وتضمد بها حلت الجراحات

في ابتدائها والأورام البلغمية.

وقال: السادج تشبه رائحتها رائحة النار دين، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصاة، وهو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء، وليس

له أصل، وإذا جمعه على المكان يشيلونه في خيط كتان ويجففونه ويخزنونه. وقال جالينوس: قوته شبيهة بقوة النار دين، غير أن النار دين أشد فعلا منه. وأما السادج فإنه أدر للبول منه، وأجود للمعدة، وهو صالح لأورام العين الحارة إذا غلى بشراب ولطخ بعد السحق على العين، وقد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة ويجعل مع الثياب ليحفظها من التآكل ويطيب رائحتها. وقال الرازي: حار في الثالثة يابس في الثانية: وقال في المنصوري: إنه نافع للخفقان والبحر. وقال: جوز بوا هو جوز الطيب، وقوته من الحرارة واليبوسة من الدرجة الثانية، حابس للطبيعة، مطيب للنكهة والمعدة، نافع من ضعف الكبد والمعدة

(١) بذرها (خ).
(٢) وإدرار البول (خ).

هاضم للطعام، نافع للطحال وينفع من السبل، ويقوي البصر، وينفع من عسر البول ويمنع من لزق الأمعاء، ومن استطلاق البطن إذا كان عن برد، وبالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين.

وفي القاموس: البرنية إناء من خزف. والوج دواء معروف. قال في بحر الجواهر: هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض (١) وشطوط المياه، فارسية " برج " حار يابس في الثالثة ملطف للأخلاق الغليظة، ويدر البول، ويذهب صلابة الطحال ويقلع بياض العين، ويجلو ظلمتها، وينفع أوجاع الجنب والصدر والمغص، وإذا شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق، وإذا شرب منه درهم أسهل الصفراء والبلغم السوداء، وينفع من نزول الماء في العين، جيد لثقل اللسان. وقال: أسارون حشيشة ذات بزور (٢) كثيرة طيبة الرائحة، لذاعة للسان، لها زهر بين الورق عند أصولها، لونها فرفيري شبيه بزهر البنج، حار يابس في الثانية، وقيل: يسهه أقل من حره، يسكن أوجاع الباطن كلها، ويلطف ويسخن ويفتح سدد الكبد ويفيد وجع الورك، ويسهل البلغم من الاستسقاء، مدر مقو للمثانة والكلية والمعدة مفتت لحصاة الكلية. وقال: العفص - كفلس - مازو. وقال ابن بيطار: فانيد سحزي - بالسين والزاي - منسوب إلى سجستان.

٤ - الطب: عن أحمد بن العباس بن المفضل، عن أخيه عبد الله، قال: لدغتنى العقرب فكادت شوكته حين ضربتنى تبلغ بطني من شدة ما ضربتنى، وكان أبو الحسن العسكري عليه السلام جارنا، فصرت إليه فقلت: (٣) إن ابني عبد الله لدغته العقرب وهو
ذا يتخوف عليه.

فقال: اسقوه من دواء الجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام. فقلت: وما هو؟ قال: دواء معروف. قلت: مولاي فإني لا أعرفه. قال: خذ سنبل وزعفران وقاقلة:

(١) في الحياض (خ).

(٢) بذور (خ).

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: فقال.

وعاقر قرحا وخربق أبيض وبنج وفلفل أبيض، أجزاء سواء بالسوية، وأبرفيون جزءين، يدق دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت، فإنه يبرأ من ساعته. قال: فعالجنه به، وسقناه فبرئ من ساعته، ونحن نتخذه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا. (١) بيان: قوله " فصرت إليه " كذا في النسخ، والظاهر " فصار إليه أبي " أو " فقال أبي ". وقال في القانون: الخربق الأسود أشد حرارة من الأبيض، وحرار يابس إلى الثالثة وهو محلل ملطف قوي الجلاء، والأبيض أشد مرارة، وإذا أكلته الفار ماتت. وذكر لهما منافع ومضار لا حاجة بنا إلى ذكرها. والحلتيت - بالتاء والتاء أيضا في الأخير - صمغ الأنجدان. وقال بعضهم: ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شربا وطلاء.

٥ - الطب: عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عن الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر ابن علي بن موسى عليهم السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله

إنني أجد من هذه الشوصة وجعا شديدا. فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع

شئ من زعفران، واطل به حول الشوصة. قلت: وما دواء أبيك؟ قال: الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان. قال: فذهبت إلى أحدهما وأخذت منه حبة واحدة فلطخت

به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها. (٢) بيان: قال الفيروزآبادي: الشوصة وجع في البطن، أو ريح تعتقب (٣) في الأضلاع، أو ورم في حجابها من داخل، واختلاج العروق. وقال جالينوس: هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل.

٦ - الطب: عن أحمد بن المستعين، عن صالح بن عبد الرحمان، قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج (واللقوة). فقال: أين أنت من دواء أبي؟ قلت:

(١) الطب: ٨٨.

(٢) الطب: ٨٩.

(٣) أي تحتبس.

وما هو؟ قال: الدواء الجامع، خذ منه حبة بماء المرزنجوش، واسعظها به فإنها تعافى بإذن الله تعالى. (١)

٧ - ومنه: عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب، عن عبد الله بن عثمان، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام برد المعدة في معدتي وخفقانا في

فؤادي. فقال: أين أنت عن دواء أبي - وهو الدواء الجامع -؟! قلت: يا ابن رسول الله وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة. قلت: سيدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتى أعالجه وأعطي الناس. قال: خذ زعفران وعافر قرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخربق أبيض وفلفل أبيض أجزاء سواء، وأبرفيون جزءين، يدق ذلك كله دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة، فيسقى صاحب خفقان الفؤاد، ومن به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ، فإنه يعافى بإذن الله تعالى. (٢)

٨ - ومنه: عن عبد الرحمان بن سهل بن مخلد عن أبيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعا في طحالي (٣) أبيت مسهرا منه وأظل نهاري متلبدا من شدة وجعه. فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟ يعني الأدوية المتقدم ذكرها غير أنه قال: خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل. ففعلت ما أمرني به، فسكن ما بي بحمد الله (٤).

بيان: قال في القاموس: لبد - كصرد وكتف - من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا، وتلبد الطائر بالأرض جثم عليها. وفي بعض النسخ "متلدا" أي متحيرا.
٩ - الطب: عن محمد بن كثير البرودي، عن محمد بن سليمان، وكان يأخذ علم أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال: شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعا

(١) الطب: ٨٩.

(٢) المصدر: ٩٠.

(٣) في المصدر: في الطحال.

(٤) الطب: ٩٠.

بجنبي الأيمن والأيسر، فقال لي: أين أنت عن (١) الدواء الجامع؟ فإنه دواء مشهور وعنى به الأدوية التي تقدم ذكرها.

وقال: أما للجنب الأيمن، فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخا وأما للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخا فقلت: يا ابن رسول الله! آخذ منه مثقالا أو مثقالين؟ قال، لا بل وزن حبة واحدة تشفى بإذن الله تعالى (٢). ومنه: عن محمد بن عبد الله الكاتب، عن أحمد بن إسحاق، قال: كنت كثيرا ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله، إن أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك

بطنه، فقال: أين أنت من (٣) الدواء الجامع؟ قلت: لا أعرفه. قال: هو عند أحمد بن إبراهيم التمار، فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فإنه يبرء منه ساعته.

قال: فصرت إليه، فأخذت منه شيئا كثيرا، وأسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته (٤).

بيان: قال ابن بيطار: الآس كثير بأرض العرب، وحضرته دائمة، ينمو حتى يكون شجرا عظيما، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة، وثمره سوداء إذا أينعت، و تحلو وفيها مع ذلك علقمة. وقد يؤكل ثمره رطبا ويابساً لشفاء الدم ولحرقه المثانة. وعصارة الثمر وهو رطب يفعل فعل الثمرة. وهي جيدة للمعدة، مدرة للبول.

وورقه إذا دق وسحق وصب عليه الماء وخلط به شئ يسير من زيت أو دهن ورد وخمر وتضمده به وافق القروح الرطبة، والمواضع التي تسيل إليها الفضول، و الاسهال المزمن.

(١) من (خ).

(٢) الطب: ٩٠، وفيه: تعافى بإذن الله تعالى.

(٣) عن (خ).

(٤) الطب: ٩١.

وقيل: الأس بارد في الأولى يابس في الثانية، ونافع من الحرارة والرطوبة قاطع للاسهال المتولد من المرة الصفراء، نافع للبخار الحار الرطب إذا شم، وحبه صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء.

وقال في القانون: ليس في الأشربة ما يعقل وينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرابه. وورقه ينفع السجج الخف درورا وضمادا، وربه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة، وينفع حرقة البول، وهو جيد في منع درور الحيض، وماء ورقه يعقل الطبيعة، ويحبس الاسهال المراري طلاء، وإذا شرب ذلك مع دهن الحل عصر البلغم وأسهله.

١١ - الطب: عن محمد بن حكام (١)، عن محمد بن النضر مؤدب ولد أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قال: شكوت إليه ما أجد من الحصاة. فقال: ويحك!

أين أنت عن الجامع دواء أبي؟ فقلت: يا سيدي ومولاي أعطني صفته: فقال: هو عندنا، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء. قال: فأخرجت البستوقة، وأخرج منها مقدار حبة. فقال: اشرب هذه الحبة بماء السداب أو بماء الفجل المطبوخ، فإنك تعافى منه. فقال (٢): فشربته بماء السداب، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا (٣).

١٢ - ومنه: عن عبد الله بن بسطام، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الأئمة بها، أنهم وصفوا هذه (٤) الدواء لأولياهم، وهو الدواء الذي يسمى [الدواء (٥)] الشافية، وهو خلاف الدواء الجامعة، فإنه [نافع] للفلج العتيق والحديث، وهو للقوة العتيقة والحديثة، والديبيلة ما حدث منها و

(١) في المصدر: حكيم.

(٢) فيه: قال.

(٣) الطب: ٩١.

(٤) كذا في نسخ الكتاب، ولعل التأنيث فيه وفي الأوصاف الآتية باعتبار الاجزاء إن لم يكن تصحيحا.

(٥) دواء الشافية (خ).

ما عتق، والسعال العتيق والحديث، والكزاز، وريح الشوكة، ووجع العين، و ريح السبل - وهي الريح التي تنبت الشعر في العين - ولوجع الرجلين من الخام العتيق، وللمعدة إذا ضعفت، وللأرواح (١) التي تصيب الصبيان من أم الصبيان، و الفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل، والسل الذي يأخذ بالنفخ - وهو الماء الأصفر الذي يكون في البطن - والجذام، ولكل علامات المرة والبلغم و النهشة، ولمن تلسهه الحية والعقرب.

نزل به جبرئيل الروح الأمين على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسم بني إسرائيل، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد، وقد تهيأ فرعون واتخذ لهم طعاماً كثيراً، ونصب موائد كثيرة، وجعل السم في الأطعمة، وخرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل

وهم ستمائة ألف، فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيف، فرد النساء والولدان، وأوصى

لبني إسرائيل فقال: لا تأكلوا من طعامهم، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الإبرة وعلم أنهم يخالفون أمره ويقعون في طعام فرعون، ثم زحف وزحفوا معه.

فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام ووضعوا أيديهم فيه، ومن قبل ما نادى فرعون موسى وهارون ويوشع بن نون ومن كل خيار بني إسرائيل وجههم إلى مائدة لهم خاصة وقال: إني عزمت على نفسي أن لا يلي خدمتكم وبركم غيري أو كبراء أهل مملكتي! فأكلوا حتى تملوا من الطعام، وجعل فرعون يعيد السم مرة بعد أخرى.

فلما فرغوا من الطعام وخرج موسى عليه السلام وخرج أصحابه قال لفرعون: إنا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا وإنا ننتظرهم. قال فرعون: إذا يعاد لهم الطعام ونكرمهم كما أكرمنا من معك، فتوافوا وأطعمهم كما أطعم أصحابهم، وخرج موسى عليه السلام إلى العسكر.

(١) وللأورام (خ).

فأقبل فرعون على أصحابه وقال لهم: زعمتم أن موسى وهارون سحرا بنا و أريانا بالسحر أنهم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئا وقد خرجا وذهب السحر، فأجمعوا مما قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفانوا (١)

ففعّلوا، وقد أمر فرعون أن يتخذ لأصحابه خاصة طعام لاسم فيه فجمعهم عليه، فمنهم من أكل ومنهم من ترك، فكل من أطعم من طعامه نفخ (٢)، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفا ذكرا ومائة وستون ألفا أنثى، سوى الدواب والكلاب وغير ذلك، فتعجب هو وأصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء والذي يسمى الشافية.

ثم أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء، نزل به جبرئيل عليه السلام، ونسخة الدواء هذه: تأخذ جزء من ثوم مقشر، ثم تشدخه ولا تنعم دقه وتضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك، ثم توقد تحته بنار لينة، ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره، وتطبخه بنار لينة حتى يشرب ذلك السمن، ثم تسقيه مرة بعد أخرى حتى لا يقبل الثوم شيئا، ثم تصب عليه اللبن الحليب، فتوقد تحته بنار لينة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن، وليكن اللبن أيضا لبن بقرة حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئا ولا يشرب.

ثم تعمد إلى غسل الشهد فتعصره من شهبه وتغليه على النار على حدة ولا يكون فيه من الشهد شيء، ثم تصبه على الثوم وتوقد تحته بنار لينة كما صنعت بالسمن واللبن، ثم تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز وتدقه دقا ناعما وتنظف الشونيز ولا تنخله، وتأخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش وتدقه ثم ترمي فيه وتصيره مثل خبيصة (٣) على النار.

(١) في المصدر: يتفارقوا.

(٢) تفسخ (خ).

(٣) الخبيصة: الحلواء المخبوضة أي المخلوطة.

ثم تجعله في إناء لا يصيبه الغبار ولا شئ ولا ريح، ويجعل في الإناء شئ من سمن (١) البقر وتدهن به الإناء، ثم تدفن (٢) في الشعير أو رماد أربعين يوماً، وكلما عتق كان (٣) أجود. ويأخذ صاحب العلة في الساعة التي يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار حمصة.

قال: فإذا أتى على الدواء شهر فهو ينفع (٤) من ضربان الضرس وجميع ما يثور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة وإذا أتى عليه شهران فهو جيد للحمى النافض، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة، وهو غاية لهضم الطعام و [غاية] كل داء في العين.

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهو جيد من المرة الصفراء والبلغم المحترق وهيجان كل داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق. فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى، يأخذه بالليل إذا نام. وإذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حل (٥) ويؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق. وإذا أتى عليه ستة

أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلة

وذلك على الريق من أول النهار.

وإذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الذي يكون في الاذن، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أول النهار وإذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرة (٦) الحمراء والداء الذي يخاف منه الآكلة، يشرب بماء، وتدهن بأي دهن شئت، و

(١) في المصدر: سمن بقر.

(٢) في المصدر " يدفن " وهو أظهر.

(٣) فيه: فهو أجود.

(٤) نافع (خ).

(٥) لعل الصواب " جل " معرب " گل " وفي بعض النسخ " خل ".

(٦) في المصدر: الصفراء.

تضع على الداء، وذلك على الريق مع طلوع الشمس وإذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع بإذن الله من السدد وكثرة النوم والهديان في المنام والوجل والفرع، يؤخذ بدهن بزر (١)

الفجل على الريق، وعند منامه قدر عدسة. وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيد للمرة [السوداء و] الصفراء التي تأخذ بالبليلة والحمى الباطنة، واختلاط العقل، يؤخذ منه مثل العدسة بنخل وبياض البيض تشربه على الريق بأي دهن (٢) شئت عند منامك. وإذا أتى عليه أحد عشر شهرا فإنه ينفع من المرة السوداء التي أخذ صاحبها بالفرع والوسواس قدر الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند المنام، فيشربه (٣) بغير دهن. وإذا أتى عليه اثنا عشر شهرا ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه، ومن القابلة مثل ذلك ويحمي (٤) من النخل واللبن والبقل والسمك، ويطعم بعد ذلك ما يشاء. وإذا أتى عليه ثلاثة عشر شهرا فإنه ينفع من الديلة والضحك من غير شئ وعث الرجل بلحيته، يؤخذ منه قدر الحمصة [مرة أو مرتين] يدا ف بماء السداب ويشرب (٥) عند أول الليل.

وإذا أتى عليه أربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها، وإن كان سقي سما يؤخذ بزر (٦) الباذنجان فيدق ثم يغلى على النار ثم يصفى، ويشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرة أو مرتين أو ثلاث مرات أو أربع مرات بماء فاتر، ولا يتجاوز أربع مرات، و [ل] يشربه عند السحر.

(١) بذر (خ).

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: وجه.

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: عند منامه بغير دهن.

(٤) في المصدر: يحتمى.

(٥) من (خ).

(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ).

وإذا أتى عليه خمسة عشر شهرا فإنه ينفع من السحر والخامة والأبردة و الأرواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر، ويشربه إذا أخذ مضجعه ولا يشرب في

ليلة (١) ومن الغد حتى يطعم طعاما كثيرا.

وإذا أتى عليه ستة عشر شهرا يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته، أو برد فيكتحل (٢) صاحب العمى العتيق والحديث غدوة وعشية وعند منامه أربعة أيام، فإن (٣) برئ وإلا فثمانية أيام، ولا أراه يبلغ الثمان حتى يبرأ بإذن الله عز وجل.

وإذا أتى عليه سبعة عشر شهرا ينفع بإذن الله عز وجل من الجذام بدهن الأكارع - أكارع البقر لا أكارع الغنم - يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق ويؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده، يدلك دلكا شديدا، ويؤخذ منه شئ قليل فيسعط به بدهن الزيت - زيت الزيتون - أو بدهن الورد، وذلك في آخر النهار في الحمام.

وإذا أتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع بإذن الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص، أن

يشطر موضعه فيدمي، ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة ويسقى مع دهن البندق أو دهن لوز مر أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر ويسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن، ويدلك به جسده مع الملح.

قال: ولا ينبغي أن يغير هذه الأدوية عن حدها ووضعها التي تقدم ذكرها لأنه إن خالف خولف به، ولم ينتفع بشئ منه.

وإذا أتى عليه تسعة عشر شهرا يؤخذ حب الرمان - رمان حلو - فيعصره ويخرج ماءه، ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة، فيستقي (٤) من السهو والنسيان

(١) ليلته (ظ).

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب " فيكحل ".

(٣) فإنه يبرأ (خ).

(٤) في بعض النسخ " فيشفي " وفي المصدر " فيسقى ".

والبغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار. وإذا أتى عليه عشرون شهرا ينفع بإذن الله من الصم، ينقع بماء الكندر ثم يخرج ماءه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة، فيجعل (١) في اذنه، فإن سمع وإلا أسعط من الغد بذلك الماء بمثل العدسة، وصب على يافوخه من فضل السعوط، والمبرسم إذا ثقل به وطال لسانه، يؤخذ حب العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء فإنه ينتفع به ويخفف عنه، وكلما عتق كان أجود، ويؤخذ منه الأقل. (٢)

توضيح: كأن تأنيث الشافية والجامعة لاشتمالها على الأدوية الكثيرة. وقال في بحر الجواهر: الفالج - بكسر اللام - استرخاء عام لآحد شقي البدن طولاً من الرأس إلى القدم. واللغة موافقة لهذا المعنى، يقال: فلجت الشيء فلجيت أي شققته بنصفين. ومنهم من يقول: إنه استرخاء أحد شقي البدن دون الرأس. وعليه صاحب الكامل، والقدماء لا يفرقون بينه وبين الاسترخاء. قال الشيخ: وإذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعاً سوى أعضاء الرأس التي لو عمتها كان سكتة كما يكون ما يختص بإصبع

واحدة. وقال: اللقوة - بالفتح والكسر - علة ينجذب لها شق الوجه إلى جهة غير طبيعية، فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد، ولا يحسن التقاء الشفتين، ولا تنطبق إحدى العينين. وقال: الدبيلة - بالتصغير - كل ورم فيما أن يعرض في داخله موضع تنصب فيه المادة فتسمى دبيلة، وإلا خص باسم الورم، وما كان من الدبيلات حاراً خص باسم الخراج. وقال الأملی: الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة. وقيل: هي دمل كبير ذو أفواه كثيرة فارسيته "كفگیرك". وقال: الكزاز والكزازة - بالضم - يقال على تشنج يبتدئ من عضلات الترقوة فيمدها إلى قدام أو [إلى] خلف أو إلى

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: فيصبه.

(٢) الطب: ١٢٤ - ١٢٨.

الجهتين جميعاً. وقد يقال على كل ممدود (١)، وقد يختص باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجمد من داخل أو خارج، سواء كان من جانب أو جانبيين. وفي القاموس: الشوكة داء معروف، وحمرة تعلقو الجسد. وقال في بحر الجواهر: " الشوك - بالفتح

خار، وأطباء إطلاقاً ميكنند برزوایدی که از پس فقرات ناشی شده بأشد، والشوكة أيضا حمرة تعلقو الوجه والجسد، وشوكة (٢) بادآورد " - انتهى - .
وقيل المراد هنا ریح تحدث من لدغ العقارب وأمثالها. وهو بعيد، مع أنه يوجب التكرار. والتعريف المذكور للسبل خلاف ما هو المشهور بين الأطباء. قال ابن سينا: هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية

ومن انتساج شيء فيما بينهما كالدخان.

وقال العلامة: اعلم أن الأطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلاله قدره، والحق أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولد على العين.

قوله عليه السلام " من الخام " أي البلغم الذي لم ينضج بعد. قال في بحر الجواهر: الخام بلغم غير طبيعي اختلفت أجزاءه في الرقة، والغلظ، ويطلق أيضا على شيء يرسب في القارورة رقيق الاجزاء غير منتن.

قوله عليه السلام " والسل الذي يأخذ بالنفخ " قيل: كأن المراد به القولنج المراري. وقال بعضهم: السل في اللغة الهزال، وفي الطب قرحة في الرئة، وإنما سمي المرض به لان من لوازمه هزال البدن، ولما كانت الحمى الدقية (٣) لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السل هو قرحة الرئة مع الدق، وعده من الامراض المركبة. وقال بعضهم: يقال السل لحمي الدق، ولدق الشيخوخة، ولقرحة الرئة. وقال الفيروزآبادي: السل - بالكسر والضم وكغراب - : قرحة تحدث في الرئة إما

(١) في بعض النسخ " غدد " ولعل الصواب " رعدة " .

(٢) كذا، والصواب: " شيك " أو " شوك " .

(٣) في بعض النسخ: الدقيقة.

بعقب (١) ذات الرئة أو ذات الجنب، أو زكام ونوازل وسعال طويل، ويلزمها حمى هادئة

والنهشة لسع الهوام.

قوله عليه السلام " عند المضيف " أي محل الضيافة، وفي بعض النسخ " عند المضيق " أي عند محل الضيق (٢) لرد النساء والصبيان. وفي القاموس: الشدخ - كالمنع - الكسر في كل رطب، وقيل يابس. والخبيص: حلواء معمول من الرطب (٣) والسمن. وقوله عليه السلام " من المرة الحمراء " أي طغيان الدم أو الرياح التي توجب احمرار البدن.

" من السدد " في بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين، وفي بعضها بالدالين المهملتين.

قال في بحر الجواهر: السدد - محركة - في اللغة تحير البصر، وهو لازم لهذا المرض. وفي الطب هو حالة يبقى الانسان مع حدوثها باهتا يجد في رأسه ثقلا عظيما وفي عينيه ظلمة، وربما وجد طينا في أذينة، وربما زال معها عقله. وقال: السدد لزوجات وغلظ تنشب في المجاري والعروق الضيقة، وتبقى فيها وتمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها. ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض.

قال العلامة: واعلم أن الانسداد عند الأطباء غير السدة، لان الانسداد إنما يطلقونه على مسام الجلد وأفواه العروق إذا انضمت، وقد يطلق السدد على صلابة تبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر. والبلبله شدة الهم والوسواس. (٤) قوله عليه السلام " ومن القابلة " بالباء الموحدة أي الليلة الآتية. وفي بعض النسخ بالمشاة التحتانية أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضا. قوله " ويشرب من هذا الدواء " أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافا فيه.

(١) في المصدر: تعقب.

(٢) ضيق (خ).

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: التمر.

(٤) والوسواس (خ).

وفي بحر الجواهر: الأبردة - بكسر الهمزة والراء - : علة معروفة من غلبة البرد أو الرطوبة، مفتر (١) عن الجماع، وهمزتها زائدة. وقد مر الكلام فيه. قوله عليه السلام " ولا يشرب في ليلته " أي من هذا الدواء، بل يكفي بالمرة الواحدة. وقيل: أي لا يشرب ماء، ولا يخفى بعده. قوله " أو برد " أي ماء برد بالتحريك. قوله " زيت الزيتون " إنما قيد عليه السلام بذلك لان الزيت يطلق على كل دهن يعصر وإن لم يكن من الزيتون. وقيل: أي من الزيتون المدرك اليانع.

قال جالينوس: كلما كان من الادهان يعتمر من غير الزيتون فإنه يسمى بزيت بطريق الاستعارة. وقال بعضهم: الزيت قد يعتمر من الزيتون الفج (٢)، وقد يعتمر من الزيتون المدرك. وزيت الانفاق هو المعتصر من الفج، وإنما سمي به لأنه يتخذ للنفقة. ويقال له الركاب أيضا، لأنه كان يحمل على الركاب، أي على الإبل من الشام إلى العراق.

أقول: سيأتي تمام الكلام في بابه إنشاء الله. قوله عليه السلام " أن يشرب موضعه " لعل المعنى أن البهق والبرص يشتهان إلا أن يبضع بشرط (٣) الحجام وشبهه فيخرج الدم، فإنه يعلم حينئذ أنه بهق وليس ببرص، وإذا كان برصا يخرج منه ماء أبيض.

واعلم أن البرص نوعان: أبيض وأسود، وكذا البهق، والفرق بينهما أن البهق مخصوص بالجلد ولا يغور في اللحم، والبرص بنوعيه يغور فيه. والبندق هو البندق بالفارسية. وقال ابن بيطار: البندق فارسي، والجلوز عربي.

قوله " من الحنظلة " كذا فيما وجدنا من النسخ، ولعلها كناية عن الشافية لمرارتها، أو المعنى إدخال الدواء والحنظل معا في ماء الرمان. قوله " ينقع بماء " بالتنوين أي ينقع الكندر بماء. " وإلا أسعط " أي في أنفه، لا في أذنه كما توهم.

(١) يفتر (خ).

(٢) الفج - بالكسر - : من الفواكه ما لم ينضج بعد.

(٣) بمشروط (ظ).

١٣ - الطب: عن محمد بن جعفر بن علي البرسي، عن محمد بن يحيى البابي (١) - وكان بابا للمفضل بن عمر وكان المفضل بابا لأبي عبد الله الصادق عليه السلام - قال محمد

بن يحيى الأرمني: حدثني محمد بن سنان السناني الزاهري أبو عبد الله، قال: حدثني المفضل بن عمر، قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: هذا الدواء دواء محمد

صلى الله عليه وآله وهو شبيه بالدواء الذي أهده (٢) جبرئيل الروح الأمين إلى موسى بن عمران عليهم السلام أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان

وإنما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام والحكماء من أوصياء الأنبياء، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعوه انتقص الأصل وفسد الدواء ولم ينجع، لأنهم متى خالفوهم حولف بهم.

فهو أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة أرطال ويصب عليه في الطنجير أربعة أرطال لبن بقر، ويوقد تحته وقودا لينا رقيقا حتى يشربه، ثم يصب عليه أربعة أرطال سمن (٣) بقر، فإذا شربه ونضح صب عليه أربعة أرطال عسل، ثم يوقد تحته وقودا رقيقا، ثم اطرح (٤) عليه وزن درهمين قراصا، ثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد.

فإذا انعقد ونضح واختلط به حولته وهو حار إلى بستوقة، وشدت رأسه ودفنته في شعير أو تراب طيب مدة أيام الصيف: فإذا جاء الشتاء أخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق، فهو دواء جامع لكل شيء دق أو جل، صغر (٥) أو كبر، وهو مجرب معروف عند المؤمنين. (٦)

(١) في المصدر: الأرمني.

(٢) فيه: أهدي.

(٣) سمن البقر (خ).

(٤) فيه: يطرح.

(٥) في المصدر: صغير أو كبير.

(٦) الطب: ١٢٨ - ١٢٩.

١٤ - ومنه: عن أحمد بن محمد أبي عبد الله، عن حماد بن عيسى، عن حريز
عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد صلى الله عليه وآله قال: هو الدواء الذي
لا يؤخذ لشيء من الأشياء

إلا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح، فاستعمله وعلمه إخوانك
المؤمنين، فإن لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار (١).

بيان: قوله " والزيادة والنقصان " أي المنع من زيادة المقادير ونقصانها. فإنه
في هذا الدواء أشد، أو زيد فيه بعض الأدوية ونقص بعضها. وقال في القاموس:
القراص - كرم - البابونج، وعشب ربيعي، والورس. وفي بحر الجواهر: القراص
- كز نار - البابونج.

{ ٨٧ باب }

* (نوادير طبهم عليهم السلام وجوامعها) *

١ - فقه الرضا عليه السلام: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الحمية رأس كل
دواء (٢)، والمعدة بيت الأدواء، وعود بدنا ما تعود.

٢ - وقال رأس الحمية الرفق بالبدن.

٣ - وروي: اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء
فالدواء (٣).

٤ - وأروي عنه عليه السلام أنه قال: اثنان عليان أبدا: صحيح محتمي، وعليل
مخلط.

٥ - وروي: إذا جعت فكل، وإذا عطشت فاشرب، وإذا هاج بك البول

(١) المصدر: ١٢٩.

(٢) في المصدر " كل الدواء " وهو تصحيف.

(٣) فيه: " فلا دواء " وهو تصحيف. وفيه تصحيقات أخرى لم ننبه عليها لوضوحها.

فبل، ولا تجماع إلا من حاجة، وإذا نعست فتم، فإن ذلك مصححة للبدن.
٦ - وقال العالم عليه السلام: كل علة تسارع في الجسم ينتظر أن
يؤمر فيأخذ إلا

الحمى، فإنها ترد ورودا، وإن الله عز وجل يحجب بين الداء والدواء حتى
تنقضي المدة ثم يخلى بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء، أو يشاء فيخلى قبل
انقضاء المدة بمعروف أو صدقة أو بر، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت، وهو بيدي
ويعيد (١).

٧ - وقال العالم عليه السلام: في العسل شفاء من كل داء. من لعق لعقة عسل على
الريق يقطع البلغم، ويكسر الصفراء، ويقمع المرة السوداء، ويصفو الدهن، ويجود
الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر. والسكر ينفع من كل شئ ولا يضر من شئ وكذلك
الماء المغلي.

٨ - وأروي في الماء البارد أنه يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، ويهضم
الطعام، ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة، ويذهب بالحمى.

٩ - وأروي أنه لو كان شئ يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب
وكذلك الطيب ودخول الحمام، ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك.

١٠ - وأروي أن الصدقة ترجع البلاء من السماء.

١١ - وقيل: إن الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه.

١٢ - وقيل: لا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة والماء البارد.

١٣ - وأروي أن أقصى الحمية أربعة عشر يوما، وأنها ليس ترك أكل الشئ
ولكنها ترك الاكثار منه.

١٤ - وأروي أن الصحة والعلة تقتلان في الجسد، فإن غلبت العلة الصحة
استيقظ المريض، وإن غلبت الصحة العلة اشتهى الطعام، فإذا اشتهى الطعام فاطعموه
فلربما كان فيه الشفاء.

١٥ - ونروي: من كفران النعمة أن يقول الرجل: أكلت الطعام فضرني.

(١) فقه الرضا: ٤٦.

١٦ - ونروي أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء، لقوله عز وجل (١) " كلوا من ثمره " وبالله التوفيق.

١٧ - وأروي عن العالم عليه السلام: في القرآن شفاء من كل داء.

١٨ - وقال: داووا مرضاكم بالصدقة، واستشفوا بالقرآن، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له (٢).

بيان: " منخلط " أي يخلط في الأكل والشرب الضار. مع النافع ولا يميز بينهما.

١٩ - الطب: عبد الله بن بسطام، عن محمد بن زريق، عن حماد [بن عيسى] عن حريز، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد

البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليياكر الغداء، وليقل مجامعة النساء (٣).
بيان: " من أراد البقاء " أي طول العمر " ولا بقاء " جملة معترضة، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحالية وقال في النهاية: في حديث علي " من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل: وما خفة الرداء؟ قال: قلة الدين " سمى رداء لقولهم " دينك في ذمتي، وفي عنقي، ولازم في رقبتني " وهو موضع الرداء - انتهى -

وعن الفارسي: يجوز أن يقال: كنى بالرداء عن الظهر، لان الرداء يقع عليه، فمعناه: فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين. وأقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الأثواب.

٢٠ - الطب: عن إبراهيم بن عبد الرحمان، عن إسحاق بن حسان، عن عيسى ابن بشير الواسطي، عن ابن مسكان وزرارة، قالوا: قال أبو جعفر عليه السلام: طب العرب

(١) عز وجل (خ).

(٢) فقه الرضا: ٤٦.

(٣) الطب: ٢٩.

في ثلاث: شرطة الحجامة، والحقنة، وآخر الدواء الكي (١).
٢١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طب العرب في خمسة: شرطة الحجامة،
والحقنة

والسعوط، والقي، والحمام، وآخر الدواء الكي (٢).
٢٢ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: طب العرب في سبعة: شرطة الحجامة
والحقنة، والحمام، والسعوط، والقي، وشربة عسل، وآخر الدواء الكي. وربما
تزداد فيه النورة (٣).

٢٣ - ومنه: عن الزبير بن بكار، عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن إسحاق، عن
عمار، عن فضيل الرسان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دواء الأنبياء الحجامة
والنورة والسعوط (٤).

٢٤ - ومنه: عبد الله بن بسطام، عن محمد بن إسماعيل بن حاتم، عن عمرو بن
أبي خالد، عن إسحاق بن عمار، قال: شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلام بعض

الوجع، وقلت له، إن الطيب وصف لي شرابا وذكر أن
هذا الشراب موافق لهذا
الداء.

فقال له الصادق عليه السلام: وما وصف لك الطيب؟ قال: خذ الزبيب وصب عليه
الماء، ثم صب عليه عسلا، ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان (٥) فيبقى الثلث. فقال:
أليس هو حلوا؟ قلت: بلى، يا ابن رسول الله. قال: اشرب الحلو حيث وجدته، أو
حيث

أصبت، ولم يزدني على هذا (٦).

بيان: لعل السؤال عن كونه حلوا للعلم بعدم تغيره واسكاره، فإنه مع
الحلاوة لا يكون مسكرا. وفي الكافي: وصف لي شرابا: آخذ الزبيب وأصب عليه

(١) المصدر: ٥٥.

(٢) المصدر: ٥٥.

(٣) المصدر: ٥٥.

(٤) المصدر: ٥٧.

(٥) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: ثلثاه ويبقى الثلث.

(٦) الطب: ٦١.

الماء للواحد اثنين، ثم أ صب عليه العسل، ثم ا طبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال: أليس حلوا؟ قلت: بلى، قال: اشربه. ولم أخبره كم العسل (١).

٢٥ - الطب: محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب، عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبت الحرارة فعليه بالفراش. قيل للباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما

معنى الفراش؟ قال: غشيان النساء، فإنه يسكنه ويطفيه (٢).

بيان: في القاموس: الفراش - بالكسر - زوجة الرجل.

٢٦ - الطب: عن محمد بن بكير، عن صفوان بن اليسع، (٣) عن منذر بن همام عن محمد بن مسلم وسعد المولى، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن عامة هذه الأرواح

من المرة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه (٤).

بيان: الأرواح جمع الريح كالأرياح، وكأن المراد هنا الجنون والخبل والفالج واللقوة، بل الجذام والبرص وأشباهها.

٢٧ - الطب: عن إبراهيم بن يسار، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده، عن

أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: داووا مرضاكم بالصدقة (٥).

٢٨ - وعنه صلى الله عليه وآله: الصدقة تدفع البلاء المبرم، فداووا مرضاكم بالصدقة (٦)

(١) الكافي: ج ٦، ص ٣٢٦.

(٢) الطب: ٩٤.

(٣) في المصدر: صفوان بن يحيى البياع.

(٤) الطب: ١١٠.

(٥) الطب: ١٢٣.

(٦) الطب: ١٢٣.

٢٩ - وعنه صلى الله عليه وآله: الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها (١).
٣٠ - وعن موسى بن جعفر عليهما السلام أن رجلا شكى إليه أنني في عشر نفر من العيال كلهم مرضى، فقال له موسى عليه السلام: داوهم بالصدقة، فليس شيء أسرع إجابة

من الصدقة، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة (٢).

٣١ - العياشي: عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: سل من امرأتك درهما من صداقها، فاشتر به عسلا فاشربه

بماء السماء. ففعل ما أمر به فبرئ.

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك شيء سمعته من النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لا،

ولكني سمعت الله يقول في كتابه " فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا " (٣) وقال " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس " (٤) وقال " وأنزلنا من السماء ماء مباركا " (٥) فاجتمع الهنيئ والمرئ والبركة والشفاء، فرجوت بذلك البرء (٦).

٣٢ - ومنه: عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: إن بي وجعا وأنا أشرب له النبيذ، ووصفه له الشيخ، فقال له: ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي؟ قال: لا يوافقني قال: فما يمنعك من العسل، قال الله: فيه شفاء للناس؟ قال: لا أجده. قال: فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمتك؟ قال: لا يوافقني. قال له أبو عبد الله عليه السلام: أتريد أن آمرك بشرب الخمر؟! لا والله لا آمرك (٧).

(١) الطب: ١٢٣.

(٢) الطب: ١٢٣.

(٣) النساء: ٤.

(٤) النحل: ٦٩.

(٥) ق: ٩.

(٦) تفسير العياشي: ج ١، ص ٢١٩، وقد مر الحديث ص ٣٨.

(٧) تفسير العياشي: ج ٢، ص ٢٦٤.

- ٣٣ - الكافي: عن العدة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن نوح بن شعيب
 عن ذكره عن أبي الحسن (١) عليه السلام قال: من تغير عليه ماء الظهر فلينفع (٢) له
 اللبن
 الحليب والعسل (٣).
- ٣٤ - ومنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى
 الواسطي
 عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المشي للمريض نكس، إن
 أبي؟!
 عليه السلام كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته - يعني الوضوء - وذلك أنه
 كان
 يقول: إن المشي للمريض نكس (٤).
- ٣٥ - الدعائم: عن علي عليه السلام أنه كان يقول: من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف
 الرداء، ويدمن الحذاء، ويقلل مجامعة النساء، ويباكر الغداء.
- ٣٦ - وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: لو اقتصد الناس في المطعم
 لاستقامت
 أبدانهم.
- ٣٧ - وعن النبي صلى الله عليه وآله: ترك العشاء مهزمة.
- ٣٨ - وعنه عليه السلام قال: ترك العشاء خراب الجسد، وينبغي للرجل إذا أسن
 أن لا يبيت إلا وجوفه مملو طعاما.
- ٣٩ - وعنه عليه السلام قال: ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر: قراءة القرآن
 والسواك، والصيام.
- ٤٠ - وعنه عليه السلام قال في المرأة التي يستمر بها الدم فتستحاض، قال: تغتسل
 عند كل صلاة احتسابا، فإنه لم تفعله امرأة قط احتسابا إلا عوفيت من ذلك.
- ٤١ - دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله: إياكم والبطنة، فإنها مفسدة

(١) في المصدر: عن أبي الحسن الأول.

(٢) فيه: فإنه ينفع.

(٣) الكافي: ج ٦. ص ٣٣٧.

(٤) روضة الكافي: ٢٩١.

- للبدن، ومورثة للسقم، ومكسلة عن العبادة.
- ٤٢ - وقال الأصمغ بن نباتة: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام: يا بني ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب؟ فقال: بلي.
- قال: لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجود المضغ، وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء. فإذا استعملت هذا استغيت عن الطب.
- وقال: إن في القرآن آية تجمع الطب كله " كلوا واشربوا ولا تسرفوا " (١).
- ٤٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء، وليؤخر العشاء، وليقل غشيان النساء، وليخفف الرداء. قيل: وما خفه الرداء؟ قال: الدين.
- وفي رواية: من أراد النساء ولا نساء.
- بيان: قال في النهاية: النس، التأخير، يقال: نسأت الشيء نساءً وأنسأته انساءً: إذا أخرته، والنساء الاسم، ومنه حديث علي عليه السلام " من سره النساء ولا نساء " أي تأخير العمر والبقاء.
- ٤٤ - الدعوات: قال النبي صلى الله عليه وآله: أذبيوا أطعامكم بذكر الله والصلاة، ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم.
- ٤٥ - وقال: صوموا تصحوا.
- ٤٦ - وقال: سافروا تصحوا وتغنموا
- ٤٧ - قال زين العابدين عليه السلام: حجوا واعتمروا تصح أجسامكم، وتتسع أرزاقكم ويصلح (٢) إيمانكم، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالكم.
- ٤٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قيام الليل مصحة للبدن.
- ٤٩ - وعن النبي صلى الله عليه وآله: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله، وتكفير السيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطرده الداء عن الجسد.

(١) الأعراف: ٣٠.

(٢) يصح (خ).

٥٠ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة الليل تحسن الوجه، وتحسن الخلق وتطيب الرزق، وتقضي الدين، وتذهب الهم، وتجلو البصر، عليكم بصلاة الليل، فإنها سنة نبيكم، ومطرده الداء عن أجسادكم.

٥١ - ويروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً.

بيان: في النهاية: الوصم الفترة والكسل والتواني.

٥٢ - الدعوات: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المعدة بيت الأذى، والحمية رأس الدواء. لا صحة مع النهم، لا مرض أضنى من العقل.

٥٣ - وروي: من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه.

٥٤ - وعن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام: تدري

لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي؟ قال: لا، يا رب. فأوحى الله عز وجل إليه أنني اطلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشد تواضعاً منك. فخر موسى ساجداً وعفر خديه بالتراب تذلاً منه لربه [تعالى]. فأوحى إليه أن ارفع رأسك وأمر يدك في (١) موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك، فإني أو منك

من كل داء وسقم.

٥٥ - وروي عنهم عليهم السلام: قلم أضفارك، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى، واختم بخنصرك من يدك اليمنى، وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك " بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله " فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق رقبة ولم يمرض إلا المرض (٢) الذي يموت فيه.

٥٦ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى، فإن لم تحتج فحكها حكا.

(١) من (خ).

(٢) مرضه (خ).

٥٧ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: ما من مسلم يعمر في الاسلام أربعين سنة إلا
صرف

الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجذام، والبرص، والجنون.

٥٨ - وعنه: شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص والجذام.

٥٩ - وروي: لا تأكل ما قد عرفت مضرته، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك.
والحمية هو الاقتصاد في كل شيء، وأصل الطب الأزم، وهو ضبط الشفتين والرفق
باليدين، والداء الدوي إدخال الطعام على الطعام. واجتنب الدواء ما لزمك الصحة
فإذا أحسست بحركة الداء فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله.

٦٠ - وقال الباقر عليه: عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف (١)

لا يحتمي من الذنوب مخافة النار!

٦١ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والديلة
والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله عليه وآله سبعين باباً من الشر.

٦٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الصدقة دواء منجح.

٦٣ - وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من
السوء.

٦٤ - وقال الصادق عليه السلام: داووا مرضاكم بالصدقة، وما علي أحدكم أن
يتصدق بقوت يومه، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق
فيقال له: رد الصك.

٦٥ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: ألا أعلمكم بدعاء علمني جبرئيل عليه السلام
مالاً

تحتاجون معه إلى طبيب ودواء؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: يأخذ ماء المطر ويقرء
عليه فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق ويصلى على النبي صلى
الله عليه وآله

ويسبح كلها سبعين مرة، ويشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة أيام متوالية -
الخبر بتمامه.

٦٦ - وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أشتكى بطني فقال: ألك

(١) فكيف (خ).

زوجة؟ قال: نعم، قال: استوهب منها درهما من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلا ثم أسكب عليه من ماء السماء واشربه، ففعل الرجل ما أمر به فبرئ فسأل أمير المؤمنين عليه السلام: أشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، ولكن سمعت الله يقول في كتابه " فإن طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا (١) " وقال " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس (٢) "

وقال " وأنزلنا من السماء ماء مباركا (٣) قال: قلت: إذا اجتمعت البركة والشفاء و الهنيئ والمرئ رجوت في ذلك البرء، وشفيت إنشاء الله. ٦٧ - وفي رواية عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الداء العضال. فقال: استوهب درهما امرأتك من صداقها واشتر به عسلا وامزجه بماء المزن واكتب به القرآن واشربه.

ففعل، فأذهب الله عنه ذلك، فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا " فإن طبن لكم عن شئ نفسا فكلوه هنيئا مريئا " و " يخرج من بطونها شراب " و " أنزلنا من السماء ماء مباركا " ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة " (٤) وكان أمير المؤمنين إذا أصابه

المطر مسح به صلعته وقال: بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء. توضيح: " لا صحة مع النهم " في القاموس: النهم محركة - : إفراط الشهوة في الطعام، وأن لا يمتلى عين الأكل ولا يشبع. وقال: ضني - كرضي - مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس، وأضناه المرض - انتهى - . وحاصل الفقرة الأولى أن شدة الحرص في الطعام أو الأعم من جملة الأمراض بل أشدها، وحاصل الثانية أن العقل يوجب الحزن والألم في الدنيا، لان العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا، وأنه يدرك قبحه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

(١) النساء: ٤ .

(٢) النحل: ٦٩ .

(٣) ق: ٩ .

(٤) الاسراء: ٨٢ .

فإنه في سعة منهما والقلامه - بالضم - ما سقط من قلم الظفر، وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر.

وفي النهاية: فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام. ومنه سميت الحمية أزما ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة: ما الدواء؟ قال: الأزم، يعني الحمية وإمساك الأسنان بعضها على بعض. والداء الدوي توصف على المبالغة أي داء لا علاج له، أو بعيد علاجه، من دوي - بالكسر - يدوي أي مرض. وفي النهاية الدبيلة هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير " دبلة ". وقال: الداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له.

٦٨ - النهج: قال عليه السلام: توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوله يحرق، وآخره يورق.

٦٩ - دعوات الراوندي: عن عامر الشعبي، قال: قال زر بن حبيش: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط أو جالينوس لقدم أمامها مائة

ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله " توقوا البرد - إلى قوله - يورق ". ثم قال: وروي: توقوا الهواء.

بيان: " لقدم أمامها " أي لحفظها أو في وصفها ومدحها. وتوقى واتقى بمعنى، أي احترزوا واحفظوا أبدانكم من البرد أول الشتاء بالثياب ونحوها والتلقى الاستقبال.

وإحراقه اسقاط الورق (١) والمنع من النمو، والايراق إنبات الورق. ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله: اغتتموا برد الربيع فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم، و

اجتنبوا برد الخريف فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم.

٧٠ - الجنة للكفعمي: ما يورث الحفظ من العقاقير والأدوية. فمن ذلك

(١) الأوراق (خ).

ما رواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوى

الظهر: يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذلك من الحرمل، ومن الكندر الأبيض، و من السكر الأبيض، يسحق الجميع ويخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركا باليد، و يؤكل منه غدوة زنة درهم، وكذا عند النوم.
ورأيت هذا بعينه في كتاب "لقط الفوائد" وفي لقط الفوائد أيضا أنه من أراد أن يكثر حفظه ويقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالا من زنجبيل مربى.
قال: ومما جرب للحفظ أن يأخذ زيبيا أحمر منزوع العجم (١) عشرين درهما ومن السعد الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين، ومن الزعفران نصف درهم يدق الجميع ويعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون، ويستعمل على الريق كل يوم وزن درهم. قال: ومن أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم و الحفظ والذهن ونقص من البلغم.
وفي كتاب طريق النجاة: ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ: الصوم، و السواك، وقراءة القرآن.

٧١ - ومن أدوية الحفظ عن أبي بصير: قال: قلت للصادق عليه السلام: كيف نقدر على هذا العلم الذي فرعتموه لنا؟ قال: خذ وزن عشرة دراهم قرنفل، ومثلها كندر ذكر، دقها ناعما ثم استف على الريق كل يوم قليلا.
ومنها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ: يؤخذ سنا مكبي، وسعد هندي وفلفل أبيض، وكندر ذكر وزعفران خالص، أجزاء سواء يدق ويخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كل يوم، سبعة أيام متوالية، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوما خيف عليه من شدة الحفظ أن يكون ساحرا.

٧٢ - ومنها عن علي عليه السلام: من أخذ من الزعفران الخالص جزء ومن السعد جزء ويضاف (٢) إليهما عسلا، ويشرب منه مثقالين في كل يوم فإنه يتخوف عليه

(١) العجم - بالتحريك - نوى التمر، وما في جوف مأكول كالزبيب.

(٢) كذا والصواب "يضيف".

من شدة الحفظ أن يكون ساحرا.
ومنها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد - رحمه الله - دواء للحفظ شهدت
التجربة بصحته: وهو: كندر وسعد وسكر طبرزد، أجزاء متساوية، ويسحق
ناعما ويستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم، يستعمل ثلاثة أيام ويقطع
خمسة، ثم يستعمل كذلك ثلاثة أيام ويقطع خمسة، وهكذا. قلت: وهذا بعينه
رأيته في كتاب " لقط الفوائد " .

أقول: وقال الشيخ محمد بن إدريس - رحمه الله - في كتاب السرائر: من كان
يستضر جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لا يتركه ولا يبيت إلا وجوفه مملوء من
الطعام

وقد (١) روي أن

ترك العشاء مهزمة.

وإذا كان الانسان مريضا فلا ينبغي له أن يكره على تناول الطعام والشراب
بل يتلطف به في ذلك وروي أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم. وروي
أن [أكل] اللحم يزيد في السمع والبصر.
وروي أن أكل اللحم بالبيض يزيد في الباه.
وروي أن ماء الكمأة فيه شفاء للعين.

وروي أنه يكره أن يحتجم الانسان في يوم الأربعاء (٢) أو سبت، فإنه ذكر
أنه يحدث منه الوضح. والحجامة في الرأس فيها شفاء من كل داء.
وروي أن أفضل الدواء في (٣) أربعة أشياء: الحجامة، والحقنة، والنورة،
والقئ. فإن تبيغ الدم - بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق، والباء المنقطة من تحتها
نقطة (٤) واحدة، والياء المنقطة بنقطتين من تحتها وتشديدها والغين المعجمة، و
معنى ذلك هاج به، يقال: تبوغ الدم بصاحبه وتبيغ أي هاج به - فينبغي أن
يحتجم

(١) في المصدر: فقد.

(٢) في المصدر " الأربعاء " وهو الصواب ظاهرا.

(٣) لفظة " في " غير موجودة في المصدر.

(٤) في المصدر: بنقطة.

في أي الأيام كان من غير كراهة (١) وقت من الأوقات، ويقراء آية الكرسي ويستخير الله سبحانه ويصلى على النبي وآله عليهم السلام.

وروي أنه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداويها بصب الماء عليه، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد ويدخل يده فيه. والاحتحال بالأثمد عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر.

وروي أنه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح ويضعه على الموضع ثم يعصره بابهامه حتى يذوب وروي أنه من اشتد وجعه فينبغي أن يستدعي

بقدر فيه ماء ويقراً عليه الحمد أربعين مرة ثم يصبه على نفسه.

وروي أن أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة، فمن أكل منه كل يوم على الريق إحدى وعشرين زببئة منزوعة العجم قل مرضه. وقيل: إنه لم يمرض إلا المرض الذي يموت فيه. ومن أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج، وقتل دود البطن، على ما روي.

وروي أن أكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء، على ما روي. وفي

شراب العسل منافع كثيرة. فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض (٢).

وروي أن لبن البقر فيه منافع، فمن تمكن منه فليشربه. وروي أن أكل البيض نافع للأحشاء. وروي أن أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ. ويستحب أكل الهندباء.

وروي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها، فإنه يذهب عنكم وباءها، وروي أن رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن، فأمر أن يتخذ من الأرز سويقاً ويشربه، ففعل فعوفي.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إياكم والشبرم، فإنه حار يار وعليكم بالسنا فتداؤوا

به، فلو دفع شئ الموت لدفعه السنا وتداؤوا بالحلبة، فلو علم أمتي مالها في الحلبة

(١) في المصدر: كراهية.

(٢) في المصدر: "مرض حار" وهو الصواب ظاهراً.

لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً.
وروي عنه عليه السلام أنه قال: إدمان أكل السمك الطري يذيب الجسم. وروي
أن أكل التمر بعد [أكل] السمك الطري يذهب أذاه.
وروي عنه عليه السلام أن رجلاً شكى إليه وجع الخاصرة، فقال عليه السلام له: عليك
بما يسقط من الخوان فكله، ففعل فعوفي.
وروي عنه عليه السلام أنه قال: الريح الطيبة تشد العقل وتزيد في الباه. وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم أنه نهى عن أكل الطفل الطين والفحم. وقال:
من أكل الطين
فقد أعان على نفسه، ومن أكله فمات لم يصل عليه، وأكل الطين يورث النفاق.
وروي عنه صلى الله عليه وآله قال: فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على
سائر
الادهان.

وروي عن أمير المؤمنين أنه قال: من أكل الرمان بشحمه دبغ؟ معدته. و
السفرجل يذكي القلب الضعيف ويشجع الجبان.
وروي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: الخل يسكن
المرار، ويحيى القلب، ويقتل دود البطن، ويشد الفم.
فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد (١) عن الأئمة عليهم السلام في هذا الباب، وإيراد
جمعية لا يحصى ولا يسعه كتاب.
فأما ما ورد عنهم عليهم السلام في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوذ (٢) والرقى
فنحن
نورد من جملة ما ورد عنهم عليهم السلام في ذلك جملة مقنعة بمشية الله سبحانه
(٣).
روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: ثلاث يذهبن
النسيان و
يحددن الفكر: قراءة القرآن، والسواك، والصوم (٤).

(١) في المصدر: روى.
(٢) في المصدر " والتقوى ".
(٣) فيه: تعالى.
(٤) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: والصيام.

وروي عنه عليه السلام أن بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده، فقال: ادع بمكتل (١)

فاجعل فيه برا واجعله بين يديه وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناوله (٢) منه بيده ويأمره أن يدعو له. قال: أفلا أعطي الدنانير والدراهم؟ قال: اصنع ما أمرك به، فكَذلك رويناه. ففعل فرزق العافية.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: ارغبوا في الصدقة وبكروا فيها، فما من مؤمن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء

ذلك اليوم ثم قال: لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم، فإنه يستجاب (٣) لهم فيكم، ولا يستجاب لهم في أنفسهم.

وروي عنه عليه السلام أن رجلا من أصحابه شكى إليه وضحا أصابه بين عينيه، وقال: بلغ مني يا ابن رسول الله مبلغا شديدا. فقال: عليك بالدعاء وأنت ساجد. ففعل فبرئ منه.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: إذا أصابك هم فامسح يدك (٤) على موضع سجودك ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدك الأيمن، ثم قل: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن - ثلاثا -.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: من قال كل يوم ثلاثين مرة " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم " دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعا من البلاء أهونها الجذام. وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: مرضت فعادني رسول الله

(١) المكتل: زنبيل من حوص.

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب فيناوله.

(٣) في المصدر: مستجاب.

(٤) في المصدر: يدك.

صلى الله عليه وآله وأنا لا أتقار (١) على فراشي. فقال: يا علي، إن أشد الناس بلاء النبيون ثم الأوصياء ثم الذين يلونهم. أبشر، فإنها حظك من عذاب الله مع مالك من الثواب.

ثم قال: أتحب أن يكشف الله ما بك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله قال: قل " اللهم ارحم جلدي الرقيق، وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق. يا أم ملام (٢)، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم، وانتقلي إلى من يزعم أن

مع الله إلها آخر، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، و [أشهد] أن محمدا عبده ورسوله " قال: فقلتها

فعوفيت من ساعتى.

قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما فزعت قط إليه إلا وجدته، وكنا نعلمه النساء والصبيان.

وروي عن سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس

الحسن على فخذه الأيمن (٣) والحسين على فخذه الأيسر (٤)، ثم يقول: أعيد كما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان وهامة، ومن [شر] كل عين لامة.

ثم يقول: هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من ساء خلقه فأذنوا في أذنه.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن السحر والكهانة والقيافة والتمائم (٥)،

(١) من تقار بمعنى قر.

(٢) أي الحمى.

(٣) في المصدر وبعض النسخ الكتاب: اليمنى.

(٤) في المصدر وبعض النسخ الكتاب: اليسرى.

(٥) جمع " تميمة " وهي خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح.

فلا يجوز استعمال شئ من ذلك على حال.
وهذه جملة مقنعة، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب، ويحصل به الاسهاب (١).
بيان: قال في النهاية: في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم فقال: إنه حار
جار: الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي، وقيل: إنه نوع من
الشيخ و " جار " اتباع للحار، ومنهم من يرويه " يار " وهو أيضا بالتشديد اتباع
للحار، يقال: حار يار، وحران يران.
وقال ابن بيطار: قال ديسقوريدس: قد يظن أنه من أصناف النوع المسمى
ماريس (٢) شبيه بالنوع من شجر الصنوبر، وله زهر صغير لونه إلى لون الفرير، و
ثمر عريض يشبه بالعدس.
وقال جالينوس: قد يظن قوم أن هذا النبات من أنواع اليتوع (٣) وذلك لان
له من اللبن ما لليتوع، ويسهل أيضا مثل ما يسهل اليتوع.
وقال حبيش: حار في الدرجة الثالثة، يابس في آخر الثانية، وفيه مع ذلك
قبض وحدة، وإذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة وفي الحنك، وقد كانت
القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضارا لمن كان الغالب على مزاجه
الحرارة
ويحدث لأكثر من شربه منهم حميات، ومضر للبواسير.
ثم قال: الشبرم اسم عند بعض الاعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال، لونه
أبيض، وورقه صغير، وشوكه على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا، ويزعمون
أنه ينفع للوباء إذا شرب - انتهى - .
وله في كتب الطب ذم كثير. والسكر سد النهر.
وقال الشهيد - قدس سره - : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم بارك لنا في
الخبز.

(١) السرائر: أبواب الأطعمة والأشربة.

(٢) في

بعض النسخ: مارسييس.

(٣) اليتوع - بتخفيف التاء وتشديده - كل نبات له لبن.

وقال عليه السلام: أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض، والأرض وما فيها.

ونهى الصادق عليه السلام عن وضع الرغيف تحت القصعة. وقال عليه السلام في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره، ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع. ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن شمه، وقال: إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز.

وقال عليه السلام: صغروا رغفانكم، فإنه مع كل رغيف بركة. ونهى الصادق عليه السلام عن قطعه بالسكين. وعن الرضا عليه السلام: فضل خبز الشعير

على البر كفضلنا على الناس، وما من نبي إلا وقد دعا لاكل الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار. وروي إطعام المسلول والمبطون خبز الأرز، وفي السويق ونفعه أخبار جملة، وفسره الكليني بسويق الحنطة.

وقال الصادق عليه السلام: سويق العدس يقطع العطش، ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داء. ومن يتخم فليتغد وليتغش ولا يأكل بينهما شئ. ويكره ترك العشاء لما روي أن تركه خراب البدن.

وقال الصادق عليه السلام: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليين ذهبت منه قوته ولم ترجع إليه أربعين يوماً وقال الصادق عليه السلام: العشاء بعد العشاء الآخرة

عشاء النبيين عليهم السلام.

وقال عليهم السلام: مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف - وهو شئ يعلو الوجه كالسمسم أو لون بين الحمرة والسواد - ويزيد في الرزق. وأمر بمسح الحاجب وأن يقول " الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل " فلا ترمد عيناه. ويكره مسح اليد بالمنديل وفيها شئ من أثر الطعام تعظيم له حتى يمصها. ويستحب الأكل مما يليه، وأن لا يتناول من قدام غيره شيئاً.

وقال الصادق عليه السلام: إن الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده وقال " بسم الله والحمد لله رب العالمين " غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه. وقال عليه السلام: لا

تأكلوا من جوانبه، فإن البركة في رأسه. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقطع
القصعة [بالأصابع]
أي يلحسها. ومن لقطع قصعة فكأنما تصدق بمثلها. ويستحب الأكل بجميع الأصابع.
وروي أن
رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع. ويكره الأكل بإصبعين، و
يستحب مص الأصابع.
ولا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل
لقم
من بين عينيه وإذا شرب سقى من عن يمينه. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما
يسقط
من الخوان بالكسر فإنه شفاء من كل داء. وروي أنه ينفي الفقر، ويكثر الولد
ويذهب بذات الجنب.
ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة، وإن غسلها من قدر وأكلها فله سبعون حسنة.
ثم ذكر - قدس سره - بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليهم السلام. قال: روي
مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام. وروي أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر
وأكله بالبيض يزيد في الباه، وأنه سيد الطعام في الدنيا والآخرة. وعن الباقر عليه السلام
لحم البقر بالسلق (١) يذهب البياض وعن علي عليه السلام وقد قال عمر إن أطيب
اللحمان (٢)
لحم الدجاج: كلا! تلك خنازير الطير، وإن أطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض أو كاد
ينهض.
وعن الكاظم عليه السلام: لحم القبج (٣) يقوي الساقين، ويطرد الحمى وعن
أبي الحسن عليه السلام: القديد لحم سوء، يهيج كل داء.
وعن الصادق عليه السلام: شيطان صالحان: الرمان والماء الفاتر، وشيطان فاسدان:
الجبن والقديد. وعنه عليه السلام: ثلاث لا يؤكلن ويسمن: استشعار الكتان، والطيب
والنورة. وثلاثة يؤكلن ويهزلن - بكسر الزاي - اللحم اليابس، والجبن
والطلع (٤).

(١) السلق - بكسر المهملة -: النبات الذي يؤكل كالهندباء.

(٢) اللحمان - بضم اللام وكسرها -: جمع اللحم.

(٣) القبج - محرقة - طائر يشبه الحجل.

(٤) الطلع: ما يبدو من ثمر النخل في أول ظهورها.

وعن الصادق عليه السلام: الجبن ضار بالغداة، نافع بالعشي، ويزيد في ماء الظهر.
وعنه عليه السلام: الجبن والجوز إذا اجتمعا كانا دواء، وإذا افترقا كانا داء. وروي أن
الجبن كان يعجبه عليه السلام.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف
ويهيج القروح في الجسد، وأكله في الشتاء يسخن الكلتيين، ويدفع البرد. وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه من اللحم الذراع، ويكره الورك لقربها من المبال.
وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم بالبن. وفي رواية
عن الصادق عليه السلام أنه اللبن الحليب. وعن النبي صلى الله عليه وآله مدح الثريد.
وعن الصادق

عليه السلام: أطفئوا نائرة الضغائن باللحم والثريد. وعن أبي الحسن عليه السلام فيمن
شكى

إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب - يفتح الكاف - قال الجوهرى: هو الطباهج.
وكانه المقلبي، وربما جعل ما يقلى على الفحم وروى أنه يزيل الصفرة، ويذهب
بالحمى ومدح الصادق عليه السلام الرأس.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة، (١) فإنها تنشط للعبادة أربعين
يوماً. وشكى رسول الله إلى ربه وجع الظهر فأمره بأكل الهريسة. وشكى نبي
الضعف وقلة الجماع فأمره بأكلها.

وروي: إنا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلاوة. ويكره الطعام
الحار لنهى النبي صلى الله عليه وآله، والبركة في البارد. ويستحب لمن بات وفي جوفه
سمك أن

يتبعه بتمر أو عسل ليندفع (٢) الفالج.

وروي أنه يذيب الجسد.

وشكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد، فقال عليه السلام:
استغفر الله وكل (٣) البيض بالبصل. روي للنسل اللحم والبيض. وروي أن
الخل

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق واللحم.

(٢) ليندفع (خ).

(٣) فكل.

والزيت طعام الأنبياء، وأنه كان أحب الصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل والزيت.

والصباغ: جمع صبغ - بالكسر - وهو ما يصطبغ به من الادم، أي يغمس فيه الخبز وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما. وعن النبي صلى الله عليه وآله: نعم الادم الخل، وما افتقر بيت فيه خل.

وروي أنه يشد الدهن، ويزيد في العقل، ويكسر المرة ويحيي القلب ويقتل دواب البطن، ويشد الفم، ويقطع شهوة الزنا الاضطباغ به، وعين في بعضها خل الخمر.

والمري (١) إدام يوسف لما شكى إلى ربه وهو في السجن أكل الخبز وحده فأمره أن يأخذ الخبز ويجعل في خانية ويصب عليه الماء والملح، وهو المري. وعن النبي صلى الله عليه وآله: كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة. وعن الصادق عليه السلام: الزيتون يطرد الرياح، ويزيد في الماء، وما استشفى الناس بمثل العسل، وهو شفاء من كل داء. والسكر ينفع من كل شئ ولا يضر شيئاً. وأكل سكرتين عند النوم تزيل الوجد والسكر بالماء البارد جيد للمرض. والسكر يزيل البلغم.

والسمن دواء، وخصوصاً في الصيف. وروي: من بلغ الخمسين لا يبيتن إلا وفي جوفه منه. ونهى عنه للشيخ، وأمره بأكل الثريد. ومدح النبي صلى الله عليه وآله اللبن، وقال: إنه طعام المرسلين. ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء، ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء. وروي أن اللبن يثبت اللحم ويشد العضد. وعن أبي الحسن عليه السلام لماء لظهر اللبن الحليب والعسل.

وعن علي عليه السلام: ألبان البقر دواء ينفع للذرب. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بألبان البقر، فإنها تخلط من الشجر. وعن أبي الحسن عليه السلام في النانخواء إنها هاضومة وعن الصادق عليه السلام: نعم

(١) المري - بضم الميم وتشديد الراء والعامه تخففها - ما يؤتدم به، وقيل إنه الكامخ.

الطعام الأرز، يوسع الأمعاء، ويقطع البواسير. وروي أن الحمص بارك فيه سبعون نبيا، وإنه جيد لوجع الظهر. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة.

وروي أن

أكل الباقلاء يمشخ الساقين - أي يجري فيهما المخ - ويسمنهما ويزيد في الدماغ، ويولد الدم الطري. وأن أكله بقشره يدبغ المعدة. وأن اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة. وأن طبيخ الماش يذهب بالبهبق. وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وعليه والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام كانوا يحبون التمر، وأن شيعتهم تحبه. وأن البرني يشبع ويهنئ ويمرئ ويذهب بالعياء، ومع كل ثمرة حسنة، وهو الدواء ولا داء له، ويكره تقشير التمر.

وروي أن العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي (١) من فواكه الجنة. وأن أكل العنب الأسود يذهب الغم. وليؤكل مثني، وروي: فرادى أمرء وأهنأ.

وروي شيثان يؤكلان باليدين جميعا: العنب والرمان. والاصطباح (٢) بإحدى وعشرين زببية حمراء يدفع الأمراض، وهو يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس والتين أشبه شئ بنبات الجنة، ويذهب بالداء، ولا يحتاج معه إلى دواء، وهو يقطع البواسير، ويذهب النقرس.

والرمان سيد الفواكه، وكان أحب الثمار إلى النبي صلى الله عليه وآله، يمرئ الشبعان ويجزي الجائع، وفي كل رمانة حبة من الجنة، فلا يشارك الأكل فيها، ويحافظ فيها على حبها بأسره، وأكله بشحمه دباغ المعدة، وأكله يذهب وسوسة الشيطان وينير القلب، ومدح رمان سورا. وأكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور أربعين

(١) قال الجوهرى: الإمليسي - بالكسر - واحد الأماليس، وهي المهامه التي ليس بها شئ من النبات، ويقال أيضا " رمان إمليسي " كأنه منسوب إليه.
(٢) أي أكلها صباحا.

صباحا والرمانتان ثمانون، والثلاث مائة وعشرون، فلا وسوسة ولا (١) معصية.
ودخان عوده ينفي الهوام.
والنفاح ينفع من السم والسحر، وسويقه ينفع من السم واللمم والبلغم، وأكله
يقطع الرعاف، وخصوصا سويقه.
والسفرجل يذكي ويشجع ويصفي اللون ويحسن الولد ويذهب الغم وينطق
أكله بالحكمة وما بعث الله نبيا إلا ومعه رائحة السفرجل.
والكمثرى يجلو القلب ويدبغ المعدة وخصوصا على الشبع. والإجاص يطفئ
الحرارة ويسكن الصفراء، ويابسسه يسكن الدم ويسل الداء.
ويؤكل الأترج بعد الطعام، وكان رسول الله يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر.
والغبيراء تدبغ المعدة وأمان من البواسير، ونقوي الساقين، وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يأكل الرطب بالبطيخ.
ثم قال - رحمه الله - : درس في البقول وغيرها.

يستحب أن
يؤتى بالبقول الأخضر على المائدة تأسيا بأمر المؤمنين عليه السلام. وسبع
ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته، وعلى كل ورقة قطرة من الجنة، فليؤكل
ولا ينفض، وهو يزيد في الباه ويحسن الولد، وفيه شفاء من ألف داء. والبادروج (٢)
يفتح السدد، ويشهي الطعام، ويذهب بالسل، ويهضم الطعام، وكان يعجب أمير
المؤمنين
عليه السلام.

والكرات ينفع من الطحال، فيؤكل ثلاثة أيام، ويطيب النكهة، ويطرد
الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يأكله
بالملاح.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس، فإنه طعام إياس واليسع ويوشع.
وروي أنه يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرص. ولا

(١) فلا (خ).
(٢) البادروج (خ).

بقلة أشرف من الفرفخ - بالخاء المعجمة وفتح الفائين - وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس

يصفى الدم. والسداب يزيد في العقل. والجرجير بقل بني أمية وهو مدموم. والسلق يدفع الجذام والبرسام - بكسر الباء - وعن الصادق عليه السلام: رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم (١) العروق. وروي: نعم البقلة السلق، ينبت بشاطئ الفردوس، وفيها شفاء من الأوجاع كلها، وتشد العصب، وتظهر الدم، وتغلظ العظم.

والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين. (٢) والدبا يزيد في العقل والدماغ (٣) وكان يعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وأصل الفجل يقطع البلغم، وورقه يحدر البول والجزر

أمان من القولنج والبواسير، ويعين على الجماع. والسلجم - بالسين المهملة والشين المعجمة، وصحح بعضهم بالمهملة لا غير - يذيب الجذام. وكان النبي صلى الله عليه وآله يأكل القثاء بالملح. ويؤكل عن أسفله، فإنه

أعظم لبركته، والباذنجان للشباب والشيخ، وينفي الداء ويصلح الطبيعة. والبصل يزيد في الجماع، ويذهب البلغم (٤) ويشد القلب ويذهب الحمى، ويطرد الوباء - بالقصر والمد - والسعتر على الريق يذهب بالرطوبة، ويجعل للمعدة حملا - بسكون الميم -.

والتخلل يصلح اللثة، ويطيب الفم، ونهي عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فإنهما يهيجان عرق الجذام، وعن التخلل بالرمان والآس. وغسل الفم بالسعد - بضم السين - بعد الطعام يذهب علل الفم، ويذهب بوجع الأسنان. والماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة، وطعمه طعم الحياة، ويكره الاكثار منه، وعبه - أي شربه بغير مص. ويستحب مصه. وروي من شرب الماء فنحاه

(١) قلع العروق (خ).

(٢) العين (خ).

(٣) الجماع (خ).

(٤) بالبلغم (خ).

وهو يشتهييه فحمد الله، يفعل ذلك ثلاثا وجبت له الجنة. وروي: باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه. وعن الصادق عليه السلام: إذا شرب الماء يحرك الاناء ويقال: يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئك السلام. وماء زمزم شفاء من كل داء، وهو دواء مما شرب له. وماء الميزاب يشفي المريض، وماء السماء يدفع الأسقام. ونهي عن البرد لقوله تعالى " يصيب به من يشاء ". (١)

وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة، وتحنيك الولد به يجبه إلى الولاية وعن الصادق عليه السلام: تفجرت العيون من تحت الكعبة. وماء نيل مصر يميت القلب، والأكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة، وتورث الديانة. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل ومن

شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة، وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة. ثم قال - طيب الله تربته - : درس ملتقط من طب الأئمة عليهم السلام:

يستحب الحجامة في الرأس، فإنها فيها شفاء من كل داء، وتكره الحجامة في الأربعاء والسبت خوفا من الوضع، أن يتبيخ به الدم - أي يهيج - فيحتجم متى شاء، ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله - صلوات الله عليهم - . وروي أن الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء.

وروي مداواة الحمى بصب الماء، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد. ومن اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرة، ثم يضعه عليه، وليجعل المريض عنده مكتلا فيه بر ويناول السائل منه بيده، ويأمره أن يدعو له فيعافى إنشاء الله تعالى.

والاكتحال بالأثمد - بكسر الهمزة والميم - عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر. وأكل الحبة السوداء شفاء من كل داء. والحرمل - بالحاء المهملة والميم

(١) النور: ٤٣.

المفتوحة - شفاء من سبعين داء، وهو يشجع الجبان، ويطرد الشيطان. والسنا - بالقصر - دواء، وكذا الحلبة. والريح الطيبة يشد العقل ويزيد في الباه. والبنفسج أفضل الأدهان.

وقراءة القرآن والسواك والصيام يذهبن النسيان ويحددن الكفر. والدعاء في حال السجود يزيل العلل. ومسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك. وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام للحمى " اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق. يا أم ملدم - بكسر الميم وفتح الدال، إلى قوله - قال الصادق عليه السلام: ما فزعت إليه قط إلا وجدته. وكان (١) عليه السلام يمر يده على

الوجع ويقول - ثلاثا - : الله ربي حقا لا أشرك به شيئا: اللهم أنت لها ولكل [داء] عظيمة.

وقال للأوجاع كلها: باسم الله وبالله كم [من] نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر.

ويأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة ويقول: اللهم فرج عني كربتي، وعجل عافيتي، واكشف ضري - ثلاث مرات - . وروي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء. والتقصير في الطعام يصح البدن. ومن كتم وجعا ثلاثة أيام من الناس وشكى إلى الله عز وجل عوفي.

ومن أخذ الرازيانج والسكر والاهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام لم يمرض إلا مرض الموت. وروي استعمال الإهليلج الأسود في كل ثلاثة أيام، وأقله في كل جمعة وأقله في كل شهر، وفي الإهليلج شفاء من سبعين داء والسعتر دواء أمير المؤمنين عليه السلام.

وطين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء. والاكتحال بالأثمد سراج العين وليكن أربعا في اليمين وثلاثا في اليسار عند النوم.

(١) قال (خ).

ويجوز المعالجة بالطيب الكتابي؟؟، وقدح العين عند نزول الماء. ودهن الليل يروي البشرة ويبيض الوجه.
بيان: قال في القاموس: الطباهجه اللحم المشرح، معرب "تباهة" وقال:
الكباب - بالفتح - اللحم المشرح. وقال: الذرب - محرقة - فساد الجرح
واتساعه، وفساد المعدة وصلاحتها، ضد، والمرض الذي لا يبرأ - انتهى - . وقال
في بحر الجواهر: الذرب - محرقة - : إسهال معدي. وقيل: هو انطلاق (١) البطن
المتصل. وقيل: هو أن ينهضم الطعام في المعدة والأمعاء ولا يغذو جميع البدن بل
يستفرغ من أسفل فقط استفراغا متصلا.
أقول: تلك الأدوية والأدعية والآداب التي نقلناها من هؤلاء الأفاضل
الكرام والمشيخة العظام وإن كان مر أكثرها أو ستأتي بأسانيدها فإنما أوردتها هنا
تأييدا وتأكيدا، مع ما فيها من الفوائد الجليلة.

(١) اطلاق (خ).

كتاب
{ طب النبي صلى الله عليه وآله }

(٢٨٩)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

{ ٨٨ باب نادر }

نورد فيه كتاب " طب النبي " المنسوب إلى الشيخ أبي العباس المستغفري.
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله [كل] داء إلا [و] خلق له دواء
إلا السام.

وقال صلى الله عليه وآله: الذي أنزل الداء أنزل الشفاء.

وقال صلى الله عليه وآله: بشروا المحرورين بطول العمر.

وقال صلى الله عليه وآله: أصل كل داء البرودة.

وقال صلى الله عليه وآله: كل وأنت تشتهي، وأمسك وأنت تشتهي.

وقال صلى الله عليه وآله: المعدة بيت كل داء، والحمية رأس كل دواء، وأعط كل
نفس

ما عودتها.

وقال صلى الله عليه وآله: أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي.

وقال صلى الله عليه وآله: الأكل بإصبع واحد أكل الشيطان، وبالاثنتين (١) أكل
الجبابة

(١) في المصدر: والأكل بالاثنتين.

وبالثلاث أكل الأنبياء.
وقال صلى الله عليه وآله: برد الطعام، فإن الحار لا بركة فيه.
وقال صلى الله عليه وآله: إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم، فإنه أروح لأقدامكم، وإنه سنة جميلة.
وقال صلى الله عليه وآله: الأكل مع الخدام من التواضع، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنة.
وقال صلى الله عليه وآله: الأكل في السوق من الدناءة.
وقال صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل بشهوة أهله، والمنافق يأكل أهله بشهوته.
وقال صلى الله عليه وآله: إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم مما يليه، ولا يتناول ذروة الطعام
فإن البركة تأتيها من أعلاها، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتى يرفع القوم أيديهم، فإن ذلك يخجل جليسه.
وقال صلى الله عليه وآله: البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته، ولا تأكلوا من وسطه.
وقال صلى الله عليه وآله: البركة في ثلاثة: الجماعة، والسحور، والثريد.
وقال صلى الله عليه وآله: من استعمل الخشبين أمن من عذاب الكلبتين (١).
وقال صلى الله عليه وآله: تخللوا على أثر الطعام، وتمضمضوا، فإنها (٢) مصحة الناب والنواجذ.
وقال صلى الله عليه وآله: تخللوا فإنه من النظافة، والنظافة من الايمان، والايمن مع صاحبه في الجنة.
وقال صلى الله عليه وآله: طعام الجواد دواء، وطعام البخيل داء.
وقال صلى الله عليه وآله: القصعة تستغفر لمن يلحسها.
وقال صلى الله عليه وآله: كلوا جميعا ولا تفرقوا، فإن البركة في الجماعة.
وقال صلى الله عليه وآله: كثرة الأكل شؤم.

(١) الكلبتان آلة تتخذ لقلع الأضراس النخرة.
(٢) في المصدر: فإنهما.

وقال صلى الله عليه وآله: من جاع أو احتاج وكتمه من الناس ومضى إلى الله تعالى كان

حقا عليه أن يفتح له رزق سنة حلالا.

وقال صلى الله عليه وآله: من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه، وعوفي

ولده وولد ولده من الحرام.

وقال صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.

وقال صلى الله عليه وآله: من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن.

وقال صلى الله عليه وآله: من قل أكله قل حسابه.

وقال صلى الله عليه وآله: لا يشربن أحدكم قائما، ومن نسي فليتقيا. (١)

وقال صلى الله عليه وآله: المحتكر ملعون (٢).

وقال صلى الله عليه وآله: الاحتكار في عشرة: البر، والشعير، والتمر، والزبيب، والذرة والسمن، والعسل، والجبن، والجوز، والزيت.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا لم يكن للمرء تجارة إلا في الطعام طغى وبغى.

وقال صلى الله عليه وآله: من جمع طعاما يتربص به الغلاء أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه.

وقال صلى الله عليه وآله: من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام والافلاس.

وقال صلى الله عليه وآله: تسحروا، فإن السحور بركة.

وقال صلى الله عليه وآله: تسحروا خلاف أهل الكتاب.

وقال صلى الله عليه وآله: خير طعامكم الخبز، وخير فاكهتكم العنب.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالحزامة - أي كونوا منهم -.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالهريسة، فإنها تنشط للعبادة أربعين يوما، وهي التي

نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تقطعوا الخبز بالسكين، وأكرموه، فإن الله تعالى أكرمه.

(١) فليستقئ (خ).

(٢) زاد في المصدر: في الدنيا والآخرة.

وقال صلى الله عليه وآله: ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين

نوعا من البلاء، منه الجنون والجذام والبرص.

وقال صلى الله عليه وآله: سيد إدامكم الملح.

وقال صلى الله عليه وآله: من أكل الملح قبل كل شئ وبعد كل شئ دفع الله عنه ثلاثمائة

وستين (١) نوعا من البلاء أهونها الجذام.

وقال صلى الله عليه وآله: افتتحووا بالملح، فإنه دواء من سبعين داء.

وقال صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة الماء.

وقال صلى الله عليه وآله: سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء.

وقال صلى الله عليه وآله: إن الحمى من فيح جهنم، فبردوها بالماء.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصا، ولا تشربوه عبا.

وقال صلى الله عليه وآله: العب يورث الكباد.

وقال صلى الله عليه وآله: كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليست لها نفس سائلة فماتت فهو

حلال وطهور.

وقال صلى الله عليه وآله: من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا شرب أحدكم الماء وتنفس ثلاثا كان آمنا.

وقال صلى الله عليه وآله: شرار أمتي الذين يأكلون منخاخ العظام.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن إبليس يخطب شياطينه ويقول: عليكم باللحم والمسكر و

النساء (٢)، فإنني لا أجد جماع الشر إلا فيها.

وقال صلى الله عليه وآله: خير الادم في الدنيا والآخرة اللحم.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود.

وقال صلى الله عليه وآله: اللحم ينبت اللحم، ومن ترك اللحم أربعين صباحا ساء خلقه.

(١) في المصدر: ثلاثين.

(٢) فيه: والنأي.

وقال صلى الله عليه وآله: من ترك أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات
فله النار خالدا مخلدا.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان، فإنه من صنع
الأعاجم

وانهشوه (١) فإنه أهنا وأمرا.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك.

وقال صلى الله عليه وآله: من أكل اللحم أربعين صباحا (٢) قسا قلبه.

وقال صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ
اللحم مع اللبن، فإن قد جعلت شفاء وبركة فيهما.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الأرز في الأطعمة كالسيد في القوم، وأنا في الأنبياء
كالملح في
الطعام.

وقال صلى الله عليه وآله: من أكل الفاكهة وترا لم تضره.

وقال صلى الله عليه وآله: ادهنوا بالبنفسج، فإنه بارد في (٣) الصيف، حار في الشتاء.

وقال صلى الله عليه وآله: اسقوا نساءكم الحوامل الألبان، فإنها تزيد في عقل الصبي.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا شربتم اللبن فتمضمضوا، فإن (٤) له دسما.

وقال صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا ترد: الوسادة، واللبن، والدهن.

وقال صلى الله عليه وآله: الجبن داء، والجوز داء، فإذا اجتمعا معا صاروا دواء.

وقال صلى الله عليه وآله: شرب اللبن محض الايمان.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم باللبن، فإنه يمسح (٥) الحر من القلب كما يمسح
الإصبع

العرق عن الجبين، ويشد الظهر، ويزيد في العقل، ويذكي الذهن، ويجلو البصر، و
يذهب النسيان.

(١) فيه: وانهشوه نهشا.

(٢) فيه: أربعين يوما.

(٣) فيه: بالصيف.

(٤) فيه: فان فيه دسما.

(٥) في المصدر: فإنها تكسح.

وقال صلى الله عليه وآله سلم، عشر خصال تورث (١) النسيان: أكل الجبن، وأكل

سؤر

الفأر (٢)، وأكل التفاح الحامض، والجلجلان، والحجامة على النقرة، والمشى

بين المرأتين، والنظر إلى المصلوب، والتعار، وقراءة لوح المقابر

وقال صلى الله عليه وآله: ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللين.

وقال صلى الله عليه وآله: الشاة بركة، والشاتان بركتان، وثلاث شياة غنيمة.

وقال صلى الله عليه وآله: ثلاث يفرح بهن الجسم ويربو: الطيب، واللباس اللين،

وشرب

العسل.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالعسل، فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا

ويستغفر الملائكة لذلك (٣) البيت، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء وخرج

عنه ألف ألف داء، فإن مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده.

وقال صلى الله عليه وآله: قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة.

وقال صلى الله عليه وآله: من لقم (٤) في فم أخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا

يخاف بها من

شره ولا يريد إلا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة.

وقال صلى الله عليه وآله: نعم الشراب العسل، يرعى (٥) القلب ويذهب برد الصدر.

وقال صلى الله عليه وآله: من أراد الحفظ فليأكل العسل.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أول ما يطعمه العسل، فإنه

أطيب لنفسها.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا ولدت امرأة (٦) فليكن أول ما تأكل الرطب الحلو أو

التمر

(١) يوجب (خ).

(٢) في المصدر: الفأرة.

(٣) في المصدر: لأهل ذلك البيت.

(٤) فيه: من ألقم في فم أخيه المؤمن لقمة.

(٥) فيه: يربي ويذهب درن الصدر.

(٦) فيه المرأة.

فإنه لو كان شئ أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام.
وقال صلى الله عليه وآله: إذا جاء الرطب فهئوني، وإذا ذهب فعزوني.
وقال صلى الله عليه وآله: بيت لا تمر (١) فيها كأن ليس فيها طعام.
وقال صلى الله عليه وآله: خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام.

وقال صلى الله عليه وآله: أكرموا عميتكم: النخلة، والزبيب.
وقال صلى الله عليه وآله: كل التمر على الريق، فإنه يقتل الدود.
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم السحور للمؤمن التمر.
وقال صلى الله عليه وآله: من وجد التمر فليفطر عليه، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها.
وقال صلى الله عليه وآله: لحم البقر داء، ولبنها دواء، ولحم الغنم دواء، ولبنها داء.
وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالفواكه في إقبالها، فإنها مصحة للأبدان، مطردة للأحزان، وألقوها في إدارها فإنها داء الأبدان.
وقال صلى الله عليه وآله: أفضل ما يبدأ (٢) به الصائم الزبيب أو التمر أو شئ حلوا.
وقال صلى الله عليه وآله: أكل التين أمان من القولنج، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر.

وقال صلى الله عليه وآله: ربيع أمتي العنب والبطيخ.
وعنه صلى الله عليه وآله: (٣) تفكهوا بالبطيخ، فإنها فاكهة الجنة، وفيها ألف بركة وألف رحمة، وأكلها شفاء من كل داء.
وقال صلى الله عليه وآله: عض البطيخ ولا تقطعها قطعاً. فإنها فاكهة مباركة طيبة، مطهرة

الفم (٤)، مقدسة القلب، وتبييض الأسنان، وترضي الرحمان، ريحها من العنبر، و

(١) فيه: لا تمره فيه كان ليس فيه طعام.

(٢) يبدأ الصائم به (خ).

(٣) في المصدر: وقال.

(٤) للفم (خ).

ماؤها من الكوثر، ولحمها من الفردوس، ولذتها من الجنة، وأكلها من العبادة. وعن ابن عباس أنه قال: قال صلى الله عليه وآله: عليكم بالبطيخ، فإن فيه عشر خصال: هو طعام، وشراب، وسنان، وريحان، ويغسل المثانة، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويزيد في الجماع، ويقطع البرودة، وينقي البشرة وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالرمان، وكلوا شحمه، فإنه دباغ المعدة. وما من حبة تقع في جوف أحدكم إلا أنارت قلبه، وجنبته من الشيطان والوسوسة أربعين يوماً.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالأترج، فإنه ينير الفؤاد، ويزيد في الدماغ. وقال صلى الله عليه وآله: كل العنب حبة حبة، فإنها أهناً. وقال صلى الله عليه وآله: كل التين، فإنه ينفع البواسير والنقرس. وقال صلى الله عليه وآله: كل الباذنجان وأكثر، فإنها شجرة رأيتها في الجنة، فمن أكلها

على أنها داء كانت داء، ومن أكلها على أنها شفاء (١) كانت دواء. وقال صلى الله عليه وآله: كل اليقطين، فلو علم الله تعالى شجرة أخف من هذا لأنبتها على أخي يونس عليه السلام.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدبا، فإنه يزيد في الدماغ والعقل.

وقال صلى الله عليه وآله: من أكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوماً. وقال صلى الله عليه وآله: نعم الإدام الزبيب. وقال صلى الله عليه وآله: ما من أحد أكل رمانة إلا مرض شيطانه أربعين يوماً. وقال صلى الله عليه وآله: الكرفس بقلة الأنبياء. وقال صلى الله عليه وآله: من أكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه. وقال صلى الله عليه وآله: نعم الإدام الخل.

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: دواء.

وقال: كان النبي صلى الله عليه وآله يحب من الفاكهة العنب والبطيخ.
وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالزبيب، فإنه يطفىء المرة، ويسكن البلغم، ويشد
العصب، ويذهب النصب، ويحسن القلب.
وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالقرع، فإنه يزيد في الدماغ.
وقال صلى الله عليه وآله: العناب يذهب بالحمى والكمثرى يجلي القلب.
وقال صلى الله عليه وآله: شكى نوح إلى الله الغم، فأوحى إليه أن يأكل العنب،
فإنه
يذهب الغم.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله.
وقال صلى الله عليه وآله: تفكهوا بالبطيخ وعضوه، فإن ماءه رحمة، وحلاوته من
حلاوة
الايمان (١) فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين
ألف سيئة.

وقال صلى الله عليه وآله: في البطيخ عشرة (٢) خصال ذكرها.
وقال: أهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله بطيخ من الطائف، فشمه وقبله.
وقال (٣): عضوا البطيخ، فإنه من حلال الأرض، وماؤه من رحمة (٤)، وحلاوته من
الجنة.
وكان صلى الله عليه وآله يوما في محفل من أصحابه فقال صلى الله عليه وآله: ذكر
الله (٥) من أطعمنا
بطيخا، فقام علي عليه السلام فذهب فجاء بجملته من البطيخ، فأكل هو وأصحابه، فقال

(١) في بعض النسخ " من حلاوة الجنة " وفي المصدر: " من حلاوة الايمان
والايمان في الجنة ".

(٢) في المصدر: ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل.

(٣) فيه: ثم قال.

(٤) فيه: رحمة الله.

(٥) فيه: رحم الله.

صلى الله عليه وآله: رحم الله من أطعمنا هذا، ومن أكل ومن يأكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين.

وقال صلى الله عليه وآله: ما من امرأة حامله أكلت البطيخ بالجبن إلا يكون مولودها حسن الوجه والخلق.

وقال صلى الله عليه وآله: البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء أصلاً. وكان صلى الله عليه وآله: يأكل القثاء بالملح، ويأكل البطيخ بالجبن. وكان يأكل الفاكهة

الرطبة، وربما أكل البطيخ باليدين جميعاً.

وقال صلى الله عليه وآله: شموا النرجس ولو في اليوم مرة، ولو في الأسبوع مرة، ولو في

الشهر مرة، ولو في الدهر مرة، ولو في السنة (١) مرة، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص وشمه يقلعها.

وقال صلى الله عليه وآله: الحناء خضاب الاسلام، يزيد في المؤمن عمله، ويذهب بالصداع

ويحد البصر، ويزيد في الوقاع، وهو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة.

وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالمرزنجوش، شموه فإنه جيد للخشام، والخشام داء. وقال صلى الله عليه وآله: فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الأديان.

وقال صلى الله عليه وآله: ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من ماء الجنة. وقال صلى الله عليه وآله: من أراد أن يشم (٢) ريحي فليشم الورد الأحمر.

وقال صلى الله عليه وآله: ما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء.

وقال صلى الله عليه وآله: نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة، ونفقة درهم في خضاب الحناء

بتسعة آلاف.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا أكلتم الفجل وأردتم أن تجتنبوا ننته فصلوا علي عند أول قزمة (٣) منه.

(١) هذه الجملة مقدمة في المصدر.

(٢) فيه يريح.

(٣) هذه الرواية غير موجودة في المصدر.

وقال صلى الله عليه وآله: زينوا موائدكم بالبقول، فإنها مطردة للشياطين مع التسمية.
وقال صلى الله عليه وآله: الشونيز دواء من كل داء إلا السام.
وقال صلى الله عليه وآله: كلوا الجبن، فإنه يورث النعاس، ويهضم الطعام.
وقال صلى الله عليه وآله: من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار وذات الجنب.
وقال صلى الله عليه وآله: من أكل الثوم والبصل والكرات فلا يقربنا ولا يقرب
المسجد.

وقال صلى الله عليه وآله: إذا دخلتم بلدا فكلوا من بقله وبصله يطرد عنكم داءه،
ويذهب

بالنصب، ويشد العضد (١)، ويزيد في الماء، ويذهب بالحمى.
وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو.
وقال صلى الله عليه وآله: لو كان في شيء شفاء لكان في السنا.
وقال صلى الله عليه وآله: عليكم بالهليلج (٢) الأسود فإنه من شجر الجنة، طعمه مرو
فيه
شفاء من كل داء.

وقال صلى الله عليه وآله: إنه يستحب الحجامة في تسعة عشر من الشهر، وواحد
وعشرين.

وقال صلى الله عليه وآله: في ليلة أسري بي إلى السماء ما مررت بملا من الملائكة إلا
قالوا: يا محمد مر أمتك بالحجامة. وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز والقسط.
وقال صلى الله عليه وآله: أكل الطين حرام على كل مسلم (٣).
وقال صلى الله عليه وآله: من مات وفي بطنه مثقال ذرة منه (٤) أدخله النار.
وقال صلى الله عليه وآله: من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه.
وقال صلى الله عليه وآله: لا تأكلوا الطين، فإن فيها ثلاث خصال: تورث الداء، وتعظم
البطن
وتصفر اللون.

(١) فيه المصدر: ويشد العصب ويزيد في الباه.

(٢) فيه: بالإهليلج.

(٣) زاد في المصدر: ومسلمة.

(٤) فيه: من الطين.

وقال صلى الله عليه وآله: الحمى نصيب كل مؤمن من النار.
وقال صلى الله عليه وآله: من مرض سبعة أيام مرضاً سخينا كفر الله عنه ذنوب
سبعين سنة.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تكرهوا أربعة: الرمذ فإنه يقطع عروق العمى، والزكام
فإنه يقطع عروق الجذام، والسعال فإنه يقطع عروق الفالج، والدمامل فإنها تقطع
عروق البرص.

وقال صلى الله عليه وآله: لا وجع إلا وجع العين، ولا هم إلا هم الدين.
وقال صلى الله عليه وآله: الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق.
وقال صلى الله عليه وآله: من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص
والعلوص.

وقال صلى الله عليه وآله: ما قال عبد عند امرئ مريض " أسأل الله العظيم رب العرش
العظيم أن يشفيك " سبع مرات، إلا عوفي.

وقال صلى الله عليه وآله: من شكأ ضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ " وهو الذي
أنشأكم من

نفس واحدة فمستقر ومستودع " (١) " قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون " (٢) "

وبالحق

أنزلناه وبالحق نزل " (٣) الآية.

وكان صلى الله عليه وآله: إذا أتى مريضاً قال: اذهب الوسواس والبأس رب الناس،
اشف

وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك.

وقيل: عاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضاً فقال: أرقيك رقية علمنيها جبرئيل؟
فقال:

نعم يا رسول الله. قال: بسم الله يشفيك من كل داء، ولا يأتيك، ومن شر النفاثات
في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد (٤).

(١) الانعام: ٩٨.

(٢) الانعام: ١٢٦.

(٣) الاسراء: ١٠٥.

(٤) زاد في المصدر: وما أرسلناك الا رحمة للعالمين. طب النبي: ١٩ - ٣٢.

بيان: " أصل كل داء " أي غالباً، أو في تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة
" الجماعة " أي الاجتماع في الأكل، والحمل على الصلاة بعيد، وسيأتي التصريح
بالأول. " من استعمل الخشبين " أي الخلال والسواك " أمن من عذاب الكلبتين "
أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبتين في فمه لقلع أسنانه. " فإنها ضجعة الناب " في أكثر
النسخ " مضجعه ".
قال في القاموس: الضجع غاسول للثياب، والواحدة بهاء. وفي بعض النسخ " مصحة "
وهو أظهر.
قوله " فليستقى " أي فليتقياً. قال في النهاية: فيه " أن رسول الله صلى الله عليه وآله
استقاء
عامدا فأفطر " هو استفعل من القيء، والتقيوء أبلغ منه، لان في الاستقاء تكلفاً أكثر
منه، وهو استخراج ما في الجوف تعمداً.
ومنها الحديث " لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقى ما شرب منه ". وقال
في النهاية: الأخشم الذي لا يجد ريح الشيء، وهو الخشام. قوله " مرضاً سخينا " أي
حاراً شديداً مؤلماً.
قال في القاموس: ضرب سخين: مؤلم حار. وفي النهاية: فيه " شر الشتاء السخين "
أي الحار الذي لا برد فيه.
أقول: ويحتمل أن يكون بالثاء المثناة، من قولهم " أثخن في العدو ": بالغ
في الجراحة فيهم، وفلانا أوهنه. ومنه قوله تعالى " حتى إذا أثخنتموهم " (١) أي
غلبتموهم وكثر فيهم الجراح.
وقال في النهاية: فيه " من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص واللوص و
العلوص " الشوص وجع الضرس، وقيل: الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت
الأضلاع. واللوص. وجع الاذن. وقيل: وجع النحر، والعلوص: هو وجع البطن
وقيل التحمة - انتهى - .

(١) محمد: ٤.

وأقول: إنما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أن كثيرا من أجزائها يناسب أبوابا أخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد، فأحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيرا بسندها وذكر الأجزاء بأسانيد أخرى في محالها. وقال صلى الله على وآله وسلم: "عليكم بالحزامة" كذا في النسخ التي رأينا، ولم أر ما يناسبه في روايات الفريقين، وكونه من الاحترام وهو شد الوسط بعيد لفظا ومعنى، وإن كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري. قال في النهاية: فيه نهى أن يصلى الرجل بغير حزام. أي من غير أن يشد ثوبه عليه لئلا تنكشف عورته، ومنه الحديث: نهى أن يصلي الرجل حتى يحترم. أي يتلبب بشد وسطه. والحديث الآخر أنه أمر بالتحزم في الصلاة - انتهى - ومناسبته للمقام لأنه حمل الخبر على مطلق شد الوسط، ففيه مصلحة طيبة. وإنما فسره بما قال لان الحزامة الذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزامة بهذا المعنى نظر. وقد يقال إنه تصحيف المرزامة بالمهملة أولا ثم المعجمة. قال في النهاية: فيه "إذا أكلتم فرازموا" المرزامة الملازمة والمخالطة، أراد: اخلطوا الأكل بالشكر، وقولوا بين اللقم: الحمد لله. وقيل: أراد: اخلطوا أكلكم وكلوا لنا مع خشن، وسائغا مع جشب. وقيل: المرزامة في الأكل المعاقبة، وهو أن تأكل يوما لحما ويوما لبنا ويوما تمرا ويوما خبزا قفارا. يقال للإبل إذا رعت يوما خلة ويوما خمصا قد رازمت - انتهى - وقال الأصبهاني في شرح المقامات الحريرية: رزمت الشيء أي جمعته. ومنه الحديث "إذا أكلتم فرازموا" أي اجمعوا بين حمد الله والأكل، ومنه المرزامة التي كان صلى الله عليه وآله يحبها، وهي الجمع بين الخبز والعنب والائتداف به. وأقول: التفسير لا يناسب هذا، ولو فتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف

" الحضارمة " أي الحضرميون نسبة إلى " حضر موت يمن " أو حضارمة مصر،
ويناسبه
التفسير أيضا، فيكون مدحا لهم وأمرا بمعاشرتهم وسكنى بلادهم، أو " الخضارمة "
بالمعجمتين.
قال في القاموس: الخضرم - كزبرج - : الجواد العطاء والسيد الحمول، و
الجمع: حضارم وخضارمة. والخضارمة - بالمعجمتين - قوم من العجم خرجوا في
بدء
الاسلام فسكنوا الشام.

{ الرسالة الذهبية }

(٣٠٥)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

{ ٨٩ باب آخر }

* (في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية) *

أقول: وجدت بخط الشيخ الأجل الأفضل، العلامة الكامل في فنون العلوم والأدب، مروج الملة [والدين] والمذهب، نور الدين علي بن عبد العالي الكركي - جزاه الله سبحانه عن الايمان و [عن] أهله الجزاء السني - ما هذا لفظه: الرسالة الذهبية في الطب، التي بعث بها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج وتدييره بالأغذية والأشربة والأدوية. قال إمام الأنام، غرة وجه الاسلام مظهر الغموض بالرؤية اللامعة، كاشف الرموز في الجفر والجامعة، أفضى من قضى بعد جده المصطفى، وأغزى من غزا بعد أبيه علي المرتضى، إمام الجن والإنس أبي الحسن علي بن موسى الرضا، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [النقباء] الكرام الأتقياء: اعلم يا أمير المؤمنين - إلى آخر ما سيأتي من الرسالة -.

ووجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السنين: قال موسى بن علي بن

جابر السلامي، أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحّد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن - أدام الله توفيقه - قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور.

وقال: هارون بن موسى التلعكبري - رضي الله عنه - حدثنا محمد بن هشام بن سهل - رحمه الله - قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثني أبي وكان

عالما بأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام خاصة به، ملازما لخدمته، وكان معه حين

حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان واستشهد عليه الصلاة والسلام بطوس، وهو ابن تسع وأربعين سنة.

قال: وكان المأمون بنيسابور، وفي مجلسه سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام وجماعة

من المتطبيين والفلاسفة، مثل يوحنا بن ماسويه، وجبرئيل بن بختيشوع، وصالح بن سلهمة (١) الهندي، وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر، فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الأجسام وقوامها، فأغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك، وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الأشياء

المتضادة من الطبائع الأربع، ومضار الأغذية ومنافعها، وما يلحق الأجسام من مضارها من العلل.

قال: وأبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك. فقال له المأمون: ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم، والذي لا بد منه من معرفة هذه الأشياء والأغذية، النافع منها والضار. وتدير الجسد؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: عندي من ذلك ما تجربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الأيام، مع ما وقفني عليه من مضى من السلف، مما لا يسع الإنسان جهله، ولا يعذر في تركه، فأنا

أجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج إلى معرفته.

قال: وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ، وتخلف عنه أبو الحسن عليه السلام، وكتب المأمون إليه كتابا يتنجزه ما كان ذكره مما يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعه منه

(١) بلهمة (خ).

(१०५)

وجربه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك.

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتابا نسخته: " بسم الله الرحمن الرحيم. اعتصمت بالله. أما بعد، فإنه وصل إلي كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على ما يحتاج إليه مما جربته و [ما] سمعته في الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة أمر الجسد، وقد فسرت له ما يحتاج إليه، وشرحت له ما يعمل عليه، من تدبير مطعمه ومشربه وأخذ الدواء وفصده وحجامة وباهه وغير ذلك مما يحتاج إليه من سياسة جسمه، وبالله التوفيق. اعلم أن

الله عز وجل لم يتل الجسد بداء حتى جعل له دواء " - إلى آخر ما سيأتي - .
أقول: وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي - قدس الله روحه القدوسي - في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري: له كتب، منها كتاب الملاحم، و

كتاب الواحدة، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام أخبرنا

برواياته كلها إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين،

عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور. ورواها محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحسن بن متيل (١)، عن محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي بن علي، عن محمد بن جمهور. وذكر النجاشي أيضا طريقة إليه هكذا: أخبرنا محمد بن علي الكاتب، عن محمد ابن عبد الله، عن علي بن الحسن الهذلي المسعودي قال: لقيت الحسن بن محمد بن جمهور، فقال لي: حدثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين.

(١) قد ضبط العلامة في الخلاصة والايضاح: متيل بالميم المفتوحة والتاء المثناة فوقها المشددة، والياء المثناة من تحت الساكنة. ويوافق ما حكاه في التكملة عن كتاب ضوابط الأسماء. ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم وتضعيف التاء المفتوحة والتاء المثناة من تحت. قال النجاشي: وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث. وصحح العلامة حديثه، وهو لا يقصر عن توثيقه.

وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه.
وقال محمد بن شهر آشوب - قدس سره - في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن

الحسن: له الرسالة المذهبية عن الرضا عليه السلام في الطب - انتهى - .
وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي.
فظهر أن

الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا، ولهم إليه طرق وأسانيد لكن كان في نسختها التي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلى بعضها، ولنشرع في ذكر الرسالة ثم في شرحها على الاجمال.

" اعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونة، وذلك أن الأجسام

الانسانية جعلت على مثال الملك، فملك الجسد هو القلب (١)، والعمال العروق و الأوصال والدماغ، وبيت الملك قلبه وأرضه الجسد، والأعوان يده ورجلاه و شفتاه وعيانه ولسانه وأذناه، وخزائنه معدته وبطنه، وحجابه صدره. فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحى إليهما الملك. والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء.

والعينان تدلانه على ما يغيب عنه، لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شئ إلا بهما، (٢) وهما سراجان أيضا، وحصن الجسد وحرزه الاذنان لا يدخلان على الملك إلا ما يوافقهما، لأنهما لا يقدران أن يدخلتا شيئا حتى يوحى إليهما فإذا أوحى إليهما أطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما، ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة، منها ريح الفؤاد، وبخار المعدة، ومعونة الشفتين

(١) هو ما في القلب (خ).

(٢) باذن (خ).

وليس للشفتين قوة إلا باللسان (١)، وليس يستغني بعضها عن بعض. والكلام لا يحسن إلا بترجيحه في الانف، لان الانف يزين الكلام كما يزين النافخ (٢) في المزمارة وكذلك المنخران، وهما ثقبتا (٣) الانف، يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الرياح.

وللملك مع هذا ثواب وعقاب، فعذابه أشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا، وثوابه أفضل من ثوابهم! فأما عذابه فالحزن، وأما ثوابه فالفرح، وأصل الحزن في الطحال، وأصل الفرحة في الثرب والكليتين، ومنهما عرقان موصلان إلى الوجه،

فمن هناك يظهر الفرحة والحزن، فترى علامتهما في الوجه. وهذه العروق كلها طرق من العمال إلى الملك ومن الملك إلى العمال، ومصدق ذلك أنك (٤) إذا تناولت الدواء أدته العروق إلى موضع الداء بإعانتها.

واعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق. ولا ينقص منه فتعطش، دامت عمارتها. وكثر ريعها، وزكى زرعها، وإن تغوفل عنها فسدت، ولم ينبت فيها العشب، فالجسد بهذه المنزلة.

وبالتدبير في الأغذية والأشربة يصلح ويصح، وتزكو العافية [فيه] فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك، ويوافق معدنك، ويقوى عليه بدنك، ويستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك.

(١) في المصدر وبعض النسخ الكتاب: بالأسنان.

(٢) النفخ (خ).

(٣) ثقبتان للانف (خ).

(٤) أنه (خ).

واعلم يا أمير المؤمنين أن كل واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها، فاغتذ ما يشاكل جسدك، ومن أخذ من الطعام زيادة لم (١) يغذه ومن أخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه. وكذلك الماء فسبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه (٢)

وارفع يديك منه ويك إليه بعض القرم (٣)، وعندك إليه ميل، فإنه أصلح لمعدتك ولبدنك، وأزكى لعقلك (٤) وأخف لجسمك (٥).
يا أمير المؤمنين، كل البارد في الصيف، والحار في الشتاء، والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك. وابدأ في أول الطعام بأخف الأغذية التي يغتذي بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك. وزمانك الذي يجب أن يكون أكلك

في كل يوم عندما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة، أو ثلاث أكالات في يومين تتغذى باكرا في أول يوم، ثم تتعشى، فإذا كان في اليوم الثاني، فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتج إلى العشاء. وكذا أمر جدي محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في كل يوم وجبة، (٦) وفي غده وجبتين. وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص.

وارفع يديك من الطعام وأنت تشتهييه، وليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل شربه، والذي أنا واصفه فيما بعد. ونذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة، وما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه، وكيفية

حفظ الصحة من أقاويل القدماء ونعود إلى قول الأئمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام.

(١) في المصدر: لم ينفعه وضره.

(٢) ابانه (خ).

(٣) القرم - بالتحريك - : شهوة الطعام.

(٤) لعلمك (خ).

(٥) على جسمك (خ).

(٦) الوجبة - بالفتح - الأكلة الواحدة في اليوم.

(३१)

{ ذكر فصول السنة }

أما فصل الربيع فإنه روح الأزمان (١) وأوله " آذار " وعدد (٢) أيامه ثلاثون يوماً، وفيه يطيب الليل والنهار، وتلين الأرض. ويذهب سلطان البلغم، ويهيج الدم، ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت، ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء، ويتقى فيه أكل البصل والثوم والحامض، ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة.

نيسان ثلاثون يوماً، فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل، ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية، ويستعمل فيه من المأكول المشوية، وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج (٣) الجماع والتمريخ (٤) بالدهن في الحمام، ولا يشرب الماء على الريق، ويشم الرياحين والطيب.

آيار أحد وثلاثون يوماً، [و] تصفو فيه الرياح، وهو آخر فصل الربيع، و قد نهى فيه عن أكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم (٥) البقر واللبن، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء.

حزيران ثلاثون يوماً، يذهب فيه سلطان البلغم والدم، ويقبل زمان المرة الصفراوية (٦) ونهى فيه عن التعب وأكل اللحم داسما (٧) والاكثار منه، وشم المسك

و

(١) الزمان (خ).

(٢) عدة (خ).

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: يصالح.

(٤) التمريخ: التدهين.

(٥) لحوم (خ).

(٦) الصفراء (خ).

(٧) دائماً (خ).

العنبر، وينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء وبقلة الحمقاء، وأكل الخضر كالخيار والقثاء، والشيرخشت، والفاكهة الرطبة، واستعمال المحمضات، ومن اللحوم لحم المعز الشني والجدع (١)، ومن الطيور الدجاج والطيهورج والدراج والألبان والسمك الطري.

تموز أحد وثلاثون يوما، فيه شدة الحرارة وتغور المياه، ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق، ويؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة (٢) ويكسر فيه مزاج الشراب، وتؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم، كما ذكر في حزيان ويستعمل فيه من النور؟ والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة. آب أحد وثلاثون يوما فيه تشتد السموم، ويهيج الزكام بالليل، وتهب الشمال، ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب، وينفع فيه شرب اللبن الرائب، (٣) و يجتنب فيه الجماع والمسهل، ويقبل من الرياضة، ويشم من الرياحين الباردة. أيلول ثلاثون يوما، فيه يطيب الهواء، ويقوى سلطان المرة السوداء، ويصلح شرب المسهل، وينفع فيه أكل الحلوات وأصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحولي (٤)

من الضأن، ويجتنب فيه لحم البقر، والاكثار من الشواء، ودخول الحمام، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه أكل البطيخ والقثاء. تشرين الأول أحد وثلاثون يوما، فيه تهب الرياح المختلفة، ويتنفس فيه ريح الصبا، ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء، ويحمد فيه الجماع، وينفع فيه أكل اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام، ويستعمل فيه أكل اللحوم

(١) الجدع من البهائم صغيرها، وفي بعض النسخ " الجداء " جمع الجدي، وهو ولد المعز.

(٢) المرطبة (خ).

(٣) راب اللبن أي خثر وأدرك.

(٤) أي ما أتى عليه حول.

بالتوابل، (١) ويقلل فيه من شرب الماء، ويحمد فيه الرياضة.
تشرين الاخر (٢) ثلاثون يوما، فيه يقطع المطر الوسمي، (٣) وينهى فيه عن
شرب الماء بالليل، ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع، ويشرب بكرة كل يوم
جرعة ماء حار، ويحتنب أكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير.
كانون الأول أحد وثلاثون يوما، يقوى فيه العواصف، وتشتد (٤) فيه البرد
وينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر، ويحذر فيه من أكل الطعام البارد، ويتقى
فيه الحجامة والفصد، ويستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة والفعل.
كانون الاخر أحد وثلاثون يوما، يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي أن يتجرع
فيه الماء الحار على الريق، ويحمد فيه الجماع، وينفع الأحشاء (٥) فيه مثل البقول
الحارة كالكرفس والجرجير والكرات، وينفع فيه دخول الحمام أول النهار، و
التمريخ بدهن الخيري وما ناسبه، ويحذر فيه الحلو وأكل السمك الطري واللبن.
شباط ثمانية وعشرون يوما، تختلف فيه الرياح، وتكثر الأمطار، ويظهر
فيه العشب، ويجري فيه الماء في العود، وينفع فيه أكل الثوم ولحم الطير والصيد
والفاكهة اليابسة، ويقلل من أكل الحلاوة، ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة و
الرياضة.

صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام، وقد تقدم ذكر نفعه في
ابتدائنا بالقول على فصول السنة ما يعتمد فيها من حفظ الصحة.
وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة أرطال، فيغسل وينقع في ماء صاف في

-
- (١) جمع " تابل " وهو يطيب به الطعام كالفلفل والكمون.
(٢) الثاني (خ).
(٣) أي المطر الربيع الأول، لأنه يسم الأرض بالنبات.
(٤) كذا.
(٥) في بعض النسخ: " يقع الأحشاء " والظاهر أنه تصحيف.

غمرة وزيادة عليه أربع أصابع، (١) ويترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء وفي الصيف يوما وليلة. ثم يجعل في قدر نظيفة، وليكن الماء ماء السماء، إن قدر عليه وإلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا أبيض خفيفا، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة، وتلك دلالة على صفة (٢) الماء ويطبخ حتى ينشف (٣) الزبيب وينضج، ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد، ثم يرد إلى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غليانا لينا رقيقا حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه.

ثم يؤخذ من غسل النحل المصفى رطل، فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء إلى أين كان من القدر، ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود إلى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم، ومن القرنفل نصف درهم، ومن الدارچيني

نصف درهم، ومن الزعفران درهم، ومن سنبل الطيب نصف درهم، ومن الهندباء مثله، ومن مصطكي نصف درهم، بعد أن يسحق الجميع كل واحدة على حدة، وينخل ويجعل في الخرقة، (٤) ويشد بخيط شدا جيدا، وتلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها، ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل، ويرفع القدر ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه ببعضه ببعض وحينئذ يستعمل.

ومقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح. فإذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس، والرياح، وغير ذلك من أوجاع العصب و

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: أربعة أرطال.

(٢) خفة (خ).

(٣) ينتفخ (خ).

(٤) خرقة (٤).

الدماغ والمعدة وبعض أوجاع الكبد والطحال والمعاء (١) والأحشاء.
فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله
فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين، وأكثر لجماعه، وأشد لضبطه وحفظه، فإن صلاح
البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب، وفساده يكون بهما، فإن أصلحتهما (٢)
صلح البدن، وإن أفسدتهما فسد البدن.

واعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان، وأن الأمزجة
تابعة للهواء، وتتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة. فإذا برد الهواء مرة وسخن
أخرى تغيرت بسببه أمزجة الأبدان، وأثر ذلك التغير في الصور، فإذا كان الهواء
معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان، وصلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية
كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات.

لان الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع، وهي: المرتان والدم والبلغم
وبالجملة حاران وباردان، قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابساً، وكذلك
الباردين رطبا ويابساً، ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد، [و] على الرأس
والصدر والشراسيف وأسفل البطن.

واعلم يا أمير المؤمنين أن الرأس والأذنين والعينين والمنخرين والفم والأنف
من الدم، وأن الصدر من البلغم والريح، والشراسيف من المرة الصفراء، وأن
أسفل البطن من المرة السوداء.

واعلم يا أمير المؤمنين أن النوم سلطان الدماغ، وهو قوام الجسد وقوته
فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أولاً على شقك الأيمن، ثم انقلب على الأيسر
وكذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك.
وعود نفسك القعود من الليل ساعتين [مثل ما تنام. فإذا بقي من الليل

(١) والأمعاء (خ).

(٢) فإن أصلحته بهما صلح، وإن أفسدته بها فسد (خ).

ساعتان فادخل] وادخل الخلاء لحاجة الانسان، والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه، فإن ذلك يورث داء الفيل.

وأعلم يا أمير المؤمنين أن أجود ما استكت به ليف الأراك، فإنه يحلو الأسنان ويطيب النكهة، ويشد اللثة ويسننها (١)، وهو نافع من الحفر إذا كان باعتدال والاكثر منه يرق الأسنان ويزعزعها، ويضعف أصولها، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأيل محرقا وكزمازجا وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الأثل أجزاء سواء وملحا أندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به فإنه يمسك الأسنان، ويحفظ أصولها من الآفات العارضة.

ومن أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزء من ملح أندراني ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعما ويستن به (٢).

واعلم يا أمير المؤمنين أن أحوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها وجعله متصرفا بها فإنها أربعة أحوال: الحالة الأولى لخمس عشرة سنة (٣)، وفيها شبابه و حسنه وبهاؤه، وسلطان الدم في جسمه.

ثم الحالة الثانية من خمسة وعشرين سنة إلى خمس وثلاثين سنة، وفيها سلطان المرة الصفراء، وقوة غلبتها على الشخص، وهي أقوى ما يكون، ولا يزال كذلك حتى يستوفي المدة المذكورة، وهي خمس وثلاثون سنة.

ثم يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدة العمر (٤) ستين سنة، فيكون في سلطان المرة السوداء، وهي سن الحكمة والموعظة والمعرفة والدراية، وانتظام الأمور، وصحة النظر في العواقب، وصدق الرأي، وثبات الجأش في التصرفات.

ثم يدخل في الحالة الرابعة، وهي سلطان البلغم، وهي الحالة التي لا يتحول

(١) أي يسدها، وفي المصدر وبعض النسخ "يسمنها".

(٢) أي يستاك به.

(٣) زاد في المصدر: إلى خمس وعشرين.

(٤) عمره (خ).

عنها ما بقي إلا إلى الهرم، ونكد عيش، وذبول، ونقص في القوة، وفساد في كونه (١) ونكته أن كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوة، ويسهر عند النوم، ولا يتذكر ما تقدم، وينسى ما يحدث في الأوقات ويذبل عوده، ويتغير معهوده، و يجف ماء رونقه وبهائه، ويقل نبت شعره وأظفاره، ولا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش، لأنه في سلطان المرة البلغم، وهو بارد وجامد، فجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية. وقد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج وأحوال جسمه وعلاجه.

وأنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية والأدوية، وما يجب أن يفعله في أوقاته. فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة، فإنه أصح لبدنك، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم أن تكون مضطرا إلى ذلك. و هو لان الدم ينقص في نقصان الهلال. ويزيد في زيادته.

ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين: ابن (٢) عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما (٣)، وابن الثلاثين في كل ثلاثين يوما مرة واحدة، وكذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوما [مرة] وما زاد فبحسب ذلك. واعلم يا أمير المؤمنين أن الحجامة إنما تأخذ دمها من صغار العروق المبتوثة في اللحم، ومصداق ذلك ما أذكره أنها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد.

وحجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس، وحجامة الأخدعين تخفف عن الرأس والوجه والعينين، وهي نافعة لوجع الأضراس. وربما ناب الفصد عن جميع ذلك، وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم.

(١) في المصدر: تكونه، واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند القوم.

(٢) في المصدر: فابن.

(٣) زاد فيه: مرة.

ومن فساد اللثة وغير ذلك من أوجاع الفم، وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة، والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام، ويدر الطمث، غير أنها تنهك الجسد.

وقد يعرض منها الغشي (١) الشديد، إلا أنها تنفع ذوي البثور والدمامل. والذي يخفف من ألم الحجامة تخفيف المص عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا، والثواني أزيد في المص من الأوائل، وكذلك الثوالت فصاعدا، ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيدا بتكرير المحاجم عليه، ويلين المشراط على جلود لينة، ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن. وكذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه بالدهن، فإنه يقلل الألم، وكذلك يلين المشراط والمبضع بالدهن عند الحجامة، وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن. وليقطر (٢) على العروق إذا فصد شيئا من الدهن، لئلا يحتجب فيضر ذلك بالمفصود.

وليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم، لان في قلة اللحم من العروق قلة الألم. وأكثر العروق ألما إذا فصد جبل الذراع والقيفال، لاتصالهما بالعضل وصلابة الجلد، فأما الباسليق والأكحل فإنهما في الفصد أقل ألما إذا لم يكن فوقهما لحم. والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم، وخاصة في الشتاء فإنه يلين الجلد، ويقلل الألم، ويسهل الفصد. ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر (٣) ساعة. ويحتجم في يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر

(١) الغشوة البدنية (خ).

(٢) ولينقط (خ).

(٣) باثني عشرة (خ).

ما ترى (١) من تغيره، ولا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنه يورث الداء. وصب (٢) على رأسك وجسدك الماء الحار، ولا تفعل ذلك من ساعتك. وإياك والحمام إذا احتجمت، فإن الحمى الدائمة يكون فيه، (٣) فإذا اغتسلت من الحمامة فخذ خرقة مرغرى (٤) فألقها على محاجمك، أو ثوبا لينا من قز أو غيره، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر واشربه (٥) إن كان شتاء وإن كان صيفا فاشرب السكنجيين العنصلي، وامزجه بالشراب المفروح المعتدل، وتناوله أو بشراب الفاكهة.

وإن تعذر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئا من ذلك فتناوله بعد عركه ناعما تحت الأسنان، واشرب عليه جرعة ماء فاتر.

وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجيين [العنصلي] العسلي فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى وامتنع من الرمان المز، فإنه يقوي النفس، ويحيي (٦) الدم، ولا تأكل طعاما مالحا بعد ذلك بثلاث ساعات، فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب. وإن كان (٧) شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت، واشرب عليه من الشراب المذكى الذي ذكرته أولا، وادهن بدهن الخيري أو شئ من المسك وماء ورد، (٨) وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحمامة. وأما في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج والهلام والمصوص أيضا والحامض

(١) يرى (خ).

(٢) واصبب (خ).

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب: يكون منه.

(٤) فيه: من قز.

(٥) من هنا إلى قوله "العنصلي" غير موجود في المصدر.

(٦) في المصدر: يجلى.

(٧) فيه: وإن شئت فكل.

(٨) في بعض النسخ "ماء بارد" وفي المصدر "ماء الورد".

وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد شئ (١) من الكافور، واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك، وإياك وكثرة الحركة والغضب ومجاعة النساء ليومك.

واحذر يا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فإنهما متى اجتمعا في جوف الانسان ولد على النقرس والقولنج والبواسير ووجع الأضراس.

واللبن والنيذ الذي يشربه أهله إذا اجتمعا ولد النقرس والبرص، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه، وأكل المملوحة واللحمان المملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض (٢) منه البهق والجرب، وأكل كلية الغنم وأجواف الغنم يغير (٣) المثانة.

ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج، والاعتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج، وأكل الأترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول. وإتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة.

والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون. وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال ورياحا في رأس المعدة. والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو (٤) والانبهار، وأكل اللحم الني (٥) يولد الدود في البطن. وأكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه، وشرب الماء البارد عقيب الشئ

(١) في المصدر: وشيئا.

(٢) فيه: قد يعرض.

(٣) فيه: يعكر.

(٤) الربو - بالفتح: انتفاخ الجوف، وعلة تحدث في الرئة فتصير النفس صعبا

والانبهار انقطاع النفس.

(٥) أي غير المطبوخ.

الحرار أو (١) الحلاوة يذهب بالأسنان، والاكتثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل، وتحير الفهم، وتبلد الدهن، وكثرة النسيان. وإذا أردت دخول الحمام وأن لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء (٢) فاتر، فإنك تسلم - إنشاء الله تعالى - من وجع الرأس والشقيقة. وقيل: خمس (٣) مرات يصب الماء الحار عليه عند دخول الحمام. واعلم يا أمير المؤمنين أن الحمام ركب على تركيب الجسد: للحمام أربعة بيوت مثل أربع طبائع (٤) الجسد: البيت الأول بارد يابس، والثاني بارد رطب، والثالث حار رطب، والرابع حار يابس. ومنفعة (٥) عظيمة، يؤدي إلى الاعتدال، وينقي الدرن، ويلين العصب والعروق، ويقوي الأعضاء الكبار، ويذيب الفضول، ويذهب العفن. فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدء عند دخول الحمام فدهن بدنك بدهن البنفسج. وإذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنور. ومن أراد دخول الحمام للنورة فليحتب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو تمام يوم، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر والاقاقيا والحضض (٦)، أو يجمع

(١) في المصدر: والحلاوة.

(٢) من الماء الفاتر (خ).

(٣) خمس أكف ماء حار تصبه على رأسك (خ).

(٤) في المصدر: أربع طبائع: الأول.

(٥) منفعة الحمام (خ).

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حبا أسود كالفلفل، ويقال له

بمصر " الخولان " وبالهندية " فليزهرج " .

ذلك، ويأخذ منه اليسير إذا كان مجتمعاً أو متفرقاً، ولا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تمانث النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش أو ورد بنفسج يابس، أو جميع ذلك، أجزاء يسيرة، مجموعة أو متفرقة، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنوخ مثل سدس النورة.

ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثلجير (١) العصفر والحناء والورد والسنبل مفردة أو مجتمعة.

ومن أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من تقلبها، وليبادر إذا عملت في غسلها، وأن يمسح البدن بشيء من دهن الورد. فإن أحرقت البدن - والعياذ بالله - يؤخذ عدس مقشر، يسحق (٢) ناعماً، ويداف في ماء ورد وخل، يطلى (٣) به الموضع الذي أثرت فيه النورة، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى. والذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف (٤) ودهن الورد دلوكا جيداً.

ومن أراد أن لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته (٥).
ومن أراد أن لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه، وضعفت معدته، ولم يأخذ العروق قوة الطعام، فإنه يصير في المعدة فجا (٦) إذا صب الماء على الطعام أولاً فأولاً.

-
- (١) العصفر - كبرثن - زهر القرطم ويسمى البهرمان لآثار الجلد كالبهق والكلف والحكة، وثلجيره: ثقله.
(٢) في المصدر: ويسحق.
(٣) فيه: ويطلى.
(٤) خل ثقيف: أي حامض جدا.
(٥) فيه: دابة.
(٦) أي لم ينضج.

ومن أراد أن لا يجد الحصاة وعسر (١) البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة، ولا يطل المكث على النساء.

ومن أراد أن

يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع (٢) البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني (٣) بسمن البقر، ويدهن بين أنثيه بدهن زنبق خالص.

ومن أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زيبا بالغداة على الريق.

ومن أراد أن

يقل نسيانه ويكون حافظا فليأكل كل يوم ثلاث قطع زنجبيل

مربى بالعسل، ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم.

ومن أراد أن

يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر ابلوج (٤).

ومن أراد أن لا ينشق ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم

أظفاره إلا يوم الخميس. ومن أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة.

ومن أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد.

واعلم يا أمير المؤمنين أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضره، وذلك أن

منه شيئا إذا أدركه الشم عطش، ومنه شيء يسكر (٥)، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة.

ولا يؤخر شم النرجس، فإنه يمنع الزكام في مدة أيام الشتاء، وكذلك

الحبة السوداء. وإذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارا

وليحذر الجلوس في الشمس.

ومن خشى الشقيقة والشوصة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفا وشتاء. و

من أراد أن يكون صالحا خفيف الجسم [واللحم] فليقلل من عشائه بالليل. ومن

(١) حصر البول (خ).

(٢) رياح البواسير (خ).

(٣) البرني نوع من التمر، وفي بعض النسخ "مربي بسمن البقر" وهو تصحيف.

(٤) هو السكر الذي استقصى طبخه فجعل في أقماع صنوبرية.

(٥) يسكن.

أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه.
ومن أراد أن لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه.
ومن أراد أن لا تسقط أذناه ولهاته فلا يأكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل.
ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف أول ما يفتح بابه، ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة.
ومن أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرة.
ومن أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلوا إلا بعد كسرة خبز.
ومن أراد أن يستمرئ طعامه فليستك بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام.
ومن أراد أن يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئا من الجوارش الحريف، ويكثر دخول الحمام، ومضاجعة النساء، والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الأغذية، فإنه يذهب البلغم ويحرقه.
ومن أراد أن يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئا رطبا باردا، ويروح بدنه، ويقل الحركة، ويكثر النظر إلى من يحب.
ومن أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة.
ومن أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الازن [ويجتنب كل بارد، ويلزم كل حار لين].
ومن أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا.
واعلم يا أمير المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يتحرز بالحر إذا سافر وهو ممتلىء من الطعام ولا خالي الجوف، وليكن على حد الاعتدال، وليتناول من الأغذية الباردة مثل القريص (١) والهلام والنخل والزيت والزيت وماء الحضرم ونحو ذلك من الأطعمة الباردة.

(١) القريص: غذاء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك والفرخ مع النخل أو -

واعلم يا أمير المؤمنين أن
السير (١) في الحر الشديد ضار بالأبدان المنهوكه
إذا كانت خالية عن الطعام، وهو نافع في الأبدان الخصبه.
فأما صلاح المسافر ودفع الأذى عنه فهو أن
لا يشرب من ماء كل منزل يردده
إلا بعد أن

يمزجه بماء المنزل الذي (٢) قبله [أو ب] شراب (٣) واحد غير مختلف يشوبه (٤)
بالمياه [على الأهواء] على اختلافها. والواجب أن يتزود المسافر من تربة بلده (٥)
وطينته التي ربي عليها، وكلما ورد إلى منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء
شيئا من الطين الذي تزوده من بلده، ويشوب الماء والطين في الأنية بالتحريك، و
يؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا.

وخير الماء شربا لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقية من
الخفيف الأبيض. وأفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الطيفي، وأصحها
وأفضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه وكان مجراه في جبال الطين، وذلك أنها
تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لأصحاب الحرارة (٦).
وأما الماء المالح والمياه الثقيلة فإنها (٧) يبيس البطن. ومياه الثلوج والجليد
ردية لسائر الأجساد، وكثيرة الضرر جدا وأما مياه السحب فإنها خفيفة عذبة صافية

- الحموضات. وفي بعض النسخ " العرمص " وهو يطلق على السدر والطحلب، وفي بعضها
" القريض " وهو بتشديد الراء بزر الأبحرة، والصواب ما أثبتناه في المتن، لان الآخرين
ليسا من الأغذية، على أن القريض حار في أول الثالثة، وكلامه في الأغذية الباردة.
(١) في بعض النسخ " أن السير الشديد في الحار " وفي بعضها " أن
يسيرا من حر
الشديد "

(٢) في المصدر: بماء المنزل السابق أو بشراب واحد.
(٣) أو بتراب (خ).
(٤) يسوى به فإنه يصلح الأهواء على اختلافها. (خ)
(٥) في المصدر: بلدته.
(٦) الحرارة (خ).
(٧) في بعض النسخ " فإنهما " وفي المصدر " تيبس ".

نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض وأما مياه الجب فإنها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض.

وأما البطائح والسباخ فإنها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية وتعظم به أطحتهم. وقد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به. وأنا أذكر أمر الجماع (١) فلا تقرب النساء من أول الليل صيفا ولا شتاء وذلك

لان المعدة والعروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته. فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل، فإنه أصلح للبدن، وأرجى للولد، وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما.

ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها، وتكثر ملاحظتها، وتغمز ثدييها، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها، لان ماءها يخرج من ثدييها، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها، واشتهت منك مثل الذي تشتهيها منها. ولا تجامع النساء إلا وهي طاهرة.

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائما، ولا تجلس جالسا، ولكن تميل على يمينك. ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئا، فإنك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى. ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من الموميائي بشراب العسل، أو بالعسل منزوع الرغوة، فإنه يرد من الماء مثل الذي خرج منك.

واعلم يا أمير المؤمنين أن جماعهن والقمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور، لكونه شرف القمر. ومن عمل فيما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كل داء، وصح جسمه بحول الله وقوته، فإن الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء، ويمنحها إياه والحمد لله

(١) زاد في المصدر " ما هو يصلح " وفي بعض النسخ " فلا تدخل " .

أولا وآخرا وظاهرا وباطنا (١). ولنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها. قوله عليه السلام " على مثال الملك " بالضم أي المملكة التي يتصرف فيها الملك، فملك الجسد - بفتح الميم وكسر اللام. أي سلطانه هو القلب. كذا في أكثر النسخ، وربما يتوهم التنافي بينه وبين ما سيأتي من أن بيت الملك قلبه.

ويمكن رفع التنافي بأن للقلب معاني: أحدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف، الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن، الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعمت الحكماء وبعض المتكلمين أنها مجردة متعلقة بالبدن، إذ زعموا أن تعلقها أولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني، وبتوسطه تعلق بسائر الجسد، فإطلاقه على الثاني لكون القلب منشأه ومحله، وعلى الثالث لكون تعلقها أولا بما في القلب. فيحتمل أن يكون مراده عليه السلام بالقلب ثانيا المعنى الأول، وبه أولا أحد المعنيين الآخرين. وفي بعض النسخ " هو ما في القلب " فلا يحتاج إلى تكلف. لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية، والثالث على الظرفية المجازية، بناء على القول بتجرد الروح، وقد مر الكلام فيه. وعلى التقديرين كونه ملك البدن ظاهر، إذ كما أن الملك يكون سببا لنظام أمور الرعية ومنه يصل الأرزاق إليهم، فمنه يصل الروح الذي به الحياة إلى سائر البدن.

وعلى رأي أكثر الحكماء إذا وصل الروح الحيواني إلى الدماغ صار روحا نفسانيا يسري بتوسط الأعصاب إلى سائر البدن، فمنه يحصل الحس والحركة فيها وإذا نفذ إلى الكبد صار روحا طبيعيا يسري بتوسط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء، وبه يحصل التغذية والتنمية. وكما أن السلطان قد يأخذ من الرعايا ما يقوم به أمره، كذلك يسري من الدماغ والكبد إليه القوة النفسانية والقوة الطبيعية كما مرت الإشارة إلى جميع ذلك. وسيأتي منا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الايمان

(١) طب الرضا: ١١٥ - ١٢٨.

والكفر هو بذلك المقام أنسب. فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحركة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والأعصاب النابتة من الدماغ. والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سببا لوصولها (١)، فإن بها تتم الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الأعضاء.

" وخزائنه معدته " لما عرفت أن الغذاء يرد أولا المعدة، فإذا صار كيلوسا نفذ صفوه في العروق الماسارية إلى الكبد، وبعد تولد الاخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل

ما يتحلل، فالمعدة والبطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [والاخلاط] بمنزلة خزانة الملك، يجمع فيها ثم يفرق إلى سائر البدن.

" وحجاب صدره " لما عرفت أن الله تعالى جعله في الصدر، لأنه أحفظ أجزاء البدن، لأنه فيه محاط بعظام الصدر، وبفقرات الظهر وبالأضلاع، وحجاب القلب بمنزلة غلاف محيط (٢) به.

والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان به أيضا، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أن الملك يحتجب بحجب وحجاب كثيرة " لان الملك من وراء حجاب " إذ هو بالمعنى الثاني في القلب، وهو مستور بالحجب كما عرفت، فلا بد له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارة.

وبالمعنى الثالث لما كان إدراكه موقوفا على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب حتى يسري إلى الأعضاء التي هي محل الإدراك فيصدق أنه محجوب بالحجب بهذا المعنى.

ثم إن سائر الحواس الخمس من السامعة والشامة والذائقة واللامسة وإن كانت أسوة للباصرة في ذلك، فإن بالسامعة يطلع على الأصوات الهائلة، والأشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها، والضارة فيجتنبها، وكذا الشامة تدله على المشمومات

(١) لوصولها (خ).

(٢) يحيط (خ).

الضارة والنافعة، والذائقة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة، واللامسة على الحر والبرد وغيرهما.

لكن فائدة الباصرة أكثر، إذ أكثر تلك القوى إنما تدرك ما يجاورها وما يقرب منها، والباصرة تدرك القريب والبعيد، والضعيف والشديد، فلذا خصه عليه السلام بالذكر

ولذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن وأحصنها وأكشفها. " حتى يوحى الملك إليهما " وحي الملك كناية عن إرادة السماع وتوجه النفس إليه، وانصاته (١) عبارة عن توجه النفس إلى إدراكه وعدم اشتغاله بشئ آخر ليدرك المعاني بالألفاظ التي تؤذيها السامعة.

وريح الفؤاد هي الهواء التي يخرج من القلب إلى الرئة والقصبية. وبخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام، أو المراد ببخار المعدة الروح الذي يجرى من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس.

" إلا بالأسنان " كذا في أكثر النسخ، وتقوي الشفة بالأسنان ظاهر، لأنها كالعماد له، وفي بعض النسخ " إلا باللسان " وهو أيضا صحيح " وليس يستغني بعضها "

أي بعض أدوات الصوت عن بعض، لمدخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وإرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد.

" كما يزين النافخ في المزمارة " أي كما يزين النافخ في المزمارة صوته بترديد صوته في الأنف، وقيل: أي كما يزين النافخ في المزمارة صوت المزمارة بثقبة تكون خلف المزمارة تكون مفتوحة دائما.

وذلك لان الهواء يخرج بالعنف من قصبية الرئة في حال التنفس، فإذا وصل إلى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لإصاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت

ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكال تقطيع الحروف ولم يتزين الصوت، كما أن الثقبة التي خلف المزمارة منفتحة دائما لئلا تزدحم الأهوية المتموجة فيها، فلا يحسن صوته.

(١) واتصاله (خ).

وأيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنون وأشباهه، وكل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام أنفه.

وأما أن أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنه مفرغة للسوداء الباردة اليابس الغليظ، وهي مضادة للروح في صفاتها، وفرح الروح وانبساطه إنما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف وفسد، ويفسد به الروح، ولذا ترى أصحاب الأمراض السوداوية دائماً في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة، وعلاجهم تصفية الدم من السوداء.

و " الثرب " غشاء على المعدة والأمعاء ذو طبقتين، بينهما عروق وشرابين وشحم كثير، ومنشؤه من فم المعدة، ومنتهاه عند المعاء الخامس المسمى بقولون كما مر وسبب كون الفرحة منه أنه بسبب كثرة عروقه وشرابينه يجذب الدم ورطوبته إلى الكلية، فيصير سبباً لصفاء الدم ورقته ولطافته، فينبسط به الروح.

" من العمال " أي الأعضاء والجوارح.

" إلى الملك " أي القلب، لما عرفت أن الروح بعد سريانه إلى الدماغ وإلى الكبد يرجع إلى القلب، وسريانه من القلب إلى الأعضاء والجوارح ظاهر.

ومثل عليه السلام لذلك مثلاً ومصداقاً، وهو أنه إذا تناول الإنسان الدواء وورد المعدة تصرفت فيه الحرارة الغريزية، ثم تتأدى آثاره وخواصه من طرق العروق إلى موضع

الداء بإعانة الجوارح والأعضاء، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء.

وأقول: يحتمل أن يراد بالعمال هنا وفي أول الخبر القوى المودعة في كل عضو بتوسط الروح الساري فيه، وهي بكونها عمالاً ونواباً للروح الذي [هي] في القلب أنسب، والتمثيل حينئذ أظهر، لأنه يسري أثر الدواء في العروق إلى كل عضو، ثم تتصرف فيه القوى المودعة فيه [من] الغذائية والنامية والدافعة والماسكة وغيرها، حتى يتم تأثيرها فيه. كما أن الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عماله فهو يأخذه

ويصرفه فيما يناسبه من المصالح. فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها، وههنا نفس العروق.

وتعاهد الشيء رعايته ومحافظةه والسؤال عنه ومعرفته وملاقاته والوصية به.
" وزكى زرعها " أي نما. والعشب. بالضم - الكلاء الرطب. ومراءة الطعام حسن عاقبته وعدم ترتب الضرر عليه.

" من هذه الطبائع " أي الاخلاط الأربعة، أو الأمزجة الأربعة من الحار، والبارد، والرطب، واليابس، أو الأربعة المركبة من الحار اليابس، والحار الرطب، والبارد اليابس والبارد الرطب.

" تحب ما يشاكلها " أي تطلب ما يوافقها، فصاحب المزاج الحار يطلب البارد، والرطب يطلب اليابس، وهكذا.

" فاغتذ " في بعض النسخ بالغين والذال المعجمتين، أي اجعل غذاءك، وفي بعضها بالمهملتين من الاعتياد. " لم يغذه " يقال غذوت الصبي اللبن، فضمير " لم يغذه "

إما راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاء لجسده، أو إلى الجسد، وعلى التقديرين أحد المفعولين مقدر، والحاصل أنك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير ثقلا على المعدة، وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه، ولا ينضج، ولا يصير جزء البدن (١) ويتولد منه الأمراض، ويصير سببا للضعف، " وكذلك الماء " أي ينبغي أن تشرب

من الماء أيضا قدر الحاجة.

" فسييله " أي طريقه (٢) وأكله وإدامه، وفي بعض النسخ " وكذلك سييلك " أي طريقتك التي ينبغي أن تسلكها وتعمل بها. " في أيامه " أي في كل يوم تأكل الطعام فيه، أو في أوقاته، فإن اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقا. وفي بعض النسخ " إبانه " بكسر الهمزة وتشديد الباء، أي حينه.

والقرم - محرقة - : شدة شهوة اللحم، ثم اتسع حتى استعمل في الشوق إلى الحبيب وكل شيء. " فإنه أصلح لمعدتك " فإنه يسهل عليها الهضم " ولبدنك " فإنه يصير جزء له.

(١) جزء للبدن (خ).

(٢) في بعض النسخ: أي طريقة الطعام وأكله وآدابه.

" وأزكى لعقلك " أي أنمى. وفي بعض النسخ بالذال، وهو أنسب، لان الذكاء سرعة الفهم وشدة لهب النار، وذلك لان مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الردية، فتصير سببا لغلظة الروح النفساني وقلة الفهم وتكدر الحواس. " وأخف على جسمك " فإن البدن يثقل بكثرة الأكل. " كل البارد في الصيف " يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد والثلج، أو البارد بالقوة بحسب المزاج كالخيار والنخس، وكذا الحار يحتملهما.

وذلك لأنه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارا بسبب حرارة الهواء، فإذا أكل أو شرب الحار بأحد المعنيين اجتمعت الحرارتان، فصار سببا لفساد الهضم و كثرة تحليل الرطوبات. وكذا أكل البارد وشربه في الشتاء يصير سببا لاجتماع البرودتين الموجب لقلة الحرارة الغريزية. ومنه يظهر علة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين.

وقوله عليه السلام " على قدر قوتك وشهوتك " إعادة لما مر تأكيدا، وإشارة إلى أن كثرة الأكل وقلته تختلفان بحسب الأمزجة، فالمزاج القوي والمعدة القوية يقدران على هضم كثير من الغذاء، وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة، قليل من الغذاء بالنسبة إليه كثير.

" وابدأ في أول الطعام " هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية، بأنه إذا أراد أكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بأيهما يبدأ، فحكم عليه السلام بالابتداء باللطيف من الغذاء

وكذا ذكره بعض الأطباء، فإنه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف، والغذاء الغليظ لم يهضم بعد، وهو في قعر المعدة قد سد طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء، فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسده أيضا، ويصير سببا للتخمة. وجوزوا ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء، وكان في غاية الاشتهاة وأكل قليل من الغذاء الغليظ، ومر عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثم أكل اللطيف ليتم هضمها معا في زمان واحد. وإذا ابتداء في تلك الحالة بأكل اللطيف

اشتملت عليه المعدة وأسرع في هضمه، فإذا أكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة، فتنفرت منه فيفسد.

ومنهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقا، معللين بأنه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من

الغليظ، ويصل إلى الأمعاء، ويصير سببا للسدة. ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقا، وما ورد في الخبر على تقدير صحته هو المتبع.

ثم شرع عليه السلام في بيان زمان الأكل ومقدار الأزمنة بين الأكلات، فجعل له طريقين: أحدهما أن يأكل في كل يوم أكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النهار والثاني أن يأكل في كل يومين ثلاث أكلات، والاعتقاد بهما لا سيما بالأول أعون على الصوم، وعلى قلة النوم، لكنهما مخالفان لما ورد من الاخبار في فضل التغدي والتعشي، وفضل مبكرة الغذاء، وفضل السحور في الصوم وغير ذلك من الاخبار. ويمكن حمله على أنه عليه السلام علم بحسب حال المخاطب أن ذلك أصلح له فأمره بذلك، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم، وقد جرب أن ذلك أصلح التدابير لأصحاب تلك الحالة.

أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة، فلا ينافي مبكرة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات، ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة.

بل يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء بأخف الأغذية إشارة إلى ذلك، فيحصل عند ذلك المبكرة في الغذاء كل يوم والتعشي أيضا، لان بعد ثمان ساعات يحصل التعشي بأكثر معانيه.

وفي القاموس: الوجبة الوظيفة، ووجب يجب وجبا أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب ووجب. ووجب عياله وفرسه عودهم أكلة واحدة. والوجبة الأكلة في اليوم والليلة، وأكلة في اليوم إلى مثلها من الغد - انتهى - .
ثم أكد عليه السلام ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الأكل، وترك الطعام مع

اشتهائه، فإن هذا الاشتهاء المفرط كاذب ويذهب ذلك عند الشروع في الهضم وانتفاخ الطعام. ثم أوصاه عليه السلام بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره فإنه معين (١) على الهضم.

ثم أخذ عليه السلام في ذكر ما يناسب أكله وشربه واستعماله في الفصول الأربعة وكل شهر من الشهور الرومية التي مضى ذكرها. " فإنه روح الزمان " لأنه لا اعتداله ونمو الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد. أو لميله إلى الحرارة والرطوبة طبعه طبع الروح. " وفيه يطيب الليل والنهار " لا اعتدال الهواء فيه وعدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل والنهار. " وتلين الأرض " إذ بحرارة الهواء ورطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من ييس الشتاء، فتنبت فيها الأعشاب، وتذهب سلطنة البلغم المتولد في الشتاء.

" ويشرب الشراب " أي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره. " بعد تعديله بالماء " بأن يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته. " ويحمد فيه شرب المسهل " لتنقية البدن من الفضلات والمواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الأغذية الغليظة وهي لانسداد المسامات محتبسة في البدن، فإذا أثرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقة و سيلان. فإذا لم يدفع المسهل يمكن أن تتولد منها الأمراض والدمامل والأورام وأشباهها. " والفصد والحجامة " لما مر من تولد الدم في هذا الفصل وهيجانه. ويقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [فيه] فإن الشهر الأول شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد، وحركة الدم وتولده في هذا الشهر أكثر. " ويعالج الجماع " أي يزاول ويرتكب، لمناسبته لكثرة الدم وسيلانه، وكثرة تولد المنى فيه. وفي القاموس: مرخ جسده - كمنع - : دهنه بالمروخ، وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره، كمرخه - انتهى - .

" ولا يشرب الماء " وفي بعض النسخ " ويشرب " والأول أوفق بقول الأطباء

(١) يعين (خ).

" تصفو فيه الرياح " أي من الغبار لعدم شدتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض، أو كناية عن عدم تضرر الناس بها. وفي القاموس: البقرة للمذكر والمؤنث. والجمع بقر وبقرات وبقرة - بضمين - وبقار وأبقور وبواقر. وأما باقر وبقير وبيقورة و باقور وباقورة فاسما للجمع - انتهى -.

والرياضة: التعب والمشقة في الاعمال. " زمان المرة الصفراوية " لان الفصل حار يابس، وموافق لطبع الصفراء، فهو يولدها ويقويها.

" عن التعب " لأنه بسبب شدة حرارة الهواء وتخلخل مسام البدن يتحلل كثير من المواد البدنية، والتعب والرياضة موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن. وأكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء، وشم المسك والعنبر ليسهما لا يناسبان الفصل، ويوجبان وجع العين والصداع والزكام.

" وبقلة الحمقاء " والبقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية " خرقة " و الجداء - بالكسر - جمع الجدي من أولاد المعز. وإنما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل لطافتها وسرعة هضمها، وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية وضعف القوى.

ويحتمل أن يكون المراد باللبن الماست، لشيوع استعماله فيه، وهو يناسب الفصل، ويحتمل اللبن الحليب لأنه يدفع اليبوسة، ويوجب تليين الصفراء في بعض الأمزجة.

" مزاج الشراب " أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد. " البارد الرطب " كالبنفسج والنيلوفر " فيه يشتد السموم " أي الرياح الحارة " ويهيج الزكام بالليل " لان جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف ويتخلخل، فإذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة إليه فيحصل الزكام.

واللبن الرائب: الماست، أو الذي اخرج زبده. في القاموس: راب اللبن روبا ورؤوبا - خثر أي غلظ - ولبن رؤوب ورائب، أو هو ما يمحض ويخرج زبده - انتهى - . " ويقوى سلطان المرة السوداء " أي سلطنتها واستيلاؤها، لكونها

باردة يابسة، والفصل أيضا كذلك، ولذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداوية. والحوالي: ما أتى عليه حول من ذي حافر وغيره. " وتتنفس " أي تشرع في الهبوب. والمز - بالضم - بين الحامض والحلو. ولعل المراد بالتوابل هنا الأدوية الحارة، ويحتمل شمولها لغيرها مما يمزج باللحم من الحمص والماش و العدس وأشباهها. وفي القاموس: التابل - كصاحب وهاجر وجوهر -: أضرار الطعام والجمع توابل - انتهى -.

" فيه يقطع المطر " إما مطلقا، أو ينقلب بالثلج، ويؤيد الأخير أن في أكثر

النسخ " المطر الوسمي " وفي القاموس: الوسمي مطر الربيع الأول - انتهى - و يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعية الكبيرة القطر. ولعل المراد بالبقول الحارة منها، لان ما ذكره على التشبيه كلها حارة، ويحتمل التعميم. والعواصف: الرياح القوية الشديدة. والحارة بالقوة هي التي حرارتها بحسب المزاج كالعسل. والظاهر أن المراد بالبارد أيضا أعم من البارد بالقوة وبالفعال بقرينة المقابلة. " تقوى فيه غلبة البلغم " لأنه بارد رطب، والفصل أيضا كذلك. والتجرع: شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج، وتجرع الماء الحار يرقق البلغم ويذيبه، وكذا دخول الحمام يلطف البلغم ويحلله.

والخيري هو الذي يقال له بالفارسية " شبو " وله أنواع من ألوان مختلفة. " ويحذر فيه الحلق " في بعض النسخ " الحلو (١) " وهو مخالف لقول الأطباء بل الأول أيضا، ولذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الرأس ويصير سببا للزكام، وهو خطأ، لأنه قد جرب أصحاب الزكام أن ترك حلق [كل]

الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم، لعدم انصبابه على العين والأسنان والصدر. " من الزبيب المنقى " أي الذي اخرج حبه. والرطل: مائة وثلاثون درهما والدرهم نصف المثقال الصيرفي وربيع عشره. " في غمره " أي في مقدار من الماء يغمره

(١) الخلوّة (خ).

ويستره، ويرتفع عنه مقدار أربعة أصابع. " وهو القابل " أي الماء الخفيف ماء يقبل " ما يعترضه " أي يعرضه من الحرارة والبرودة " بسرعة ". " صفيقة " أي غير رقيقة

" ومن سنبل " أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ. وفي بعضها: " بعد أن يسحق كل صنف من هذه الأصناف، وينخل في خرقة ويشد بخيط شدا جيدا، ويكون للخليط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر، ويكون إلقاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلا قليلا، ويغلى إلى أن يعود إلى حاله

وتذهب زيادة العسل، ولتكن النار لينة، ويصفى ويبرد، ويترك في إناء ثلاثة أشهر مختوما عليه، فإذا بلغ المدة فاشربه.

والأوقية تطلق على أربعين درهما، وعلى سبعة مثاقيل، وفي عرف الأطباء عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم. والظاهر أن

المراد هنا الثاني أو الثالث، والثالث

يقرب من ستة مثاقيل. والنقرس من أوجاع مفاصل الرجلين، ولعل المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادتها البلغم.

" تغيرا في الصور " أي في صورة الانسان وبشرته، أو في الصور الفائضة على الاخلاط المتولدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار والصغار إلى الأعضاء، ليصير شبيها بالعضو المغتذي، ويصير جزء منه، بدلا لما يتحلل، كما مرت الإشارة إليه.

والمرتان: الصفراء والسوداء. " وقد خولف ما بينهما " أي بين كل من الحارين وكل من الباردتين، بأن جعل أحد الحارين " لينا " أي رطبا، وهو الدم، والآخر " يابسا " وهو الصفراء، وأحد الباردتين رطبا وهو البلغم، والآخر يابسا وهو السوداء.

وفي بعض النسخ: " واعلم أن قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان، ومزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء، فإذا برد مرة وسخن مرة تغيرت لذلك الأبدان والصور، فإذا استوى الهواء واعتدل صار الجسم معتدلا، لان الله تعالى عز وجل

بنى الأبدان على أربع طبائع: المرة الصفراء، والدم، والبلغم، والمرة السوداء فائتتان حارتان، واثنان باردتان وخولف بينهما فجعل حار يابس، وحار لين وبارد يابس وبارد لين ".
قوله عليه السلام " على أربعة أجزاء " إنما خص عليه السلام تلك الأعضاء لأنها العمدة في قوام البدن، والمنبع لسائر الأعضاء. وفي القاموس: الشرسوف - كعصفور -
غضروف

معلق بكل ضلع، أو مقط الضلع، وهو الطرف المشرف على البطن.
" إن الرأس والاذنين " كأنه عليه السلام خص الدم بهذه الأعضاء لأنه لكثرة العروق والشرايين فيها يجتمع الدم أكثر من غيرها، ولأنها محل الإحساسات والادراكات، وهي إنما تحصل بالروح الذي حامله الدم. وخص البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ وسائر الأعضاء، وتكثر الريح فيها باستنشاق الهواء وخص الشراسيف بالصفراء لقرب الحرارة التي هي مجتمع الصفراء منها، أو لكون تلك المرة أدخل في خلقها وخص أسفل البطن بالسوداء لان الطحال الذي هو محلها فيه.

" سلطان الدماغ " إذ هو مسلط عليه، إذ بوصول البخارات الرطبة إليه واسترخاء الأعصاب وتغليظ الروح الدماغية يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة وبه قوام البدن وقوته لاستراحة القوى عن حركاتها واحساساتها، وبه يستكمل هضم الطعام والأفعال الطبيعية للبدن، لاجتماع الحرارة في الباطن.
" على شقك اليمينى " كما قاله الأطباء، لنزول الغذاء إلى قعر المعدة " ثم انقلب على الأيسر " قال الأطباء: ليقع الكبد على المعدة ويسير سببا لكثرة حرارتها فيقوى الهضم " وكذلك فقم " لعل المعنى: ثم انتقل إلى شقك الأيمن، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه أولا، وهو اليمين.
وهذا أيضا موافق لقول الأطباء، وعللوه بانحدار الكيلوس إلى الكبد.
وهذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الأخبار الدالة على أن النوم على اليمين أفضل مطلقا، ولو كان هذا الخبر معادلا في السند لها لأمكن حملها عليه، وسيأتي

بعض القول فيه إنشاء الله.
" القعود من الليل " أي من أوله. وحدوث داء الفيل لكثرة الجلوس على
الخلاء لعله لحدوث ضعف في الرجلين يقبل (١) بسببه المواد النازلة من أعالي البدن.
وفي النسخ " الداء الدفين " أي الداء المستتر في الجوف.
وليف النخل معروف، ولعل المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك، وهو غير
معروف، وفسره بعضهم بعرقه، ولم أجده في اللغة. ويحتمل أن
يكون المراد به

غصن الأراك الذي عمل للاستياك بمضغ طرفه، فإنه حينئذ شبيه (٢) الليف.
وفي بعض النسخ: " إن خير ما استكت به الأشياء المقبضة التي يكون لها
ماء " ولعله من إصلاح الأطباء.

وفي القاموس: الحفر - بالتحريك - سلاق في أصول الأسنان، أو صفرة
تعلوها، ويسكن والسلاق تقشر في أصول الأسنان. وقال الأطباء: هي تشبه
الخزف، تتركب على أصول الأسنان، وتتحجر عليها. " ويزعزعا " أي يحركها.
والأيل - كقنب وخب وسيد - تيس الجبل، ويقال له بالفارسية " گوزن ".
وطريق إحراقه كما ذكره الأطباء أن يجعل في جرة ويطين رأسه ويجعل في التنور
حتى يحرق.

وكزمازج معرب كزمازك وهو ثمرة الطرفاء، والورد هو الأحمر، والأثل
هو الطرفاء، وقيل: هو السمير، (٣) ولعله هنا أنسب. وقال بعض الأطباء كزمازج
هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء، وحب الأثل هو ثمرة كبارها.
والملاح الأندراني [والدراني] هو الذي يشبه البلور كما في القانون، و
يسمونه بالفارسية " التركي " .

(١) يقبلان (خ).

(٢) يشبه (خ).

(٣) السمير - بفتح السين وضم الميم - شجر من العضاة - وهو كل شجر يعظم وله
شوك - وليس في العضاة أجود خشبا من السمير.

" وفيها سلطان المرة الصفراء " وإذ تقل الرطوبات فتحتد فيها الصفراء.
" وتقوى في سلطان المرة السوداء " لأنه تضعف وتقل الحرارة الغريزية والرطوبات
البدنية يوما فيوما، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة. وفي القاموس: الجاش
رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الانسان، وقد يهمز: وقال: نكد عيشهم
- كفرح - : اشتد - انتهى - . " في كونه " أي في حياته ووجوده " وتكونه " أي
تكون الاخلاط الصالحة فيه. وفي أكثر النسخ " ونكته " أي دليله وعلامته.
وفي بعض النسخ، من أوله هكذا: " وفيها سلطان المرة الصفراء وغلبتها
عليه وهو أقوام ما يكون وأثقفه وأعبه، فلا يزال كذلك حتى يستوفي خمسا وثلاثين
سنة.

ثم يدخل في الحالة الثالثة، وهي من خمس وثلاثين سنة إلى أن
يستوفي

ستين سنة، فيكون في سلطان السوداء، ويكون أحلم ما يكون وأدربه وأكتمه
سرا (١) وأحسنه نظرا في [عواقب (٢) الأمور وفكرا في] عواقبها ومدارة لها
وتصرفا فيها.

ثم يدخل في الحالة الرابعة، وهي سلطان البلغم، وهي الحالة التي لا يتحول
عنها ما بقي، وقد دخل في الهرم حينئذ وفاته الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف
من نفسه، حتى صار ينام عند القوم، ويسهر عند النوم، ويذكر ما تقدم، وينسى
ما يحدث به، ويكثر من حيث النفس، ويذهب ماء الجسم وبهاؤه - إلى قوله -
فلجمود

رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه "

وفي القاموس: ثقف - ككرم وفرح - : صار حاذقا خفيفا فطنا. " وأعبه "
أي أشد ميلا إلى اللعب من سائر أيام عمره. والدرية: العادة والجرأة على الامر
والتجربة والعقل، ويمكن أن يقرأ " يذكر " على بناء المفعول من التفعيل أي

(١) للسر (خ).

(٢) وفي بعض النسخ " نظرا في الأمور وذكرها في عواقبها " والظاهر أن الصواب
" نظرا في الأمور وفكرا في عواقبها " .

لا يذكر ما تقدم حتى يذكر.
و " يذبل " بالذال المعجمة والباء الموحدة، يقال: ذبل النبات - كنصر وكرم
- ذبلا وذبولا: ذوي، وذبل الفرس: ضمير. وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية
من قولهم ذالت المرأة أي هزلت، والشئ: هان، وحاله تواضعت، فيحتمل أن
يكون كناية عن انحنائه. وفي بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل، أي
يتفرق جميع أجزاء بدنه، كناية عن عدم استحكام الأوصال، والأول أظهر
وعلى التقادير " عوده " بضم العين تشبيها لقامة الانسان بعود الشجر، وربما
يقرأ بالفتح ويفسر بأن المعنى: يقل عوده في الأمور، ولا يخفى ضعفه.
ويتغير معهوده " أي ما عهده سابقا من أحوال بدنه وروحه، والرونق:
الحسن والبهاء. " وهو بارد جامد " ليس المراد بجموده ييوسته، لأنه بارد رطب،
بل غلظته وعدم سيلانه كالماء المنجمد، وعدم قابليته للانقلاب إلى الدم.
والأطباء حدوا سن النمو إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان وعشرين - بحسب
اختلاف الأمزجة - ويسموننها سن الحداثة أيضا، وبعده سن الوقوف، ومنتهاه
خمس وثلاثون إلى الأربعين، ثم سن الانحطاط، وهو من آخر سن الوقوف إلى
قريب من الستين، ويسمونه سن الكهولة أيضا، ثم سن الشيخوخة، وهو من الستين
إلى آخر العمر.
قوله عليه السلام " في اثنتي عشرة ليلة " قال الشيخ في القانون: يؤمر باستعمال
الحجامة لا في أول الشهر، لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت، ولا في آخره
لأنها قد نقصت، بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد
النور في جرم القمر، يزيد الدماغ في الأتحاف، والمياه في الأنهار ذوات المد و
الجزر. وأفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة - انتهى -
والنقرة - بالضم - : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع وتحت
القمحودة، وهي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا.
والأخدعان: عرقان خلف العنق من يمينه وشماله.

وفي القاموس: القلاع - كغراب - الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء، وقشر الأرض يرتفع عن الكمأة، وداء في الفم - انتهى - وفي كتب الطب أنه قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع، ويعرض للصبيان كثيرا، ويعرض من كل خلط، ويعرف بلونه من الامتلاء، أي امتلاء الدم وكثرته. والطمث: دم الحيض. ويقال: نهكه الحمى - كمنع وفرح - أضنته وهزلته وجهده. والبثور: الصغار من الخراج.

وقال في القانون: الحجامة على النقرة خليفة الأكحل، وينفع من ثقل الحاجبين [والعينين] ويجفف الجفن، وينفع من جرب العين والبخر في الفم. وعلى الكاهل خليفة الباسليق، وينفع من وجع المنكب والحلق. وعلى أحد الأخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الرأس، وينفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان والضرس والاذنين [والعينين] والحلق والأنف.

لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وآله، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ، وتضعفه الحجامة. وعلى

الكاهل يضعف فم المعدة، والأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس، فلتسفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال، فيجب أن تنزل ولا تصعد.

وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية، والربو الدموي، لكن تضعف المعدة، وتحدث الخفقان. والحجامة على الساق يقارب الفصد، وينقي الدم، ويدر الطمث. من كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن.

والحجامة على القمحدوة وعلى الهامة ينفع - فيما ادعاه بعضهم - من اختلاط العقل والدوار، ويبيطئ - فيما قالوا - بالشيب. وفيه نظر، فإنها قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان، وفي أكثر الأبدان تسرع بالشيب، وتضر بالدهن، وتنفع من

أمراض العين، وذلك أكثر منفعتها، فإنها تنفع من جربها وبثورها من المورسرج، ولكنها تضر بالذهن، وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر، وأمراضا مزمنة، وتضر بأصحاب الماء في العين، أن تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها، فربما لم تضر.

والحجامة تحت الذقن ينفع الأسنان والوجه والحلقوم، وينقي الرأس والفكين.

والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره، ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم، ومن حكة الظهر. فإذا كانت هذه الحجامة بالنار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضا، والتي بشرط أقوى في غير الريح، والتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد واستئصالها ههنا، وفي كل موضع.

والحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين، وعلى أسفل الركبتين، فالتى على الفخذين ينفع من الأورام والخراجات الحادثة في الأليتين، وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة، ومن الخراجات (١) الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل، والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث، ومن عرق النساء والنقرس - انتهى - .
قوله عليه السلام " تخفيف المص " هذا مما ذكره الأطباء أيضا، قال في القانون: تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع، ثم يتدرج إلى إبطال القلع والامهال انتهى - . وعللوا ذلك بوجهين: الأول اعتياد الطبيعة لثلاث تألم كثيرا. والثاني أن في المرة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعا، وفي المرة الثانية أبطأ لبعده المسافة، فيكون زمان الاجتماع أبطأ، وهكذا.
والظاهر أنه لو كان المراد بالمرات، المراد بعد الشرط، فالوجه الثاني أظهر ولو كان المراد المراد قبله فالأول، وكأن الثاني أظهر من الخبر.

(١) الجراحات (خ).

وشرط الحاجم: قطع اللحم بآلته، وهي المشرط والمشرط بالكسر فيهما " على جلود لينة " أي بمسحه عليها " ويمسح الموضع " لأنه يصير الموضع لينا، فلا يتألم كثير

من الشرط، وقال بعض الأطباء: تدهين موضع الحجامة والفصد يصير سببا لبطء برئهما وقال الشيخ في القانون: إذا دهن موضع الحجامة فليبادر إلى اعلاقتها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط - انتهى - .

" ولينقط " أي وليضع على الموضع الذي يريد أن يفصده من العروق نقطة، لئلا يشتبه عند البضع. وفي بعض النسخ " وليقطر " والمال واحد. وحبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتدا من أنسي الساعد إلى أعلاه، ثم على وحشيه. والقيفال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي. والباسليق هو وريد يظهر عند مابض المرفق (١) مائل إلى الساعد من وسط أنسيه، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمى الأول الباسليق الأعلى، وهذا الباسليق " الإبطي " لقربه من الإبط.

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال. وتكميد موضع الفصد هو أن يبيل خرقة بالماء الحار ويضعه عليه. وقيل: أو يبخر (١) الموضع ببخار الماء الحار.

قوله عليه السلام " قبل ذلك " قال الأطباء: بعده أيضا كذلك، بل هو أضر، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده، أو لعدم وقوعه غالبا بعده، لطروء الضعف المانع منه. واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه، وما سيأتي تفسيره " ولا تدخل يومك " أي قبل الحجامة، أو الأعم، فيكون ما سيأتي تأكيدا.

وفي القاموس: المرغر والمرغري، ويمد إذا خفف، وقد تفتح الميم في الكل: الزغب الذي تحت شعر العنز، وفي بعض النسخ " قزعوني " ولم نجد له معنى. وفي بعضها

" فرعوني " وهو أيضا كذلك، وقد يقرأ " قزعوني " نسبة إلى " عون " قرية على الفرات

(١) المأبض - بكسر الباء -: باطن الركبة والمرفق.

وكل ذلك تصحيف، والأول أصوب. والمحاجم مواضع الحجامة. والقز: نوع من الإبريسم، وقد يقال: لا يطلق عليه الإبريسم. وفي المصباح المنير: القز معرب، قال الليث: هو ما يعمل منه الإبريسم. ولهذا قال بعضهم: القز والإبريسم مثل الحنطة والدقيق - انتهى - .

وأقول: يستنبط منه أحد أمرين: إما كون حكم القز مخالفا لحكم الإبريسم في عدم جواز اللبس، أو يكون استعمال ما لا يتم الصلاة من الحرير مجوزا للرجال، ويمكن حمله على ما إذا لم يكن قزا محضا.

والظاهر أن الترياق الأكبر هو الفاروق، ولا بد من حمله على ما إذا لم يكن مشتملا على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجند وأشباهها، وقد مر القول فيه. والشراب المفرح المعتدل كشربة التفاح والسفرجل. وشراب الفاكهة: شربة الفواكه " بعد عركه " وفي بعض النسخ " علكه " والعرك: الدلك والحك، والعلك: المضغ، وهو أنسب.

وفي بعض النسخ: " وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاء، وإن كان صيفا فاشرب السكنجيين الخلي " وفي أكثر النسخ " سكنجيين عسل " وفي بعضها " السكنجيين العنصلي العسلي أي بالخل المعمول المتخذ

من بصل العنصل. وفي القاموس: العنصل - كقنفذ وجندب، ويمدان - : البصل البري، ويعرف بالاسقال، وبيصل الفار، نافع لداء الثعلب والفالج والنساء وخله للسعال المزمن والربو والحشرجة، ويقوي البدن الضعيف - انتهى - . وذكر الأطباء لأصله وخله فوائد جملة لأنواع الأمراض.

" من الرمان المز " في بعض النسخ " الأمليسي " . " بثلاث ساعات " في بعض النسخ " بثلاثي ساعة " والطياهيح: جمع " طيهوج " معرب " تيهو " .
" من الشراب الزكي " أي الشراب الحلال الزبيبي. والسكباج معرب، وكأنه " شورباج الخل " وفي القاموس: الهلام - كغراب - : طعام من لحم عجل بلجده، أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن. وقال: المصوص - كصبور - طعام من لحم

يطبخ وينقع في الخل، أو يكون من لحم الطير خاصة - انتهى.
وقيل: الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء وملح، ثم يخرج و
يوضع حتى يذهب ماؤه، ثم يطبخ البقول الباردة مع الخل ويطرح فيه ذلك اللحم،
ثم يؤكل. والمصوص: مطبوخ من لحم الدراج أو الديك، ويطبخ في الخل والبقول
الباردة.

قوله عليه السلام "يومك" أي يوم حمامتك "الذي يشربه أهله" أي الفساق
والمخالفون

المحللون له وفي القاموس: النقرس - بالكسر - ورم ووجع في مفاصل الكعبين
وأصابع

الرجلين. وقال: الكلف محرقة - : شئ يعلو الوجه كالسمسم، ولون بين السواد
والحمرة، وحمرة كدرة تعلو الوجه.

قوله "يغير المثانة" وفي بعض النسخ "يعكر" أي يصير سببا لحجر المثانة و
ما هو مبدأ تولده. في القاموس: العكر - محرقة - : دردي كل شئ. عكر الماء
والنبيذ - كفرح - وعكره تعكيرا وأعكره: جعله عكرا، وجعل فيه العكر. والبطنة -
بالكسر - : امتلاء المعدة من الطعام. وعلل ذلك بأنه بسبب حرارة الحمام ينجذب
الغذاء المنهضم إلى الأمعاء، فيصير سببا للسدة والقولنج. "يورث الفالج" إذا يتولد
من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الأعصاب ويقوي
المادة.

"يورث الجذام" قيل: لان النطفة حينئذ تستمد من الدم الكثيف الغليظ
السوداوي. "من غير إهراق الماء" أي البول بعده. وما قيل: إن المراد به الجماع
بغير إنزال، فهو بعيد يأبى عنه قوله "على أثره" مع أن ما ذكرنا مصرح به في أخبار
أخرى. وإهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم. وقيل: المراد
الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما، وهو يوجب التكرار، أن يخص
هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد. وفي القاموس: سلق الشئ أغلاه بالنار -
انتهى - .

والربو بالفتح - : ضيق النفس. والبهر بالضم - : نوع منه. وفي القاموس:

هو انقطاع النفس من الاعياء، وقد انبهر - انتهى - .
وربما يفرق بين الربو والانبهار بأن الأول يحدث من امتلاء عروق الرئة،
والثاني من امتلاء الشرايين، والني - بكسر النون وتشديد الياء - الذي لم ينضج،
وأصله الهمزة فقلبت ياء، ولعله أعم من أن لم يطبخ أصلا أو طبخ ولم ينضج.
" يقمل منه الجسد " قيل: لان تولد القمل من الرطوبات المعفنة التي تدفعها
الطبيعة إلى ظاهر الجلد، ومن خواص التين دفع الفضلات إلى مسام البدن، فيصير
سببا لمزيد تولد القمل. " وشرب الماء البارد عقيب الحار " لان أكل الحار وشربه
يوجبان تخلخل المسام فينفذ فيها البارد إلى أصول الأسنان فيضر بها، وكذا بعد
الحلو أيضا يضر لهذه العلة.

قوله عليه السلام " يورث تغير العقل " إذ حدة الذهن وذكاء الفهم إنما يكون من
صفاء الروح ولطافته، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداء
والدم الغليظ الكثيف في البدن، فيغلظ ويكثف الروح بسببه، فيعجز عن الحركات
الفكرية.

وأما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ. لكن هذا في لحوم
الوحش بعيد، لان أكثرها حارة ولذا قيل: لعل كثرة ييسها تصير سببا لكثرة يبس
الدماغ، فلا يقبل الصور بسرعة، فلذا يصير سببا للنسيان.
" قبل دخولك " لعل المعنى قبل دخول الماء، وفي بعض النسخ " عند دخول
الحمام " وهو أظهر. وفي القاموس: فتر الماء: سكن حره وهو فاتر وفاتور - انتهى -
وفي بعض النسخ " فابدأ عند دخول الحمام بخمس حسوات ماء حارا وقيل: خمس
مرات يصب الماء الحار " وفي بعض النسخ " خمس أكف ماء حارا تصبها على
رأسك " .

" البيت الأول " أي المسلخ " بارد يابس " لتأثير حرارة الحمام فيه، وقلة
الرطوبة " والثاني بارد رطب " لكثرة الماء وقلة الحرارة المجففة، " والثالث حار
رطب " لكثرة الحرارة والرطوبة، وتعادلهما وتقاومهما.

" والرابع حار يابس " لغلبة الحرارة على الرطوبة. ولعل المراد بها إحداهن تلك الآثار في البدن، لا أنها في نفسها طبعها كذلك.
" إلى الاعتدال " أي اعتدال مزاج الانسان. والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ. والعفن - بالتحريك - أي العفونة، أو بكسر الفاء، أي الخلط العفن، وهذا أظهر. وفي بعض النسخ " والعفونات " وفي بعضها " العقق " بالتحريك وهو الشقاق في البدن. " أو ورد بنفسج " في بعض النسخ " وبنفسج " فالمراد بالورد الورد الأحمر.

" بقدر ما يشرب الماء " إما بيان لقدر الاجزاء وقتلها أو لمقدار الطبخ " مثل سدس النورة " وفي بعض النسخ " ثلث النورة " وفي بعضها " ولتكن النورة والزرنوخ مثل ثلثها " وفي بعضها " وليكن زرنوخ النورة مثل ثلثها ". وثجير العصفر أي ثقله. قال في القاموس: ثجر التمر خلطه بثجير البسر أي ثقله.

" والسنبل " في بعض النسخ " والنيل " وفي بعضها " والسك " . وفي القاموس السك - بالضم - طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا معجونا في الماء، ويعرك شديدا، ويمسح بدهن الخيري لئلا يلصق بالاناء، ويترك ليلته (١)، ثم يسحق السك ويلقمه ويعرك شديدا ويقرص ويترك يومين، ثم يثقب بمسلة وينظم في خيط قنب ويترك سنة، وكلما عتق طابت رائحته - انتهى - .

" من تقليبها " أي عند عملها، لأنه تشتد حرارته بكثرة التقليل، أو عند طليها على البدن لأنه يشتد اختلاطه بالجلد، وينفذ في مسامه فيحرق، ولعله أظهر. " إذا عمل " أي طلي بها، ويحمل على ما إذا أزال الشعر، والضمير راجع إلى النورة بتأويل الدواء.

وقيل: المراد أنه إذا أراد عمل النورة فليغسل النورة أولا كما هو المقرر عند الأطباء في عمل مرهم النورة، ثم يدخل فيها الزرنوخ، فتقل حداثها. وفي بعض

(١) ليلة (خ).

النسخ " عملت " أي النورة في إزالة الشعر، وهو أظهر.
" من آثار النورة " أي مما يحدث أحيانا بعد النورة من سواد البدن أو جراحة
أو غير ذلك. وفي بعض النسخ " من تبشير النورة " أي إحداث البثور في الجسد، وفي
القاموس: خل ثقيف - كأمير وسكين - : حامض جدا.

والمثانة: محل اجتماع البول. " ولو على ظهر دابة " أي ينزل ويبول، ولا
يؤخره إلى وقت النزول ولو كان قريبا. " وأن لا تؤذيه " عطف على أن لا تشتكي
" ومن فعل ذلك " أي الشرب في أثناء الطعام. والفج - بالكسر - : الذي لم
ينضج.

" قوة الطعام " أي الذي يصير سببا لقوة الأعضاء من الطعام، لان الغذاء
الذي لم ينضج لا تجذبها العروق، وإن جذبتها لا تصير غذاء للأعضاء وجزء لها
بل توجب فسادها. " أن لا يجد الحصة " أي حجر المثانة. " ولا يطل المكث " أي
لا يطيل المجامعة اختيارا بالتمكث وحبس المنى. " ووجع السفل " أي أسافل البدن
أو خصوص المقعدة. " تربي بسمن البقر " لعل المراد خلطها به، وفي بعض النسخ:
" برني " بالباء الموحدة والنون، وهو نوع من التمر، لكنه كان الأصوب حينئذ
" برنيات ". في القاموس: البرني تمر معروف أصله " برنيك " أي الحمل الجيد.
وفي بعض النسخ ليس شئ منهما، ولعله أصوب. والمراد برياح البواسير عللها
وأنواعها، أو الرياح التي تحدث من البواسير. " على الريق " أي قبل أن يأكل
شيئا. " ويصطبغ " أي يجعله صبغا وإداما.

وفي بعض النسخ بالحاء من الاصطباح، وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة
وفي القاموس: ابلوج السكر معرب ولعل المراد هنا ما يسمى بالفارسية " النبات " (١)
والمراد سحق الهليلج معه أو ماربي به. وفي بعض النسخ " ومن أراد أن
يزيد في

عقله فلا يخرج كل يوم بالغداة حتى يلوك ثلاث إهليلجات سود مع سكر طبرزد "

(١) نبات (ظ).

" إذا أدركه الشم " في بعض النسخ " وذلك أن منه ما أدركه عطش، ومنه ما يسكر، وله عند الذوق حرقه شديدة " .

وقال في القانون عند ذكر أنواع العسل وخواصه: ومن العسل جنس حريف (١) سمي. ثم قال: الحريف من العسل الذي يعطش شمه، وأكله يورث ذهاب العقل بغنة والعرق البارد - انتهى - . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضا " عطش " بالشين المعجمة.

" ولا تؤخر شم النرجس " في بعض النسخ " وشم النرجس يؤمن من الزكام " . وكذلك الحبة السوداء " أي شمه، قال في القانون: الشونيز ينفع من الزكام، خصوصا مقلوا مجعولا في حرقه كتان، ويطلق على جبهة من به صداع بارد، وإذا نفع في الخل ليلة ثم سحق ناعما في الغد واستعط به وتقدم إلى المريض حتى يستنشقه، نفع من الأورام المزمنة في الرأس، ومن اللقوة - انتهى - .

وفي القاموس: الشقيقة - كسفينة - وجع يأخذ نصف الرأس والوجه، وقال: الشوصة وجع في البطن، أو ريح تعقب (٢) في الأضلاع، أو ورم في حجابها من داخل،

واختلاج العرق - انتهى - .

وفسرت الشوصة في القانون وغيره بذات الجنب، وفي بعض النسخ " ومن خشبي الشقيقة والشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك - إلخ - " .

" أن لا تسقط أذناه ولهاته " في القاموس: اللهاة اللحمية المشرفة على الحلق - انتهى - . وهي التي تسمى بالملاذة، وسقوطها استرخاؤها وتدليها للورم العارض لها، وقيل: المراد بالأذنين [هنا] اللوزتان الشبيهتان باللوز [في طرفي الحلق] ويسميها الأطباء أصول الأذنين، لقربهما منهما.

" من الجوارش الحريف " كالكموني والفلافي وأشباههما. " لهب الصفراء " بسكون الهاء والتحريك، وفي بعض النسخ " لهيب " .

(١) الحريف: ذو الحرافة، وهي طعم يلدغ اللسان.

(٢) أي تترد، وفي بعض النسخ " تعتقب " .

وفي القاموس: اللهب واللهيب اشتعال النار. وفي بعض النسخ: " ومن أراد أن يطفىء المرة الصفراء فليأكل كل بارد لين، ويريح بدنه، ويقل الانتصاب، ويكثر النظر "، والظاهر أن المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة، وقيل: المراد إراحة البدن بقلّة الحركة، وهو بعيد، وأبعد منه ما قيل إنه استعمال الروائح الطيبة. نعم على نسخة " يريح " المعنى الوسط أنسب.

" ومداومة النورة " في بعض النسخ " والاطلاء بالنورة بالتكميد " لعل المراد به صب الماء الحار مجازاً أو بل خرقة به ووضعها على الجسد.

والأبزن: ظرف فيه ماء حار بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس:

الكمداد ككتاب - : خرقة وسخة تسخن وتوضع على المروجع، يستشفى بها من الريح ووجع البطن، كالكمادة، وتكميد العضو تسكينه بها. وقال: الابزن - مثلثة الأول - : حوض يغتسل فيه، وقد يتخذ من نحاس، معرب " آب زن ". وقال: القريض ضرب من الأدم. وفي بعض النسخ بالغين والضاد المعجمتين، وهو اللحم الطري.

وفي القاموس: الهلس الدقة والضمور، مرض السل، كالهلاس بالضم هلس كعني فهو مهلوس، وهلسه المرض يهلسه: هزله، والهوالس الخفاف الأجسام - انتهى

واستعير الخصب هنا للسمن.

" أو بشراب واحد " أي يأخذ ماء جيداً من أول المنازل أو عرضها، ثم يمزجه بالماء في كل منزل.

وفي بعض النسخ " أو بتراب " أي بتراب عذب أخذه معه، يمزجه كل منزل بالماء. " يشوبه بالمياه على اختلافها " في بعض النسخ " يسوي به فإنه يصلح الأهواء على اختلافها " يسوي به أي يصلح به الماء. وذكر محمد بن زكريا وغيره من الأطباء ضم الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق، أو إدخال قليل من الخل فيه. وكذا ذكروا خلط تراب بلده ووطنه في الماء عند النزول، والصبر إلي أن يصفو الماء.

وأما كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطباء، وجريانه على الطين موافق لهم. قال الشيخ في القانون: المياه

مختلفة، لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها، وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها. فأفضل المياه مياه العيون، ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الأرض التي لا يغلب على ترتبها شيء من الأحوال والكيفيات الغريبة، أو تكون حجرية فيكون أولى بأن لا يعفن عفونة الأرضية، لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية، ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية، ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح، فإن هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة. وأما الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور والستر.

واعلم أن المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الأحجار فإن الطين ينقى الماء، ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه، والحجارة لا تفعل ذلك، لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حرا لا حمئة ولا سبخة ولا غير ذلك، فإن اتفق

أن كان هذا الماء غمرا شديد الجرية، يحيل بكثرته ما يخالطه إلى طبيعته، يأخذ إلى الشمس في جريانه، فيجري إلى المشرق وخصوصا إلى الصيفي أعني المطلع الصيفي

منه، فهو أفضل، لا سيما إذا بعد جدا من مبدئه. ثم ما يتوجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب بالجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب، والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل - انتهى - .

وفي بعض النسخ " وأفضل المياه التي تجري بين مشرق الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي - إلى قوله - في جبال الطين، لأنها تكون حارة - إلى قوله - وأما المياه المالحة الثقيلة فإنها تيبس البطن " على بناء التفعيل.

والجليد: ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضا، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعا كما ذكره الأطباء. وبعضهم فسره عنا بماء البرد، وهو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازا. قال في القانون: وأما مياه الآبار والقنى (١) بالقياس إلى ماء العيون فردية. ثم قال: وأما المياه الجليدية

(١) القنى - بكسر الأول وفتح الثاني - جمع القناة، وهي ما يحفر في الأرض ليجرى فيه الماء.

والثلجية فغليظة.

والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية ردية ثقيلة، إنما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج، ويولد البلغم، وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضية بها وتحلل اللطيف منها تولد في شاربها أطحلة، وترق مراقهم (١) وتجسأ أحشاءهم، وتقصف منهم الأطراف والمناكب والرقاب، ويغلو عليهم

شهوة الأكل والعطش، وتحبس بطونهم، ويعسر قيئهم. وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتماس المائية فيهم، وربما وقعوا في زلق الأمعاء وذات الرئة والطحال، ويضمّر أرجلهم، وتضعف أكبادهم، وتقل من غذائهم بسبب الطحال، ويتولد فيهم الجنون والبواسير والذوالي وذات الرئة والأورام الرخوة في الشتاء، ويعسر على نسائهم الحمل (٢)

والولادة - إلى آخر ما ذكره من المفاسد والأمراض

وقال: الجمد والثلج إذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء أو برد به الماء من خارج أو القي في الماء فهو صالح، وليس يختلف حال أقسامه اختلافا [كثيرا] فاحشا، إلا أنه أكثف من سائر المياه، ويتضرر به صاحب وجع العصب، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح.

وأما إذا كان الجمد من مياه ردية، أو الثلج مكتسبا قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته.

وقال في موضع آخر: المياه الردية هي الراكدة البطائحية، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة، والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن، والمبادرة إلى التحجر، و التي يطفو (٣) عليها غشاء ردي، ويحمل فوقها شيئا غريبا - انتهى - .

(١) مراق البطن - بتشديد القاف - : مارق منه ولان. وجسأ اليد من العمل: صلب وقصف: نحف ودق وفي بعض النسخ باهمال الصاد، وهو - على تقدير الصحة - من قصف العود: إذا صار خوارا ضعيفا.
(٢) في بعض النسخ: الحبل.
(٣) أي يعلو فوقها.

" إن دام جريها " أي كثر النرح منها، أو المراد بها القنوات. " وأما البطايح " أي المياه الراكدة فيها. وفي القاموس: البطيحة والبطحاء والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصا، والجمع أبطاح وبطاح وبطائح - انتهى - .
" والتقطير " أي تقطير البول من غير إرادة. " لان ماءها يخرج من ثديها " قيل: أي عمدة مائها، فان المشهور بين الأطباء أن المنى يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ: " فإنك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة، وظهرت عند ذلك في عينيها ووجهها، واشتتت منك الذي تشتهي منها ".
وأقول: كل ذلك ذكرها الأطباء في كتبهم، من الملاعبة التامة ليتحرك منى المرأة ويذوب، ودغدغة الثدي ليهيج شهوتها وتتحرك منها، لان الثدي شديد المشاركة للرحم. قالوا: فإذا تغيرت هيئة عينيها إلى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح إلى الظاهر، ويصحبه الدم، ويظهر ذلك في العين لصفاء لونه. وقد يتغير شكل العين وينقلب سواده إلى الفوق، لأنه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصا للرحم، وتواتر (١) نفسها، وطلبت التزام الرجل، أولج الذكر وصب المنى ليتعاضد المنيان.

قوله عليه السلام " ولكن تميل " أي تنكئ على يمينك " إلا طاهرة " أي من الحيض والنفاس. وفي بعض النسخ " ولا تجامعها إلا وهي طاهرة، فإذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك، وأصح لك إذا اتفق الماء ان عند التمازج نتاج الولد بإذن الله عز وجل - إلى قوله - مثل الذي خرج منك، ولا تكثر إتيانهن تباعا، فإن المرأة تحمل من القليل وتقذف الكثير " وليس فيها " واعلم - إلى قوله - شرف القمر " وهو أظهر. وشرف القمر في (٢) الدرجة الثالثة من الدلو، وقيل: علة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكورة المناسبة للشهوة، وفيه شرف الشمس، ومناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة، وموجبة لزيادة الدم والروح. والثور لأنه بيت

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شئ أو وقع تصحيف.

(٢) من (خ).

الزهرة المتعلقة بالنساء والشهوات، ولعل ذكر هذه الأمور [و] إن كان منه عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المأمون وأصحابه من العمل بآراء الحكماء والتفوه بمصطلحاتهم.

وكأن أكثر ما ورد في هذه الرواية من هذا القبيل، كما أوماً عليه السلام إليه في أول الرسالة حيث قال " من أقاويل القدماء، ونعود إلى قول الأئمة عليهم السلام " وفي بعض النسخ آخر الرسالة هكذا:

" واعلم أن من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر جسده ولم يخالفه سلم بإذن الله تعالى من كل داء، وصح جسمه بحول الله وقوته، والله يرزق العافية من يشاء، ويمنح الصحة بلا دواء. فلا يجب أن يلتفت إلى قول من يقول ممن لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر: طال ما أكلت كذا فلم يضرنني وفعلت كذا ولم أر مكروها! " وإنما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء، و الصورة الممثلة، لا يعرف ما يضره مما ينفعه! ولو أصيب اللص أول ما يسرق فعوقب لم يعد، ولكانت عقوبته أسهل، ولكنه يرزق الامهال والعافية، فيعاود ثم يعاود حتى يؤخذ على أعظم السرقات فيقطع، ويعظم التنكيل به، وما أورده عاقبة طمعه والأمور كلها بيد الله سيدنا ومولانا جل وعلا وإليه نرجع ونصير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .

قال أبو محمد الحسن القمي: فلما وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون، قرأها وفرح بها، وأمر أن تكتب بالذهب، وأن تترجم بالرسالة المذهبة، وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية. أقول: لعل المشبه به سارق أخذ المملوك وحكام العرف، وإلا فحاكم الشرع يقطع يده في أول مرة أو المراد به من أخذ أقل من النصاب، فإنه يعزر لو ثبتت سرقة، ولو لم تثبت واجترأ وتعدى إلى أن بلغ النصاب تقطع يده. و " ما أورده " على المعلوم، عطفًا، على التنكيل، أي يعظم ما أورده عليه عاقبة طمعه، أو " ما أورده " مبتدء

و " عاقبة " خبره. وعلى الأخير يمكن أن يقرأ على بناء المجهول على الحذف والايصال.

بسمه تعالى

إلى هنا تم الجزء السادس من المجلد الرابع عشر - كتاب السماء والعالم - من بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، وهو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه

الطبعة النفيسة، وقد قابلناه على النسخة التي نمقها الفاضل الخبير
الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي بما فيها من التعليق والتنميق والله
ولي التوفيق. محمد الباقر البهودي.